



عَلَوُ الْقُرَآنِ

تأليف

الحافظ جلال الدين السيوطي

أَبِي الْفَضْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْخُضَيْرِيِّ الْمَصْرِيِّ الشَّافِعِيِّ

المولود بأسيوط سنة ٨٤٩ هـ والمتوفى بها سنة ٩١١ هـ

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

المجلد الثاني

تحقیق

محمد زابو الفضل ابراهيم

مِنْ إِصْدَارَاتِ

وَاللَّهُ الشَّهِيدُ عَلَى الْأَمِينِ وَالْأَوْفَاءِ وَالرَّحِيمِ وَالْإِسْمَاءِ

الْمَلِكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ

الافتات في علم القرائن

تأليف
أحافظ جلال الدين السيوطي
أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر الحُصيريّ المصريّ الشافعيّ
المولود بأسيوط سنة ٨٤٩ هـ والمتوفى بها سنة ٩١١ هـ
رحمته الله تعالى

تحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم

من إصدارات
دار الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
الملكّة العربيّة السعوديّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النوع السادس والثلاثون
في مقصورة غريب

أفرده بالتصنيف خلائق لأَيُحْصَوْنَ : منهم أبو عُبَيْدَة ، وأبو عُمر الزاهد ، وابن دُرَيْد . ومن أشهرها كتاب العُزَيزِي ؛ فقد أقام في تأليفه خمس عشرة سنة ، يحرره هو وشيخه أبو بكر بن الأنباري .

ومن أحسنها المفردات للزَّاعِب . ولأبي حيان في ذلك تأليف مختصر في كراسين . قال ابن الصَّلاح : وحيث رأيتَ في كتاب التفسير : « قال أهل المعاني » ، فالمراد به مصنفو الكتب في معاني القرآن ، كالزَّجَّاج ، والقراء ، والأخفش ، وابن الأنباري . انتهى .

وينبغي الاعتناء به ؛ فقد أخرج البيهقي من حديث أبي هريرة مرفوعاً : « أغربوا القرآن ، والتمسوا غرائبهِ » .

وأخرج مثله عمرُ وابنُ عمر وابن مسعود موقوفاً .

وأخرج من حديث ابن عمر مرفوعاً : « مَنْ قرأ القرآن فأعربه ، كان له بكلِّ حرفٍ عشرون حسنة ، ومَنْ قرأه بغير إعراب كان له بكلِّ حرفٍ عشر حسنة » . المراد بإعرابه معرفة معاني ألفاظه ، وليس المرادُ به الإعراب المصطلح عليه عند النحاة ؛ وهو ما يقابل اللحن ؛ لأنَّ القراءة مع فقدِهِ ليست قراءةً ، ولا ثوابَ فيها .

وعلى الخائض في ذلك التَّنَبُّه والرُّجوع إلى كتب أهل الفن ، وعدم الخوض

بالظن ؛ فهذه الصحابة ؛ وهم العرب العرباء وأصحاب اللغة النصحي ومن نزل القرآن عليهم ، وبلغتهم توقفوا في ألفاظ لم يعرفوا معناها ؛ فلم يقولوا فيها شيئاً ؛ فأخرج أبو عبيد في الفضائل ، عن إبراهيم التيمي أن أبا بكر الصديق سئل عن قوله : ﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴾ ^(١) ، فقال : أي سماء تظاني ، أو أي أرض تقلني ؛ إن أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم !

وأخرج عن أنس أن عمر بن الخطاب قرأ على المنبر : ﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴾ ، فقال : هذه الفاكهة قد عرفناها ، فما الأب ؟ ثم رجع إلى نفسه ؛ فقال : إن هذا هو الكلف ياعمر !

وأخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس ، قال : كنت لأدري ما فاطر السموات ^(٢) ، حتى أتاني أعرابيان مختصمان في بئر ، فقال أحدهما : أنا فطرُتها ، يقول : أنا ابتدأها . وأخرج ابن جرير عن سميد بن جبير أنه سئل عن قوله : ﴿ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا ﴾ ^(٣) ، فقال : سألت عنها ابن عباس ، فلم يحب فيها شيئاً .

وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس ، قال : لا والله ، ما أدري ما حناننا ! وأخرج الفريابي ، حدثنا إسرائيل ، حدثنا سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كل القرآن أعلمه إلا أربعماء : ﴿ غَسِيلِينَ ﴾ ^(٤) ، و ﴿ وَحَنَانًا ﴾ ^(٥) ، و ﴿ أَوَاهَ ﴾ ^(٦) ، و ﴿ الرَّقِيمَ ﴾ ^(٦) .

(١) سورة عبس ٣١

(٢) من قوله تعالى في أول سورة فاطر : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ... ﴾ .

(٣) سورة مريم ١٣

(٤) سورة الحاقة ٣٦ ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَلَا طَعَامَ إِلَّا مِنْ غَسِيلِينَ ﴾ .

(٥) سورة التوبة ١١٤ ، وهو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ .

(٦) سورة الكهف ٩ ، وهو قوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال : قال ابن عباس : ما كنت أدري ما قوله : ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ ^(١) ، حتى سمعت قول بنت ذى يزن : « تعال أفأفكك » ، تقول : تعال أخاصمك .

وأخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس ، قال : ما أدري ما الفسلين ! ولكنني أظنّه الزقوم .

* * *

فصل

معرفة هذا الفن [أمر] ضروري للمفسر كما سيأتي في شروط المفسر ؛ قال في البرهان : ويحتاج الكاشف عن ذلك إلى معرفة علم اللغة : أسماء وأفعالا وحروفا ؛ فالحروف لقلتها تكلم النحاة على معانيها ، فيؤخذ ذلك من كتبهم ، وأما الأسماء والأفعال فتؤخذ من كتب علم اللغة ، وأكبرها كتاب ابن السيد .

ومنها التهذيب للأزهري والمحكم لابن سيده ، والجامع للقرآزي ، والصحاح للجوهري والبارع للفارابي ومجمع البحرين للصاغاني .

ومن الموضوعات في الأفعال كتاب ابن القوطية وابن طريف والسر قسطنطين . ومن أجمعها كتاب ابن القطائع ^(٢) .

* * *

قلت : وأولى ما يرجع إليه في ذلك ما ثبت عن ابن عباس وأصحابه الآخذين عنه ، فإنه ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القرآن ، بالأسانيد الثابتة الصحيحة .

وها أنا أسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس ، من طريق ابن أبي طلحة خاصة ؛ فإنها من أصح الطرق عنه ، وعليها اعتمد البخاري في صحيحه ؛ مرتباً على السور .

(سورة البقرة)

قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي - (ح) وقال ابن جرير : حدثنا المثنى - قال : حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح ؛ حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، في قوله تعالى :

- ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ^(١) ، قال : يصدّقون .
- ﴿ يَعْصُونَ ﴾ ^(٢) : يمتدّون .
- ﴿ مَطْهَرَةٌ ﴾ ^(٣) : من القدر والأذى .
- ﴿ الْخَاشِعِينَ ﴾ ^(٤) : المصدّقين بما أنزل الله .
- ﴿ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ ﴾ ^(٥) : نعمة .
- ﴿ وَفُؤْمِهِمَا ﴾ ^(٦) : الحِطَّة .
- ﴿ إِلَّا أَمَانِيَّ ﴾ ^(٧) : أحاديث .
- ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ ^(٨) : غطاء .
- ﴿ مَا نَنْسَخْ ﴾ ^(٩) : نبذل .
- ﴿ أَوْ نُفْسَهَا ﴾ ^(١٠) : نتركها فلا نبذلها .
- ﴿ مُنَابَّةٌ ﴾ ^(١١) : يتوبون إليه ، ثم يرجعون .
- ﴿ حَنِيفًا ﴾ ^(١٢) : حاجًا .
- ﴿ شَطْرَهُ ﴾ ^(١٣) : نحوه .
- ﴿ فَلَا جُنَاحَ ﴾ ^(١٤) : فلا حرج .

٢٥ آية (٣)

٦١ آية (٦)

١٠٦ آية (٩)

١٣٥ آية (١٢)

١٥ آية (٢)

٩ آية (٥)

٨٨ آية (٨)

١٢٥ آية (١١)

١٥٧ آية (١٤)

٦ آية (١)

٤٥ آية (٤)

٧٨ آية (٧)

١٠٦ آية (١٠)

١٤٤ آية (١٣)

- ﴿ خَطَوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ ^(١) : عمله .
 ﴿ أَهْلَ بِهِ لغيرِ اللَّهِ ﴾ ^(٢) : ذُبْحٌ لِلطَّوَاغِيتِ .
 ﴿ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ ^(٣) : الضيف الذي ينزل بالمسلمين .
 ﴿ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا ﴾ ^(٤) : مَالًا .
 ﴿ جَنَفًا ﴾ ^(٥) : إِمَامًا .
 ﴿ حُدُودِ اللَّهِ ﴾ ^(٦) : طَاعَةُ اللَّهِ ..
 ﴿ لَا تَكُونَنَّ فِتْنَةً ﴾ ^(٧) : شُرَكَاء .
 ﴿ فَمَنْ قَرَضَ ﴾ ^(٨) : أَحْرَمَ .
 ﴿ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ ^(٩) : مَا لَا يَنْبَغُ فِي أَحْوَالِكُمْ .
 ﴿ لَاَعْنَتُكُمْ ﴾ ^(١٠) : لِأَحْرَجِكُمْ وَضَيَّقَ عَلَيْكُمْ .
 ﴿ مَا لَمْ تَمْسُوهُمْ أَوْ تَقْرَضُوا ﴾ ^(١١) : الْمَسْنُوعُ : الْجَمَاعُ ، وَالْقَرِيزَةُ : الصَّدَاقُ .
 ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ ﴾ ^(١٢) : رَحْمَةٌ .
 ﴿ سِنَةٌ ﴾ ^(١٣) : نَفَاسٌ .
 ﴿ وَلَا يَتَوَدَّهُ ﴾ ^(١٤) : يَثْقُلُ عَلَيْهِ .
 ﴿ كَثَلِ صَفْوَانَ ﴾ ^(١٥) : حَجَرٌ صُلْدٌ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ .

(آل عمران)

﴿ مُتَوَفِّيكَ ﴾ ^(١٦) : مِمَّتِكَ .

* كَذَا فِي الْأَسْلَافِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ الْمَوَاقِفَ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ عَلَى طَوْلِهَا لِأَمُوشِينَ .

(٣) آية ١٧٧	(٢) آية ١٧٣	(١) آية ٢٠٨
(٦) آية ٢٢٩	(٥) آية ١٨٢	(٤) آية ١٨٠
(٩) آية ٢١٩	(٨) آية ١٩٧	(٧) آية ١٩٣
(١٢) آية ٢٤٨	(١١) آية ٢٣٦	(١٠) آية ٢٢٠
(١٥) آية ٢٦٤	(١٤) آية ٢٥٥	(١٣) آية ٢٥٥
		(١٦) آية ٥٥

﴿ رَبِّتُونَ ﴾ ^(١) جموع .

(النساء)

﴿ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ ^(٢) : إنما عظيمًا .

﴿ نَخْلَةً ﴾ ^(٣) : مهرًا .

﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى ﴾ ^(٤) : اختبروا .

﴿ آتَسْمُ ﴾ ^(٥) : عرقم .

﴿ رُشْدًا ﴾ ^(٦) : صلاحًا .

﴿ كَلَالَةً ﴾ ^(٧) : من لم يترك والدًا ولا ولدًا .

﴿ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ ^(٨) : تقهرُوهُنَّ .

﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ ﴾ ^(٩) : كل ذات زوج .

﴿ طَوَلًا ﴾ ^(١٠) : سعة .

﴿ مُحْصَنَاتٍ ﴾ ^(١١) : غير مسالحات ، عفاف غير زوان في السر والعلانية .

﴿ وَلَا مَتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ﴾ ^(١٢) : أخلاء .

﴿ فَإِذَا أُحْصِنَ ﴾ ^(١٣) : تزوجن .

﴿ الْعَنَتَ ﴾ ^(١٤) : الزَّنا .

﴿ مَوَالِيَ ﴾ ^(١٥) : عسبة .

﴿ قَوَّامُونَ ﴾ ^(١٦) : أمراء .

(٣) آية ٤

(٦) آية ٦

(٩) آية ٢٤

(١٢) آية ٢٥

(١٥) آية ٣٣

(٢) آية ٢

(٥) آية ٦

(٨) آية ١٩

(١١) آية ٢٥

(١٤) آية ٣٣

(١) آية ١٤٦

(٤) آية ٦

(٧) آية ١٢

(١٠) آية ٢٥

(١٣) آية ٢٥

(١٦) آية ٣٤

- ﴿ قَانَتَاتٌ ﴾ ^(١) : مطيعات .
- ﴿ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى ﴾ ^(٢) : الذى بينك وبينه قرابة .
- ﴿ وَالْجَارِ الْجُنُبِ ﴾ ^(٣) : الذى ليس بينك وبينه قرابة .
- ﴿ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ ﴾ ^(٤) : الرفيق .
- ﴿ فَنِيلاً ﴾ ^(٥) : الذى فى الشق الذى فى بطن النواة .
- ﴿ الْجِبْتِ ﴾ ^(٦) : الشرك .
- ﴿ نَقِيرًا ﴾ ^(٧) : النقطلة التى فى ظهر النواة .
- ﴿ وَأُولَى الْأَمْرِ ﴾ ^(٨) : أهل الفقه والدين .
- ﴿ ثُبَاتٍ ﴾ ^(٩) : عَصَبًا سرايا متفرقين .
- ﴿ مُقَيَّمَاتٍ ﴾ ^(١٠) : حفيظًا .
- ﴿ أَرْكَسَهُمْ ﴾ ^(١١) : أوقعهم .
- ﴿ حَصَرَتْ صُدُورَهُمْ ﴾ ^(١٢) : ضاقت .
- ﴿ أُولَى الضَّرَرِ ﴾ ^(١٣) : الْمُعْذِر .
- ﴿ مَرَاغِمًا ﴾ ^(١٤) : التحول من الأرض إلى الأرض .
- ﴿ وَسَعَةً ﴾ ^(١٥) : الرزق .
- ﴿ مَوْقُوتًا ﴾ ^(١٦) : مفروضا .
- ﴿ تَأْلُمُونَ ﴾ ^(١٧) : تُوجَعُونَ .
- ﴿ خَلَقَ اللَّهُ ﴾ ^(١٨) : دين الله .

٣٨ آية (٣)

٥١ آية (٦)

٧١ آية (٩)

٩٠ آية (١٣)

١٠٠ آية (١٥)

١١٩ آية (١٨)

٣٨ آية (٢)

٤٩ آية (٥)

٥٩ آية (٨)

٨٨ آية (١١)

١٠٠ آية (١٤)

١٠٤ آية (١٧)

٣٤ آية (١)

٣٨ آية (٤)

٥٣ آية (٧)

٨٥ آية (١٠)

٩٥ آية (١٣)

١٠٣ آية (١٦)

- ﴿نشوزاً﴾^(١) بفضاً .
 ﴿كالمعلقة﴾^(٢) : لاهي أيم ولاهي ذات زوج .
 ﴿وإن تلووا﴾^(٣) : ألسنتكم بالشهادة أو تعرضوا عنها .
 ﴿وقولهم على مرثيم بهتاناً﴾^(٤) : يعني رموها بالزنا .

(المائدة)

- ﴿أوفوا بالعقود﴾^(٥) : ما أحلّ وما حرّم وما فرض وما جدّ في القرآن كله .
 ﴿يجرم منكم﴾^(٦) : يحمّل منكم .
 ﴿شنان﴾^(٧) : عداوة .
 ﴿على البرّ والتقوى﴾^(٨) : البرّ : ما أمرت به ، والتقوى : ما نهيت عنه .
 ﴿المنخففة﴾^(٩) : التي تخفّق فتموت .
 ﴿والموقودة﴾^(١٠) : التي تضرب بالخشب فتموت .
 ﴿والمتردّية﴾^(١١) : التي تتردّى من الجبل .
 ﴿النفطيحة﴾^(١٢) : الشاة التي تنطح الشاة .
 ﴿وما أكل السبع﴾^(١٣) : ما أخذ .
 ﴿إلا ما زكيتم﴾^(١٤) : ذبّحتم ، وبه روح .
 ﴿بالأزلام﴾^(١٥) : القِدَاح .
 ﴿غير متجانف﴾^(١٦) : متعدّ لإلّهم .

(٣) آية ١٣٥

(٦) آية ٨

(٩) آية ٣

(١٢) آية ٣

(١٥) آية ٣

(٢) آية ١٢٩

(٥) آية ١

(٨) آية ٣

(١١) آية ٣

(١٤) آية ٣

(١) آية ١٢٨

(٤) آية ١٥٦

(٧) آية ٨

(١٠) آية ٣

(١٣) آية ٣

(١٦) آية ٣

﴿ مِنْ الْجَوَارِحِ ﴾ ^(١) : الكلاب والفهود والصقور وأشباهها

﴿ مُكَلِّبِينَ ﴾ ^(٢) : ضواري .

﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ ^(٣) : ذبائحهم .

﴿ فَافْرُقْ ﴾ ^(٤) : فافصل .

﴿ وَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ ﴾ ^(٥) : ضلاله .

﴿ وَمُهَيِّئْنَا عَلَيْهِ ﴾ ^(٦) : أهيئنا ، القرآن أمين على كل كتاب قبله .

﴿ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ ^(٧) : سبيلاً وسنة .

﴿ أَدِلَّةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٨) : رحماً .

﴿ مَغْلُوبَةً ﴾ ^(٩) : يعنون : بخيلٌ أمسك ماعنده ، تعالى الله عن ذلك !

﴿ يَحْبِرُهُ ﴾ ^(١٠) : هي الناقة إذا أنتجت خمسة أبطن نظروا إلى الخامس ، فإن كان ذكراً

ذبحوه فأكله الرجال ، وإن كانت أنثى جدعوا آذانها ، وأما السائبة فكانوا

يسبيون من أنعامهم لأهتهم لا يركبون لها ظهراً ، ولا يتخذون لها لبناً ، ولا يحزؤون لها وبراً ،

ولا يحملون عليها شيئاً . وأما الوصيصة فالشاة إذا نتجت سبعة أبطن ، نظروا السابع ،

فإن كان ذكراً أو أنثى وهوميئت اشترك فيه الرجال والنساء ، وإن كانت أنثى وذكراً

في بطن استحيوها وقالوا : وصالته أخته ، فخرمته علينا . وأما الحام فالفحل من الإبل

إذا ولده قالوا : حتى هذا ظهره ، فلا يحملون عليه شيئاً ، ولا يحزؤون له وبراً ، ولا

يمنعونه من حمى رعى ، ولا من حوض يشرب منه ، وإن كان الحوض أغير صاحبه .

(الأنعام)

﴿ مَذَرَارًا ﴾ ^(١١) : يتبع بعضها بعضاً .

(٣) آية ٥

(٢) آية ٤

(١) آية ٤

(٦) آية ٤٨

(٥) آية ٤١

(٤) آية ٢٥

(٩) آية ٦٤

(٨) آية ٦٤

(٧) آية ٤٨

(١١) آية ٦

(١٠) آية ١٠٣

- ﴿ وَيَنَازُونَ ﴾ ^(١) : يتباعدون .
 ﴿ فَلَمَّا نَسُوا ﴾ ^(٢) : تركوا .
 ﴿ مُبِلْسُونَ ﴾ ^(٣) : آيسون .
 ﴿ يَصْدِفُونَ ﴾ ^(٤) : يعدلون .
 ﴿ يُدْعَوْنَ ﴾ ^(٥) : يعبدون .
 ﴿ جَرَحْتُمُ ﴾ ^(٦) : كسبتم من الآثم .
 ﴿ يُفَرِّطُونَ ﴾ ^(٧) : يضيِّعون .
 ﴿ شَيْعَاءَ ﴾ ^(٨) : أهواء مختلفة .
 ﴿ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَفْرَضٌ ﴾ ^(٩) : حقيقة .
 ﴿ أَنْ تُبْسَلَ ﴾ ^(١٠) : تُفَضَّحَ .
 ﴿ بِأَسْطُوأَيْدِيهِمْ ﴾ ^(١١) : البسط : الضرب .
 ﴿ فَالِقَ الْإِصْبَاحِ ﴾ ^(١٢) : ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل .
 ﴿ حُسْبَانًا ﴾ ^(١٣) : عدد الأيام والشهور والسنين .
 ﴿ قَنُونََ دَانِيَةٍ ﴾ ^(١٤) : قصار النخل اللاصقة عروقها بالأرض .
 ﴿ وَخَرَ قَوْلَهُ ﴾ ^(١٥) : تخَرَّصُوا .
 ﴿ قُبْلًا ﴾ ^(١٦) : معاينة .
 ﴿ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ ^(١٧) : ضالًّا فهديناه .
 ﴿ عَلَى مَكَانَتِكُمْ ﴾ ^(١٨) : ناحيتكم .

(٣) آية ٤٤
 (٦) آية ٦٠
 (٩) آية ٦٧
 (١٢) آية ٩٥
 (١٥) آية ١٠٠
 (١٨) آية ١٤٥

(٢) آية ٤٤
 (٥) آية ٥٢
 (٨) آية ٦٥
 (١١) آية ٩٣
 (١٤) آية ٩٩
 (١٧) آية ١٢٢

(١) آية ٢٦
 (٤) آية ٤٦
 (٧) آية ٦٢
 (١٠) آية ٧٠
 (١٣) آية ٩٦
 (١٦) آية ١١١

- ﴿ وَحَرْنَتْ حَجْرًا ﴾ ^(١) : حرام .
 ﴿ حَمُولَةً ﴾ ^(٢) : الإبل والخيول والبغال والحمر ، وكل شيء يحمل عليه .
 ﴿ وَفَرَشًا ﴾ ^(٣) : القم .
 ﴿ مَسْفُوحًا ﴾ ^(٤) : مُهْرَاقًا .
 ﴿ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا ﴾ ^(٥) : ماعلق بها من الشحم .
 ﴿ الْحَوَايَا ﴾ ^(٦) : المبعر .
 ﴿ مِنْ إِمْلَاقٍ ﴾ ^(٧) : الفقر .
 ﴿ عَنْ دِرَاسَتِهِمْ ﴾ ^(٨) : تلاوتهم .
 ﴿ وَصَدَفَ عَنْهَا ﴾ ^(٩) : أعرض .

(الأعراف)

- ﴿ مَذْمُومًا ﴾ ^(١٠) : مَلُومًا .
 ﴿ وَرِيشًا ﴾ ^(١١) : مَالًا .
 ﴿ حَثِيثًا ﴾ ^(١٢) : سَرِيعًا .
 ﴿ رِجْسٌ ﴾ ^(١٣) : سَخَطٌ .
 ﴿ بِكُلِّ صِرَاطٍ ﴾ ^(١٤) : الطريق .
 ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ ﴾ ^(١٥) : اقْضِ .
 ﴿ أَوْ آسَى ﴾ ^(١٦) : أَحْزَنَ .

(٣) آية ١٤٢

(٦) آية ١٤٦

(٩) آية ١٥٧

(١٢) آية ٥٤

(١٥) آية ٨٩

(٢) آية ١٤٢

(٥) آية ١٢٦

(٨) آية ١٥٦

(١١) آية ٣٦

(١٤) آية ٨٦

(١) آية ١٣٨

(٤) آية ١٤٥

(٧) آية ١٥١

(١٠) آية ١٨

(١٣) آية ٧١

(١٦) آية ٩٣

- ﴿ حَتَّىٰ عَمَّوَا ﴾ (١) : كثروا .
 ﴿ وَيَذَرِكَ وَآلِهَتِكَ ﴾ (٢) : يترك عبادتك .
 ﴿ الطَّوْفَانِ ﴾ (٣) : المطر .
 ﴿ مُتَّبِرًا ﴾ (٤) : خسران .
 ﴿ أَسْفَا ﴾ (٥) : [الأَحْف] : الحزين .
 ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا فَعَنَتَكَ ﴾ (٦) : إن هو إِلَّا عذابك .
 ﴿ وَعَزَّرُوهُ ﴾ (٧) : حموه ووقروه .
 ﴿ ذَرَأْنَا ﴾ (٨) : خلقنا .
 ﴿ فَاَنْبَجَسَتْ ﴾ (٩) : انفجرت .
 ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ ﴾ (١٠) : رفعناه .
 ﴿ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾ (١١) : لطيف بها .
 ﴿ مَسَّهُمْ طَائِفٌ ﴾ : [الطائف] (١٢) : اللّمة .
 ﴿ لَوْلَا اجْتَبَيْتُهَا ﴾ (١٣) : لولا أحدثتها ، لولا تَلَقَّيْنَاهَا فَأَنشَأْنَاهَا .

* * *

(الأنفال)

- ﴿ كُلِّ بَنَانٍ ﴾ (١٤) : [البنان] : الأطراف .
 ﴿ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴾ (١٥) : [الفتح] : الخروج .
 ﴿ لِيُشْمِتُوكَ ﴾ (١٦) : ليوثقوك .

(٣) آية ١٣٣
 (٦) آية ١٥٥
 (٩) آية ١٦٠
 (١٢) آية ٢٠١
 (١٥) آية ١٧

(٢) آية ١٢٧
 (٥) آية ١٥١
 (٨) آية ١٧٩
 (١١) آية ١٨٧
 (١٤) آية ١٢

(١) آية ٩٥
 (٤) آية ١٣٩
 (٧) آية ١٥٧
 (١٠) آية ١٧١
 (١٣) آية ٢٠٣
 (١٦) آية ٣٠

﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ (١) : يوم بدر ، فرق الله فيه بين الحق والباطل .
 ﴿فَشَرَّدَ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾ (٢) : نكَّلَ بِهِم من بعدهم .
 ﴿مَنْ وَلَا يَتِهِمْ﴾ (٣) : ميراثهم .

(سورة التوبة)

﴿يُضَاهِنُونَ﴾ (٤) : يشبهون .
 ﴿كَافَّةً﴾ (٥) : جميعاً .
 ﴿لِيُؤْاطِلُوا﴾ (٦) : يشبهوا .
 ﴿وَلَا تَفْتِنِي﴾ (٧) : ولا تخرجني .
 ﴿إِحْدَى الْحَسَنَيْنِ﴾ (٨) : فتح أو شهادة .
 ﴿أَوْ مَفَارَاتٍ﴾ (٩) : الفيران في الجبل .
 ﴿مُدْخَلًا﴾ (١٠) : السرب .
 ﴿هُوَ أَذُنٌ﴾ (١١) : يسمع من كل أحد .
 ﴿وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ (١٢) : أذهب الرفق عنهم .
 ﴿وَصَلَّاتِ الرَّسُولِ﴾ (١٣) : صلوات الرسول : استغفاره .
 ﴿سَكَنَ لَهُمْ﴾ (١٤) : رحمة .
 ﴿رَبِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ (١٥) : شك .
 ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ (١٦) : يعني الموت .

(١) آية ٤١	(٢) آية ٥٧	(٣) آية ٧١
(٤) آية ٣٠	(٥) آية ٣٦	(٦) آية ٣٧
(٧) آية ٤٩	(٨) آية ٥٢	(٩) آية ٥٧
(١٠) آية ٥٧	(١١) آية ٦١	(١٢) آية ٧٣
(١٣) آية ٩٩	(١٤) آية ١٠٣	(١٥) آية ١١٠
(١٦) آية ١١١		

﴿لَأَوَاقٍ﴾ (١) : [الأَوَاقِ] : المؤمن التَّوَاب .
﴿مِنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ (٢) : عَصِيَّة .

(يونس)

﴿أَنْ لَّهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ﴾ (٣) : سبق لهم السعادة في الذكر الأول .
﴿وَلَا أَذْرًا لَكُمْ﴾ (٤) : أعلمكم .
﴿تَرَاهُمْ﴾ (٥) : تفشاهم .
﴿مِنْ عَاصِمٍ﴾ (٦) : مانع .
﴿إِذْ تُفَيْضُونَ﴾ (٧) : تفعلون .
﴿وَلَا يَمْرُبُ﴾ (٨) : يغيب .

(هود)

﴿يَشْنُونَ﴾ (٩) : يكتنون .
﴿حِينَ يَسْتَفْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ (١٠) : يغطون رءوسهم .
﴿لَا جَرَمَ﴾ (١١) : بلى .
﴿أَخْبِتُوا﴾ (١٢) : خافوا .
﴿فَارْتَمُوا﴾ (١٣) : نبّع .
﴿أَقْلِمِي﴾ (١٤) : اسكني .
﴿كَأَنَّكُمْ يَفْنُونَ﴾ (١٥) : [يفنوا] : يعيشوا .

٢ (٣) آية	١١٢ (٢) آية	١١٤ (١) آية
٢٧ (٦) آية	٢٧ (٥) آية	١٦ (٤) آية
٥ (٩) آية	٦١ (٨) آية	٦١ (٧) آية
٢٣ (١٢) آية	٢٢ (١١) آية	٥ (١٠) آية
٦٨ (١٥) آية	٤٤ (١٤) آية	٤٠ (١٣) آية

- ﴿ حَنِيدٌ ﴾ ^(۱) : نضیج .
 ﴿ سِیْئَهِمْ ﴾ ^(۲) : ساء ظَنًّا بقومِهِ
 ﴿ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾ ^(۳) : بأُضیافِهِ .
 ﴿ عَصِيبٌ ﴾ ^(۴) : شدید .
 ﴿ یُهِزَّعُونَ إِلَیْهِ ﴾ ^(۵) : یُسْرِعُونَ .
 ﴿ یَقْطَعُ ﴾ ^(۶) : سواد .
 ﴿ مُسَوِّمَةٌ ﴾ ^(۷) : مُعَلِّمَةٌ .
 ﴿ عَلَى مَكَاتِفِکُمْ ﴾ ^(۸) : ناحیتِکُمْ
 ﴿ إِنْ أَخَذَهُ أَلِیمٌ ﴾ ^(۹) : موجع .
 ﴿ زَفِیرٌ ﴾ ^(۱۰) : صوتٌ شدید .
 ﴿ وَشَیْقٌ ﴾ ^(۱۱) : صوتٌ ضعیف .
 ﴿ غَیْرَ مَجْدُوذٍ ﴾ ^(۱۲) : غیر منقطع .
 ﴿ وَلَا تَرَوْا کُفُؤًا ﴾ ^(۱۳) : تدهنوا

(نوسف)

- ﴿ شَفَعْنَا ﴾ ^(۱۴) : غَلَبْنَا .
 ﴿ مُتَّكًا ﴾ ^(۱۵) : مجلساً .
 ﴿ أَكْبَرَتْهُ ﴾ ^(۱۶) : أعظمته .
 ﴿ فَاسْتَقْصَمَ ﴾ ^(۱۷) : امتنع .

- (۳) آیه ۷۷
 (۶) آیه ۸۱
 (۹) آیه ۱۰۲
 (۱۲) آیه ۱۰۸
 (۱۵) آیه ۳۱

- (۲) آیه ۷۷
 (۵) آیه ۷۸
 (۸) آیه ۹۳
 (۱۱) آیه ۱۰۶
 (۱۴) آیه ۳۰
 (۱۷) آیه ۳۲

- (۱) آیه ۶۹
 (۴) آیه ۷۷
 (۷) آیه ۸۳
 (۱۰) آیه ۱۰۶
 (۱۳) آیه ۱۱۳
 (۱۶) آیه ۳۱

- ﴿ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ ^(١) : حين .
 ﴿ مِمَّا تُحْصِنُونَ ﴾ ^(٢) : تخزنون .
 ﴿ يَمْصِرُونَ ﴾ ^(٣) : الأعياب والدهن .
 ﴿ حَصَصَ ﴾ ^(٤) : تبين .
 ﴿ زَعِيمٌ ﴾ ^(٥) : كفيل .
 ﴿ فِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴾ ^(٦) : خطئك .

* * *

(الرعد)

- ﴿ صِنَوَانٌ ﴾ ^(٧) : مجتمع .
 ﴿ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ ^(٨) : داع .
 ﴿ مُمَقَّبَاتٌ ﴾ ^(٩) : الملائكة يحفظونه من أمر الله بإذنه .
 ﴿ بِقَدَرِهَا ﴾ ^(١٠) : على قدر طاقتها .
 ﴿ لَّهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ ^(١١) : سوء العاقبة .
 ﴿ طَوَوْنِي لَهُمْ ﴾ ^(١٢) : فرح وقرّة عين .
 ﴿ أَقْلَمَ يَنَاسٍ ﴾ ^(١٣) : يعلم .

* * *

(إبراهيم)

- ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ ^(١٤) : ناظرين .
 ﴿ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ ^(١٥) : في وثاق .

٤٩ (٣) آية

٩٥ (٦) آية

٢١ (٩) آية

٢٩ (١٢) آية

٤٩ (١٥) آية

٤٨ (٢) آية

٢٧ (٥) آية

٧ (٨) آية

٢١ (١١) آية

٤٣ (١٤) آية

٤٥ (١) آية

٥١ (٤) آية

٤ (٧) آية

١٧ (١٠) آية

٣١ (١٣) آية

﴿ مِنْ قَطْرَانٍ ﴾ ^(١) : النحاس المذاب .

* * *

(الحجر)

﴿ رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ^(٢) : يتعنى .

﴿ مُسْلِمِينَ ﴾ ^(٣) : موحدين .

﴿ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ ﴾ ^(٤) : أمم ..

﴿ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ موزُونٍ ﴾ ^(٥) : معلوم .

﴿ مِنْ حَمَامَسُونٍ ﴾ ^(٦) : طين رطب .

﴿ أَغْوَيْتَنِي ﴾ ^(٧) : أضللتني .

﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ ^(٨) : فامضه .

* * *

(النحل)

﴿ بِالرُّوحِ ﴾ ^(٩) : بالوحي .

﴿ فِيهَا دِفْءٌ ﴾ ^(١٠) : الثياب .

﴿ وَمِنْهَا جَائِرٌ ﴾ ^(١١) : الأهواء المختلفة .

﴿ يُسِيمُونَ ﴾ ^(١٢) : ترعون .

﴿ مَوَاحِرَ ﴾ ^(١٣) : جوارى .

﴿ تَشَاقُّونَ فِيهِمْ ﴾ ^(١٤) : تخالفون .

﴿ يَتَفَيَّأُ ﴾ ^(١٥) : تتعيل .

(٣) آية ٢

(٦) آية ٢٦

(٩) آية ٢

(١٢) آية ١٠

(١٥) آية ٤٨

(٢) آية ٢

(٥) آية ١٩

(٨) آية ٩٤

(١١) آية ٩

(١٤) آية ٢٧

(١) آية ٥٠

(٤) آية ١٠

(٧) آية ٣٩

(١٠) آية ٥

(١٣) آية ٤٨

﴿ حَفَدَةً ﴾ ^(١) : الأصهار .

﴿ عَنِ الْفَحْشَاءِ ﴾ ^(٢) : الزَّنا .

﴿ يَعْظِكُمْ ﴾ ^(٣) : يوصيكم .

﴿ هِيَ أَرْبَى ﴾ ^(٤) : أكثر .

* * *

(الإسراء)

﴿ وَقَضَيْنَا ﴾ ^(٥) : أعلمنا .

﴿ فَجَاسُوا ﴾ ^(٦) : فمشوا .

﴿ حَصِيرًا ﴾ ^(٧) : سجننا .

﴿ فَضَلَّناهُ ﴾ ^(٨) : بَيَّناهُ .

﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ ^(٩) : سَلَطْنَا شرارها .

﴿ دَمَّرْنَا ﴾ ^(١٠) : أهْلَكْنَا .

﴿ وَقَضَى رَبُّكَ ﴾ ^(١١) : أَمَرَ .

﴿ وَلَا تَقِفْ ﴾ ^(١٢) : وَلَا تَقُلْ .

﴿ رُفَاتًا ﴾ ^(١٣) : غباراً .

﴿ فَسَيُفَضُّونَ ﴾ ^(١٤) : يَهْرَوْنَ .

﴿ بِحَمْدِهِ ﴾ ^(١٥) : بِأَمْرِهِ .

﴿ لَأَحْتَنِكَنَّ ﴾ ^(١٦) : لَأَسْتَوْلِينَ .

(٣) آية ٩٠

(٦) آية ٥

(٩) آية ١٦

(١٢) آية ٣٦

(١٥) آية ٤٤

(٢) آية ٩٠

(٥) آية ٤

(٨) آية ١٢

(١١) آية ٢٣

(١٤) آية ٥١

(١) آية ٧٢

(٤) آية ٩٢

(٧) آية ٨

(١٠) آية ١٦

(١٣) آية ٣٦

(١٦) آية ٦٢

﴿يُزَجَّى﴾ ^(١) : يجرى .

﴿فَرَقْنَاهُ﴾ ^(٢) : فصلناه .

(الكهف)

﴿عَوَجًا﴾ ^(٣) : ملتبًا .

﴿قِيَمًا﴾ ^(٤) : عدلا .

﴿وَالرَّقِيمِ﴾ ^(٥) : الكتاب .

﴿تَزَاوَرٌ﴾ ^(٦) : تميل .

﴿تَقْرِضُهُمْ﴾ ^(٧) : تذرهم .

﴿بِالْمَصِيدِ﴾ ^(٨) : بالفناء .

﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ ^(٩) : لا تنفكهم إلى غيرهم .

﴿كَالْمُهْلِ﴾ ^(١٠) : عكر الزيت .

﴿الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ﴾ ^(١١) : ذكر الله .

﴿مَوْثِقًا﴾ ^(١٢) : مهلكا .

﴿مَوْثِلًا﴾ ^(١٣) : ملجأ .

﴿حُقُبًا﴾ ^(١٤) : دهرًا .

﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ ^(١٥) : علما .

﴿فِي عَيْنِ حَمِئَةٍ﴾ ^(١٦) : حارة .

﴿زُبُرَ الْحَدِيدِ﴾ ^(١٧) : قطع الحديد .

(٣) آية ١

(٦) آية ١٧

(٩) آية ٢٨

(١٢) آية ٥٢

(١٥) آية ٨٤

(٢) آية ١٠٦

(٥) آية ٩

(٨) آية ١٧

(١١) آية ٤٦

(١٤) آية ٦٠

(١٧) آية ٩٦

(١) آية ٦٦

(٤) آية ٢

(٧) آية ١٧

(١٠) آية ٢٩

(١٣) آية ٥٨

(١٦) آية ٨٦

﴿ بَيْنَ الصَّدَقِينَ ﴾ ^(١) : الجبلين .

(مريم)

﴿ سَوِيًّا ﴾ ^(٢) من غير خرس .

﴿ حَنَانًا مِنْ لَدُنَّا ﴾ ^(٣) : رحمة من عندنا .

﴿ سَرِيًّا ﴾ ^(٤) : هو عيسى .

﴿ جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ ^(٥) : عصيًا .

﴿ وَاجْزِنِي ﴾ ^(٦) : اجتنبي .

﴿ بِي حَنِينًا ﴾ ^(٧) : لطيفًا .

﴿ لِسَانِ صَدَقٍ عَلِيًّا ﴾ ^(٨) : الثناء الحسن .

﴿ غِيًّا ﴾ ^(٩) : خسرانا .

﴿ لَفُؤًا ﴾ ^(١٠) : باطلاً .

﴿ أَنَاثًا ﴾ ^(١١) : مالا .

﴿ ضِدًّا ﴾ ^(١٢) : أعوانًا .

﴿ نَوَزُهُمْ أَزْيًا ﴾ ^(١٣) : تفويهم إغواء .

﴿ نَعَدَ لَهُمْ عَذَابًا ﴾ ^(١٤) : أنفاسهم التي يشتفّسون في الدنيا .

﴿ وَرِدًّا ﴾ ^(١٥) : عطاشًا .

﴿ عَهْدًا ﴾ ^(١٦) : شهادة ألا إله إلا الله .

﴿ إِذَا ﴾ ^(١٧) : عظيمًا .

﴿ هَدًّا ﴾ ^(١٨) : هدمًا .

(٣) آية ١٣

(٦) آية ٤٦

(٩) آية ٢٩

(١٢) آية ٨٢

(١٥) آية ٨٦

(١٨) آية ٩٠

(٢) آية ١٠

(٥) آية ٣٢

(٨) آية ٥٠

(١١) آية ٧٤

(١٤) آية ٨٤

(١٧) آية ٨٩

(١) آية ٩٦

(٤) آية ٢٤

(٧) آية ٤٧

(١٠) آية ٦٢

(١٣) آية ٨٣

(١٦) آية ٧٨

﴿رِكْزاً﴾ ^(١) : صوتاً .

* * *

(طه)

﴿بالواد المقدس﴾ ^(٢) : المبارك ، واسمه طوى .

﴿أَكَادُ أَخْفِيَا﴾ ^(٣) : لا أظهرُ عليهما أحداً غيرى .

﴿سِيرَتَهَا﴾ ^(٤) : حالتها .

﴿وَفَتْنَاكَ فِتُونًا﴾ ^(٥) : اختبرناك اختباراً .

﴿وَلَا تَنِيَا﴾ ^(٦) : لا تبطلنا .

﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ ^(٧) : خلق لكل شئ روحه ، ثم هداه لنسكه ومطعمه ومشربه ومسكنه .

﴿لَا يَضِلُّ﴾ ^(٨) : لا يخطئ .

﴿تَارَةً﴾ ^(٩) : مرة .

﴿فِيحْتَكِمُ﴾ ^(١٠) : فيها لكم .

﴿وَالسَّلَوَى﴾ ^(١١) : طائر شبيه بالسمانى .

﴿وَلَا تَطْفُوا﴾ ^(١٢) : لا تظلموا .

﴿فَقَدْ هَوَى﴾ ^(١٣) : شقى .

﴿بِمَلَكِنَا﴾ ^(١٤) : بأمرنا .

﴿ظَلَّتْ عَلَيْهِ﴾ ^(١٥) : أقمت .

﴿لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ﴾ ^(١٦) : لنذربنه في البحر .

(٣) آية ١٥

(٦) آية ٤٢

(٩) آية ٥٥

(١٢) آية ٨١

(١٥) آية ٨٧

(٢) آية ١٢

(٥) آية ٤٠

(٨) آية ٥٣

(١١) آية ٨٠

(١٤) آية ٨٧

(١) آية ٩٨

(٤) آية ٢١

(٧) آية ٥٠

(١٠) آية ٦١

(١٣) آية ٨١

(١٦) آية ٩٧

- ﴿سَاءَ﴾ ^(١) : بُئِسَ
 ﴿يَتَخَفَتُونَ﴾ ^(٢) : يَتَسَارَرُونَ .
 ﴿قَاعًا﴾ ^(٣) : مُسْتَوِيًا .
 ﴿صَفْصَفًا﴾ ^(٤) : لَا نَبَاتَ فِيهِ .
 ﴿عَوَجًا﴾ ^(٥) : وَادِيًا .
 ﴿أَمْتًا﴾ ^(٦) : رَابِيَةً .
 ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ﴾ ^(٧) : سَكَتَتْ .
 ﴿هَمْسًا﴾ ^(٨) : الصَّوْتِ الْخَفِيِّ .
 ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ﴾ ^(٩) : ذَلَّتْ .
 ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلُمًا﴾ ^(١٠) : أَنْ يُظْلَمَ فَيَزِيدَ فِي سَيِّئَاتِهِ .

* * *

(الْأَنْبِيَاءُ)

- ﴿فَلَيْكَ﴾ ^(١١) : دُورَان .
 ﴿يَسْمَحُونَ﴾ ^(١٢) : يَجْزُونَ .
 ﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ ^(١٣) : نَقْصُصُ أَهْلِهَا وَبَرَكَتِهَا .
 ﴿جُذَاذًا﴾ ^(١٤) : حَطَامًا .
 ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ ^(١٥) : أَنْ لَنْ يَأْخُذَهُ الْعَذَابُ الَّذِي أَصَابَهُ .
 ﴿مِنْ كُلِّ حَدَبٍ﴾ ^(١٦) : شَرْفٍ .

١٠٦ آية (٣)

١٠٧ آية (٦)

١١١ آية (٩)

٣٣ آية (١٢)

٨٧ آية (١)

١٣٠ آية (٢)

١٠٧ آية (٥)

١٠٨ آية (٨)

٣٣ آية (١١)

٥٨ آية (١٤)

٩٦ آية (١٦)

١٠١ آية (١)

١٠٦ آية (٤)

١٠٨ آية (٧)

١١٢ آية (١٠)

٤٤ آية (١٣)

٩٦ آية (١٥)

﴿ يَسْلُون ﴾ ^(١) : يَقْبَلُونَ .

﴿ حَصَبَ جَهَنَّمَ ﴾ ^(٢) : شَجَر .

﴿ كُتِيَ السَّجِلَّ لِلْكِتَاب ﴾ ^(٣) : كُتِيَ الصَّحِيفَةُ عَلَى الْكِتَاب .

* * *

(الْحِج)

﴿ يَبْسِج ﴾ ^(٤) : حَسَن .

﴿ ثَانِي عِظْفِهِ ﴾ ^(٥) : مُسْتَكْبِرًا فِي نَفْسِهِ .

﴿ وَهْدُوا ﴾ ^(٦) : أَلْهِمُوا .

﴿ تَفْشَهُمْ ﴾ ^(٧) : وَضَعَ إِحْرَامَهُمْ مِنْ حُقَى الرَّأْسِ وَابَسَ الثِّيَابَ وَقَصَّ الْأُظْفَارَ

وَنَحَوِ ذَاكَ .

﴿ مَنَّكَ ﴾ ^(٨) : عَيْدًا .

﴿ الْقَانِع ﴾ ^(٩) : الْمُتَعَفِّف .

﴿ الْمُعْتَرَّ ﴾ ^(١٠) : السَّائِل .

﴿ إِذَا تَمَّى ﴾ ^(١١) : حَدَثَ .

﴿ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ ^(١٢) : حَدِيثِهِ .

﴿ يَبْطُون ﴾ ^(١٣) : يَبْطِشُونَ .

* * *

(الْوُثْنُونَ)

﴿ خَاشِعُونَ ﴾ ^(١٤) : خَائِفُونَ سَاكِنُونَ .

(٣) آيَة ٥

(٦) آيَة ٣٩

(٩) آيَة ٣٦

(١٣) آيَة ٨٢

(٢) آيَة ١٠٤

(٥) آيَة ٢٤

(٨) آيَة ٢٦

(١٢) آيَة ٢٥

(١) آيَة ٩٨

(٤) آيَة ٩

(٧) آيَة ٣٤

(١١) آيَة ٥٢

(١٤) آيَة ٢٧

- ﴿ تَنْبِتُ بِالذُّهْنِ ﴾ ^(١) : هو الزيت .
 ﴿ هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ ﴾ ^(٢) : بعيد بعيد .
 ﴿ تَتَرَى ﴾ ^(٣) : يَنْبِعُ بَعْضًا بَعْضًا .
 ﴿ وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ ^(٤) : خَائِفِينَ .
 ﴿ يَجَارُونَ ﴾ ^(٥) : يَسْتَفِيشُونَ .
 ﴿ تَنْكِصُونَ ﴾ ^(٦) : تَذُرُونَ .
 ﴿ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ ^(٧) : تَسْمُرُونَ حَوْلَ الْبَيْتِ وَتَقُولُونَ هَجْرًا .
 ﴿ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كِبُورٌ ﴾ ^(٨) : عَنِ الْحَقِّ عَادِلُونَ .
 ﴿ تُسَحَّرُونَ ﴾ ^(٩) : تَكْذِبُونَ .
 ﴿ كَالْحُونَ ﴾ ^(١٠) : عَابِسُونَ .

• • •

النور

- ﴿ يَرْمُونَ أَغْصَنَاتٍ ﴾ ^(١١) : الْحِرَاطِ .
 ﴿ مَا زَكَايَ مِنْكُمْ ﴾ ^(١٢) : مَا اهْتَدَى .
 ﴿ وَلَا يَأْتِلِ ﴾ ^(١٣) : لَا يَقْسِمُ .
 ﴿ دِينَهُمْ ﴾ ^(١٤) : حَاسِبُهُمْ .
 ﴿ تَسْتَأْذِنُوا ﴾ ^(١٥) : تَسْلُؤُوا .
 ﴿ وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ﴾ ^(١٦) : لَا تُبْدِي خِلَافَهَا وَمَعْصِدِيهَا وَنَحْوَهَا
 وَشَمَرَهَا إِلَّا لَزَوْجِهَا .

(٣) آية ٤٤

(٦) آية ٦٦

(٩) آية ٨٩

(١٢) آية ٢١

(١٥) آية ٢٧

(٢) آية ٣٦

(٥) آية ٦٤

(٨) آية ٧٤

(١١) آية ٤

(١٤) آية ٢٥

(١) آية ٢٨

(٤) آية ٦٠

(٧) آية ٦٧

(١٠) آية ١٠٤

(١٣) آية ٢٢

(١٦) آية ٣١

- ﴿ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ ﴾ ^(١) : المغفل الذى لا يشتهى النساء .
 ﴿ إِنْ عَلِمْتَ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ ^(٢) : إِنْ عَلِمْتَ لَهُمْ حِيلَةً .
 ﴿ وَآتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ ﴾ ^(٣) : ضَعُوهَا عَنْهُمْ مِنْ مَكَاتِبَتِهِمْ .
 ﴿ فَتَيَاتِكُمْ ﴾ ^(٤) : إِمَائِكُمْ .
 ﴿ الْبَغَاءُ ﴾ ^(٥) : الزَّيْنَاءُ .
 ﴿ نُورِ السَّمَوَاتِ ﴾ ^(٦) : هَادِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ .
 ﴿ مِثْلُ نُورِهِ ﴾ ^(٧) : هِدَاةٌ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ .
 ﴿ كَشَاكَاةٌ ﴾ ^(٨) : مَوْضِعُ الْفَتِيلَةِ .
 ﴿ فِي بُيُوتٍ ﴾ ^(٩) : الْمَسَاجِدِ .
 ﴿ أَنْ تَرْفَعَ ﴾ ^(١٠) : تَكْرُمَ .
 ﴿ وَيَذْكُرْ فِيهَا اسْمَهُ ﴾ ^(١١) : يَتْلَى فِيهَا كِتَابُ .
 ﴿ يَسَبِّحُ ﴾ ^(١٢) : يُصَلِّي .
 ﴿ بِالْعُدُوِّ ﴾ ^(١٣) : صَلَاةُ الْعِدَاءِ .
 ﴿ وَالْأَصَالِ ﴾ ^(١٤) : صَلَاةُ الْعَصْرِ .
 ﴿ بِقِيَعَةٍ ﴾ ^(١٥) : أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ .
 ﴿ تَحِيَّةٌ ﴾ ^(١٦) : [التَّحِيَّةُ] السَّلَامُ .

• • •

(الْفَرْقَانِ)

﴿ ثُبُورًا ﴾ ^(١٧) : وَبِلَاءًا .

(٣) آيَةُ ٣٣
 (٦) آيَةُ ٣٥
 (٩) آيَةُ ٣٦
 (١٢) آيَةُ ٣٦
 (١٥) آيَةُ ٣٩

(٢) آيَةُ ٣٣
 (٥) آيَةُ ٣٣
 (٨) آيَةُ ٣٥
 (١١) آيَةُ ٣٦
 (١٤) آيَةُ ٣٦
 (١٧) آيَةُ ١٣

(١) آيَةُ ٣١
 (٤) آيَةُ ٣٣
 (٧) آيَةُ ٣٥
 (١٠) آيَةُ ٣٦
 (١٣) آيَةُ ٣٦
 (١٦) آيَةُ ٦١

- ﴿بُورًا﴾^(١) : هَلَكِي .
 ﴿هَبَاءٌ مِّنْثُورًا﴾^(٢) : الماء المهرق .
 ﴿سَاكِنًا﴾^(٣) : دَأْمًا .
 ﴿قَبْضًا سَيْرًا﴾^(٤) : سريعًا .
 ﴿جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾^(٥) : مَن فَاتَهُ شَيْءٌ مِنَ اللَّيْلِ أَنْ يَعْمَلَهُ، أَدْرَكَهُ بِالنَّهَارِ .
 ﴿عِبَادَ الرَّحْمَنِ﴾^(٦) : الْمُؤْمِنُونَ .
 ﴿هَوْنًا﴾^(٧) : بِالطَّاعَةِ وَالْعَفَافِ وَالتَّوَاضُعِ .
 ﴿تَوَلَّوْا دُعَاؤَكُمْ﴾^(٨) : إِيمَانَكُمْ .

(الشعراء)

- ﴿كَالطُّودِ﴾^(٩) : كَالجَبَلِ .
 ﴿فَكُبْكِبُوا﴾^(١٠) : جَمَعُوا .
 ﴿رَبِيعٍ﴾^(١١) : شَرَفٍ .
 ﴿لَعَلَّكُمْ﴾^(١٢) : كَأَنَّكُمْ .
 ﴿خُلِقَ الْأَوَّلِينَ﴾^(١٣) : دِينَ الْأَوَّلِينَ .
 ﴿هَضِيمٍ﴾^(١٤) : مَعْشَبَةٍ .
 ﴿فَارِهِينَ﴾^(١٥) : حَاقِظِينَ .
 ﴿الْأَيْكَةِ﴾^(١٦) : الْفَيْضَةِ .
 ﴿وَالْجِبِلَّةِ﴾^(١٧) : الْخُلُقِ .

(٣) آية ٤٥
 (٦) آية ٦٣
 (٩) آية ٦٣
 (١٢) آية ١٢٩
 (١٥) آية ١٤٩

(٢) آية ٢٣
 (٥) آية ٦٢
 (٨) آية ٧٧
 (١١) آية ١٢٨
 (١٤) آية ١٤٨
 (١٧) آية ١٨٤

(١) آية ١٨
 (٤) آية ٤٦
 (٧) آية ٦٣
 (١٠) آية ٩٤
 (١٣) آية ١٣٧
 (١٦) آية ١٧٦

﴿ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ ^(١) : فِي كُلِّ لَفْوٍ يَخْضُونَ .

(النمل)

﴿ بُورِكَ ﴾ ^(٢) : قُدِّسَ .

(أَوْزَعْنِي) ^(٣) : اجْعَلْنِي .

﴿ يُخْرِجُ الْخَبْءَ ﴾ ^(٤) : يَعْلَمُ كُلَّ خَفِيَّةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .

﴿ طَائِرُكُمْ ﴾ ^(٥) : مَصَائِبُكُمْ .

﴿ إِذَا رَكَ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(٦) : غَابَ عَلَيْهِمْ .

﴿ رَدَفَ ﴾ ^(٧) : قَرَّبَ .

﴿ يُوزَعُونَ ﴾ ^(٨) : يُدْفَعُونَ .

﴿ دَاخِرِينَ ﴾ ^(٩) : صَاغِرِينَ .

﴿ جَامِدَةً ﴾ ^(١٠) : قَائِمَةً .

﴿ أَنْتَقَنَ ﴾ ^(١١) أَحْكَمَ

(القصص)

﴿ لَتَنُوهُ ﴾ ^(١٢) : تُثْقِلَ .

(الانكسوت)

﴿ وَتَخْلُقُونَ ﴾ ^(١٣) : تَصْنَعُونَ .

﴿ إِنْكَارًا ﴾ ^(١٤) : كَذِبًا .

(٣) آيَة ١٩

(٦) آيَة ٦٦

(٩) آيَة ٨٧

(١٢) آيَة ٧٦

(٢) آيَة ٨

(٥) آيَة ٤٧

(٨) آيَة ٨٣

(١١) آيَة ٨٨

(١٥) آيَة ١٧

(١) آيَة ٢٢٥

(٤) آيَة ٢٥

(٧) آيَة ٧٢

(١٠) آيَة ٨٨

(١٣) آيَة ١٧

(الروم)

﴿أَذْنَى الْأَرْضِ﴾ ^(١) : طرف الشام .

﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ ^(٢) : أيسر .

﴿بَصَدْعُونِ﴾ ^(٣) : يتفرقون .

* * *

(لقمان)

﴿وَلَا تَصُمْرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ ^(٤) : لا تتكبر فتحقّر عباد الله وتعرض عنهم
بوجهك إذا كلوك .

﴿الغُرُورِ﴾ ^(٥) : الشيطان .

* * *

(السجدة)

﴿إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾ ^(٦) : تركناكم .

﴿مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى﴾ ^(٧) : مصائب الدنيا وأسقامها وبلاؤها .

* * *

(الأحزاب)

﴿سَلَقُواكُمْ﴾ ^(٨) : استقبلوكم .

﴿تَرْجِي﴾ ^(٩) : تؤخر .

﴿لَنَغْرِبَنَّكَ بِهِمْ﴾ ^(١٠) : لتسلطنك عليهم .

﴿الْأَمَانَةِ﴾ ^(١١) : الفرائض .

﴿جَهْلًا﴾ ^(١٢) : غرًا بأمر الله .

(٣) آية ٤٣

(٦) آية ١٤

(٩) آية ٥١

(١٢) آية ٧٢

(٢) آية ٢٧

(٥) آية ٣٣

(٨) آية ١٩

(١١) آية ٧٢

(١) آية ٢

(٤) آية ١٨

(٧) آية ١٢

(١٠) آية ٦٠

(سبأ)

- ﴿ إِذَا دَابَّةُ الْأَرْضِ ﴾ ^(١) : الْأَرْضُ .
 ﴿ مَنَسَاتُهُ ﴾ ^(٢) : عَصَاهُ .
 ﴿ سَبِيلَ الْعَرِمِ ﴾ ^(٣) : الشَّدِيدُ .
 ﴿ حَظِيرِ ﴾ ^(٤) : الْأَرَاكِ .
 ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ ﴾ ^(٥) : جُلِّيَ .
 ﴿ الْفَتْحَاحُ الْعَلِيمِ ﴾ ^(٦) : الْقَاضِيُ .
 ﴿ فَلَا فُتُورَ ﴾ ^(٧) : فَلَا نَجَاةَ .
 ﴿ وَأَتَىٰ لَهُمُ التَّنَافُشُ ﴾ ^(٨) : فَكَيْفَ لَهُمُ بِالرَّدِّ .

• • •

(فاطر)

- ﴿ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ ﴾ ^(٩) : أَدَاءُ الْفَرَائِضِ .
 ﴿ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾ ^(١٠) : الْجِلْدُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى ظَهْرِ النَّوَاةِ .
 ﴿ مِنْ لَفُوفٍ ﴾ ^(١١) : إِعْيَاءِ .

• • •

(يس)

- ﴿ بِأَحْسَرَةٍ ﴾ ^(١٢) : وَيْلٌ .
 ﴿ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ ^(١٣) : أَصْلُ الْمَذْقِ الْعَتِيقِ .

(٣) آية ١٦

(٦) آية ٢٧

(٩) آية ١٠

(١٢) آية ٣١

(٢) آية ١٤

(٥) آية ٢٣

(٨) آية ٥٢

(١١) آية ٣٥

(١) آية ١٤

(٤) آية ١٦

(٧) آية ٥١

(١٠) آية ١٣

(١٣) آية ٣٩

﴿ الْمَشْحُونِ ﴾ ^(١) : الممتلىء .
 ﴿ مِنَ الْأَجْدَاثِ ﴾ ^(٢) : [الأجداث] : القُبُور .
 ﴿ فَالْكُهُونِ ﴾ ^(٣) : فرحون .

* * *
 (الصافات)

﴿ فَاهْدُوهُمْ ﴾ ^(٤) : وجهوهم .
 ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ ^(٥) : صداغ .
 ﴿ بَيِّضٌ مَكْنُونٌ ﴾ ^(٦) : اللؤلؤ المكنون .
 ﴿ سِوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ ^(٧) : وسط الجحيم .
 ﴿ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ﴾ ^(٨) : وجدوا .
 ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرِينَ ﴾ ^(٩) : لسان صدق الأنبياء .
 ﴿ مِنْ شِيعَتِهِ ﴾ ^(١٠) : أهل دينه .
 ﴿ بَلَغَ مَعَهُ السَّنَى ﴾ ^(١١) : العمل .
 ﴿ تَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ ^(١٢) : صرعه .
 ﴿ فَتَبَدَّأَهُ ﴾ ^(١٣) : ألقيناه .
 ﴿ بِالْعُرَاءِ ﴾ ^(١٤) : بالساحل .
 ﴿ بِفَاتِنِينَ ﴾ ^(١٥) : مُضِلِّينَ .

* * *
 (ص)

﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ ^(١٦) : ليس حين فرار .

(٣) آية ٥٥
 (٦) آية ٤٩
 (٩) آية ٧٨
 (١٢) آية ١٠٣
 (١٦) آية ٦٢

(٢) آية ٥١
 (٥) آية ٤٨
 (٨) آية ٦٩
 (١١) آية ١٠٢
 (١٤) آية ١٤٥

(١) آية ٤١
 (٤) آية ٢٣
 (٧) آية ٥٥
 (١٠) آية ٨٣
 (١٣) آية ١٤٥
 (١٦) آية ٣

- ﴿ اِخْتِلَاقٌ ﴾ ^(١) : تخريص .
 ﴿ فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴾ ^(٢) : السماء .
 ﴿ مِنْ قَوَاقٍ ﴾ ^(٣) : تردد .
 ﴿ عَجَلْ لَنَا قِطْنًا ﴾ ^(٤) : العذاب .
 ﴿ وَطَفِقَ مَسْحًا ﴾ ^(٥) : جعل يمسح .
 ﴿ جَسَدًا ﴾ ^(٦) : شيطانا .
 ﴿ رُخَاءَ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ ^(٧) : مطيعة له حيث أراد .
 ﴿ ضِفْنًا ﴾ ^(٨) : حزمة .
 ﴿ أُولَى الْأَيْدَى ﴾ ^(٩) : القوة .
 ﴿ وَالْأَبْصَارِ ﴾ ^(١٠) : النقه في الدين .
 ﴿ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ ﴾ ^(١١) : عن غير أزواجهن .
 ﴿ أَتْرَابَ ﴾ ^(١٢) : مستويات .
 ﴿ غَسَّاقٌ ﴾ ^(١٣) : الزمهرير .
 ﴿ أَزْوَاجٌ ﴾ ^(١٤) : ألوان من العذاب .

* * *

(الزمر)

- ﴿ يُسْكَوِّرُ اللَّيْلَ ﴾ ^(١٥) : يحمل .
 ﴿ لِمَنِ السَّاعِرِينَ ﴾ ^(١٦) : المحوفين .

(٢) آية ١٥
 (٦) آية ٣٤
 (٩) آية ٤٥
 (١٢) آية ٥٢
 (١٥) آية ٥
 (٣ — الإنشقاق ج ٢)

(٢) آية ١٠
 (٥) آية ٣٣
 (٨) آية ٤٤
 (١١) آية ٥٢
 (١٤) آية ٥٨

(١) آية ٧
 (٤) آية ١٦
 (٧) آية ٣٦
 (١٠) آية ٤٥
 (١٣) آية ٥٧
 (١٦) آية ٥٦

﴿ مِنْ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ^(١) : المهتدين .

* * *

(غافر)

﴿ ذِي الطَّوْلِ ﴾ ^(٢) : السعة والغنى .

﴿ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ ﴾ ^(٣) : حال .

﴿ فِي تَبَابٍ ﴾ ^(٤) : خسران .

﴿ ادْعُونِي ﴾ ^(٥) : وحدوني .

* * *

(فصلت)

﴿ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ ^(٦) : بيناهم .

* * *

(الشورى)

﴿ رَوَّاحِكِدَ ﴾ ^(٧) : وقوفاً .

﴿ أَوْ يُوقِنُ ﴾ ^(٨) : يهلكهن .

* * *

(الزخرف)

﴿ وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرِّبِينَ ﴾ ^(٩) : مطيقين .

﴿ مَفَارِجَ ﴾ ^(١٠) : الدَّرَج .

﴿ وَزَخْرَفًا ﴾ ^(١١) : الذهب .

﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ ﴾ ^(١٢) : شرف .

(٣) آية ٣١

(٦) آية ١٧

(٩) آية ١٣

(١٢) آية ٤

(٢) آية ٣

(٥) آية ٦٠

(٨) آية ٣٤

(١١) آية ٣٥

(١) آية ٥٨

(٤) آية ٣٧

(٧) آية ٣٣

(١٠) آية ٣٣

﴿ تَحْبِرُونَ ﴾ ^(١) : تَكْرُمُونَ .

* * *

(الدخان)

﴿ وَأَرْزُقِ الْبَحْرَ رَهْوًا ﴾ ^(٢) : بِسْمَتًا .

* * *

(الجاثية)

﴿ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾ ^(٣) : فِي سَابِقِ عِلْمِهِ .

* * *

(الأحقاف)

﴿ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾ ^(٤) : لَمْ نَمَكِّنْكُمْ فِيهِ .

* * *

(القتال)

﴿ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسَنِ ﴾ ^(٥) : مُتَقَيَّرٍ

* * *

(الحجرات)

﴿ لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ ^(٦) : لَا تَقُولُوا خِلَافَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ .

﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ ^(٧) : هُوَأَنْ تُتْبِعَ عَوْرَاتِ الْمُؤْمِنِ .

* * *

(ق)

﴿ الْحَمِيدُ ﴾ ^(٨) : الْكَرِيمُ .

﴿ مَرِيحٍ ﴾ ^(٩) : مُخْتَلَفٍ .

(٣) آية ٢٣

(٦) آية ١

(٩) آية ٥

(٢) آية ٢٤

(٥) آية ١٥

(٨) آية ١

(١) آية ٧٠

(٤) آية ٢٦

(٧) آية ١٢

﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾^(١) : طوال .

﴿فِي لَبْسٍ﴾^(٢) : شك .

﴿مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾^(٣) : [الوريد] : عرق العنق .

* * *

(الذاريات)

﴿قَتَلَ الْخَرَّاصُونَ﴾^(٤) : يعنى المرتابون .

﴿فِي غَمَرٍ سَاهُونَ﴾^(٥) : فى ضلالتهم يتأدون .

﴿يُفْتَنُونَ﴾^(٦) : يعضبون .

﴿مَا يَهْجَعُونَ﴾^(٧) : ينامون .

﴿فِي صَرَّةٍ﴾^(٨) : صيحة .

﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾^(٩) : لطمت .

﴿فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ﴾^(١٠) : بقوته .

﴿بَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾^(١١) : بقوة .

﴿ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾^(١٢) : الشديد .

﴿ذُنُوبًا﴾^(١٣) : دلوًا .

* * *

(الطور)

﴿وَالْبَحْرَ الْمَسْجُورَ﴾^(١٤) : الموقد .

﴿يَوْمَ تَمُورُ﴾^(١٥) : تمحرك .

(٣) آية ١٦

(٦) آية ١٣

(٩) آية ٢٩

(١٢) آية ٥٨

(١٥) آية ٩

(٢) آية ١٥

(٥) آية ١١

(٨) آية ٢٩

(١١) آية ٤٧

(١٤) آية ٦

(١) آية ١٠

(٤) آية ١٠

(٧) آية ١٧

(١٠) آية ٣٩

(١٣) آية ٥٩

- ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ﴾^(١) : يدفعون .
 ﴿فَاكِهِينَ﴾^(٢) : مُعْجَبِينَ .
 ﴿وَمَا أَلْتَنَاهُمْ﴾^(٣) : مَا نَقَضْنَاهُمْ .
 ﴿وَلَا تَأْنِيهِمْ﴾^(٤) : كَذِب .
 ﴿رَيْبَ النَّوْنِ﴾^(٥) : [النون] : الموت .
 ﴿الْمُسِطَرُونَ﴾^(٦) : السَّطَوْنَ .

* * *

(النجم)

- ﴿ذَوِيرَةٍ﴾^(٧) : منظر حسن .
 ﴿أَغْنَى وَأَقْنَى﴾^(٨) : أعطى وأرضى .
 ﴿الْآزِفَةُ﴾^(٩) : من أسماء يوم القيامة .
 ﴿سَامِدُونَ﴾^(١٠) : لاهون .

* * *

(الرحمن)

- ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ﴾^(١١) : النجم ما ينبسط على الأرض، والشجر : ما ينبت على ساق .
 ﴿لِلْأَنَامِ﴾^(١٢) : الْخَلْقِ .
 ﴿ذُو الْعَصْفِ﴾^(١٣) : العقب .
 ﴿وَالرَّيْحَانِ﴾^(١٤) : خضرة الزرع .
 ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَا﴾^(١٥) : بِأَيِّ نِعْمَةِ اللَّهِ .

(٣) آية ٢١

(٦) آية ٣٧

(٩) آية ٥٧

(١٢) آية ١٠

(١٥) آية ١٣

(٢) آية ١٨

(٥) آية ٣٠

(٨) آية ٤٨

(١١) آية ٦

(١٤) آية ١٢

(١) آية ١٣

(٤) آية ٢٣

(٧) آية ٦

(١٠) آية ٦١

(١٣) آية ١٢

- ﴿ مِنْ مَّارِجٍ ﴾ ^(١) : خالص النار .
 ﴿ مَرَجَ ﴾ ^(٢) : أُرْسِلَ .
 ﴿ بَرَزَخْ ﴾ ^(٣) : حَاجِزٌ .
 ﴿ ذُو الْجَلَالِ ﴾ ^(٤) : ذُو الْعِظَمَةِ وَالْكِبْرِيَاءِ .
 ﴿ سَنَفَرُغْ لَكُمْ ﴾ ^(٥) : هَذَا وَعِيدٌ مِنْ اللَّهِ لِعِبَادِهِ وَلَيْسَ بِاللَّهِ شُغْلٌ .
 ﴿ لَا تَنْفُذُونَ ﴾ ^(٦) : لَا تَخْرُجُونَ مِنْ سُلْطَانٍ .
 ﴿ شُواظٌ ﴾ ^(٧) : لَهَبُ النَّارِ .
 ﴿ وَنَحَاسٌ ﴾ ^(٨) : دُخَانُ النَّارِ .
 ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ ﴾ ^(٩) : ثَمَارٌ .
 ﴿ لَمْ يَطْمِئِنَّ ﴾ ^(١٠) : يَدُنْ مِنْهِنَّ .
 ﴿ نَضَّاخَتَانِ ﴾ ^(١١) : فَائِضَتَانِ .
 ﴿ رَفَرَفَ خُضْرٍ ﴾ ^(١٢) : الْمَجَالِسُ .

* * *

(الواقعة)

- ﴿ مُتَرَفِّينَ ﴾ ^(١٣) : مُتَعَمِّقِينَ .
 ﴿ لِلْمَقْوِينَ ﴾ ^(١٤) : الْمَسَافِرِينَ .
 ﴿ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ ^(١٥) : مُحَاسِبِينَ .
 ﴿ فَرَوْحٌ ﴾ ^(١٦) : رَاحَةٌ .

٢٠ (٣) آية

٣٣ (٦) آية

٥٤ (٩) آية

٧٦ (١٢) آية

٨٦ (١٥) آية

١٩ (٢) آية

٣١ (٥) آية

٣٥ (٨) آية

٦٦ (١١) آية

٧٣ (١٤) آية

١٥ (١) آية

٢٧ (٤) آية

٣٥ (٧) آية

٥٦ (١٠) آية

٤٥ (١٣) آية

٨٩ (١٦) آية

(الحديد)

﴿ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾^(١) : نخلقها .

* * *

(المتحنة)

﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(٢) : لا تسلطهم علينا فيفتنوننا .

﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِيُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ ﴾^(٣) : لا يلعنن بأزواجهن غير أولادهم .

* * *

(المناقرون)

﴿ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ﴾^(٤) : لعنهم ؛ وكل شيء في القرآن قتل فهو لعن .

﴿ وَأَنْفَقُوا ﴾^(٥) : تصدقوا .

* * *

(الطلاق)

﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾^(٦) : ينجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة .

﴿ عَصَتْ ﴾^(٧) : عصت .

* * *

(الملك)

﴿ مَمِيزٌ ﴾^(٨) : تفرق .

﴿ فَحَقًّا ﴾^(٩) : بعداً .

* * *

(القلم)

﴿ لَوْ تَذَكَّرُنْ فَيَذْهَبُونَ ﴾^(١٠) : لو ترخص لهم فيرخصون .

(٢) آية ١٢

(٦) آية ٢

(٩) آية ١١

(٢) آية ٥

(٥) آية ١٠

(٨) آية ٨

(١) الحديد ٢٢

(٤) آية ٤

(٧) آية ٨

(١٠) آية ٩

- ﴿ زَنْبِهِ ﴾^(١) : ظلوم .
 ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ ﴾^(٢) : أعدلهم .
 ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾^(٣) : هو الأمر الشديد المقطع من الهول يوم القيامة .
 ﴿ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾^(٤) : مغموم .
 ﴿ مَذْمُومٌ ﴾^(٥) : ملوم .
 ﴿ لَيَزُلْ زَنُورُكَ ﴾^(٦) : يعاتونك .

(الحَاقَّةُ)

- ﴿ لَمَّا طَغَى الْمَاءُ ﴾^(٧) : [طغى] : كثر .
 ﴿ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾^(٨) : [واعية] : حافظة .
 ﴿ إِنِّي ظَنَنْتُ ﴾^(٩) : أيقنت .
 ﴿ مِنْ غَسِيلِينَ ﴾^(١٠) : صديد .
 ﴿ الْخَاطِئُونَ ﴾^(١١) : أهل الفار .

(المَعَارِجُ)

- ﴿ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾^(١٢) : الملوّ والفواضل .

(نُوحٌ)

- ﴿ سُبُلًا ﴾^(١٣) : طرقا .

- ﴿ فَجَاجَا ﴾^(١٤) : مختلفة .

٤٢ آية (٣)

٥١ آية (٦)

٢٠ آية (٩)

٣ آية (١٢)

٢٨ آية (٢)

٤٨ آية (٥)

١٢ آية (٨)

٣٧ آية (١١)

٢٠ آية (١٤)

١٣ آية (١)

٤٨ آية (٤)

١١ آية (٧)

٣٦ آية (١٠)

٢٠ آية (١٣)

* * *

(الجن)

- ﴿ جَدُّ رَبَّنَا ﴾ ^(١) : فعله وأمره وقدرته .
 ﴿ فَلَا يَخَافُ بُخْسًا ﴾ ^(٢) : نقصان حسناته .
 ﴿ وَلَا رَهَقًا ﴾ ^(٣) : زيادة في سيئاته .

* * *

(الزمل)

- ﴿ كَثِيبًا مَّهِلًا ﴾ ^(٤) : الرمل السائل .
 ﴿ وَبِيلًا ﴾ ^(٥) : شديدًا .

* * *

(المدثر)

- ﴿ يَوْمَ عَسِيرٍ ﴾ ^(٦) : شديد .
 ﴿ لَوْاحٍ لِّلْبَشْرِ ﴾ ^(٧) : مغيرة .

* * *

(القيامة)

- ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ ﴾ ^(٨) : بيناه .
 ﴿ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ ^(٩) : اعمل به .
 ﴿ وَالتَّقَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾ ^(١٠) : آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة ، فتالتقي الشدة بالشدة .
 ﴿ سَدَى ﴾ ^(١١) : هملا .

(٣) آية ١٣

(٦) آية ٩

(٩) آية ١٨

(٢) آية ١٣

(٥) آية ١٦

(٨) آية ٩

(١١) آية ٣٦

(١) آية ٣

(٤) آية ١٤

(٧) آية ٢٩

(١٠) آية ٢٩

(الإنسان)

﴿ أَمْشَاجٍ ﴾ ^(١) : مختلفة الألوان .

﴿ مُسْتَطِيرًا ﴾ ^(٢) : فاشيا .

﴿ عَبُوسًا ﴾ ^(٣) : ضيقا .

﴿ قُمْطِيرًا ﴾ ^(٤) : طويلا .

* * *

(المرسلات)

﴿ كِفَاتًا ﴾ ^(٥) : كفاء .

﴿ رِوَاسِي ﴾ ^(٦) : جبلاً .

﴿ شَاخِحَاتٍ ﴾ ^(٧) : مشرفات .

﴿ مَاءٍ فُرَاتًا ﴾ ^(٨) : عذباً .

* * *

(النبأ)

﴿ سَرَّاجًا وَهَّاجًا ﴾ ^(٩) : مضيئاً .

﴿ مِنَ الْمَعْصِرَاتِ ﴾ ^(١٠) : السحاب .

﴿ نِجَاجًا ﴾ ^(١١) : منصباً .

﴿ أَلْفَافًا ﴾ ^(١٢) : مجتمعة .

﴿ جِزَاءٍ وَفَاقًا ﴾ ^(١٣) : وفق أعمالهم .

﴿ مَفَازًا ﴾ ^(١٤) : متنزهاً .

(٣) آية ١٠

(٦) آية ٢٧

(٩) آية ١٣

(١٢) آية ١٦

(٢) آية ٧

(٥) آية ٣٥

(٨) آية ٢٧

(١١) آية ١٤

(١٤) آية ٣١

(١) آية ٢

(٤) آية ١٠

(٧) آية ٢٧

(١٠) آية ١٤

(١٣) آية ٢٦

- ﴿كُواعِبَ﴾^(١) : نواهد .
 ﴿يَقُومُ الرُّوحَ﴾^(٢) : ملك من أعظم الملائكة خلقا .
 ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾^(٣) : لا إله إلا الله .

* * *

(النازعات)

- ﴿الرَّادِفَةُ﴾^(٤) : النفخة الثانية .
 ﴿وَاجِفَةٌ﴾^(٥) خائفة .
 ﴿فِي الْحَافِرَةِ﴾^(٦) : الحياة .
 ﴿سَمَكَهَا﴾^(٧) : بناها .
 ﴿وَأَغْطَشَ﴾^(٨) : أظلم .

* * *

(عبس)

- ﴿وَجُوهٌ مُّسْفِرَةٌ﴾^(٩) : مشرقة .

* * *

(التكوير)

- ﴿كُوِّرَتْ﴾^(١٠) : أظلمت .
 ﴿انْكَدَرَتْ﴾^(١١) : تغيرت .
 ﴿إِذَا عَمِيسَ﴾^(١٢) : أدبر .

* * *

(الانفطار)

- ﴿فُجِّرَتْ﴾^(١٣) : بعضها في بعض .

٣٨ آية (٣)

١٠ آية (٦)

٣٨ آية (٩)

١٧ آية (١٢)

٣٨ آية (٢)

٨ آية (٥)

٢٩ آية (٨)

٢ آية (١١)

٣٣ آية (١)

٧ آية (٤)

٢ آية (٧)

١ آية (١٠)

٣ آية (١٣)

﴿ بُعِثْتَ ﴾ ^(١) : بُحِثْتَ .

* * *

(المطففين)

﴿ فِي عَلِيَيْنَ ﴾ ^(٢) : الجنة .

* * *

(الانشقاق)

﴿ اِنْ يَحْوَِرَ ﴾ ^(٣) : لن يبعث .

﴿ نَمَآيُوعُونَ ﴾ ^(٤) : يُسِرُّونَ .

* * *

(البروج)

﴿ الْوُدُودُ ﴾ ^(٥) : الحبيب .

* * *

(الطارق)

﴿ لَقَوْلٍ فَضْلٌ ﴾ ^(٦) : حق .

﴿ بِالْهَزْلِ ﴾ ^(٧) : بالباطل .

* * *

(الأعلى)

﴿ غَمَاءَ ﴾ ^(٨) : هشيماً .

﴿ اٰخَوٰى ﴾ ^(٩) : أسود .

﴿ مَنْ تَزَكَّى ﴾ ^(١٠) : من الشرك .

١٤ (٣) آية

٣ (٦) آية

٥ (٩) آية

١٨ (٢) آية

١٤ (٥) آية

٥ (٨) آية

٤ (١) آية

٢٣ (٤) آية

١٤ (٧) آية

١٤ (١٠) آية

﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ﴾^(١) : وَحْدَ اللَّهِ .

﴿فَصَلَّى﴾^(٢) : الصَّلَاةَ الْخَمْسَ .

* * *

(الْفَاشِيَةُ)

﴿الْفَاشِيَةُ﴾^(٣) ، و ﴿الطَّامَّةُ﴾ ، و ﴿الصَّاحَّةُ﴾ ، و ﴿الْحَاقَّةُ﴾ ، و ﴿الْقَارِعَةُ﴾

من أسماء يوم القيامة

﴿من ضريع﴾^(٤) : شَجَرٌ ذُو شَوْكٍ .

﴿وَنَّمَارِقُ﴾^(٥) : الْمَرَاقِقُ .

﴿بِمُسْطَظِيرٍ﴾^(٦) : بِجَبَّارٍ

* * *

(الْفَجْرُ)

﴿لِبِالْمُرْصَادِ﴾^(٧) : يَسْمَعُ وَيَرَى .

﴿جَمًّا﴾^(٨) : شَدِيدًا .

﴿وَأَتَى لَهُ الَّذِ كُرَى﴾^(٩) : كَيْفَ لَهُ .

* * *

(الْبَلَدُ)

﴿النَّجْدِينَ﴾^(١٠) : الضَّلَالَةَ وَالْهَدَى

* * *

(الشَّمْسُ)

﴿طَحَاها﴾^(١١) : قَسَمَهَا .

﴿نَجَّوْرها وَتَقَوَّاهَا﴾^(١٢) : بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

﴿وَلَا يَخَافُ عَقْبَاهَا﴾^(١٣) : لَا يَخَافُ مِنْ أَحَدٍ عَاقِبَةً .

(٣) آية ١

(٦) آية ٢٢

(٩) آية ٢٣

(١٢) آية ١٢

(٢) آية ١٥

(٥) آية ١٥

(٨) آية ٢٠

(١١) آية ٦

(١) آية ١٥

(٤) آية ٦

(٧) آية ١٤

(١٠) آية ١٠

(١٣) آية ١٥

(الضحى)

﴿ سَجَى ﴾ ^(١) : ذهب .
﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ ^(٢) : ما تركك وما أبغضك .

* * *

(الشرح)

﴿ فأنصب ﴾ ^(٣) : فى الدعاء .

* * *

(قرش)

﴿ إبلا فيهم ﴾ ^(٤) : لزومهم .

* * *

(الكوثر)

﴿ شاتئك ﴾ ^(٥) : عدوك .

* * *

(الإخلاص)

﴿ الصمد ﴾ ^(٦) : السيد الذى كمل فى سؤدده .

* * *

(العلق)

﴿ الفلق ﴾ ^(٧) : الخلق .

* * *

هذا لفظ ابن عباس ، أخرجه ابن جرير وابن أبى حاتم فى تفسيرهما مفرقا ، لجمعته ، وهو وإن لم يستوعب غريب القرآن فقد أتى على جملة صالحة منه .

(٣) آية ٨

(٦) آية ٢

(٢) آية ٣

(٥) آية ٣

(١) آية ١

(٤) آية ٢

(٧) آية ١

وهذه الفاظ لم تذكر في هذه الرواية سقتها من نسخة الضحاك عنه . قال ابن أبي حاتم :
حدثنا أبو زرعة ، حدثنا منجاب بن الحارث — (ح) ، وقال ابن جرير : حدثت عن
المنجاب — حدثنا بشر بن عمارة ، عن أبي روف ، عن الضحاك ، عن ابن عباس في
قوله تعالى :

- ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ^(١) : قال : الشكر لله .
﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(١) : قال : أنخلق كله .
﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ ^(٢) : المؤمنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتي .
﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ ^(٣) : إتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والإقبال عليها .
﴿ مَرَضٌ ﴾ ^(٤) : نفاق .
﴿ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ ^(٤) : نكال موجع .
﴿ يَكْذِبُونَ ﴾ ^(٤) : يبدلون ويحرفون .
﴿ السَّفَهَاءُ ﴾ ^(٥) : الجهال .
﴿ طُغْيَانِهِمْ ﴾ ^(٦) : كفرهم .
﴿ كَصَيِّبٍ ﴾ ^(٧) : المطر .
﴿ أَنْدَادًا ﴾ ^(٨) : أشباهاً .
﴿ وَنَقَدُّسُ لَكَ ﴾ ^(٩) : التقديس : التطهير .
﴿ رَغْدًا ﴾ ^(١٠) : سعة المعيشة .
﴿ وَلَا تَلْبِسُوا ﴾ ^(١١) : تخلطوا .
﴿ أَنْفُسَهُمْ يَظْلَمُونَ ﴾ ^(١٢) : يضرّون .

(٣) سورة البقرة ١٣

(٦) سورة البقرة ١٥

(٩) سورة البقرة ٣٠

(١٢) سورة البقرة ٥٧

(٢) سورة البقرة ٢

(٥) سورة البقرة ١٣

(٨) سورة البقرة ٢٢

(١١) سورة البقرة ٤٢

(١) سورة الفاتحة ٢

(٤) سورة البقرة ١٠

(٧) سورة البقرة ١٩

(١٠) سورة البقرة ٣٥

- ﴿ وَقُولُوا حِطَّةً ﴾ ^(١) : قولوا هذا الأمر حق كما قيل لكم .
- ﴿ الطُّورَ ﴾ ^(٢) : ما أنبت من الجبال ، وما لم ينبت فليس بطور .
- ﴿ خَاسِثِينَ ﴾ ^(٣) : ذليلين .
- ﴿ نَكَالًا ﴾ ^(٤) : عقوبة .
- ﴿ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا ﴾ ^(٥) : من بعدهم .
- ﴿ وَمَا خَلْفَهَا ﴾ ^(٦) : الذين بقوا معهم .
- ﴿ وَمَوْعِظَةً ﴾ ^(٧) : تذكرة .
- ﴿ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ ^(٨) : بما أكرمكم به .
- ﴿ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ ^(٩) : الاسم الذي كان عيسى يحيى به الموتى .
- ﴿ قَانِثُونَ ﴾ ^(١٠) : مطيعون .
- ﴿ الْقَوَاعِدَ ﴾ ^(١١) : أساس البيت .
- ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ ﴾ ^(١٢) : دين الله .
- ﴿ أَنَحَاجُنَّوَنَّا ﴾ ^(١٣) : أنخاصموننا .
- ﴿ يَنْظُرُونَ ﴾ ^(١٤) : يؤخرون .
- ﴿ أَلَدِ الْخِصَامِ ﴾ ^(١٥) : شديد الخصومة .
- ﴿ فِي السُّلَمِ ﴾ ^(١٦) : في الطاعة .
- ﴿ كَافَّةً ﴾ ^(١٧) : جميعا .
- ﴿ كَذَّابٍ ﴾ ^(١٨) : كصنع .

(٣) سورة البقرة ٦٥	(٢) سورة البقرة ٦٣	(١) سورة البقرة ٥٨
(٦) سورة البقرة ٦٦	(٥) سورة البقرة ٦٦	(٤) سورة البقرة ٦٦
(٩) سورة البقرة ٨٧	(٨) سورة البقرة ٧٦	(٧) سورة البقرة ٦٦
(١٢) سورة البقرة ١٣٩	(١١) سورة البقرة ١٢٧	(١٠) سورة البقرة ١١٦
(١٥) سورة البقرة ٢٠٤	(١٤) سورة البقرة ١٦٢	(١٣) سورة البقرة ١٣٩
	(١٧) سورة آل عمران ١١	(١٦) سورة البقرة ٢٠٨

- ﴿ بِالْقِسْطِ ﴾ ^(١) : بِالْعَدْلِ .
 ﴿ الْآكَمَةَ ﴾ ^(٢) : الَّذِي يُولَدُ وَهُوَ أَعْمَى .
 ﴿ رَبَانَيْنِ ﴾ ^(٣) : عِلْمَاءُ فَقَهَاءُ .
 ﴿ وَلَا تَهِنُوا ﴾ ^(٤) : وَلَا تَضَعُفُوا .
 ﴿ وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ ﴾ ^(٥) : يَقُولُونَ : اسْمِعْ لَا سَمِعْتَ .
 ﴿ لِيَأْ بِالسَّنْثَمِ ﴾ ^(٥) : تَحْرِيفًا بِالْكَذْبِ .
 ﴿ إِلَّا إِنَّا نَا ﴾ ^(٦) : مَوَاتَا .
 ﴿ وَعَزَّزْتُمُوهُمْ ﴾ ^(٧) : أَعْتَمْتُمُوهُمْ .
 ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمْتُمْ أَنْفُسُكُمْ ﴾ ^(٨) : قَالَ : أَمْرَهُمْ .
 ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْتَهُمْ ﴾ ^(٩) : حُجَّتَهُمْ .
 ﴿ بِمُعْجِزِينَ ﴾ ^(١٠) : بِمُسَابِقِينَ .
 ﴿ قَوْمًا عَمِينَ ﴾ ^(١١) : كُفَّارًا .
 ﴿ بَسْطَةً ﴾ ^(١٢) : شِدَّةً .
 ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا ﴾ ^(١٣) : لَا تَنْظُمُوا .
 ﴿ الْقُمَّلَ ﴾ ^(١٤) : الْجُرَادَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَجْنَحَةٌ .
 ﴿ يَغْرُسُونَ ﴾ ^(١٥) : يَبْنُونَ .
 ﴿ مُتَبَرِّرًا ﴾ ^(١٦) : هَالِكًا .
 ﴿ نَخَذَهَا بِقُوَّةٍ ﴾ ^(١٧) : بِجِدَّةٍ وَحَزَمٍ .
 ﴿ إِضْرَمْهُمْ ﴾ ^(١٨) : عَهْدُهُمْ وَمَوَائِقَهُمْ .

(١) سورة آل عمران ١٨	(٢) سورة آل عمران ٤٩	(٣) سورة آل عمران ٧٩
(٤) سورة آل عمران ١٣٩	(٥) سورة النساء ٤٦	(٦) سورة النساء ١١٧
(٧) سورة المائدة ١٢	(٨) سورة المائدة ٨٠	(٩) سورة الأنعام ٢٣
(١٠) سورة الأنعام ١٣٤	(١١) سورة الأعراف ٦٤	(١٢) سورة الأعراف ٦٩
(١٣) سورة الأعراف ٨٥	(١٤) سورة الأعراف ١٣٣	(١٥) سورة الأعراف ١٣٧
(١٦) سورة الأعراف ١٣٩	(١٧) سورة الأعراف ١٤٥	(١٨) سورة الأعراف ١٥٧
(٤ - الإنشقاق ج ٢)		

- ﴿ مُرْسَاهَا ﴾ ^(١) : منتهأها .
- ﴿ خَذِ الْقَفْوَ ﴾ ^(٢) : أنفق الفضل .
- ﴿ وَأَمُرُ بِالْعَرْفِ ﴾ ^(٣) : بالمعروف .
- ﴿ وَجِاتْ ﴾ ^(٤) : فرقت .
- ﴿ الْبُكْمُ ﴾ ^(٥) : الخرس .
- ﴿ فُرْقَانًا ﴾ ^(٦) : نصرا .
- ﴿ بِالْمُدْوَةِ الدُّنْيَا ﴾ ^(٧) : شاطئ الوادي .
- ﴿ إِلَّا وَلَا ذِمَّةَ ﴾ ^(٨) : الإل : القرابة ، والذمة : العهد .
- ﴿ أُنَى يُؤَفَّكُونَ ﴾ ^(٩) : كيف يكذبون .
- ﴿ ذَلِكَ الدِّينُ ﴾ ^(١٠) : القضاء .
- ﴿ عَرَضًا ﴾ ^(١١) : غنيمة .
- ﴿ الشُّقَّةَ ﴾ ^(١٢) : المسير .
- ﴿ فَتُبَّطَهُمْ ﴾ ^(١٣) : حبسهم .
- ﴿ مَلَجَأً ﴾ ^(١٤) : الحرز في الجبل .
- ﴿ أَوْ مَغَارَاتٍ ﴾ ^(١٥) : الأمراب في الأرض الخيفة .
- ﴿ أَوْ مُدْخَلًا ﴾ ^(١٦) : المأوى .
- ﴿ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ﴾ ^(١٧) : السعاة .
- ﴿ نَسُوا اللَّهَ ﴾ ^(١٨) : تركوا طاعة الله .
- ﴿ فَلَنَسِيَهُمْ ﴾ ^(١٩) : تركهم من ثوابه وكرامته .

(٣) سورة الأنفال ٢	(٢) سورة الأعراف ١٩٩	(١) سورة الأعراف ١٨٧
(٦) سورة الأنفال ٤٢	(٥) سورة الأنفال ٢٩	(٤) سورة الأنفال ٢٢
(٩) سورة التوبة ٣٦	(٨) سورة التوبة ٣٠	(٧) سورة التوبة ٨
(١٢) سورة التوبة ٥٧	(١١) سورة التوبة ٤٦	(١٠) سورة التوبة ٤٢
	(١٤) سورة التوبة ٦٧	(١٣) سورة التوبة ٦٠

- ﴿ بِحِلَالِ قِيَمِهِ ﴾ ^(١) : بدينهم .
 ﴿ الْمَعْدُرُونَ ﴾ ^(٢) : أهل العذر .
 ﴿ مَخْصَصَةٌ ﴾ ^(٣) : مجاعة .
 ﴿ غَلْظَةٌ ﴾ ^(٤) : شدة .
 ﴿ يَفْتَنُونَ ﴾ ^(٥) : يبتلون .
 ﴿ عَزِيزٌ ﴾ ^(٦) : شديد .
 ﴿ مَا عِزَّمْ ﴾ ^(٦) : ماشق عليكما .
 ﴿ أَمْ أَقْضُوا إِلَى ﴾ ^(٧) : انهضوا إلى .
 ﴿ وَلَا تُنْظَرُونَ ﴾ ^(٧) : تؤخرون .
 ﴿ حَقَّتْ ﴾ ^(٨) : سبقت .
 ﴿ وَبِطَلْمٍ مُسْتَقَرَّهَا ﴾ ^(٩) : يأتيها رزقها حيث كانت .
 ﴿ مُنِيبٌ ﴾ ^(١٠) : المقبل إلى طاعة الله .
 ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ ﴾ ^(١١) : يتخلف .
 ﴿ وَلَا تَعْتَوُوا ﴾ ^(١٢) : تسعوا .
 ﴿ هُمْتُ لَكَ ﴾ ^(١٣) : تهيات لك - وكان يقرؤها مهموزة .
 ﴿ وَأَعْتَدْتُ ﴾ ^(١٤) : هيات .
 ﴿ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ ^(١٥) : السرير .
 ﴿ هَذِهِ سَبِيلِي ﴾ ^(١٦) : دعوتي .
 ﴿ الْمَثَلَاتُ ﴾ ^(١٧) : ما أصاب القرون الماضية من العذاب .

(٣) سورة التوبة ١٢٠	(٢) سورة التوبة ٩٠	(١) سورة التوبة ٦٩
(٦) سورة التوبة ١٢٨	(٥) سورة التوبة ١٢٦	(٤) سورة التوبة ١٢٣
(٩) سورة هود ٦	(٨) سورة يونس ٣٣	(٧) سورة يونس ٧١
(١٢) سورة هود ٨٥	(١١) سورة هود ٨١	(١٠) سورة هود ٧٥
(١٥) سورة يوسف ١٠٠	(١٤) سورة يوسف ٣١	(١٣) سورة يوسف ٢٣
	(١٧) سورة الرعد ٦	(١٦) سورة يوسف ١٠٨

﴿ الغيب والشَّهادة ﴾ ^(١) : السرّ والعلانية .

﴿ شديدُ الحال ﴾ ^(٢) : شديد المكر والعداوة .

﴿ على تخوُّف ﴾ ^(٣) : نقصٍ من أعمالهم .

﴿ وأوحى رَبُّكَ إلى النحل ﴾ ^(٤) : ألهمها .

﴿ وأضلَّ سبيلاً ﴾ ^(٥) : أبعد حجة .

﴿ قبيلاً ﴾ ^(٦) : عياناً .

﴿ وابتغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ﴾ ^(٧) : اطلب بين الإعلان والجهر ، وبين التخافت

والخفض طريقاً لاجراً شديداً ولا خفضاً لا يُسمع أذنك .

﴿ رُطْبًا جَنِيًّا ﴾ ^(٨) : طرياً .

﴿ أَنْ يَفْرُطُ ﴾ ^(٩) : يعجل .

﴿ يَطْفَى ﴾ ^(٩) : يقتدى .

﴿ لَا تَطْمَأَنَّ ﴾ ^(١٠) : لا تعطش .

﴿ وَلَا تَضْحَى ﴾ ^(١٠) : لا يصيبك حرّ .

﴿ إِلَى رُبُوعٍ ﴾ ^(١١) : المكان المرتفع .

﴿ ذَاتِ قَرَارٍ ﴾ ^(١١) : خصب .

﴿ وَمَعِينٍ ﴾ ^(١١) : ماء طاهر .

﴿ امْتَكُنْ ﴾ ^(١٢) : دينك .

﴿ تَبَارَكَ ﴾ ^(١٣) : تفاعل من البركة .

﴿ كَرَّةً ﴾ ^(١٤) : رجعة .

(٣) سورة النحل ٤٧

(٦) سورة الإسراء ٩٢

(٩) سورة طه ٤٥

(١٢) سورة المؤمنين ٥٢

(٢) سورة الرعد ١٣

(٥) سورة الإسراء ٧٢

(٨) سورة مريم ٢٥

(١١) سورة المؤمنين ٥٠

(١٤) سورة الشعراء ١٠٢

(١) سورة الرعد ٩

(٤) سورة النحل ٦٨

(٧) سورة الإسراء ١١٠

(١٠) سورة طه ١١٩

(١٣) سورة الفرقان ١

- ﴿ خَاوِيَةٌ ﴾ ^(١) : سقط أعلاها على أسفلها .
 ﴿ فَلَهُ خَيْرٌ ﴾ ^(٢) : ثواب .
 ﴿ يُبَاسُ ﴾ ^(٣) : يئأس .
 ﴿ جُدَدٌ ﴾ ^(٤) : طرائق .
 ﴿ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾ ^(٥) : طريق النار .
 ﴿ وَقَفُومٌ ﴾ ^(٦) : احبسوهم .
 ﴿ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ ^(٦) : محاسبون .
 ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنْصَرُونَ ﴾ ^(٧) : تمانعون .
 ﴿ مُسْتَلْهَمُونَ ﴾ ^(٨) : مستنجدون .
 ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ ^(٩) : مسمى مذنب .
 ﴿ فَصَّاتٌ ﴾ ^(١٠) : بنيت .
 ﴿ وَالْفَوْا فِيهِ ﴾ ^(١١) : عيبوه .
 ﴿ مَهْطَعِينَ ﴾ ^(١٢) : مقبلين .
 ﴿ بُسَّتْ ﴾ ^(١٣) : فئت .
 ﴿ وَلَا يُنْزِفُونَ ﴾ ^(١٤) : لا يقيثون كما يقىء صاحب خمر الدنيا .
 ﴿ الْحَنُتِ الْعَظِيمِ ﴾ ^(١٥) : الشرك .
 ﴿ الْمُهَيَّمِنُ ﴾ ^(١٦) : الشاهد .
 ﴿ الْعَزِيزُ ﴾ ^(١٧) : المقتدر على ما يشاء .
 ﴿ الْحَكِيمُ ﴾ ^(١٨) : المحكم لما أراد .

(٣) سورة الروم ١٢	(٢) سورة النمل ٨٩	(١) سورة النمل ٥٢
(٦) سورة الصافات ٢٤	(٥) سورة الصافات ٢٣	(٤) سورة فاطر ٢٧
(٩) سورة الصافات ١٤٢	(٨) سورة الصافات ٢٦	(٧) سورة الصافات ٢٥
(١٢) سورة التمر ٨	(١١) سورة فصلت ٢٦	(١٠) سورة فصلت ٣
(١٥) سورة الواقعة ٦	(١٤) سورة الواقعة ١٩	(١٣) سورة الواقعة ٥
		(١٦) سورة الحشر ٢٣

- ﴿ خَشَبٌ مُسْتَدَّةٌ ﴾ ^(١) : نخل .
 ﴿ مِنْ فَطُورٍ ﴾ ^(٢) : تشقق .
 ﴿ وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ ^(٣) : كليل ضعيف .
 ﴿ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً ﴾ ^(٤) : لا تخافون له عظمة .
 ﴿ جَدَّ رَبِنَا ﴾ ^(٥) : عظمته .
 ﴿ أَتَانَا الْيَقِينُ ﴾ ^(٦) : الموت .
 ﴿ يَتَمَطَّى ﴾ ^(٧) : يحتال .
 ﴿ أَتْرَاباً ﴾ ^(٨) : في شقٍّ واحد ، ثلاث وثلاثين سنة .
 ﴿ مُرْسَاهَا ﴾ ^(٩) : منتهأها .
 ﴿ مُتَاعاً لَكُمْ ﴾ ^(١٠) : منفعة .
 ﴿ تَمْدُونِ ﴾ ^(١١) : منقوص .

(١) سورة المنافقين ٤	(٢) سورة الملك ٣	(٣) سورة الملك ٤
(٤) سورة نوح ١٣	(٥) سورة الجين ٣	(٦) سورة المدثر ٤٧
(٧) سورة القيامة ٣٣	(٨) سورة النبأ ٣٣	(٩) سورة النازعات ٢
(١٠) سورة عبس ٣٢	(١١) سورة الانشقاق ٢٥	

فصل

قال أبو بكر بن الأنباري : قد جاء عن الصحابة والتابعين كثيرا ، الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله بالشعر ، وأنكر جماعة لاعلم لهم على النحويين ذلك ، وقالوا : إذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر أصلاً للقرآن ؛ قالوا : وكيف يجوز أن يحتج بالشعر على القرآن ، وهو مذموم في القرآن والحديث ! قال : وليس الأمر كما زعموه من أننا جعلنا الشعر أصلاً للقرآن ، بل أردنا تبين الحرف الغريب من القرآن بالشعر ؛ لأن الله تعالى قال : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ۖ ﴾ ^(١) ، وقال : ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ۖ ﴾ ^(٢) .

وقال ابن عباس : الشعر ديوان العرب ؛ فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه .

ثم أخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس ، قال : إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر ، فإن الشعر ديوان العرب .

وقال أبو عبيد في فضائله : حدثنا هُشيم ؛ عن حصين بن عبد الرحمن ، عن عبد الله ابن عبد الله بن عتبة ؛ عن ابن عباس ، أنه كان يسأل عن القرآن فينشده فيه الشعر . قال أبو عبيد : يعني كان يستشهد به على التفسير .

قلت : قد روينا عن ابن عباس كثيرا من ذلك ؛ وأوعب ما روينا عنه مسائل نافع بن الأزرق ؛ وقد أخرج بعضها ابن الأنباري في كتاب الوقف ، والطبراني في معجمه الكبير ، وقد رأيت أن أسوقها هنا بتمامها لتستفاد :

أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي الصالح بقرآني عليه ، عن أبي إسحاق التَّوْخِي ، عن القاسم بن عساكر ، أخبرنا أبو نصر محمد بن عبد الله الشيرازي ، أخبرنا أبو المظفر محمد بن أسعد العراقي ، أخبرنا أبو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب ، أخبرنا أبو علي بن شاذان ، حدثنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن مكرم المعروف بابن الطسقي ، حدثنا أبو سهل السرمي بن سهل الجندي ساوري ؛ حدثنا يحيى بن أبي عبيدة بحر بن قروخ المسكي ، أخبرنا سعد بن أبي سعيد ، أخبرنا عيسى بن

دأب ، عن حميد الأعرج وعبد الله بن أبي بكر بن محمد عن أبيه ، قال : بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء السكبة قد اكتنفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن ، فقال نافع بن الأزرق ^(١) لنجدة بن عويمر ^(٢) : قم بنا إلى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به ، فقاما إليه فقالا : إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا ، وتأتينا بمصادقة من كلام العرب ؛ فإن الله تعالى إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين ، فقال ابن عباس : سألني عما بدا لكما ، فقال نافع : أخبرني عن قول الله تعالى : ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ ^(٣) ، قال : العزون : الحلق الرقاق ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ؛ أما سمعت عبيد بن الأبرص وهو يقول :

فجاءوا يهزعون إليه حتى يكو نواحول منبره عزينا ^(٤)

قال : أخبرني عن قوله : ﴿ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ ^(٥) ، قال : الوسيلة الحاجة ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم أما سمعت عثمة وهو يقول :

إن الرجال لهم إليك وسيلة إن ياخذوك تكحلي وتخصبي ^(٦)

قال : أخبرني عن قوله : ﴿ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ ^(٧) ، قال : الشريعة الدين ، والمنهاج الطريق . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت أبا سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب ، وهو يقول :

-
- (١) نافع بن الأزرق بن قيس الحنفى ، الحرورى ، رأس الأزارقة الحوارج ، وإليه نسبتهم . كان أمير قومه وفقيهم . توفي سنة ٦٥ . وانظر اسان ميزان للذهبي ٦ : ١٤٤ .
- (٢) نجدة بن عامر الحرورى الحنفى ، رأس الفرقة النجدية من الحوارج ، وكان من أصحاب الثورات في الإسلام . توفي سنة ٦٩ . وانظر مرآة الجنان ١ : ١٤٤ .
- (٣) سورة المارج ٣٧ .
- (٤) لم أجده في ديوانه .
- (٥) سورة المائدة ٣٥ .
- (٦) ديوانه (٣٥) ضمن كتاب العقد الثمين .
- (٧) سورة المائدة ٤٨ .

لَقَدْ نَطَقَ الْمَأْمُونُ بِالصِّدْقِ وَالْهُدَى وَبَيَّنَ لِلإِسْلَامِ دِينًا وَمِنْهَاجًا
قال: أخبرني عن أقوله: ﴿إِذَا أُمِرَ وَيَنْعِهِ﴾^(١)، قال: نصحه وبلاغه، قال: وهل
تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

إِذَا مَامَشَتْ وَسَطَ الدُّسَاءِ تَأَوَّدَتْ كَمَا اهْتَزَّ غَضْنُ نَاعِمِ النَّبْتِ بَانِعُ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَرِيثًا﴾^(٢)، قال: الريش المال، قال: وهل تعرف
العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول:

فَرِشْنِي بِخَيْرِ طَائِفَةٍ مَا قَدَّرَ بَرِيئَتِي وَخَيْرُ الْمَوَالِي مَنْ يَرِيشُ وَلَا يَبْرِئِي

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾^(٣)، قال: في اعتدال
واستقامة، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت أبيدبن ربيعة وهو يقول:

يَا عَيْنَ هَلَا بِكَيْتِ أُرْبَدُ إِذْ قُمْنَا وَقَامَ الْخُصُومُ فِي كَبَدٍ^(٤)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنًا بَرْقُهُ﴾^(٥)، قال: السنا الضوء، قال:
وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت أبا سفيان بن الحارث يقول:

يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ لَا يَبْغِي بِهِ بَدَلًا يَجْلُو بِضَوْءِ سَنَاهُ دَاجِي الظُّلَمِ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَحَفْدَةً﴾^(٦)، قال: وَلَدُ الْوَلَدِ، وهم الأعوان،
قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول:

حَفِظَ الْوَلَانِدِ حَوْلَهُنَّ وَأَسْلَمَتْ بَأْ كَفْهِنَّ أَرْمَةُ الْأَجَالِ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا﴾^(٧)، قال: رحمة من عندنا، قال:

(٣) سورة البلد ٤

(٢) سورة الأعراف ٢٦

(١) سورة الأنعام ٩٩

(٤) ديوانه ١٦٠ ، والكبد : القيام اعلى الأمر الشديد .

(٧) سورة مريم ١٣

(٦) سورة النحل ٧٢

(٥) سورة النور ٤٣

وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ طرفة بن العبد يقول :

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْتِنَيْتَ فَاسْتَبَقِي بَعْضَنَا حَقَّانِيكَ بَعْضُ الشَّرَّاهُونَ مِنْ بَعْضٍ^(١)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ،^(٢) قال : أفلم يعلم ،
بأفة بنى مالك ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت مالك بن
عوف يقول :

لَقَدْ يَيْسَ الْأَقْوَامُ أَيُّ أَنَا ابْنُهُ وَإِنْ كُنْتُ عَنْ أَرْضِ الْعَشِيرَةِ نَائِيَا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ مَثْبُورًا ﴾^(٣) قال : ملعونا محبوسا من الخير ،
قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت عبد الله بن الزُّبَيْرِ يقول :

إِذَا أَنَا فِي الشَّيْطَانِ فِي سِنَةِ النَّوْمِ وَمِنْ مَالٍ مَيْلُهُ مَثْبُورَا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فَاجْأَهَا الْخَاضِ ﴾ ،^(٤) قال : أَلْجَأَهَا ، قال :
وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ حَسَّانَ بن ثابت يقول :

إِذَا شَدَدْنَا شَدَّةَ صَادِقَةٍ فَاجْأَنَا كُمْ إِلَى سَفْجِ الْجَبَلِ^(٥)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ نَذِيًّا ﴾^(٦) قال : التَّادِي : المجلس ، قال : وهل
تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر يقول :

يَوْمَانِ يَوْمِ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٍ وَيَوْمِ سِيرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبِ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ أَنَاثًا وَرِيًّا ﴾ ،^(٧) قال : الأنثاء : المتاع ، والرى
من الشراب ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر يقول :

كَأَنَّ عَلَى الْحَمُولِ غَدَاةَ وَلَوْأَ مِنَ الرَّئِي الْكَرِيمِ مِنَ الْأَنَاثِ^(٨)

(١) ديوانه ١٢٠ (٢) سورة الرعد ٣١ (٣) سورة الإسراء ١٠٢

(٤) سورة مريم ٢٣

(٥) ديوانه ٣٠٢ (٦) سورة مريم ٧٣ (٧) سورة مريم ٧٤

(٨) اللسان « رأى » ، وأورد البيت بنسبته لمحمد بن عبد الغني التقي بهذه الرواية :

أَشَاقَتْكَ الظَّعَائِنُ يَوْمَ بَانُوا بِذِي الرَّئِي الْجَلِيلِ مِنَ الْأَنَاثِ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴾ ، ^(١) قال : القاع : الأملس ، والصفصف المستوي ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر يقول :

بلمومةٍ شهباءٍ لو قد فُوا بها شَمَارِيخَ مِنْ رُضْوَى إِذْ عَادَ صَفْصَفًا
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾ ، ^(٢) قال : لا تفرق فيها من شدة حرّ الشمس ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر يقول :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعِشَى فَيَخْصِرُ ^(٣)
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ لَهُ خُورٌ ﴾ ، ^(٤) قال : له صياح ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

كَانَ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ إِلَى الْإِسْلَامِ صَاعِنَةً تَخُورُ
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَفِيأِي ذِكْرِي ﴾ ^(٥) قال : لا تضعفان عن أمري ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

إِنِّي وَجَدَكَ مَا وَنَيْتُ وَلَمْ أَزَلْ أَبْغِي الْفَكَكَ لَهُ بِكُلِّ سَبِيلٍ
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ ، ^(٦) قال : القانع الذي يَقْنَعُ بما أُعْطِيَ ، والمُعْتَرَّ : الذي يمترض الأبواب ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

عَلَى مُكْثَرِهِمْ حَقٌّ مَنْ يَغْتَرِبُهُمْ وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّاحَةُ وَالْبَذْلُ ^(٧)

(١) سورة طه ١٠٦ - (٢) سورة طه ١١٩

(٣) لعمري بن أبي ربيعة ، ديوانه ٩٤

(٤) سورة الأعراف ١٤٨ - (٥) سورة طه ٤٢

(٦) سورة الحج ٣٦

(٧) لزهيرة ديوانه ١١٤

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَقَصِّرْ مَشِيدَ ﴾ ^(١) قال : مشيد بالجنس والآجر ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت عدى بن زيد يقول :

شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلْسًا فَلَطَّيْرِي ذَرَاهُ وَكُورُ ^(٢)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ شَوَاظُ ﴾ ^(٣) قال : الشواظ : اللهب الذي لادخان له ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت :

يظَلَّ يَشْبَ كِبَرًا بعد كِبَرٍ وينفخ دَائِبًا لهب الشَوَاظِ ^(٤)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ، ^(٥) قال : فازوا وسعدوا ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة :

فَاعْقِلِي إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَعْمَلِي وَتَقْدُ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ عَقْلُ ^(٦)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ، ^(٧) قال : يقوى ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول حسان بن ثابت :

بِرِجَالٍ لَسْتُ مَوْ أَمْثَلَهُمْ أَيَّدُوا جَبْرِيلَ نَصْرًا فَتَزَلُ ^(٨)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَنَحَّاسٌ ﴾ ، ^(٩) قال : هو الدخان الذي لا لهب فيه ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

يُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيطِ لَمْ يَجْمَلِ اللَّهُ فِيهِ نَحَّاسًا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ أَمْشَاجٍ ﴾ ^(١٠) قال : اختلاط ماء الرجل وماء المرأة إذا وقع في الرَّحِمِ ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول أبي ذؤيب :

(٢) الأغاني ٢ : ١٣٩

(٤) ديوانه ٣٩

(٦) ديوانه ١٧٧

(٨) ديوانه ٣٠٤

(١٠) سورة الإنسان ٢

(١) سورة الحج ٤٥

(٣) سورة الرحمن ٣٥

(٥) سورة المؤمن ١

(٧) سورة آل عمران ١٣

(٩) سورة الرحمن ٣٥

كَانَ الرَّيْشَ وَالْفُوقَى مِنْهُ خِلَالَ النَّصْلِ خَالَطَهُ مُشِيجٌ^(١)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَفُومِهَا ﴾^(٢) : قال : الحنطة ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول أبي مخجن الثقفي :

قَدْ كُنْتُ أَحْسِدُنِي كَأَغْنِي وَاحِدٍ قَدِيمَ الْمَدِينَةِ عَنْ زِرَاعَةِ فُومٍ^(٣)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ﴾^(٤) : قال : السمود اللهم والباطل ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول هزيلة بنت بكر ، وهي تبكي قوم عاد :

كَيْتَ عَادًا قَبِلُوا الْحَقَّ وَلَمْ يُبْدُوا حُجُودًا^(٥)
قِيلَ فَقُمْ فَاَنْظُرْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ دَغَّ عَنْكَ السُّمُودَا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾^(٦) : قال : ليس فيها نئن ولا كراهية كخمر الدنيا ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول امرئ القيس :

رَبِّ كَأْسٍ شَرِبْتُ لَا غَوْلَ فِيهَا وَسَقَيْتُ النَّدِيمَ مِنْهَا مِزَاجًا^(٧)
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴾^(٨) : قال : اتساقه اجتماعه ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول طرفة بن العبد :

إِنَّ لَنَا قَلَائِصًا نَقَانَا مُسْتَوْسِقَاتٍ لَوْ تَجِدْنَ سَائِقًا^(٩)

(١) نسبة في ديوان الهذليين ٣ : ١٠٤ إلى عمرو بن الداخل الهذلي ، ورواه :

كَانَ الرَّيْشَ وَالْفُوقَيْنِ مِنْهُ خِلَالَ النَّصْلِ خَالَطَهُ مُشِيجُ

وانظره في اللسان (مشج) بنسبة أخرى .

(٣) اللسان (فوم) بهذه النسبة .

(٢) سورة البقرة ٦١

(٤) سورة النجم ٦١

(٥) البيت الثاني في اللسان من غير نسبة ، قال : السامد القائم في تحجير .

(٧) لم يرد في ديوانه

(٦) سورة الصافات ٤٧

(٩) اللسان (وسق) ، دون نسبة

(٧) سورة الا شقاق ١٨

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ، ^(١) قال : باقون ، لا يخرجون منها أبداً ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول عدى بن زيد :
فَهَلْ مِنْ خَالِدٍ إِمَّا هَلَكْنَا وَهَلْ بِالْمَوْتِ بِالنَّاسِ مِنْ عَارٍ !
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَجفانٍ كالجوابِ ﴾ ^(٢) ، قال : كالخياض ،
قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول طرفة بن العبد :
كَلْجَوَابِي لَا تَنِي مِترعةً لِقَرَى الْأَضْيَافِ أُولِ الْمُحْتَضِرِ ^(٣)
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾ ، ^(٤) قال : الفجور والزنى : قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الأعشى :
حَافِظٌ لِلْفَرْجِ رَاضٍ بِالتَّقَى لَيْسَ مِنْ قَلْبِهِ فِيهِ مَرَضٌ ^(٥)
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ مِنْ طَرَفٍ لَازِبٍ ﴾ ، ^(٦) قال : الملتزق ، قال :
وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول النابغة :
فَلَا يَحْسَبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ وَلَا يَحْسَبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَازِبٍ ^(٧)
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ أَنْدَادًا ﴾ ، ^(٨) قال : الأشباه والأمثال ، قال :
وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة :
أَحْمَدُ اللَّهِ فَلَا نَدَّ لَهُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلَ ^(٩)
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ ﴾ ، ^(١٠) قال : الخلط . الحميم
والفساق ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :
تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانٍ مِنْ لَبَنٍ شَيْبًا بَمَاءٍ قَعَادًا بَعْدَ أَبْوَالٍ ^(١١)
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ عَجَلْنَا لَنَا قِطْنًا ﴾ ، ^(١٢) قال : القطن : الجزاء ،
قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الأعشى :

- | | | |
|------------------------|--------------------------------------|-----------------------|
| (١) سورة البقرة ٣٩ | (٢) سورة سبأ ١٣ | (٣) ديوانه ٨٠ |
| (٤) سورة الأحزاب ٣٢ | (٥) لم أجده في ديوانه | (٦) سورة الصافات ١١ |
| (٧) ديوانه ٩٨ | (٨) سورة البقرة ٢٢ | (٩) ديوانه ١٧٤ |
| (١٠) سورة الصافات ٦٧ | (١١) لأبي الصلت ، طبقات الشعراء ٤٨ | (١٢) سورته ١٦ |

وَلَا الْمَلِكَ النَّعْمَانُ يَوْمَ لِقَيْتِهِ بِنِعْمَتِهِ يُعْطَى الْقَطُوطُ وَيُطْلَقُ^(١)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴾^(٢) ، قال : الحمى السوداء ، والمسنون : المصور ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ نعم ، أما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب :

أَغْرُ كَانَ الْبَدْرَ سُنَّةً وَجْهِهِ جَلَا الْغَيْمَ عَنْهُ ضَوْؤُهُ فَتَبَدَّدَا

قال : فأخبرني عن قوله تعالى : ﴿ الْبَائِسُ الْفَقِيرُ ﴾^(٣) قال : الذي لا يجد شيئاً من شدة الحال ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول طرفة :

يَفْشَاهُمُ الْبَائِسُ الْمَدْقَعُ وَالضَّيْفُ وَجَارٌ مَجَاوِزٌ جُنُبٌ^(٤)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ مَا، غَدَقًا ﴾^(٥) قال : كثيراً جارياً ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

تَذْنِي كِرَادِيْسٍ مَلْتَفًا حَدَاثَتِهَا كَالنَّبْتِ جَادَتْ بِهَا أَنْهَارُهَا غَدَقًا

قال : أخبرنا عن قوله تعالى : ﴿ بِشَّابٍ قَبْسٍ ﴾^(٦) قال : شعلة من نار يقتبسون منه ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول طرفة ابن العبد :

مَمْ عَرَانِي قَيْتُ أَذْفَعُهُ دُونَ سُهَادِي كَشَعْلَةِ الْقَبْسِ^(٧)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴾^(٨) [قال : الأليم :] الوجيع ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

نَامَ مَنْ كَانَ خَلِيًّا مِنْ أَلَمٍ وَبَقِيَتْ اللَّيْلُ طَوْلًا لَمْ أَنْمَ

(٣) سورة الحج ٢٨

(٦) سورة النمل ٧

(٢) سورة الحجر ٢٦

(٥) سورة الجن ١٦

(٨) سورة البقرة ١٠

(١) ديوانه ٢١٩

(٤) لم أجده في ديوانه

(٧) لم أجده في ديوانه

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَفَقَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ ﴾ ، ^(١) قال : اتبعنا على آثار الأنبياء ، أى بعثنا ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول عدى بن زيد :

يَوْمَ قَفَّتْ عَيْرُهُمْ مِنْ عَيْرِنَا واحتمل الحى فى الصبيح فَلَئِنْ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ إِذَا تَرَدَّى ﴾ ، ^(٢) قال : إذا مات وتردّى فى النار قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال نعم ، أما سمعت قول عدى بن زيد :

حَظَفَتْهُ مِنيَّةٌ فَتَرَدَّى وَهُوَ فِي الْمَلِكِ يَأْمُلُ التَّعْمِيرَا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ ، ^(٣) قال : النهر : السقعة ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة :

مَلَكَتْ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتَقَهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَاوَرَاءَهَا ^(٤)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَوَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ ، ^(٥) قال : الخلق ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة :

فَإِنْ تَسَالَيْنَا مِمَّ نَحْنُ فَإِنَّنَا عَصَافِيرُ مِنْ هَذِي ^(٦) نَامِ الْمَسْحَرِ

قال : فأخبرني عن قوله تعالى : ﴿ أَنْ لَنْ يَحْوَرَ ﴾ ، ^(٧) قال : أن لن يرجع ، بلغة الحبشة ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضُوئِهِ يَحْوَرُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ ^(٨)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ لَا تَعُولُوا ﴾ ، ^(٩) قال : أجدى ألا تميلوا ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

(٣٠) سورة الفجر ٥٤

(٢) سورة الليل ١١

(١) سورة المائدة ٤٦

(٥) سورة الرحمن ١٠

(٤) لم أجد في ديوانه

(٦) ديوانه ٥٦ ، والمسحر : الملل بالطعام والشراب

(٨) لبيد ، ديوانه ١٦٩

(٧) سورة الاشفاق ١٤

(٩) سورة النساء ٣

إِنَّا تَبَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ وَاطَّرَحُوا قَوْلَ النَّبِيِّ وَغَالَوْا فِي الْمَوَازِينِ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ ^(١) قال : السوء المذنب ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت :

مَنْ الْآفَاتِ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ وَلَكِنَّ السُّيُءَ هُوَ الْمَلِيمُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَجَسَّوْهُمْ بِإِذْنِهِ ﴾ ^(٢) قال : تقتلونهم ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

وَمِنَّا الَّذِي لَاقَى بِسَيْفِ مُحَمَّدٍ فَحَسَّ بِهِ الْأَعْدَاءُ عُرْضَ الْمَسَاكِرِ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ مَا أَلْمَيْنَا ﴾ ^(٣) قال : يعنى وجدنا ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال نعم أما سمعت قول نابغة بنى ذبيان :

خَسْبُوهُ فَأَلْفُوهُ كَمَا زَعَمْتُ تَسْعَاوُ تَسْعِينَ أَمْ تَنْقُصُ وَلَمْ تَزِدْ ^(٤)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ جَنَفًا ﴾ ^(٥) قال : الجور والميل في الوصية ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول عدى بن زيد :

أُمُّكَ يَا نَعْمَانُ فِي أَخَوَاتِهَا تَاتِينَ مَا يَأْتِيَنَّهُ جَنَفًا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾ ^(٦) قال : البأساء الخصب ، والضراء الجذب ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول زيد بن عمرو :

إِنَّ الْإِلَهَ عَزِيزٌ وَاسِعٌ حَكِيمٌ بَكَفَّةِ الضَّرِّ وَالْبَأْسَاءِ وَالنَّعَمِ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ إِلَّا رَمَزًا ﴾ ^(٧) قال : الإشارة باليد والوحى بالرأس . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

(١) سورة الصافات ١٤٢ (٢) سورة آل عمران ١٥٢ (٣) سورة البقرة ١٧٠

(٤) ديوانه ٢٤ (٥) سورة البقرة ١٨٢ (٦) سورة الأنعام ٤٢

(٧) سورة آل عمران ٤١

مَا فِي السَّمَاءِ مِنَ الرَّحْمَنِ مَرَّ تَعَزَّرَ إِلَّا إِلَيْهِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ وَزَرَ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَقَدْ قَارَىٰ﴾، ^(١) قال: سعدونجا، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عبد الله بن رَوَاحَةَ:

وَعَسَى أَنْ أَفُوزَ ثُمَّ أَلْقَى حَجَّةً أَتَقَى بِهَا الْفُتَانَا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ بَيْنِنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ ^(٢) قال: عدل، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

تَلَا قَيْنَا فَقَاضِينَا سَوَاءٌ وَلَكِنْ جُرَّ عَنْ حَالٍ بِحَالٍ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿الَّذِي الْمَسْحُونُ﴾ ^(٣) قال: السفينة الموقرة الممتلئة، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عبيد بن الأبرص:

شَحْنًا أَرْضَهُمْ بِالْخَلِيلِ حَتَّى تَرْكَبْنَاهُمْ أَذْلًا مِنَ الصَّرَاطِ ^(٤)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿زَيْنِيمٍ﴾، ^(٥) قال: ولد الزنى، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

زَيْنِيمٌ تَدَاعَتْهُ الرِّجَالُ زِيَادَةً كَمَا زَيْدٌ فِي عَرَضِ الْأَيْدِيمِ الْأَكَارِغِ ^(٦)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿طَرَاتِقٌ قَدَدَا﴾، ^(٧) قال: المنقطعة في كل وجه، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

وَلَقَدْ قُلْتُ وَزَيْدٌ حَاسِرٌ يَوْمَ وَأَنْتَ خَيْلُ زَيْدٍ وَقَدَدَا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿يَرْبُّ الْفَلَقِ﴾، ^(٨) قال: الصبح إذا انفلق

(١) سورة آل عمران ١٨٥ (٢) سورة آل عمران ٦٤ (٣) سورة الشراء ١١٩

(٤) لم أجده في ديوانه (٥) سورة القلم ١٣

(٦) اللسان (زيم) ونسبه للخطيم التيمي

(٧) سورة الجن ١١ (٨) سورة الفلق ١

من ظُلمة الليل، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول زهير ابن أبي سلمى :

الفارجُ الهمَّ سدولاً عساكره كما يُفَرِّجُ غَمَّ الظُّلَمَةِ الْفَلَقُ (١)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ مِنْ خَلْقٍ ﴾ ، (٢) قال : نصيب ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت :

يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ فِيهَا لِاخْلَاقِ لَهُمْ إِلَّا سَرَابِيلُ مِنْ قَطَرٍ وَأَغْلَالٍ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ لَهُ قَانُونَ ﴾ ، (٣) قال : مقرّون ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول عدى بن زيد :

قَاتِلًا لِلَّهِ يَرْجُو عَفْوُهُ يَوْمَ لَا يُكْفَرُ عَبْدٌ مَا دَخَرُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ جَدُّ رَبَّنَا ﴾ ، (٤) قال : عظمة ربنا ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت :

لَكَ الْحَمْدُ وَالنَّعْمَاءُ وَالْمُلْكُ رَبَّنَا فَلَاشَيْءَ أَعْلَى مِنْكَ جَدًّا وَأَتَجَدُّ (٥)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ حَمِيمٍ آتٍ ﴾ ، (٦) قال : الآن الذي انتهى طبعه وحره ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول نابغة بني دبيان :

وَيَحْضِبُ لَحْيَ غَدَرَتْ وَخَانَتْ بِأَنْجَمِي مِنْ نَجْمِ الْجَوْفِ آتٍ (٧)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ سَلَقُواكُمْ بِالْسِنَةِ حَدَادٍ ﴾ ، (٨) قال : الطعن باللسان ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الأعشى :

فِيهِمْ الْخَضْبُ وَالسَّمَاحَةُ وَالنَّجْدَةُ فِيهِمْ وَالْخَاطِبُ الْمِسْلَاقُ (٩)

(٣) سورة البقرة ١١٦

(٦) سورة إنشراح ٤٤

(٩) ديوانه ٢١٥٨

(٢) سورة البقرة ١٥٢

(٥) ديوانه ٢٧٠

(٨) سورة الأحزاب ١٩

(١) لم أجده في ديوانه

(٤) سورة الجن ٣

(٧) ديوانه ٧٨٨

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَأَكْدَى ﴾ ، ^(١) قال : كدَّره بمنه ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

وَأَعْطَى قَلِيلًا ثُمَّ أَكْدَى بِمَنَّهُ وَمَنْ يَنْشُرُ الْمَعْرُوفَ فِي النَّاسِ يُحْمَدُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ لَا وَزَرَ ﴾ ، ^(٢) قال : الوزر : التلجأ ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول عمرو بن كلثوم :

لَعَمْرُكَ مَا إِنْ لَهُ صَخْرَةٌ لَعَمْرُكَ مَا إِنْ لَهُ مِنْ وَزَرٍ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ قَضَىٰ نَحْبَهُ ﴾ ، ^(٣) قال : أجله الذي قدَّره له ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة :

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يَحَاوِلُ أَتَنْحِبُ فَيَقْضَىٰ أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ ^(٤)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ ذُو مِرَّةٍ ﴾ ، ^(٥) قال : ذو شدة في أمر الله ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول نابغة بني ذبيان :

* وَهنا قِرَى ذِي مِرَّةٍ حَازِمٌ *

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ الْمَعِصِرَاتِ ﴾ ، ^(٦) قال : السحاب يعصر بعضها بعضا فيخرج الماء بين السحابتين ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول النابغة :

تُجَرِّبُهَا الْأَزْوَاحُ مِنْ بَيْنِ شَمَائِلٍ وَبَيْنَ صَبَاهَا الْمَعِصِرَاتِ الدَّوَامِيسُ ^(٧)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ ﴾ ، ^(٨) قال : العضد المعين الناصر ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول النابغة :

(١) سورة النجم ٢٤	(٢) سورة القيامة ١١	(٣) سورة الأحزاب ٢٣
(٤) ديوانه ٢٥٤	(٥) سورة النجم ٦	(٦) سورة النبأ ١٤
(٧) لم أجده في ديوانه	(٨) سورة القصص ٣٥	

فِي ذِمَّةٍ مِنْ أَبِي قَابُوسٍ مُنْقَذَةٌ لِلخَائِفِينَ وَمَنْ لَيْسَتْ لَهُ عِضْدُ

قال : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فِي الْغَابِرِينَ ﴾ ^(١) قال : فِي الْبَاقِينَ ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول عبيد بن الأبرص :

ذَهَبُوا وَخَلَّفَنِي الْخَلْفُ فِيهِمْ فَكَأَنَّنِي فِي الْغَابِرِينَ غَرِيبُ

قال : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَلَا تَأْسَ ﴾ ^(٢) قال : لَا تَحْزَنْ ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول امرئ القيس :

وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَمَّلِ ^(٣)

قال : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَصْدِفُونَ ﴾ ^(٤) قال : يعرضون عن الحق ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول أبي سفيان :

عَجِبْتُ لِلْحِلْمِ اللَّهُ عَنَّا وَقَدْ بَدَأَ لَهُ صَدْفُنَا عَنْ كُلِّ حَقٍّ مُزَلِّ

قال : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَنْ تُبْسَلَ ﴾ ^(٥) قال : تَحْبَسَ ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول زهير :

وَفَارَقْتُكَ بِرَهْنٍ لَا فَكَكَ لَهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ فَقَلْبِي مُبْسَلٌ غَلِقًا ^(٦)

قال : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا أَفْلَتْ ﴾ ^(٧) قال : زالت الشمس عن كبد السماء ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول كعب بن مالك :

فَتَفَيَّرَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ لِنَقْدِهِ وَالشَّمْسُ قَدْ كُفِفَتْ وَكَادَتْ تَأْفُلُ

قال : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كَالصَّرِيمِ ﴾ ^(٨) قال : الذاهب ، أما سمعت

قول الشاعر :

- | | | |
|------------------------|-----------------------|--------------------------------------|
| (١) سورة الشعراء ١٧١ | (٢) سورة المائدة ٢٦ | (٣) ديوانه ٧ |
| (٤) سورة الأنعام ٤٦ | (٥) سورة الأنعام ٧٠ | (٦) ديوانه ٣٣ مع اختلاف في الرواية |
| (٧) سورة الأنعام ... | (٨) سورة الذم ٢٠ | |

غَدُوتُ عَلَيْهِ غَدَوَةٌ فَوَجَدْتُهُ قَعُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَازِلَهُ
قال : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ تَفْتَنُوا ﴾ ^(١) ، قال : لَا تَزَالُ ، أَمَا سَمِعْتَ
قول الشاعر :

لَعَمْرُكَ مَا نَفَقْنَا تَذَكُّرُ خَالِدًا وَقَدْ غَالَهُ مَا غَالُ تَبِعَ مِنْ قَبْلُ
قال : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ﴾ ^(٢) ، قال : خَافَةَ الْفَقْرَ ، أَمَا
سَمِعْتَ قول الشاعر :

وَأِنِّي عَلَى الْإِمْلَاقِ يَا قَوْمُ مَا جِدْتُ أَعْدُ الْأُضْيَافِ الشُّوَاءِ الْمَضْمِنَا
قال : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ حَذَائِقُ ﴾ ^(٣) ، قال : الْبَسَاتِينُ ، أَمَا سَمِعْتَ قول الشاعر :
بِلَادَ سَقَاها اللهُ ، أَمَّا سَهْوُهَا فَقُضْبٌ وَدَرٌّ مُغْدِقٌ وَحَذَائِقُ
قال : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مُقِيمًا ﴾ ^(٤) ، قال : قَارِدًا مُقْتَدِرًا ، أَمَا سَمِعْتَ قول أُحَيِّحَةَ
الْأَنْصَارِيِّ :

وَذِي ضِعْفٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ وَكُنْتُ عَلَى مَسَاءَتِهِ مُقْتَنًا
قال : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَتُودُهُ ﴾ ^(٥) ، قال : لَا يَثْقُلُهُ ، أَمَا سَمِعْتَ
قول الشاعر :

يُعْطَى الثَّمِينُ وَلَا يُودُهُ حَمْلُهَا نَحْضُ الصَّرَائِبِ مَا جِدُّ الْأَخْلَاقِ
قال : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ سَرِيًّا ﴾ ^(٦) ، قال : النَّهْرُ الصَّغِيرُ ، أَمَا سَمِعْتَ قول الشاعر :
سَهْلُ الْخَلِيفَةِ مَا جِدُّ ذُو نَائِلٍ مِثْلُ السَّرِيِّ تَمَدُّهُ الْأَنْهَارُ
قال : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كَأَسَادِهِاقًا ﴾ ^(٧) ، قال : مَلَأَى ، أَمَا سَمِعْتَ قول الشاعر :

(٣) سورة النمل ٦٠

(٢) سورة الإسراء ٣٧

(١) سورة يوسف ٨٥

(٦) سورة مريم ٢٤

(٥) سورة البقرة ٢٥٥

(٤) سورة النساء ٨٥

(٧) سورة النبأ ٢٤

أَنَا عَامِرٌ يَرْجُو قِرَانًا فَأَتَرَعْنَا لَهُ كَأْسًا دِهَاقًا
قال : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا آيَاتِهِمْ﴾ ^(١) ، قال : كَفُورٌ لِلنَّعَمِ ، وَهُوَ الَّذِي
يَأْكُلُ وَحْدَهُ ، وَيَمْنَعُ رِفْدَهُ ، وَيُجِيعُ عَبْدَهُ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

شَكَرْتُ لَهُ يَوْمَ الْعُكَاظِ نَوَالَهُ وَلَمْ أَكُ الْمَعْرُوفِ نَمَّ كُنُودًا

قال : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَسَيَنْفِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ ^(٢) ، قال : يَحِرُّ كَوْنُ
رُءُوسِهِمْ اسْتِهْزَاءً ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

أَتَنْفِضُ لِي يَوْمَ الْفَخَارِ وَقَدْ تَرَى خِيُولًا عَلَيْهَا كَالْأَسْوَدِ ضَوَارِيَا

قال : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿يُهْرَعُونَ﴾ ^(٣) ، قال : يَقْبَلُونَ إِلَيْهِ بِالْمَنْضَبِ ، أَمَا سَمِعْتَ
قَوْلَ الشَّاعِرِ :

أَتُونَا يُهْرَعُونَ وَمِ اسْأَرْي نَسُوقُهُمْ عَلَى رَغَمِ الْأَنْوِفِ

قال : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿يَنْسُ الرِّفْدُ الْمَرْفُودَ﴾ ^(٤) ، قال : يَنْسُ اللَّعْنَةُ
بَعْدَ اللَّعْنَةِ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

لَا تَقْذِفَنَّ بَرَكْنَ لَا كِفَاءَ لَهُ وَإِنْ تَأْتَيْكَ الْأَعْدَاءُ بِالرِّفْدِ

قال : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿غَيْرَ تَنْبِيْبٍ﴾ ^(٥) ، قال : تَخْصِيرٌ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ
يُسْرِ بْنِ أَبِي خَارِمْ :

مَجْدُعُوا الْأَنْوِفَ فَأَوْعَبُوهَا وَمِمَّ بَرَكُوا بَنِي سَلَمَةَ تَبَابَا ^(٦)

قال : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾ ^(٧) ، مَا يَقْطَعُ ؟
قال : آخِرُ اللَّيْلِ سَحَرًا ، قَالَ مَالِكُ بْنُ كَثَّانَةَ :

وَنَائِمَةٌ تَقُومُ بِقِطْعٍ لَيْلٍ عَلَى رَجُلٍ أَصَابَتْهُ شَعُوبٌ

(١) سورة العاديات ٦ .	(٢) سورة الإسراء ٥١	(٣) سورة هود ٧٨
(٤) سورة هود ٩٩	(٥) سورة هود ١٠١	(٦) لم أجده في ديوان
(٧) سورة هود ٨١		

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ هَيِّتْ لَكَ ﴾ ^(١) ، قال : تهيأتُ لك ، أما سمعت قول أحيحة الأنصاري :

بِهْ أَهْمِي المضاف إذا دعاني إذا ما قيل للأبطال هَيْتَا
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ عَصِيب ﴾ ^(٢) ، قال : شديد ، أما سمعت قول الشاعر :

هُمْ صَرَبُوا قَوَائِسَ خَلِّ حُجْرٍ بِجَنبِ الرِّدْهِ فِي يَوْمِ عَصِيبٍ
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ مُؤَصَّدَةٍ ﴾ ^(٣) ، قال : مطبقة ، أما سمعت قول الشاعر :

تَحَنَّنْ إِلَى أَجْبَالٍ مَكَّةَ نَاقِيٍّ وَمِنْ دُونِنَا أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مُؤَصَّدَةٍ
قل : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ لَا يَسْأَمُونَ ﴾ ^(٤) ، قال : لا يفترون ولا يملون ، أما سمعت قول الشاعر :

مِنَ الْخُوفِ لَا دُوسَامَةٍ نِ عِبَادَةٍ وَلَا هُوَ مِنْ طُولِ التَّعَبِّدِ يُجْهِدُ
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ طَبْرًا أَبَابِيلَ ﴾ ^(٥) ، قال : ذاهبة وجائية تنقل الحجارة بمناقيرها وأرجائها فتبليبل عايهم فوق رؤوسهم ، أما سمعت قول الشاعر :

وَبِالْفَوَارِسِ مِنْ وَرَقَاءَ قَدْ عَلِمُوا أَخْلَاسَ خَيْلٍ عَلَى جُرْدِ أَبَابِيلٍ
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ تَقَفُّمُوهُمْ ﴾ ^(٦) ، قال : وجدتموهم ، أما سمعت قول حسان :

فَإِمَّا تَقَفُّنَ بَنِي لُؤَيٍّ جَذِيعَةً إِنْ قَتَلَهُمْ دَوَاهُ ^(٧)

(١) - سورة يوسف ٢٣ (٢) - سورة هود ٧٧ (٣) - سورة الهمة ٨
(٤) - سورة فصات ٣٨ (٥) - سورة الفيل ٣ (٦) - سورة البقرة ١٩١
(٧) - لم أجده في ديوانه

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا ﴾ ^(١) ، قال : النقع ما يسطع من حوافر الخيل ، أما سمعت قول حسان :

عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُشِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدَهَا كِدَاءً ^(٢)
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فِي سَوَاءٍ الْجَحِيمِ ﴾ ^(٣) ، قال : وسط الجحيم ، أما سمعت قول الشاعر :

رَمَاهَا بِسَهْمٍ فَاسْتَوَى فِي سَوَائِهَا وَكَانَ قَبُولًا لِلْهُوَادِي الطَّوَارِقِ
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ سِذْرٍ تَخْضُودِ ﴾ ^(٤) ، قال : الذي ليس له شوك ، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت .

إِنَّ الْخَدَائِقَ فِي الْجَنَانِ ظَلِيلَةٌ فِيهَا الْكَوَاعِبُ سِذْرُهُمَا تَخْضُودُ ^(٥)
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ طَلَعُوا هَاضِمًا ﴾ ^(٦) ، قال : منهمضم ، بعضه إلى بعض ، أما سمعت قول امرئ القيس :

دَارٌ لَبِيضَاءُ الْعَوَارِضِ طَفَلَةٌ مَهْضُومَةٌ الْكَشْحِينَ رَبَا الْمَعْصَمِ ^(٧)
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ ^(٨) ، قال : قولاً عذلاً حَقًّا ، أما سمعت قول حمزة :

أَمِينٌ عَلَى مَا اسْتَدْعَى اللَّهُ قَلْبَهُ فَإِنْ قَالَ قَوْلًا كَانَ فِيهِ مَسَدًا
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ إِلَّا وَلَا ذِمَّةَ ﴾ ^(٩) ، قال : الإلّ القرابة ، والذمة العهد ، أما سمعت قول الشاعر :

جَزَى اللَّهُ إِلَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ جَزَاءَ ظُلُومٍ لَا يُؤَخَّرُ عَاجِلًا

(١) سورة العاديات ٤	(٢) ديوانه ٤	(٣) سورة الصافات ٥٥
(٤) سورة الواقعة ٢٨	(٥) ديوانه ٢٦	(٦) سور الشعراء ١٤٨
(٧) لم يرد في ديوانه	(٨) سورة الأحزاب ٧	(٩) سورة التوبة ٨

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ خَامِدِينَ ﴾ ^(١) ، قال : ميتين ، أما سمعت قول لييد :

حَلَّوْا نِيَابَهُمْ عَلَى عِورَاتِهِمْ فَهُمْ بِأَفْنِيَةِ الْبُيُوتِ خُمُودٌ ^(٢)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ زُبُرَ الْحَدِيدِ ﴾ ^(٣) ، قال : قطع الحديد ، أما سمعت

قول كعب بن مالك :

تَلْظَى عَلَيْهِمْ حِينَ أَنْ شَدَّ حَمِيهَا بِزُبُرِ الْحَدِيدِ وَالْحِجَارَةِ سَاجِرُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فَسُحْقًا ﴾ ^(٤) ، قال : بعداً ، أما سمعت قول حسان :

أَلَا مَنْ مَبْلَغُ عَنَى أَبْيَا فَقَدْ أَلْقَيْتُ فِي سُحْقِ السَّعِيرِ ^(٥)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ ^(٦) ، قال : في باطل ، أما سمعت

قول حسان :

تَمَتَّتَكَ الْأَمَانِي مِنْ بَعِيدٍ وَقَوْلِ الْكُفْرِ يَرْجِعُ فِي غُرُورٍ ^(٧)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَحَصُورًا ﴾ ^(٨) ، قال : الذي لا يأتي النساء ، أما سمعت

قول الشاعر :

وَحَصُورٍ عَنْ اخْنَا يَأْمُرُ النَّاسَ سَ بَفْعَلِ الْخَبِرَاتِ وَاللَّشْمِيرِ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ عَبُوسًا قَطَطِرًا ﴾ ^(٩) ، قال : الذي ينقبض وجهه من

شدة الوجد ، أما سمعت قول الشاعر :

وَلَا يَوْمَ الْحِسَابِ وَكَانَ يَوْمًا عَبُوسًا فِي الشَّدَائِدِ قَطَطِرًا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ ^(١٠) ، قال : عن شدة

الآخرة ، أما سمعت قول الشاعر :

* قَدْ قَامَتْ بِنَا الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ *

(٣) سورة الكهف ٩٦

(٦) سورة الملك ٢٠

(٩) سورة الإنسان ١٠

(٢) لم أجده في ديوانه

(٥) لم أجده في ديوانه

(٨) سورة آل عمران ٣٩

(١) سورة الأنبياء ١٥

(٤) سورة الملك ١١

(٧) لم أجده في ديوانه

(١٠) سورة القلم ٤٢

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿إِيَّاهُمْ﴾ ^(١) ، قال : الإيَّاب : المرجع ؛ أما سمعت قول عبيد بن الأبرص :

وَكُلُّ ذِي غِييَةٍ يَثُوبُ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَثُوبُ ^(٢)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿حُوبًا﴾ ^(٣) قال : إئمًا ، باغة الحبشة ؛ قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الأعشى :

فَأَنِّي وَمَا كَلَفْتُمُونِي مِنْ أَمْرِكُمْ لِيَعْلَمَ مِنْ أَمْسِي أَعَقَّ وَأَحُوبًا ^(٤)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿الْعَمْتُ﴾ ^(٥) قال : الإنم ، أما سمعت قول الشاعر .

رَأَيْتُكَ تَبْتَغِي عَنِّي وَتَسْعَى مَعَ السَّاعِي عَلَى بَغْيَرٍ دَخَلَ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿فَتِيلًا﴾ ^(٦) قال : التي تكون في شق النواة ، أما سمعت قول النابغة :

يَجْمَعُ الْجَيْشَ ذَا الْأُلُوفِ وَيَغْزُو ثُمَّ لَا يَرْزَأُ الْأَعَادَى فَتِيلًا ^(٧)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ ^(٨) قال : الجلدة البيضاء التي على النواة ، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت

لَمْ أَتْلُ مِنْهُمْ قَسِيظًا وَلَا زُبْدًا وَلَا فُوقَةً وَلَا قِطْمِيرًا ^(٩)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿أَرْكَسَهُمْ﴾ ^(١٠) ، قال : حاسهم ، أما سمعت قول أمية :

أَرْكَسُوا فِي جَهَنَّمَ إِيَّاهُمْ كَا نُوا عُتَاةً تَقُولُ كَذِبًا وَزُورًا ^(١١)

(٣) سورة النساء ٢

(٢) ديوانه ١٣

(١) سورة الفاشية ٢٥

(٤) ديوانه ١٢٥٠ ، وروايته : « وأحربا »

(٧) لم أجده في ديوانه

(٦) سورة النساء ٤٩

(٥) سورة النساء ٢٥

(١٠) سورة النساء ٨٨

(٩) ديوانه ٣٦

(٨) سورة فاطر ١

(١١) ديوانه ٣٥

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ ^(١) ، أما : سَلَطْنَا . قال سمعت قول كبيد :

إِنْ يَغْبَطُوا يَبْسُرُوا وَإِنْ أَمِرُوا يَوْمًا يَصِيرُوا لِلْهَلِكِ وَالْفَقْدِ ^(٢)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ أَنْ يَفْتَنَ كُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ^(٣) قال : يُضِلُّكُمْ بالعذاب والجهد ، باغة هوازن ، أما سمعت قول الشاعر :

كُلُّ أَمْرٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مُضْطَهَدٌ بِيْطْنِ مَكَّةَ مَقْهُورٌ وَمَفْتُونٌ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّ لَمْ يَغْنَوْا ﴾ ^(٤) ، قال : كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا ، أما سمعت قول كبيد :

وَعَنَيْتَ سَبْتًا قَبْلَ تَجْرَى دَاحِسٌ لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللُّجُوجُ خُلُودٌ ^(٥)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ عَذَابَ الْهُونِ ﴾ ^(٦) قال : الهوان ، أما سمعت قول الشاعر :

إِنَّا وَجَدْنَا بِلَادَ اللَّهِ وَاسِعَةً تَنْجِي مِنَ الذُّلِّ وَالْخِزَاةِ وَالْهُونِ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَطْلُمُونَ نَقِيرًا ﴾ ^(٧) قال : النقيير : مافي شق النواة ، ومنه تنبت الفخلة ، أما سمعت قول الشاعر :

وَلَيْسَ النَّاسُ بَعْدَكَ فِي نَقِيرٍ وَلَيْسُوا غَيْرَ أَصْدَاءٍ وَهَامٍ ^(٨)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ لَا فَارِضٌ ﴾ ^(٩) قال المهرمة ، أما سمعت قول الشاعر :

(٣) سورة النساء ١٠١

(٦) سورة الأنعام ٩٣

(٢) لم أجده في ديوانه

(٥) ديوانه ٣٥

(١) سورة الإسراء ١٦

(٤) سورة الأعراف ٩٢

(٧) سورة النساء ١٢٤

(٨) للبيد ، ديوانه ٢٠٩ ، ولسان العرب (نقر)

(٩) سورة البقرة ٦٨

لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْطَيْتَ ضَيْفَكَ فَارِضًا يُسَاقُ إِلَيْهِ ، مَا يَقُومُ عَلَى رَجُلٍ ^(١)
 قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ ^(٢) ، قال :
 بياض النهار من سواد الليل ، وهو الصبح إذا انفلق ؛ أما سمعت قول أُمَيَّة
 الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ ضَوْءُ الصُّبْحِ مُنْفَلِقٌ وَالْخَيْطُ الْأَسْوَدُ لَوْنُ اللَّيْلِ مَكْتُومٌ ^(٣)
 قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ ^(٤) ، قال : باعوا
 نصيبهم من الآخرة بطمع يسير من الدنيا ، أما سمعت قول الشاعر :
 يُعْطَى بِهَا ثَمَنًا فَيَمْنَعُهَا وَيَقُولُ صَاحِبُهَا أَلَا تَشْرِي
 قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ ^(٥) ، قال : نار من السماء ،
 أما سمعت قول حسان :
 بَقِيَّةُ مَعْشَرٍ صُبَّتْ عَلَيْهِمْ شَايِبٌ مِنَ الْخُسْبَانِ شُهْبٌ ^(٦)
 قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَعَنْتِ الْوُجُوهُ ﴾ ^(٧) ، قال : استسلمت وخضعت ،
 أما سمعت قول الشاعر :
 لِيَبْكِكَ عَلَيْكَ كُلُّ عَيْنٍ يَكْرِبَةٌ وَآلُ قَصَى مِنْ مُقِلٍّ وَذِي وَفْرِ
 قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ ^(٨) ، قال : الضنك الضيق
 الشديد ، أما سمعت قول الشاعر :
 وَالْخَلِيلُ قَدْ لَحِقَتْ بِهَا فِي مَازِقٍ ضَنْكٌ نَوَاحِيهِ شَدِيدٍ الْمُقَدِّمِ
 قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ مِنْ كُلِّ قَبْجٍ ﴾ ^(٩) ، قال : طريق ، أما سمعت
 قول الشاعر :

(١) اللسان - فرس ، ونسبه إلى علقمة

(٤) - سورة البقرة ١٠٢

(٣) لم أجده في ديوانه

(٢) سورة البقرة ١٨٨

(٧) - سورة طه ١١١

(٦) لم أجده في ديوانه

(٥) سورة الأنعام ٩٦

(٩) سورة الحج ٢٧

(٨) - سورة طه ١٢٤

وحازوا العيال وسدّوا الفجاج بأجساد عاذل لها أيدأت

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ ذَاتِ الْخُبُكِ ﴾ ^(١) ، قال : ذات طرائق والخلق الحسن ، أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى :

هُمْ يَضْرِبُونَ حَبِيبَكَ الْبَيْضَ إِذْ لَحَمُوا لَا يَنْكِصُونَ إِذَا اسْتَرْجَحُوا رَحِمُوا ^(٢)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ حَرَضًا ﴾ ^(٣) ، قال : المذنب المالك من شدّة الوجع ، أما سمعت قول الشاعر :

أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى أَنْ نَأْتِ غُرْبَةً بِهَا كَأَنْكَ حَمٌّ لِلْأَطْبَاءِ مَحْرَضُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴾ ^(٤) ، قال : يدفعه عن حقه ، أما سمعت قول أبي طالب :

يُقَسِّمُ حَقًّا لِلْيَتِيمِ وَلَمْ يَكُنْ يَدْعُ لَدَى أَيْسَارِهِنَّ الْأَصَاغِرَ ^(٥)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ السَّمَاءُ مُنْطَوِّبَةٌ ﴾ ^(٦) قال : منصّاع من خوف يوم القيامة ، أما سمعت قول الشاعر :

طَبَاهَنَ حَتَّى أَعْرَضَ اللَّيْلَ دُونَهَا أَفَاطِيرَ وَشَمِيَّ رَوَاهُ جَذُورُهَا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ ^(٧) ، قال : يحبس أولهم على آخرهم ، حتى تنام الطير ، أما سمعت قول الشاعر :

وَزَعْتُ رَعِيلَهَا بِأَقْبَةِ نَهْدٍ إِذَا مَا الْقَوْمُ شَدُّوا بَعْدَ تَحْسٍ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ كَلَّمَا خَبَتْ ﴾ ^(٨) ، قال : الخبو الذي يُطْفَأُ مَرَّةً ، ويسرّ أخرى ، أما سمعت قول الشاعر :

(١) سورة الداريات ٧	(٢) لم أجده في ديوانه	(٣) سورة يوسف ٨٥
(٤) سورة الماعون ٢	(٥) لم أجده في ديوانه	(٦) سورة المزمّل ١٧
(٧) سورة النمل ١٧	(٨) سورة الإسراء ٩٧	(٩) سورة الكهف ٢٩

وتخَبُّو النَّارَ عَنْ آذَانِ قَوْمِي وَأَضْرَمَهَا إِذَا أَتَرَدُوا سَمِيرًا
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ كَالْمُهْل ﴾ ^(١) ، قال : كدردى الزيت ، أما
سمعت قول الشاعر :

تَبَارَى بِهَا الْعَيْسُ السُّمُومَ كَأَنَّهَا تَبَطَّنَتِ الْأَقْرَابَ مِنْ عَرَقِ مُهْلَا
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ أَخْذًا وَبِيْلًا ﴾ ^(٢) ، قال : شديد ليس له ملجأ ،
أما سمعت قول الشاعر :

وَحِزْيُ الْحَيَاةِ وَحِزْيُ الْمَمَاتِ وَكَلَّا - أَرَاهُ طَعَامًا وَبِيْلًا
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فَتَقَبَّلُوا فِي الْبِلَادِ ﴾ ^(٣) ، قال : هربوا ، بلغة اليمن ،
أما سمعت قول عدى بن زيد :

تَقَبَّلُوا فِي الْبِلَادِ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ وَجَالُوا فِي الْأَرْضِ أَيَّ تَجَالٍ
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ إِلَّا هَمْسًا ﴾ ^(٤) ، قال : الوطء الخفى والكلام
الخفى ، أما سمعت قول الشاعر :

فَبَاتُوا يُدْجُونَ وَبَاتَ يَسْرِي بِصِيرٍ بِالْذَّجَا هَادٍ هَمُوسُ
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ مُقَمَّحُونَ ﴾ ^(٥) ، قال المقمح : الشامخ بأنفه ،
المنكسر رأسه ، أما سمعت قول الشاعر :

وَتَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعُودٌ نَفَضَ الطَّرْفَ كَالْإِبِلِ الْقِمَاجَ ^(٦)
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فِي أَمْرِ مَرْيَجٍ ﴾ ^(٧) ، قال : المريج الباطل ، أما سمعت
قول الشاعر :

فَرَاغَتْ فَابْتَدَرْتُ بِهَا حَشَاهَا نَحَرَ كَأَنَّهُ خُوطُ مَرْيَجٍ ^(٨)

(١) سورة الكهف ٢٩	(٢) سورة المزمل ١٦	(٣) - ورقة ٢٦
(٤) سورة طه ١٠٨	(٥) سورة يس ٨	
(٦) بشر بن أبي خازم ، ديوانه ٤٨ ، لسان العرب - قح		
(٧) - سورة ق ٥	(٨) لسان - مرج ، ونسب بعض الهذليين	

قال : أخبرني عن قوله تعالى ﴿ حَتَّمَا مَقْضِيًّا ﴾ ^(١) ، قال : الحَتم : الواجب ، أما سمعت قول أمية :

عبادك يُحْطِنُونَ وَأَنْتَ رَبُّ بَيْكَمَنِيكَ الْمَنَايَا وَالْحُتُومُ ^(٢)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَأَكْوَابٍ ﴾ ^(٣) ، قال : القلال التي لا عرى لها ، أما سمعت قول الهذلي :

فلم ينطق الديك حتى ملأتُ كُؤُوبَ الدَّنانِ لَهُ فاستَدَارَا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾ ^(٤) ، قال : لا يسكرون ، أما سمعت قول عبد الله بن رواحة :

ثُمَّ لَا يُنْزَفُونَ عَنْهَا وَلَكِنْ يَذْهَبُ الْهَمُّ عَنْهُمْ وَالْغَلِيلُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ كَانَ غَرَامًا ﴾ ^(٥) ، قال : ملازمًا شديدًا كلزوم الغريم الغريم ، أما سمعت قول بشر بن أبي خازم :

وَبِوَمِ النَّسَارِ وَيَوْمَ الْجِنِّ رِكَانًا عَذَابًا وَكَانَا غَرَامًا ^(٦)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَالتَّرَائِبِ ﴾ ^(٧) قال : هو موضع القلادة من المرأة ، أما سمعت قول الشاعر :

وَالزَّعْفَرَانُ عَلَى تَرَائِبِهَا شَرْقًا بِهِ اللَّبَّاتُ وَالنَّخْرُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾ ^(٨) ، قال : هلكي : باغة عُمان ، وهم من اليمن أما سمعت قول الشاعر :

فَلَا تَكْفُرُوا مَا قَدْ صَنَعْنَا إِلَيْكُمُ وَكَافُوا بِهِ فَالْكُفْرُ بُورٌ لِصَانِعِهِ ^(٩)

(٢) سورة الزخرف ١٠

(٦) ديوانه ١٩٠

(٩) سورة الأنبياء ٧٨

(٢) ديوانه ٥٤

(٥) سورة الفرقان ٦٥

(٨) سورة الفتح ١٢

(١) سورة مريم ٧١

(٤) سورة الصافات ٤٧

(٧) سورة الصافات ٧

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ نَفَسَتْ ﴾ ^(١) ، قال : النفس الرعى بالليل ، أما سمعت قول لبيد :

بَذَلْنَ بَعْدُ النَّفْسَ الْوَجِيْفَا وبعد طول الجَرْفِ الصَّرِيْفَا ^(٢)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ أَلْدُ الْخَصَامِ ﴾ ^(٣) ، قال الجدل : المحاصم في الباطل ، أما سمعت قول مهلهل :

إِن تَحْتَ الْأَخْجَارِ حَزْمًا وَجُودًا وَخَصِيْمًا أَلْدَ ذَا مِعْلَاقٍ ^(٤)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ بِمِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ ^(٥) ، قال : النضيج مما يشوى بالحجارة ، أما سمعت قول الشاعر :

لَهُمْ رَاحٌ وَفَارُ الْمِسْكِ فِيهِمْ وشاويهم إِذَا شَاءُوا حَنِيذًا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ مِنَ الْأَجْدَاثِ ﴾ ^(٦) ، قال : القبور ، أما سمعت قول ابن رواحة :

حِينَمَا يَقُولُونَ إِذْ مَرُّوا عَلَى جَدَّتِي أَرْشِدُهُ يَارَبِّ مِنْ عَانٍ وَقَدْ رَشَدَا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ هَلُوعًا ﴾ ^(٧) ، قال : ضَجِرًا جَزُوعًا ، أما سمعت قول بشر بن أبي خازم :

لَا مَانِعًا لِلْيَتِيمِ نَحِلَّتَهُ وَلَا مُكَبِّبًا خَلَقَهُ هَلِمًا ^(٨)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ ^(٩) ، قال : ليس بحين قرار ، أما سمعت قول الأعشى :

تَذَكَّرْتُ لَيْلِي حِينَ لَاتَ تَذَكَّرِي وقد بنتُ منها والمناصُ بعيد ^(١٠)

(٣) البقرة ٢٠٤

(٦) بس ٥١

(٩) ٣

(٦) — لقمان ج — ٢)

(٢) ديوانه ٣٥١

(٥) هود ٦٩

(٨) لم أجده في ديوانه

(١) الأنبياء ٧٨

(٤) اللسان — علق .

(٧) المعارج ١٩

(١٠) لم أجده في ديوانه

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَدُسْرِ﴾^(١)، قال: الدُّسر الذي تُخَرِّزُ به السفينة، أما سمعت قول الشاعر:

سَفِينَةٌ نُوتِيَّ قَدْ أَحْكَمَ صُنْعُهَا مُنْخَنَةُ الْأَلْوَحِ مَنْسُوجَةُ الدُّسْرِ
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿رِكَزًا﴾^(٢)، قال: حِسًّا، أما سمعت قول الشاعر:

وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكَزًا مُقْفِرٌ نَدَسٌ بِنَبَأِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبٌ
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿بَاسِرَةً﴾^(٣)، قال: كالحة، أما سمعت قوله عبيد بن الأبرص:

صَبَحْنَا تَمِيمًا غَدَاةَ النَّسَا رَشِبَاءَ مَلُومَةٍ بِاسِرَةٍ^(٤)
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ضِيْزَى﴾^(٥)، قال: جائرة، أما سمعت قول امرئ القيس:

صَاذَتْ بَنُو أَسَدٍ بِحُكْمِهِمْ إِذْ يَغْدِلُونَ الرَّأْسَ بِالذَّنْبِ^(٦)
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَمْ يَنْسَنَهُ﴾^(٧)، قال: تغيّره السنون، أما سمعت قول الشاعر:

طَابَ مِنْهُ الطَّعْمُ وَالرَّيْحُ مَعًا لَنْ تَرَا مُتَغَيِّرًا مِنْ أَسْنٍ
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿حَقَّارٌ﴾^(٨)، قال: الفدّار الظلوم الفشوم، أما سمعت قول الشاعر:

لَقَدْ عَلِمْتُ وَاسْتَيْقَنْتُ ذَاتُ نَفْسِي بِأَلَّا تَخَافُ الدَّهْرَ صَرْمِي وَلَا خَتْرِي

(٣) القيامة ٢٤

(٦) لم يرد في ديوانه

(٢) مريم ٩٨

(٥) النجم ٢٢

(٨) لفهان ٣٢

(١) القمر ١٣

(٤) لم أجده في ديوانه

(٧) الفقرة ٢٥٩

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ عَيْنَ الْفِطْرِ ﴾ ^(١) ، قال : الصُّفْر ، أما سمعت قول الشاعر :

فألقي في مراجل من حديدٍ قدورَ الْفِطْرِ لَيْسَ مِنَ الْبَرَاءِ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ أَكُلِ خَطِيءَ ﴾ ^(٢) ، قال : الأراك ، أما سمعت

قول الشاعر :

وما مُغْرِلٌ فردٌ تُراعى بعينها أغنَّ غَضِيضَ الطَّرْفِ مِنْ خَلَلِ الْخَلْطِ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ اِشْمَازَتْ ﴾ ^(٣) ، قال : نفرت ، أما سمعت

قول عمرو بن كلثوم :

إذا عَصَّ النَّقَافُ بِهَا اِشْمَازَتْ وَوَلَّتَهُ عَشْوَزَنَةٌ زَبُونًا ^(٤)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ جُدُّ ﴾ ^(٥) ، قال طرائق ، أما سمعت قول الشاعر :

قد غادر الذُّسْعُ في صنحاتها جدداً كأنها طرقٌ لاحت على أكم

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ أَغْنَى وَأَغْنَى ﴾ ^(٦) ، قال : أغنى من الفقر ،

وأغنى من الغنى ففنع به ، أما سمعت قول غنيرة العبسي :

فَأَغْنَى حَيَاءَكَ لَا أَبَالِكَ وَأَغْلَمَى أَنِّي أَمْرُؤُ سَامُوتٍ إِنْ لَمْ أَقْتُلِ ^(٧)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ لَا يَلْتَكُمُ ﴾ ^(٨) ، قال : لا ينقصكم ، باغة بنى

عبس ، أما سمعت قول الخطيئة العبسي :

أَبْلِغْ سَرَاةَ بَنِي سَعْدِ مُغْلَقَةً جَهْدَ الرِّسَالَةِ لَا أَلْمَا وَلَا كَذِبًا ^(٩)

(٣) الزمر ٢٥

(٥) فاطر ٢٧

(٨) الحجرات ١٤

(٢) سبأ ١٦

(٤) من المعلقة — بشرح التبريزي ٢٢٧

(٧) ديوانه ٤٢ (من مجموعة العقدا الثمين)

(١) سبأ ١٢

(٦) النجم ٨ :

(٩) ديوانه ٧

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَأَبَا ۖ ﴾ ^(١) : قال : الأب ما تعطف منه الدواب ،
أما سمعت قول الشاعر :

تَرَى بِهِ الْأَبَّ وَالْيَقُطِينَ مَخْطَطًا عَلَى الشَّرِيعَةِ يَجْرِي تَحْتَهَا الْغَرَبُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ لَا تَوَاعِدُوهُمْ سَرًّا ۖ ﴾ ^(٢) ، قال : السَّرَّ الجماع ،
أما سمعت قول امرئ القيس :

أَلَا زَعَمْتُ بِسَبَاسَةِ الْيَوْمِ أَنِّي كَثِرتُ وَأَلَّا يَحْسُنُ السَّرَّ أَمْثَالِي ^(٣)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فِيهِ تُسَيِّمُونَ ۖ ﴾ ^(٤) ، قال : تَرَعُونَ ، أما
سمعت قول الأعشى :

وَمَشَى الْقَوْمُ بِالْعِمَادِ إِلَى الرَّزِّ حَى وَأَعْيَا الْمَسِيمُ أَيْنَ الْمَسَاقِ ^(٥)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۖ ﴾ ^(٦) ، قال : لَاتَحْشُونَ لِلَّهِ
عظمة ، أما سمعت قول أبي ذؤيب :

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّخْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلِ ^(٧)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ ذَا مَتْرَبَةٍ ۖ ﴾ ^(٨) ، قال : ذا حاجة وجهد ، أما
سمعت قول الشاعر :

تَرَبَّتْ يَدَاكَ ثُمَّ قَلَّ نَوَالُهَا وَتَرَفَّعَتْ عَنْكَ السَّمَاءُ سِجَالُهَا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ مُهْطِعِينَ ۖ ﴾ ^(٩) ، قال : مذعنين خاضعين ، أما
سمعت قول تبع :

تَعَبَّدَنِي نَمْرُ بْنُ سَعْدٍ وَقَدْ دَرَى وَنَمْرُ بْنُ سَعْدٍ لِي مَذِيفٌ وَمُهْطِعُ

(٣) ديوانه ٢٨

(٦) نوح ١٣

(٩) إبراهيم ٤٣

(٢) البقرة ٢٣٥

(٥) ديوانه ٢١٣

(٨) البلد ١٦

(١) عبس ٣١

(٤) النحل ١٠

(٧) ديوانه الهذليين ١ : ١٤٣

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ ^(١) ، قال : ولدا ، أما سمعت قول الشاعر :

أَمَّا السَّمِيُّ فَأَنْتَ مِنْهُ مُكَذِّبٌ وَالْمَسَالُ فِيهِ تَعْتَدِي وَتَرَوُحُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ يُضَاهِرُ ﴾ ^(٢) ، قال : يذابُ أما سمعت قول الشاعر :

سَخُنْتُ صَهَارَتَهُ فَظَلَّ عُنَانُهُ فِي سَيْطَلٍ كَفَيْتُ بِهِ يَتَرَدَّدُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ لَتَنْوُوهُ بِالْمَصْبَةِ ﴾ ^(٣) قال : لَتَنْقُلُ ، أما سمعت قول امرئ القيس :

تَمْشِي فَتُقْتَلُهَا عَجِيزَتُهَا مَشَى الضَّعِيفُ يَنْوُو بِالْوَسْقِ ^(٤)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ ^(٥) ، قال : أطراف الأصابع ، أما سمعت قول عنترة :

فَنَعِمَ فَوَارِسُ الْهَيْجَاءِ قَوْمِي إِذَا عَلِقُوا الْأَسَنَةَ بِالْبَنَانِ ^(٦)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ إِعْصَارٌ ﴾ ^(٧) ، قال : الريح الشديدة ، أما سمعت قول الشاعر :

فَلَهُ فِي آثَارِهِنَّ خَوَارٌ وَحَنِيفٌ كَأَنَّهُ إِعْصَارُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ مِرَاغِمًا ﴾ ^(٨) ، قال : منفعا ، بلغة هذيل ، أما سمعت قول الشاعر :

وَأَتْرَكَ أَرْضَ جَهْرَةَ إِنَّ عِنْدِي رَجَاءً فِي الْمِرَاغِمِ وَالتَّعَادِي

(٣) القصص ٧٦

(٦) ديوانه ٤٠

(٢) الحج ٢٠

(٥) الأنفال ١٢

(٨) النساء ١٠٠

(١) مريم ٧

(٤) ليس في ديوانه

(٧) البقرة ٢٦٦

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ صَلِّدًا ﴾ ^(١) ، قال : أملس ، أما سمعت قول أبي طالب :

وإني لقرمٌ وابنُ قرمٍ لهاشمٍ
لآباءِ صدقٍ مجدمٍ معقلٍ صلِّدٍ
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ لَا جُرَّاءَ غَيْرَ تَمْنُونٍ ﴾ ^(٢) ، قال : غير منقوص ،
أما سمعت قول زهير :

فَضْلُ الجَوَادِ عَلَى الخَيْلِ البَطَاءِ فَلَا يُعْطَى بِذَلِكَ تَمْنُونًا وَلَا نَزَقًا ^(٣)
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ جَابُوا الصَّخِرَ ﴾ ^(٤) ، قال : نقبوا الحجارة في الجبال ،
فاتخذوها بيوتًا ، أما سمعت قول أمية :

وَشَقَّ أَبْصَارَنَا كَيْبَا نَعِيشَ بِهَا وَجَابَ لِلسَّمْعِ أَصْمَاحًا وَأَذَانًا
قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ حُبًّا جَمًّا ﴾ ^(٥) ، قال : كثيرًا ، أما سمعت
قول أمية :

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيَّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا
قال أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ غَاسِقٌ ﴾ ^(٦) ، قال : الظلمة ، أما سمعت قول زهير :

ظَلَّتْ تَجُوبُ بَدَاهَا وَهِيَ لَاهِيَةٌ حَتَّى إِذَا جَنَحَ الإِظْلَامُ وَالْفَسَقُ
قال أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ ^(٧) ، قال : النفاق ، أما
سمعت قول الشاعر :

أَجَامِلُ أَقْوَامًا حَيَاءً وَقَدْ أَرَى صُدُورَهُمْ تَعْلِي عَلَى مِرَاضِهَا

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ يَمْمَهُونَ ﴾ ^(١) ، قال يلعبون ويترددون ، أما سمعت قول الأعشى :

أَرَانِي قَدْ عَمِثْتُ وَشَابَ رَأْسِي وَهَذَا اللَّعْبُ شَيْنٌ بِالْكَبِيرِ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ إِلَى بَارِئِكُمْ ﴾ ^(٢) ، قال : خالقكم ، أما سمعت قول تبع :

شهدت على أحدٍ أنه رَسُولٌ مِنْ اللَّهِ بَارِئُ النَّسَمِ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ ^(٣) ، قال : لاشك فيه ، أما سمعت قول ابن الزبيري :

لَيْسَ فِي الْحَقِّ بِأَمَامَةِ رَبِّهِ إِنَّمَا الرَّيْبُ مَا يَقُولُ الْكَذُوبُ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ ^(٤) ، قال : طبع عاينها ، أما سمعت قول الأعشى :

وَصَهْبَاءُ طَافَ يَهُودِيَّهَا فَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا خُتْمٌ ^(٥)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ صَفْوَانٍ ﴾ ^(٦) ، قال : الحجر الأملس ، أما سمعت قول أوس بن حجر :

عَلَى ظَهْرِ صَفْوَانٍ كَانَ مَتُونُهُ عُلِّلْنَ بِدُهْنٍ يُزْلِقُ الْمُتَنَزِّلَ ^(٧)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فِيهَا صَرْحٌ ﴾ ^(٨) ، قال : برد ، أما سمعت قول نابعة :

لَا يُبْرَمُونَ إِذَا مَا لَأَرْضُ جَلَّلَهَا صِرُّ الشَّتَاءِ مِنَ الْإِحْمَالِ كَالْأَدَمِ

(٣) البقرة ٢

(٦) البقرة ٢٦٤

(٢) البقرة ٥٤

(٥) ديوانه ٣٥

(٨) آل عمران ١١٧

(١) البقرة ١٥

(٤) البقرة ٧

(٧) ديوانه ٨٦

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ تَبَوَّءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ ^(١) ، قال : توطن المؤمنين ، أما سمعت قول الأعشى :

وما بؤاً الرّحمنُ بيّتك منزلاً بأجباد غربي الصّفّا والحرم ^(٢)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ رَبِّيُّونَ ﴾ ^(٣) ، قال : جموع كثيرة ، أما سمعت قول حسان :

وإذا معشر تجافوا عن القصد حملنا عليهم ربيّاً

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ مَخْمَصَةٌ ﴾ ^(٤) ، قال : مجاعة ، أما سمعت قول الأعشى :

تبیتون في المشتى ملأ بطونكم وجاراتكم غرتي بين خمايص ^(٥)

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴾ ^(٦) ، قال : ليكتسبوا ما هم مكتسبون ، أما سمعت قول لبيد :

وإني لآتي ما أتيت وإنتي لما اقترفت نفسي على لراهب

هذا آخر مسائل نافع بن الأزرق ، وقد حذف منها يسيراً نحو بضعة عشر سؤالاً ، أسئلة مشهورة ، وأخرج الأئمة أفراداً منها بأسانيد مختلفة إلى ابن عباس .

وأخرج أبو بكر بن الأنباري في كتاب الوقيف والابتداء منها قطعة ، وهي المَعْلَم عليها بالجزء صورة «ك» ، قال : حدثنا بشر بن أنس ، أنبأنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ، أنبأنا أبو صالح هذلية . بن مجاهد ، أنبأنا مجاهد بن شجاع ، أنبأنا ، محمد بن زياد اليشكري ، عن ميمون بن مهران ، قال : دخل نافع بن الأزرق المسجد .. فذكره .

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير منها قطعة وهي المَعْلَم عليها صورة «ط» من طريق جوير ، عن الضحاك بن مزاحم ، قال : خرج نافع بن الأزرق ، .. فذكره .

(٣) آل عمران ١٤٦

(٦) الأنعام ١١٣

(٢) ديوانه ١٢٣

(٥) ديوانه ١٤٩

(١) آل عمران ١٢١

(٤) المائدة ٣

التَّوَعُّ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

فيما وقع فيه بغير لغة البحار

تقدم الخلاف في ذلك في النوع السادس عشر ؛ ونورد هنا أمثلة ذلك . وقد رأيت فيه تأليفا مفرداً .

أخرج أبو عبيد من طريق عكرمة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ﴾ ^(١) ؛ قال : الغناء ، وهي يمانية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة ؛ هي بالحيرية .

وأخرج أبو عبيد ، عن الحسن ؛ قال : كفنا لاندري ما الأرائك ! حتى لقينا رجلاً من أهل اليمن ؛ فأخبرنا أن الأريكة عندهم الحجلة ^(٢) ؛ فيها السرير .

وأخرج عن الضحاك في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴾ ^(٣) ؛ قال : ستوره بلغه أهل اليمن .

وأخرج ابن أبي حاتم ، عن الضحاك في قوله تعالى : ﴿ لَا وَزَرَ ﴾ ^(٤) ؛ قال : لاجبل ؛ وهي بلغة أهل اليمن .

وأخرج عن عكرمة في قوله تعالى : ﴿ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ ﴾ ^(٥) ؛ قال : هي لغة يمانية ؛ وذلك أن أهل اليمن يقولون : زوّجنا فلاناً بفلانة ، قال الراغب في مفرداته . ولم يحى في القرآن : « زَوَّجْنَاهُمْ حُوراً » ، كما يقال : زوجته امرأة ، تنبيهاً أن ذلك لا يكون على حسب التعارف فيما بيننا بالمناكة .

وأخرج عن الحسن في قوله تعالى : ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا﴾ ^(١) ؛ قال : اللهو
بلسان اليمن المرأة .

وأخرج عن محمد بن علي في قوله تعالى : ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾ ^(٢) ؛ قال : هي
بلغة طيئ ابن امرأته .

قلت : وقد قرئ : ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهَا﴾ .

وأخرج عن الضحاك في قوله تعالى : ﴿أَعِصِرْ خَمْرًا﴾ ^(٣) ، قال : عنباً بلغة أهل
عمان ، يسمون العنب خمرًا .

وأخرج ابن عباس في قوله تعالى : ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ ^(٤) ، قال : رباً بلغة
أهل اليمن . وأخرج عن قتادة قال : بعلا : رباً ، بلغة أزد شنودة .

وأخرج أبو بكر بن الأنباري في كتاب الوقف عن ابن عباس قال : الوزر : ولد
الولد ، بلغة هذيل .

وأخرج فيه عن ابن الكلبي قال : المرجان صغار اللؤلؤ ، بلغة اليمن .

وأخرج في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان عن مجاهد ، قال : الصّواع :
لطرجهالة ، بلغة حمير .

وأخرج فيه عن أبي صالح ، في قوله تعالى : ﴿أَلَمْ يَبَأْسَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ^(٥) ، قالوا :
أفلم يعلموا ، بلغة هوازن . وقال الفراء : قال الكلبي : بلغة النخع .

* * *

وفي مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس : ﴿يَفْتَنُكُمْ﴾ ^(٦) ، يضلّكم ، بلغة هوازن .

(٣) يوسف ٣٦

(٢) هود ٤٥

(١) الأنبياء ١٧

(٦) النساء ١٠١

(٥) الرعد ٣١

(٤) الصافات ١٢٥

- وفيها: ﴿بوراً﴾^(١): هلكى ، بلغة عمان .
 وفيها: ﴿فَنَقَّبُوا﴾^(٢): هربوا ، بلغة اليمن .
 وفيها: ﴿لَا يَلْتَكُمُ﴾^(٣): لَا يَنْقُصُكُمْ ، بلغة بنى عبس .
 وفيها: ﴿مُرَاعَمًا﴾^(٤): منفسحاً ، بلغة هذيل .

وأخرج سعيد بن منصور فى سننه ، عن عمرو بن شرحبيل فى قوله تعالى :
 ﴿سَبِيلَ الْعَرَمِ﴾^(٥) : المستاء بلغة أهل اليمن .

وأخرج جُوَيْرِ فى تفسيره عن ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿فى الكتابِ
 مَسْطُورًا﴾^(٦) قال : مكتوباً ، وهى لغة حميرية ، يسمون الكتاب « أسطوراً » .

وقال أبو القاسم فى الكتاب الذى ألفه فى هذا النوع فى القرآن .

بلغة كنانة

- ﴿والسُّفهاء﴾^(٧) : الجهال
 ﴿خاسئين﴾^(٨) : صاغرين
 ﴿شَطْرَهُ﴾^(٩) : تلقاه
 ﴿لَا خَلَاقَ﴾^(١٠) : لا نصيب
 ﴿وجعلكم ملوكاً﴾^(١١) : أحرارا
 ﴿قبيلًا﴾^(١٢) : عيانا

(٣) الحجرات ١٤

(٦) الإسراء ٥٨

(٩) البقرة ١٤٤

(١٢) الإسراء ٩٢

(٢) ق ٣٦

(٥) سبأ ١٦

(٨) البقرة ٦٥

(١١) الثلاثة ٢٠

(١) الفرقان ١٨

(٤) النساء ١٠٠

(٧) البقرة ١٣

(١٠) آل عمران ٧٧

- ﴿يُعْجِزِينَ﴾^(١) : سابقين
 ﴿يَعْرُوبُ﴾^(٢) : يغيب
 ﴿وَلَا تَرْكَنُوا﴾^(٣) : ولا تميلوا
 ﴿فِي فُجُوءٍ﴾^(٤) : ناحية
 ﴿مَوْتَلًا﴾^(٥) : ماجأ
 ﴿مُبْلِسُونَ﴾^(٦) : آيسون
 ﴿دُحُورًا﴾^(٧) : طردا
 ﴿الْخَرَّاصُونَ﴾^(٨) : الكذابون
 ﴿أَسْفَارًا﴾^(٩) : كتباً .
 ﴿أَقْتَتُ﴾^(١٠) : جمعت .
 ﴿كَفُودٌ﴾^(١١) : كفورٌ للنعم .

وبلغة هذيل :

- ﴿وَالرَّجَزَ﴾^(١٢) : العذاب .
 ﴿شَرَوْا﴾^(١٣) : باعوا .
 ﴿عَزَمُوا الطَّلَاقَ﴾^(١٤) : خفموا .
 ﴿صَلَدًا﴾^(١٥) : نقيًا .
 ﴿آنَاءَ اللَّيْلِ﴾^(١٦) : ساعاته .
 ﴿مِنْ قَوَرِهِمْ﴾^(١٧) : وجههم .
 ﴿مِذْرَارًا﴾^(١٨) : متتابعاً .

(٣) هود ١١٣

(٦) الأنعام ٤٤

(٩) الجمعة ٥

(١٢) المدثر ٥

(١٥) البقرة ٢٦٤

(١٨) الأنعام ٦

(٢) يونس ٦١

(٥) الكهف ٥٨

(٨) الذاريات ١٠

(١١) العاديات ٦

(١٤) البقرة ٢٢٧

(١٧) آل عمران ١٢٥

(١) الأنعام ١٣٤

(٤) البكهف ١٧

(٧) الصافات ٩

(١٠) المرسلات ١١

(١٣) البقرة ١٠٢

(١٦) طه ١٣٠

- ﴿ فَرَقَانَا ﴾ ^(١) : مخرجا .
 ﴿ حَرَضَ ﴾ ^(٢) : حضّ .
 ﴿ عَمِيلَةً ﴾ ^(٣) : فاقة .
 ﴿ وَلِجَّةً ﴾ ^(٤) : بطانة .
 ﴿ انْفَرَوْا ﴾ ^(٥) : اغزوا .
 ﴿ السَّامِحُونَ ﴾ ^(٦) . الصائمون .
 ﴿ الْعَنَتِ ﴾ ^(٧) : الإثم .
 ﴿ بَدَدَ نَكَ ﴾ ^(٨) : بدرعك .
 ﴿ غَمَّةً ﴾ ^(٩) : شبيهة .
 ﴿ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ ^(١٠) : زوالها .
 ﴿ شَأْ كَلَّتِهِ ﴾ ^(١١) : ناحيته .
 ﴿ رَجْمًا ﴾ ^(١٢) : ظنًّا .
 ﴿ مَلْتَحَدًا ﴾ ^(١٣) : ملجأ .
 ﴿ رَزْجُو ﴾ ^(١٤) : يخاف .
 ﴿ هَضْمًا ﴾ ^(١٥) : نقصا .
 ﴿ هَامِدَةً ﴾ ^(١٦) : مغبرة .
 ﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشِيكَ ﴾ ^(١٧) : أسرع .
 ﴿ الْأَجْدَاثِ ﴾ ^(١٨) : القبور .

- (٣) التوبة ٢٨
 (٦) التوبة ١١٢
 (٩) يونس ٧١
 (١٢) الكهف ٢٢
 (١٥) طه ١١٢
 (١٨) يس ٥١

- (٢) الأنفال ٦٥
 (٥) التوبة ٣٨
 (٨) يونس ٩٢
 (١١) الإسراء ٨٤
 (١٤) الكهف ١١٠
 (١٧) لقمان ١٩

- (١) الأنبياء ٤٨
 (٤) التوبة ١٦
 (٧) النساء ٢٥
 (١٠) الإسراء ٧٨
 (١٣) الكهف ٢٧
 (١٦) الحج ٥

- ﴿ثَاقِبٌ﴾ ^(١) : مضى .
 ﴿بِالْهِمِّ﴾ ^(٢) : حالهم .
 ﴿يَهْجَعُونَ﴾ ^(٣) : ينامون .
 ﴿ذُنُوبًا﴾ ^(٤) : عذابا .
 ﴿دُسْرٍ﴾ ^(٥) : المسامير .
 ﴿مِنْ تَفَاوُتٍ﴾ ^(٦) : عَيب .
 ﴿أَرْجَائِهَا﴾ ^(٧) : نواحيها .
 ﴿أَطْوَارًا﴾ ^(٨) : ألوانا .
 ﴿بَرَدًا﴾ ^(٩) : نومًا .
 ﴿وَاجْفَةً﴾ ^(١٠) : خائفة .
 ﴿مَسْفِيَةٍ﴾ ^(١١) : مجاعة .
 ﴿الْمُبْذَرِينَ﴾ ^(١٢) : المِسْرِفِينَ .

وبلغة حمير

- ﴿وَلَا تَفْشَلَا﴾ ^(١٣) : لَا تَجْبُنَا .
 ﴿عُثْرَ﴾ ^(١٤) : اطلع .
 ﴿فِي سَفَاهَةٍ﴾ ^(١٥) : جنون .
 ﴿فَزَيْلَنَا﴾ ^(١٦) : قَمِيْزَنَا .
 ﴿مَرْجُوءًا﴾ ^(١٧) : حقيرا .

- (٣) الذاريات ١٧
 (٦) الملك ٣
 (٩) النبأ ٢٤
 (١٢) الإسراء ٢٧
 (١٥) الأعراف ٦٦

- (٢) القتال ١
 (٥) القمر ١٣
 (٨) نوح ١٤
 (١١) البلد ١٤
 (١٤) المائدة ١٠٧
 (١٧) هود ٦٢

- (١) الصافات ١٠
 (٤) التاريات ٥٩
 (٧) الحاقة ١٧
 (١٠) النازعات ٧
 (١٣) آل عمران ١٢٢
 (١٦) يونس ٢٨

- ﴿ السَّاقِيَةِ ﴾^(١) . الإِنَاء .
 ﴿ مَسْنُونٍ ﴾^(٢) : مُتَن .
 ﴿ إِمَامٍ ﴾^(٣) : كِتَاب .
 ﴿ فَسِينُفِضُونَ ﴾^(٤) : يَحْزَنُونَ .
 ﴿ حُسْبَانًا ﴾^(٥) : تَرَدًّا .
 ﴿ مِنَ الْكِبَرِ عِتْيًا ﴾^(٦) : نَحْوًا .
 ﴿ مَا رَبِّ ﴾^(٧) : حَاجَات .
 ﴿ خَرَجًا ﴾^(٨) : جُنْدًا .
 ﴿ غَرَامًا ﴾^(٩) : بَلَاء .
 ﴿ صَّرَحَ ﴾^(١٠) : الْبَيْت .
 ﴿ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ ﴾^(١١) : أَقْبَحَهَا .
 ﴿ يَتَرَكَمَ ﴾^(١٢) : يَنْقُصُكُمْ .
 ﴿ مَدِينِينَ ﴾^(١٣) : مُحَاسِبِينَ .
 ﴿ رَأْيِيَّةً ﴾^(١٤) : شَدِيدَةً .
 ﴿ وَبَيَّالًا ﴾^(١٥) : شَدِيدًا .

بلغة جرم

- ﴿ فَبَاءُوا ﴾^(١٦) اسْتَوْجَبُوا
 ﴿ شِقَاقٍ ﴾^(١٧) : ضَلَال

(٣) الإسراء ٧١

(٦) مريم ٨

(٩) الفرقان ٦٥

(١٢) محمد ٣٥

(١٥) الزمل ١٦

(٢) الحجر ٢٦

(٥) الكهف ٤٠

(٨) الكهف ٩٤

(١١) لقمان ١٩

(١٤) الحاقة ١٠

(١٧) القرة ١٣٧

(١) يوسف ٧٠

(٤) الإسراء ٥١

(٧) طه ١٨

(١٠) النمل ٤٣

(١٣) الواقعة ٨٦

(١٦) البقرة ٩٠

- ﴿ خَيْرًا ﴾ ^(١) : مالا
 ﴿ كَذُوبًا ﴾ ^(٢) : كأشباه
 ﴿ أَنْ تَعْدُوهُمْ ﴾ ^(٣) : تميؤوا
 ﴿ لَمْ يَفْنَوْا ﴾ ^(٤) : لم يتمتعوا
 ﴿ فَشَرُّدْ ﴾ ^(٥) : نكذل
 ﴿ أَرَادُوا لَنَا ﴾ ^(٦) : سفلاتنا
 ﴿ عَصِيبًا ﴾ ^(٧) : شديد
 ﴿ لَفِيفًا ﴾ ^(٨) : جميعا
 ﴿ مَحْسُورًا ﴾ ^(٩) : منقطعا
 ﴿ حَذَبٍ ﴾ ^(١٠) : جانب
 ﴿ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ ^(١١) : السحاب
 ﴿ الْوَدَقَ ﴾ ^(١٢) : المطر
 ﴿ شَرِّ ذِمَّةٍ ﴾ ^(١٣) : عصابة
 ﴿ رَيْعٍ ﴾ ^(١٤) : طريق
 ﴿ يَنْفَسِلُونَ ﴾ ^(١٥) : يخرجون
 ﴿ شَوْبًا ﴾ ^(١٦) : مزجا
 ﴿ الْحُبُكِ ﴾ ^(١٧) : الطرائق
 ﴿ بِسُورٍ ﴾ ^(١٨) : الحائط

(١) البقرة ١٨٠	(٢) آل عمران ١١	(٣) النساء ١٢٩
(٤) الأعراف ٩٢	(٥) الأنفال ٥٧	(٦) هود ٢٧
(٧) هود ٧٧	(٨) الإسراء ١٠٤	(٩) الإسراء ٢٩
(١٠) الأنبياء ٩٦	(١١) النور ٤٣	(١٢) النور ٤٣
(١٣) الشعراء ٥٤	(١٤) الشعراء ١٢٨	(١٥) الأنبياء ٩٦
(١٦) الصافات ٦٧	(١٧) الذاريات ٧	(١٨) الحديد ١٣

وبلغة أزدشنوءة

- ﴿لَاشِيَّةٌ﴾^(١) : لاوضح .
 ﴿الْمُضَلَّ﴾^(٢) : الحبس .
 ﴿أُمَّةٌ﴾^(٣) : سنين .
 ﴿الرَّسَّ﴾^(٤) : البئر .
 ﴿كَاطِمِينَ﴾^(٥) : مكرويين .
 ﴿غِسْلِينَ﴾^(٦) : الحارَّ الَّذِي تَنَاهَى حَرَّهُ .
 ﴿لَوَاحَةً﴾^(٧) : حرقاه .

وبلغة مذحج

- ﴿رَفَثٌ﴾^(٨) : جماع .
 ﴿مُقَيَّتًا﴾^(٩) : مُقْتَدِرًا .
 ﴿بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ﴾^(١٠) : بكذب .
 ﴿بِالْوَصِيدِ﴾^(١١) : الفناء .
 ﴿حُقُبًا﴾^(١٢) : دهرًا .
 ﴿الْخُرْطُومِ﴾^(١٣) : الأنف .

وبلغة خثعم

- ﴿تُسِيمُونَ﴾^(١٤) : ترعون .
 ﴿مَرِيَجٍ﴾^(١٥) : منتشر .

(٣) يوسف ٤٥	(٢) البقرة ٢٣٢	(١) البقرة ٧١
(٦) الحاقة ٣٦	(٥) غافر ١٨	(٤) الفرقان ٣٨
(٩) النساء ٨٥	(٨) البقرة ٩٧	(٧) المدثر ٢٨
(١٢) الكهف ٦٠	(١١) الكهف ١٨	(١٠) الرعد ٣٣
(١٥) ق ٥	(١٤) النحل ١٠	(١٣) القلم ١٦

﴿ صَفَتْ ﴾ ^(١) : مالت .

﴿ هَلُوعًا ﴾ ^(٢) : ضجوراً .

﴿ شَطَطًا ﴾ ^(٣) : كذباً .

وبالغة قيس عيلان:

﴿ نَحْلَةً ﴾ ^(٤) : فريضة .

﴿ حَرَجًا ﴾ ^(٥) : ضيقاً .

﴿ لُحَامِيرُونَ ﴾ ^(٦) : مُضَيِّعُونَ .

﴿ تَفَنِّذُونَ ﴾ ^(٧) : تستهزئون .

﴿ صِيَاصِيهِمْ ﴾ ^(٨) : حصونهم .

﴿ تُحْبِرُونَ ﴾ ^(٩) : تنعمون .

﴿ رَجِيمٍ ﴾ ^(١٠) : ملعون .

﴿ يَبْتَئِسْكُمْ ﴾ ^(١١) : يَنْقُصُكُمْ .

وبالغة سعد العشيرة:

﴿ حَفْدَةً ﴾ ^(١٢) : أختان .

﴿ كَلٌّ ﴾ ^(١٣) : عيال .

وبالغة كندة:

﴿ فُجَاجًا ﴾ ^(١٤) : طرقا .

﴿ بُسَّتْ ﴾ ^(١٥) : فقتت .

(٣) الكهف ١٤

(٦) الأعراف ٩٠

(٩) الزخرف ٧٠

(١٢) النحل ٧٢

(١٥) الواقعة ٥

(٢) الماعز ١٩

(٥) النساء ٦٥

(٨) الأحزاب ٢٦

(١١) الحجرات ١٤

(١٤) الأنبياء ٣١

(١) التحريم ٤

(٤) النساء ٤

(٧) يوسف ٩٤

(١٠) الحجر ١٧

(١٣) النحل ٧٦

﴿ تَيْتَسُّ ﴾^(١) : تحزن .

وبلغة عذرة :

﴿ اخْسَوْا ﴾^(٢) : اخزوا .

وبلغة حضر موت :

﴿ رَبِّيُونَ ﴾^(٣) : رجال .

﴿ دَمَرْنَا ﴾^(٤) : أهلكنا .

﴿ لُقُوب ﴾^(٥) : إعياء .

﴿ مِيسَاتَه ﴾^(٦) : عضاء .

وبلغة غسان :

﴿ طَفَقَا ﴾^(٧) : عمداً .

﴿ بَيْسِي ﴾^(٨) : شديد .

﴿ سِيْ مِمْ ﴾^(٩) : كرمهم .

وبلغة مزينة :

﴿ لَا تَفْلُؤَا ﴾^(١٠) : لا تزيدوا .

وبلغة نخم :

﴿ إِمَالَق ﴾^(١١) : جوع .

﴿ وَلْتَعْلُنْ ﴾^(١٢) : وَلْتَقْهَرَنَّ .

(٣) آل عمران

(٦) سبأ ١٤

(٩) مرد ٧٧

(١٢) الإسماء ٤

(٤) المؤمنون ١٠٨

(٥) فاطرة ٣٥

(٨) الأعراف ١٦٥

(١١) الأنعام ١٥١

(١) مود ٣٦

(٤) الأعراف ١٣٧

(٧) الأعراف ٢٢

(١٠) النساء ١٧١

وبلغة جُذام:

﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾^(١): تَخَلَّلُوا الْأَرْزَقَ.

وبلغة بني حنيفة:

﴿الْعُقُودِ﴾^(٢): المهود.

﴿الْجَنَاحِ﴾^(٣): اليد.

﴿الرَّهْبِ﴾^(٤): الفرع.

وبلغة اليمامة

﴿حَصَرْتُ﴾^(٥): ضاقت.

ربلغة سبأ

﴿تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا﴾^(٦): تَخَفْتُوا خَطَأً بَيْنَنَا

﴿تَبَرَّنَا﴾^(٧): أَهْلَكْنَا

وبلغة سليم:

﴿نَكَمَسَ﴾^(٨): رجع

وبلغة عمارة:

﴿الصَّاعِقَةِ﴾^(٩): الموت.

وبلغة خزاعة:

﴿أَفِضُوا﴾^(١٠): انفروا، والإفضاء: الجماع

(٣) الإسراء ٣٤

(٦) النساء ٢٧

(٩) البقرة ٥٥

(٢) المائدة ١١

(٥) النساء ٩

(٨) الأنفال ٤٨

(١) الإسراء ٥

(٤) القصص ٣٢

(٧) الفرقان ٣٩

(١٠) البقرة ١٩٩

وبلغة عمان :

﴿ خَبَالًا ﴾ ^(١) : غَمًّا .

﴿ نَفَقًا ﴾ ^(٢) : سِرْبًا .

﴿ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ ^(٣) : أَرَادَ

وبلغة تميم :

﴿ أَمَّةٍ ﴾ ^(٤) : نَسِيَانٍ

﴿ بَغْيًا ﴾ ^(٥) : حِدَادًا .

وبلغة أمّ حار :

﴿ طَائِرُهُ ﴾ ^(٦) : عَمَلُهُ .

﴿ أَغْطَشَ ﴾ ^(٧) : أَظْلَمَ .

وبلغة الأشعرين :

﴿ لَأُحْتَنَكَنَّ ﴾ ^(٨) : لَأُسْتَأْصِلَنَّ .

﴿ نَارَةٌ ﴾ ^(٩) : مَرَّةٌ

﴿ اِشْمَازَتْ ﴾ ^(١٠) : مَالَتْ وَنَفَرَتْ

وبلغة الأوس :

﴿ لَيْنَةً ﴾ ^(١١) : النَّخْلَ

وبلغة الخزرج

﴿ يَنْفُضُوا ﴾ ^(١٢) : يَذْهَبُوا

وبلغة مدلين

﴿ فَافْرُقْ ﴾ ^(١٣) : فَاقْضِ

(٣) ص ٣٦

(٦) الإسراء ١٣

(٩) طه ٥٥

(١٢) المنافقين ٧

(٢) الأنعام ٣٥

(٥) البقرة ٢١٣

(٨) الإسراء ٦٢

(١١) الحنجره

(١) آل عمران ١١٨

(٤) يوسف ٢٥

(٧) النازعات ٢٩

(١٠) الزمر ٤٥

(١٣) المائدة ٢٥

انتهى ما ذكره أبو القاسم ماخصاً .

* * *

وقال أبو بكر الواسطي في كتابه : الإرشاد في القراءات العشر : في القرآن من اللغات خمسون لغة : لغة قُريش ، ، وهذيل ، وكِنانة ، وخثعم ، والخزرج ، وأشعر ونُمير ، وقيس عيلان ، وجُرهم ، واليمن ، وأزد شَنُوءة ، وكِنْدَة ، وتَمِيم ، وخيبر ، ومَدْيَن ، ونخلم ، وسعد العشيرة ، وحَضْرَمَوْت ، وسَدُوس ، والعمالقة ، وأنمار ، وغسان ، ومَذْحِج ، وخَزَاعَة ، وعَطَفَان ، وسَبَأ ، وعُمان وبَنو حَنِيْفَة ، وِثْعَالَة ، وطِيء ، وعامر بن صَعَصعة ، وأوس ، ومُزَيْنَة ، ونَقِيف ، وجَذَام ، وبَلِي ، وعُذْرَة ، وهوازِن ، والنَّير ، والجمامة .

ومن غير العربية : الفُرس ، والرُّوم ، والقَبِيط ، والحَبْشَة ، والبربر ، والسُّريانية ، والعِبرانية ، والقَبِيط . ثم ذكر في أمثلة ذلك غالب ما تقدم عن أبي القاسم ، وزاد :

﴿ الرَّجْز ﴾ ^(١) : العذاب ، بلغة بَلِي .

﴿ طَائِف من الشَّيْطَان ﴾ ^(٢) : نخسة ، بلغة نَقِيف :

﴿ بِالْأَحْقَاف ﴾ ^(٣) : الرمال ، بلغة ثَعَالَة .

* * *

وقال ابن الجوزي في فنون الألفان : في القرآن بلغة همدان :

﴿ الرِّيحَان ﴾ ^(٤) : الرزق .

﴿ عَيْن ﴾ ^(٥) : بيض .

﴿ الْمَبْقَرِي ﴾ ^(٦) : المَطْنَفَس .

وبلغة نصر بن معاوية :

﴿ الْخِتَار ﴾ ^(٧) : الْفَدَار

وبلغة عامر بن صعصعة :

﴿ الحفدة ﴾ ^(١) الخدم .

وبلغة ثقيف :

﴿ العول ﴾ ^(٢) : الميل

وبلغة عكّ :

﴿ الصّور ﴾ ^(٣) : القرن .

* * *

وقال ابن عبد البرّ في التمهيد : قول من قال : نزل بلغة قريش معناه عندي الأغلب ؛ لأن غير لغة قريش موجودة في جميع القراءات ، من تحقيق الهمزة ونحوها ، وقريش لا تهمز .

* * *

وقال الشيخ جمال الدين بن مالك : أنزل الله القرآن بلغة الحجازيين إلا قليلا ، فإنه نزل بلغة التميميين كالإدغام في ﴿ وَمَنْ يَشَاقَّ اللَّهَ ﴾ ^(٤) ، وفي ﴿ وَمَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ﴾ ^(٥) ؛ فإن إدغام المجزوم لغة تميم ؛ ولهذا قلّ ، والفكّ لغة الحجاز ؛ ولهذا كثر ، نحو ﴿ وَلِيَمْلِكْ ﴾ ^(٦) ، ﴿ يَحْيِيكُمْ اللَّهُ ﴾ ^(٧) ، ﴿ اشْدُدْ بِهِ أَزْرَى ﴾ ^(٨) ، ﴿ وَمَنْ يَخْلُلْ عَلَيْهِ غُضْبِي ﴾ ^(٩) .

قال : وقد أجمع القراء على نصب : ﴿ إِلَّا اتَّبَعَ الظَّنَّ ﴾ ^(١٠) ؛ لأن لغة الحجاز بين التزام النصب في المنقطع ، كما أجمعوا على نصب ﴿ ماهذا بشرأ ﴾ ^(١١) ؛ لأن لغتهم إعمال « ما » .

(٣) الأنعام ٧٣

(٦) البقرة ٢٨٢

(٩) طه ٨١

(٢) النساء ٣

(٥) المائدة ٥٤

(٨) طه ٣١

(١١) يوسف ٣١

(١) النحل ٧٢

(٤) الأنفال ١٣

(٧) آل عمران ٣١

(١٠) النساء ١٥٧

وزعم الزمخشري في قوله : ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ^(١) ، أنه استثناء منقطع جاء على لغة بني تميم .

فائدة

قال الواسطي : ليس في القرآن حرف غريب ، من لغة قريش غير ثلاثة أحرف ؛ لأن كلام قريش سهل لين واضح . وكلام العرب وحشي غريب ، فليس في القرآن إلا ثلاثة أحرف غريبة : ﴿ فَيُفَنِّضُونَ ﴾ ^(٢) ، وهو تحريك الرأس ، ﴿ مُقِيمًا ﴾ ^(٣) : مقتدرًا ، ﴿ فَشَرَّذْ بِهِمْ ﴾ ^(٤) .

النوع الثامن والثلاثون

فيما وقع فيه بغير لغة العرب

قد أفردت في هذا النوع كتاباً باسميته: «المهذب فيما وقع في القرآن من العرب»، وها أنا أتلخص هنا فوائده؛ فأقول: اختلف الأئمة في وقوع العرب في القرآن؛ فالأكثرون، وسنهم الإمام الشافعي وابن جرير وأبو عبيدة والقاضي أبو بكر وابن فارس على عدم وقوعه فيه لقوله تعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِي وَعَرَبِيٌّ﴾^(٢)، وقد شدد الشافعي التأكيد على القائل بذلك. وقال أبو عبيدة: إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول، ومن زعم أن كذا بالنبطية، فقد أكبر القول.

وقال ابن فارس: لو كان فيه من لغة غير العرب شئ لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله، لأنه أتى بلغات لا يعرفونها.

وقال ابن جرير: ماورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألفاظ من القرآن إنها بالفارسية أو الحبشية أو النبطية أو نحو ذلك، إنما اتفق فيها توارد اللغات، فتكدت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد.

وقال غيره: بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر الألسنة في أسفارهم، فملقت من لغاتهم ألفاظاً غيرت بعضها بالنقص من حروفها، واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها؛ حتى جرت مجرى العربي الفصح، ووقع بها البيان، وعلى هذا الحد نزل بها القرآن.

وقال آخرون: كل هذه الألفاظ عربية صرفة، ولكن لغة العرب متممة جداً؛

ولا يبعد أن تخفى على الأكبر الجلة ، وقد خفى على ابن عباس معنى « فاطر » و « فاتح » .
قال الشافعي في الرسالة : لا يحيط باللغة إلا نبي .

وقال أبوالمعالى عزيرى بن عبد الملك : إنما وجدت هذه الألفاظ في لغة العرب ، لأنها
أوسع اللغات ، وأكثرها ألفاظاً ، ويجوز أن يكونوا سبقوا إلى هذه الألفاظ .

وذهب آخرون إلى وقوعه فيه . وأجابوا عن قوله تعالى : ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ ^(١) ،
بأن الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربياً ، والقصيدة الفارسية لا تخرج
عنها بلفظة فيها عربية ، وعن قوله تعالى : ﴿ أَعْجَبِيَّ وَعَرْبِيَّ ﴾ ^(٢) بأن المعنى من السياق :
« أكلام أعجميٍّ ومخاطب عربي ! » . واستدلوا باتفاق النحاة على أن منع صرف نحو
« إبراهيم » للعجمية والعجمة ، وردّ هذا الاستدلال بأن الأعلام ليست محلّ خلاف ،
فالكلام في غيرها موجه . بأنه إذا اتفق على وقوع الأعلام فلا مانع من وقوع الأجناس ،
وأقوى مآرئته للوقوع — وهو اختياري — ما أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبي
ميسرة التابعي الجليل قال : في القرآن من كلّ لسان .

وروى مثله عن سعيد بن جبير ووهب بن منبه .

فهذه إشارة إلى أن حكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن أنه حوى علوم الأولين
والآخرين ، ونبأ كلّ شيء ، فلا بد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن ليتم
إحاطته بكلّ شيء ، فاختر له من كلّ لغة أعذبها وأخفها وأكثرها استعمالاً للعرب .
ثم رأيت ابن النقيب صرح بذلك ، فقال : من خصائص القرآن على سائر كتب الله
تعالى المنزلة أنها نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم ، ولم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم ،
والقرآن احتوى على جميع لغات العرب ، وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس
والحبشة شيء كثير . انتهى

وأيضاً النبي صلى الله عليه وسلم مرسلٌ إلى كل أمة، وقد قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ﴾ ^(١) ، فلا بدَّ وأن يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم ، وإن كان أصله بلغة قومه هو .

وقد رأيت الخوئي ذكر لوقوع العرب في القرآن فائدة أخرى ، فقال : إن قيل أن « إستبرق » ليس بعربيّ وغير العربي من الألفاظ دون العربيّ في الفصاحة والبلاغة ، فنقول : لو اجتمع فصحاء العالم وأرادوا أن يتركوا هذه اللفظة ويأتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لمجزوا عن ذلك ، وذلك لأن الله تعالى إذا حث عباده على الطاعة ، فإن لم يرغبهم بالوعد الجميل ونحو فهم بالعذاب الوبيل ، لا يسكون حثه على وجه الحكمة ، فالوعد والوعيد نظراً إلى الفصاحة واجب . ثم إن الوعد بما يرغب فيه العقلاء ، وذلك منحصر في أمور :
الأما كن الطيبة ، ثم المأكّل الشهية ، ثم المشارب الهنية ، ثم اللباس الرفيع ثم المناكح اللذيذة ، ثم ما بعده مما يختلف فيه الطباع ، فإذا ذكر الأما كن الطيبة والوعد به لازم عند الفصيح ، ولو تركه لقال من أمر بالعبادة ووعد عليها بالأكل والشرب : إن الأكل والشرب لا ألتذّبه ، إذا كنت في حبس أو موضع كريه ، فإذا ذكر الله الجنة ومساكن طيبة فيها ، وكان ينبغي أن يذكر من الملابس ما هو أرفعها ، وأرفع الملابس في الدنيا الحرير ، وأما الذهب فليس مما ينسج منه ثوب . ثم إن الثوب الذي من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن والنقل ، وربما يكون الصفيق الخفيف أرفع من الثقيل الوزن ، وأما الحرير فكأما كان ثوبه أثقل كان أرفع ، فحينئذ وجب على الفصيح أن يذكر الأثقل الأثخن ، ولا يتركه في الوعد لئلا يقصر في الحث والدعاء . ثم هذا الواجب المذكور ، إما أن يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح ، أولاً يذكر بمثل هذا ، ولا شك أن الذكر باللفظ الواحد الصريح أولى ، لأنه أوجز وأظهر في الإفادة ، وذلك « إستبرق » فإن أراد الفصيح أن يترك هذا اللفظ ، ويأتي بلفظ آخر لم يمكنه ، لأن ما يقوم مقامه إما لفظ واحد أو ألفاظ متعددة ، ولا يجد

العربي لفظا واحدا يدل عليه ، لأن الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس ، ولم يكن لهم بها عهد ، ، ولا وضع في اللغة العربية للديباج الثخين اسم ، وإنما عربوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم وزرّة تلفظهم به ، وأما إن ذكره بلفظين فأكثر ، فإنه يكون قد أخلّ بالبلاغة ، لأن ذكر لفظين لمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل ، فعلم بهذا أن لفظ «إستبرق» يجب على كلّ فصيح أن يتكلّم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه ، وأى فصاحة أبلغ من أن لا يوجد غيره مثله ! انتهى

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام بعد أن حكى القول بالوقوع عن الفقهاء والمنع عن العربية : والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا ، وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء ، لكنها وقعت للعرب ، فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها ، فصارت عربية ، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب ، فمن قال إنها عربية فهو صادق ، ومن قال : أعجمية فصادق . ومال إلى هذا القول الجواليقي وابن الجوزي وآخرون .

* * *

وهذا سرد الألفاظ الواردة في القرآن من ذلك مرتبة على حروف المعجم :

(أباريق) : حكى الثعالبي في فقه اللغة أنها فارسية ، وقال الجواليقي : الإبريق فارسيّ معرب ، ومعناه طريق الماء أو صب الماء على هيئة .

(أب) : قال بعضهم : هو الحشيش بلغة أهل الغرب حكاة شذيلة

(أبلعي) : أخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه في قوله تعالى : ﴿ أَبْلَعِي مَاءَكَ ﴾ ^(١) قال : بالحبيشية «أزدرديه» . وأخرج أبو الشيخ من طريق جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : اشربي بلغة الهند

(أخلد) : قال الواسطي في الإرشاد : أخلد إلى الأرض ، ركن بالعبرية .

(الأرائك): حكى ابن الجوزى فى فنون الأفنان، أنها الشرر بالحشية.

(آزر): عدّ فى العرب على قول من قال: إنه ليس بعلم لأبى إبراهيم ولا للصم. وقال ابن أبى حاتم: ذكر عن معتمر بن سليمان قال: سمعت أبى يقرأ: ﴿وَإِذَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾^(١) يعنى بالرفع، قال: بلغنى أنها أعوج وأنها أشدّ كلفة قالها إبراهيم لأبيه. وقال بعضهم: هى بلغتهم يا مخطئ.

(أسباط): حكى أبو الليث فى تفسيره أنها بلغتهم كلقبائل بلغة العرب.

(إستبرق): أخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك أنه الديباج الغليظ، بلغة العجم.

(أسفار): قال الواسطى فى الإرشاد: هى الكتب بالسريانية، وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك قال: هى الكتب بالنبطية.

(إضرى): قال أبو القاسم فى لغات القرآن: معناه عهدى بالنبطية.

(أكواب): حكى ابن الجوزى أنها الأكواز بالنبطية. وأخرج ابن جرير عن الضحاك أنها بالنبطية جرار ليست لها عرى.

(إل): قال ابن جنى: ذكروا أنه اسم الله تعالى بالنبطية.

(أليم): حكى ابن الجوزى أنه الموجع بالزنجية. وقال شاذل: بالعبرانية.

(إناء): فضجّه باسان أهل المغرب، ذكره شاذل. وقال أبو القاسم: بلغة البربر، وقال فى قوله تعالى: ﴿حَمِيمٌ أَنْ﴾^(٢) هو الذى انتهى حرّه بها، وفى قوله تعالى: ﴿مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ﴾^(٣) أى حارة بها.

(أواه): أخرج أبو الشيخ بن حبان من طريق عكرمة، عن ابن عباس قال:

الأَوَّاهُ الوَقْنُ بلسان الحبشة . وأخرج ابنُ أبي حاتم مثله عن مجاهد وعكرمة . وأخرج عن عمرو بن شرحبيل ، قال : الرحيم بلسان الحبشة ، وقال الواسطي : الأَوَّاهُ الدعاء بالعبرية . (أَوَّابُ) : أخرج ابنُ أبي حاتم عن عمرو بن شرحبيل قال : الأَوَّابُ : المسيح بلسان الحبشة وأخرج ابنُ جرير عنه في قوله تعالى : ﴿ أَوْتِيْ مَعَهُ ﴾ ^(١) ، قال : سَبَّحَ بلسان الحبشة (الملة الآخرة) : قال شاذل : الجاهلية الأولى أى الآخرة فى الملة الآخرة ، أى الأولى بالقبطية والقبط يسمون الآخرة الأولى ، والأولى الآخرة . وحكاها الزركشى فى البرهان ^(٢)

(بطائنها) : قال شاذل فى قوله تعالى : ﴿ بِطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ ^(٣) أى ظواهرها بالقبطية . وحكاها الزركشى . ^(٤)

(بعير) : أخرج الفريابي عن مجاهد فى قوله تعالى : ﴿ كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾ ^(٥) ، أى كيل حمار ، وعن مقاتل : إن البعير كُلُّ ما يَحْمَلُ عليه بالعبرانية .

(بيع) : قال الجوالقي فى كتاب المغرب : البيعة والكنيسة جعلهما بعض العلماء فارسيين معرّبين . ^(٦)

(تنور) : ذكر الجوالقي والنعالي أنه فارسى معرب . ^(٧)

(تتدبراً) : أخرج ابنُ أبي حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله تعالى : ﴿ وَلِيَتَّبِعُوا مَا عَلَوْا تَتَّبِعُوا ﴾ ^(٨) قال : تَبَرُّهُ بالتبعية

(نحت) : قال أبو القاسم فى لغات القرآن فى قوله تعالى : ﴿ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا ﴾ ^(٩) أى بطنها بالتبعية . ونقل الكرماني فى العجائب مثله عن مؤرج .

(٣) الرحمن ٥٤

(٦) المغرب ٨١

(٩) مريم ٢٤

(٢) البرهان ١ : ٢٨٨

(٥) يوسف ٦٥

(٨) الإسراء ٧

(١) سبأ ١٠

(٤) البرهان ١ : ٢٨٩

(٧) المغرب ٨٤

(الجَبْت) : أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس، قال : الجَبْت اسم الشيطان بالحبشية .
وأخرج عن ابن حميد عن عكرمة ، قال : الجَبْت بلسان الحبشة الشيطان ، وأخرج ابن جرير
عن سعيد بن جبير ، قال : الجَبْت : الساحر ، بلسان الحبشة .

(جهنم) : قيل : أمجمية ، وقيل : فارسية وعبرانية ، أصلها « كهنام » .

(حرم) : أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة ، قال : وحرم : وجب بالحبشية .

(حَصَب) : أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ، في قوله تعالى : ﴿ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ .^(١)

قال : حطب جهنم ، بالزنجية .

(حِطَّة) : قيل : معناه : قولوا صوابا ، بافتمهم .

(حَوَارِيُون) : أخرج ابن أبي حاتم عن الضعك قال : الحَوَارِيُون : الفسّالون

بالنبطية ، وأصله « هوارى »

(حوب) : تقدّم في مسائل نافع بن الأزرق عن ابن عباس ، أنه قال : حوباً : إثماً بلغة الحبشة

(دارست) : معناه قارات بلغة اليهود .

(دُرِّي) : معناه المضيء بالحبشية ، حكاه شاذل وأبو القاسم .

(دينار) : ذكر الجو اليقي وغيره أنه فارسي .

(راعنا) : أخرج أبو نعيم في دلائل النبوة عن ابن عباس قال : راعنا سب بلسان اليهود .

(ربّانيون) : قال : الجو اليقي : قال أبو عبيدة : العرب لا تعرف الربّانيين ، وإنما عرفها

الفقهاء وأهل العلم . قال : وأحسب الكلمة ليست بعربية وإنما هي عبرانية أو سريانية ،

وجزم القاسم بأنها سريانية^(٢)

(رَبِثُونَ): ذكر أبو حاتم أحمد بن حمدان اللّغوى فى كتاب الزينة أنها سرىانية .

(الرحمن): ذهب البرّد وثعلب إلى أنه عبرانى، وأصله بالخاء المعجمة .

(الرسّ): فى العجائب للكرمانيّ: إنه عجميّ ومعناه البئر .

(الزّقيم): قيل: إنه اللوح بالرومية حكماء شاذلة . وقال أبو القاسم: هو الكتاب بها، وقال الواسطى: هو الدواء بها .

(رَمْزًا): عدّه ابن الجوزى فى فنون الألفان من العرب . وقال الواسطى: هو تحريك الشفتين بالعبريّة .

(رَهْوًا): قال أبو القاسم فى قوله تعالى: ﴿وَأَتْرُكُ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾^(١) أى سهلاً دميئاً، بلفظة النّبط . وقال الواسطى: أى ساكناً، بالسريانية .

(الرّوم): قال الجوالقى: هو أعجميّ، اسم لهذا الجيل من الناس^(٢) .

(زَنْجَبِيل): ذكر الجوالقى والثعالبيّ أنه فارسى^(٣) .

(السّجّل): أخرج ابن مردويه من طريق أبى الجوزاء عن ابن عباس، قال: السّجّل بلفظة الحبشة الرجل . وفى المختصّ لابن جنى السّجّل: الكتاب . قال قوم: هو فارسى معرب^(٤) .

(سِجِّيل): أخرج الفريابى عن مجاهد، قال: سِجِّيل بالفارسية، أو لها حجارة، وآخرها طين . (سِجِّين): ذكر أبو حاتم فى كتاب الزينة أنه غير عربى .

(سُرّادق): قال الجوالقى: فارسى معرب، وأصله سرادر، وهو الدهليز . وقال غيره: الصّواب أنه بالفارسيّة سردار، أى ستر الدار .

(سرى): أخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله تعالى: ﴿سَرِيًّا﴾^(٥)، قال نهر، بالسريانية .

وعن سعيد بن جبّير بالنّبطيّة، وحكى شاذلة أنه باليونانية .

(سَفَرَة) : أخرج ابن أبي حاتم : من طريق ابن جريح ، عن ابن عباس ، في قوله تعالى : ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾ ^(١) قال : بالنَّبْطِيَّة : القراء ..

(سفر) : ذكر الجواليقي أنها أعجمية ^(٢) .

(سُجِّدًا) : قال الواسطي في قوله تعالى : ﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجِّدًا ﴾ ^(٣) ، أى مقننى الرأس ،

بالسريانية .

(سَكَّرَ) : أخرج ابن مردويه ، من طريق العوفي ، عن ابن عباس ، قال : السَّكْر بلسان الحبشة الخَلَل .

(سلسيل) : حكى الجواليقي أنه عجمي ^(٤) .

(سنًا) : عدّه الحافظ ابن حجر في نظمه ، ولم أقف عليه لغيره .

(سُنْدُس) : قال الجوليقي هورقيق الديباج بالفارسية ، وقال الليث : لم يختلف أهل اللغة والمفسرون في أنه معرّب . وقال شاذل : هو بالهندية .

(سيدها) : قال الواسطي في قوله تعالى : ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ﴾ ^(٥) ، أى زوجها بلسان القبط : قال أبو عمرو : لا أعرفها في لغة العرب .

(سينين) : أخرج ابن أبي حاتم ، وابن جرير عن عكرمة قال : سينين : الحسن بلسان الحبشة .

(سيناء) : أخرج ابن أبي حاتم ، عن الضحاك ، قال : سيناء بالنَّبْطِيَّة الحسن .

(شَطْر) : أخرج ابن أبي حاتم ، عن رُفَيْع في قوله تعالى : ﴿ شَطْرَ الْمَسْجِدِ ﴾ ^(٦) ، قال : تلقاء ، بلسان الحبش .

(شَهْر) : قال الجواليقي : ذكر بعض أهل اللغة أنه بالسريانية ^(٧) .

(٢) (العرب ١٩٨ ، وقال : اسم لئار الآخرة

(١٠) عيسى ١٥

(٥) يوسف ٢٥

(٤) (العرب ١٨٩

(٣) الأعراف ١٦١

(٧) (العرب ٢٠٧

(٦) البقرة ١٤٤

(الصراط) : حكى الفقاشر وابن الجوزي أنه الطريق بلغة الروم ، ثم رأيت في كتاب الزينة لأبي حاتم .

(صُرْهُنْ) : أخرج ابن جرير ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾ ^(١) ، قال : هي نَبَطِيَّة ، فشَقَّقْن . وأخرج مثله عن الضحاك . وأخرج ابن المنذر عن وهب ابن منبه قال : مامن اللغة شيء إلا منها في القرآن شيء ، قيل : وما فيه من الرومية ؟ قال : ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾ يقول : قَطَّعْن .

(صَلَوَاتُ) : قال الجواليقي : هي بالعبرانية كنائس اليهود ، وأصلها « صلوتا » ^(٢) . وأخرج ابن أبي حاتم نحوه عن الضحاك .

(طه) : أخرج الحاكم في المستدرك ، من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ طه ﴾ قال : هو كقولك : يا عجمي ، بلسان الحبش ، وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال : ﴿ طه ﴾ بالنَّبَطِيَّة .

وأخرج عن سعيد بن جبيرة قال : طه يارجل ، بالنَّبَطِيَّة . وأخرج عن عكرمة قال : طه يارجل ، بلسان الحبشة .

(الطاغوت) : هو الكاهن بالحبشية .

(طافقا) : قال بعضهم : معناه قَصْدًا بالرومية ، وحكاة شيدلة .

(طوبى) : أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبيرة ، قال : بالهندية .

(طور) : أخرج الفريابي ، عن مجاهد . قال : الطور : الجبل بالسريانية . وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك ، أنه بالنَّبَطِيَّة .

(عبدت) : قال أبو القاسم في قوله تعالى : ﴿ عَبَدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ ^(٣) ، معناه قتلت

بلغة النبط .

(عَدَن) : أخرج ابنُ جرير ، عن ابن عباس أنه سأل كعباً عن قوله تعالى : ﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ ﴾ ^(١) قال : جَنَّاتُ كَرْوَمٍ وَأَعْنَابٍ بالسريانية ، ومن تفسير جُوَيْرَ أَنَّهُ بِالرُّومِيَةِ .
(الْعَرِم) : أخرج ابن أبي حاتم ، عن مجاهد ، قال : العَرِمُ بالحِشْيَةِ ، وهى المَسْنَةُ التى يُجْمَعُ فيها الماءُ ثم ينبثق .

(غَتَّاق) : قال الجواليقي والواسطي : هو البارد المنين بلسان الترك . وأخرج ابنُ جرير عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ قال : الغَتَّاقُ : المنين ، وهو بالطخارية ^(٢) .

(غِيضَ) : قال أبو القاسم : غِيضَ : نقص ، بلغة الحبشة .

(فردوس) : أخرج ابنُ أبي حاتم عن مجاهد ، وقال : الفِرْدَوْسُ بُسْتَانٌ بِالرُّومِيَةِ . وأخرج عن السدى ، قال : الكَرَمُ بالنِّبْطِيَّةِ . وأصله «فرداسا» .

(فُوم) : قال الواسطي : هو الحَنْطَةُ بالمِبرِّيَةِ .

(قراطيس) : قال الجواليقي : يقال إن القراطس أصله غير عربى ^(٣) .

(قسط) : أخرج ابنُ أبي حاتم ، عن مجاهد قال : القِسطُ العَدْلُ ، بالرومية .

(قِسْطاس) : أخرج الفريابي ، عن مجاهد ، قال : القِسطَاسُ : العدل بالرومية . وأخرج

ابن أبي حاتم ، عن سميد بن جُبَيْر ، قال : القِسطَاسُ بلغة الروم : الميزان .

(قسورة) : أخرج ابنُ جرير ، عن ابن عباس ، قال : الأسد ، يقال له بالحِشْيَةِ : قسورة .

(قِطْنَا) : قال أبو القاسم : معناه كتابنا ، بالنِّبْطِيَّةِ .

(قُفْل) : حكى الجواليقي عن بعضهم أنه فارس معرب ^(٤) .

(قُمْل) : قال الواسطي : الدِّبَابُ ^(٥) بلسان العبرية والسريانية . قال أبو عمرو : لا أعرفه في لغة

أحدٍ من العرب .

(٢) الطخارية : منسوب إلى طخارستان .

(٤) العرب ٢٧٦ ، قال نزهة أصله كفل .

(١) النوبة ٧٢

(٣) العرب ٢٧٦

(٥) الدبابة : نوع من الجراد .

(قنطار) : ذكر الثعالبي في فقه اللغة أنه بالرومية اثنتا عشرة ألف أوقية : وقال الخليل : زعموا أنه بالسريانية مل جلد ثور ذهاباً أوفضة . وقال بعضهم : إنه بلغة بربر ألف مثقال . وقال ابن قتيبة : قيل إنه ثمانية آلاف مثقال ، بلسان أهل إفريقية .

(القيوم) : قال الواسطي : هو الذي لا ينام بالسريانية .

(كافور) : ذكر الجواليقي وغيره أنه فارسي معرب ^(١) .

(كفر) : قال ابن الجوزي : كفر عنّا معناه : أمح عنّا بالبطية . وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي عمران الجوني في قوله تعالى : ﴿ كَفَرْنَا عَنْهُمْ سُبْحَاتِهِمْ ﴾ ^(٢) قال : بالبرانية .

(كفلين) : أخرج ابن أبي حاتم ، عن أبي موسى الأشعري ، قال : كفلين : ضعفين بالحبشية .

(كنز) : ذكر الجواليقي أنه فارسي معرب ^(٣) .

(كورت) : أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير : كورت : غورت ، وهي بالفارسية .

(لينة) : في الإرشاد للواسطي : هي النخلة ، وقال الكلبي : لا أعلمها إلا بلسان

يهود يثرب .

(مُتَكَا) : أخرج ابن أبي حاتم ، عن سلمة بن تمام الشقري ، قال : مُتَكَا بلسان الحبش ،

يسمّون الترنج مُتَكَا .

(مَجُوس) : ذكر الجواليقي أنه أعجمي ^(٤) .

(مرجان) : حكى الجواليقي عن بعض أهل اللغة أنه أعجمي .

(مِسْكَاة) : أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : المِسْكَاة : الكوة ، بلغة الحبشة .

(مقاليد) : أخرج الفريابي عن مجاهد : قال : مقاليد : مفاتيح بالفارسية . وقال ابن دُرَيْد

والجواليقي : الإقليد والمقلید : المفتاح فارسي معرب ^(٥) .

(٣) (العرب ٢٩٧)

(٢) آل عمران ١٩٣

(١) (العرب ٢٧)

(٥) (العرب ٣١٤) وعبارته : « المقلید : المفتاح ، فارسي معرب

(٤) (العرب ٣٢٠)

لغة في الإقليد » .

(مَرْقُوم) : قال الواسطى فى قوله تعالى : ﴿ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴾ ، ^(١) أى مكتوب ،
 بلسان العبرية

(مَرْجَاة) : قال الواسطى : مرجاة : قليلة ، بلسان العجم ، وقيل بلسان القبط
 (مَلَكُوت) : أخرج ابن أبى حاتم ، عن عكرمة فى قوله تعالى : ﴿ مَلَكُوتٌ ﴾ ^(٢) ،
 قال : هو الملك ، ولكنه بكلام النَّبَطِيَّة « مَلَكُوتَا » .
 وأخرجه أبو الشيخ عن ابن عباس وقال الواسطى فى الإرشاد : هو الملك بلسان
 النَّبَط .

(مَنَاص) : قال : أبو القاسم : معناه فرار بالنَّبَطِيَّة .
 (مَنَاسَة) : أخرج ابن جرير عن السُّدى ، قال : المناسة : العصا بلسان الحبشة .
 (مُنْفَطِرٌ) : أخرج ابن جرير عن ابن عباس ، فى قوله تعالى : ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾ ^(٣)
 قال : ممتلئة به ، بلسان الحبشة .
 (مُهَل) : قيل : هو عكَّر الزيت بلسان أهل المغرب ، حكاية شذيلة . وقال أبو القاسم :
 بلغة البربر .

(ناشئة) : أخرج الحاكم فى مستدرِّكه عن ابن مسعود ، قال : ناشئة الليل : قيام
 الليل بالحبشية . وأخرج البيهقى عن ابن عباس مثله .
 (ن) : حكى الكرمانى فى المعجائب ، عن الضحاك أنه فارسى ، أصله النون ؛ ومعناه :
 اصنع ماشئت .

(هَذَا) : قيل معناه تَبَنَّا بالعبرانية ، حكاية شذيلة وغيره .

(هود) : قال الجوالقى : الهود اليهود ، أعجمى .

(هَوْنُ) : أخرج ابنُ أبي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله تعالى : ﴿ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ ^(١) قال : حكاه بالسريانية . وأخرج عن الضحاك مثله ، وأخرج عن ابنِ عمران الجوزي أنه بالعبرانية .

(هَيْتَ لَكَ) : أخرج ابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباس ، قال : هَيْتَ لَكَ ، هَلَمْ لَكَ بِالْقِبْطِيَّةِ . وقال الحسن : هي بالسريانية كذلك ، أخرجه ابن جرير . وقال عكرمة : هي بالخورانية ، كذلك أخرجه أبو الشيخ . وقال أبو زيد الأنصاري : هي بالعبرانية ، وأصله « هيتاج » أى تعاله .

(وراء) : قيل : معناه أمام بالنبطية ، وحكاه شاذلة وأبو القاسم ، وذكر الجواليقي أنها غير عربية .

(وَرْدَةٌ) : ذكر الجواليقي أنها غير عربية ^(٢) .

(وَزَرٌ) : قال أبو القاسم : هو الحبل والمجأ ، بالنبطية .

(ياقوت) : ذكر الجواليقي والشماعى وآخرون أنه فارسي ^(٣) .

(يَحُورُ) : أخرج ابنُ أبي حاتم ، عن داود بن هند ، في قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَخُورَ ﴾ ^(٤) ، قال : بلغة الحبشة « يرجع » . وأخرج مثله عن عكرمة ، وتقدم في أسئلة نافع بن الأزرق عن ابن عباس .

(يَسٌ) : أخرج ابنُ مردويه ، عن ابنِ عباس ، في قوله تعالى : ﴿ يَسٌ ﴾ قال : بالإنسان بالحبشية ، وأخرج ابنُ أبي حاتم عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قال : يس : يارجل بلغة الحبشة .

(يَصْدُونُ) : قال ابنُ الجوزي : معناه يَضِجُونَ بالحبشية .

(٢) (العرب ٣٤٤)

(١) الفرقان ٦٣

(٣) (العرب ٣٥٦) ، وقال : الياقوت ، والجمع اليواقيت ، قال مالك بن نويرة :

لَنْ يَذْهَبَ اللَّوْمُ تَاخَ قَدْ حَبِثَ بِهِ مِنْ الزَّبْرِ جَدٍ وَالْيَاقُوتِ وَالذَّهَبِ

(٤) (الانشقاق ١٤)

(بصهر) : قيل معناه ينضج ، بلسان أهل المغرب ، حكاة شذلة .

(اليم) : قال ابن قتيبة : اليم البحر بالسريانية ، وقال ابن الجوزي : بالمبرانية ، وقال شذلة : بالقبطية .

(اليهود) : قال الجواليقي : أعجمي معرب ، مذسوبون إلى يهوذا بن يعقوب ، فمرَّب بإجمال الدال (١) .

فهذا ما وقفت عليه من الألفاظ المعربة في القرآن بعد الفحص الشديد سنين ، ولم تجتمع قبل في كتاب قبل هذا .

وقد نظم القاضي تاج الدين بن السبكي منها سبعة وعشرين لفظا في أبيات ، وذيل عليها الحافظ أبو الفضل بن حجر بأبيات فيها أربعة وعشرون لفظا وذيلت عليها بالباقي ، وهو بضع وستون ، فتمت أكثر من مائة لفظة . فقال ابن السبكي :

السَّابِيلُ وَطَهَ كُورَتْ يَبِعُ	رُومٌ وَطَوْبَى وَسَجَّيْلٌ وَكَافُورُ
وَالزَّجْجِيلُ وَمِشْكَاةٌ سُرَادِقُ مَعُ	إِسْتَبْرَقِي صَلَوَاتُ سُدُسٌ طُورُ
كَذَا قَرَاتِيسُ رَبَانِيهِمْ وَغَنَا	قٌ وَدَبْنَارُ وَالْقَطَّاسُ مَشْهُورُ
كَذَاكَ قَسُورَةٌ وَالْيَمُّ نَاشِئَةٌ	وَبُوتَ كِفْلَيْنِ مَذْكَورٌ وَمَنْطُورُ
لَهُ مَقَالِيدُ فَرْدُوسٍ يَمْدٌ كَذَا	فَمَا حَكَى ابْنُ دُرَيْدٍ مِنْهُ تَنْوَرُ

وقال ابن حجر :

وَزِدَتْ حِرْمٌ وَمُهْلٌ وَالسَّجْلُ كَذَا	السَّرَى وَالْأَبُ ثُمَّ الْجَبْتُ مَذْكَورُ
وَقِطْنَا وَإِنَاهُ ثُمَّ مَتَكْنَا	دَارَسَتْ بِصَهْرُ مِنْهُ فَهُوَ مَصْهُورُ
وَهَيْتُ وَالسَّكْرُ الْأَوَاهُ مَعَ حَصَبِ	وَأَوْبَى مَعَهُ وَالطَّاعُوتُ مَنْطُورُ
صُرْهَنْ إِصْرِي وَغِيضُ الْمَاءِ مَعَ وَزَرِ	ثُمَّ الرِّقْمُ مَنَاصُ وَالسَّنَا الثَّوَرُ

وقلت أيضا :

وزدت يس والرخمن مع ملكو
 ثم الصراط ودرى بحور ومز
 ورأينا طلقا هذنا ابلعى وورا
 هود وقسط كقر رمز سقر
 شهر مجوس وإقال يهود حوا
 بعير آزر حوب وزدة عرم
 ولينة قومها رهو وأخلد مز
 وقمل ثم أسفار عني كعبا
 وحطة وطوى والرّس نون كذا
 مسك أباريق ياقوت رروا فهنا
 وبعضهم عد الأولى مع بطائنها

ت ثم سينين شطر البيت مشهور
 جان ويم مع القنطار مذكور
 والأرائك والأكواب مانور
 هون يصدون والمنساء مسطور
 ربون كنز وسجين وتنبير
 إل ومن تحتها عبذت والصور
 جاة وسيدها القيوم موقور
 وسجدا ثم ربون تكثير
 عدن ومنظر الأساط مذكور
 مافات من عدد الألفاظ محصور
 والآخرة لمعاني الضد مقصور

النوع التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والتظائر

صنف فيها مقاتل بن سلمان، ومن التأخرين ابن الجوزي وابن الدامغاني وأبو الحسين محمد بن عبد الصمد المصري وابن فارس وآخرون .

فالوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معانٍ كلفظ الأمة ، وقد أفردت في هذا الفن كتاباً سمّيته « معترك الأقران في مشترك القرآن » .

والنظائر كالألفاظ المتواطئة . وقيل : التّظائر في اللفظ، والوجوه في المعاني، وضمف ؛ لأنه لو أريد هذا ، لكان الجمع في الألفاظ المشتركة ، وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة ، فيجعلون الوجوه نوعاً لأقسام ، والنظائر نوعاً آخر .

وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجهاً وأكثر وأقل ، ولا يوجد ذلك في كلام البشر .
وذكر مقاتل في صدر كتابه حديثاً مرفوعاً : « لا يكون الرجل فقيهاً كلّ الفقه حتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة » .

قلت : هذا أخرجه ابن سعد وغيره عن أبي الدرداء موقوفاً ، ولفظه : « لا يفقه الرجل كلّ الفقه » . وقد فسره بعضهم بأن المراد أن يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة ، فيعمله عليها إذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد .

وأشار آخرون إلى أن المراد به استعمال الإشارات الباطنة، وعدم الاختصار على التفسير الظاهر .

وأشار آخرون إلى أن المراد به استعمال الإشارات الباطنة ، وعدم الاختصار على التفسير الظاهر .

وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق حماد بن زيد ، عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء ، قال : « إنك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها » .

قال حماد : فقلت لأيوب : أرايت قوله : « حتى ترى للقرآن وجوها » ؟ أهو أن يرى له وجوها فيهاب الإقدام عليه ؟ قال : نعم ، هو هذا .

وأخرج ابن سعد من طريق عكرمة ، عن ابن عباس أن علي بن أبي طالب أرسله إلى الخوارج ، فقال : « اذهب إليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن ، فإنه ذو وجوه ، ولكن خاصمهم بالسنة » .

وأخرج من وجه آخر أن ابن عباس قال له : يا أمير المؤمنين ، فأنا أعلم بكتاب الله منهم ، في بيوتنا نزل ، قال : صدقت ، ولكن القرآن حمال ذو وجوه ، تقول ويقولون ، ولكن خاصمهم بالسنة ، فإنهم لن يجدوا عنها محيصاً . فخرج إليهم فخاصمهم بالسنة فلم تبق بأيديهم حجة .

وهذه عيون من أمثلة هذا النوع

من ذلك :

(الهدى) : يأتي على سبعة عشر وجها :

جمعى للثبوت ﴿لَهْدَيْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(١) .

والبيان : ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾^(٢) .

والدين : ﴿إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ﴾^(٣) .

- والإيمان: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ ^(١)
- والدعاء: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ^(٢)، ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ ^(٣).
- وبمعنى الرسل والكتب: ﴿فَمَا بَاتِنَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ ^(٤).
- والمعرفة: ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ ^(٥).
- وبمعنى النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى﴾ ^(٦).
- وبمعنى القرآن: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى﴾ ^(٧).
- والتوراة: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى﴾ ^(٨).
- والاسترجاع: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ ^(٩).
- والحجة: ﴿لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ^(١٠)، بمد قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ ^(١١) أى لا يهديهم حجة.
- والتوحيد: ﴿إِنْ تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ﴾ ^(١٢).
- والسنة: ﴿فَيَهْدَاهُمْ سَبِيلَ الْقُدُسِ﴾ ^(١٣)، ﴿وَأَنَا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾ ^(١٤).
- والإصلاح: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ ^(١٥).
- والإلهام: ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ ^(١٦)، أى ألهمهم المعاش.
- والتوبة: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاكَ إِلَيْنِكَ﴾ ^(١٧).

(٣) الأنبياء ٧٣

(٦) البقرة ١٥٩

(٩) البقرة ١٥٧

(١٢) الأنعام ٩٠

(١٥) طه ٥٠

(٢) الرعد ٧

(٥) النحل ١٦

(٨) غافر ٥٣

(١١) القصص ٥٧

(١٤) يوسف ٥٢

(١) مريم ٧٦

(٤) البقرة ٣٨

(٧) النجم ٢٣

(١٠) البقرة ٢٥٨

(١٣) الزخرف ٢٢

(١٦) الأعراف ١٥٦

والإرشاد : ﴿ أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ ^(١)

* * *

ومن ذلك :

(السوء) : يَأْتِي عَلَى أَوْجِهِ :

الشدة : ﴿ يَسْأَلُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ ^(٢)

وَالْعَقْرِ : ﴿ وَلَا تَسْأَلْهَا بِسُوءِ ﴾ ^(٣)

والزنى : ﴿ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا ﴾ ^(٤) ، ﴿ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ ﴾ ^(٥)

والبرص : ﴿ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾ ^(٦)

والعذاب : ﴿ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ ﴾ ^(٧)

وَالشَّرْكَ : ﴿ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ ﴾ ^(٨)

والشدة : ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ ﴾ ^(٩) ، ﴿ وَأَلَسِنْتُهُمْ بِالسُّوءِ ﴾ ^(١٠)

والذنب : ﴿ يَمْلِكُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ﴾ ^(١١)

وبمعنى : بُئِسَ ﴿ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ ^(١٢)

والضرر : ﴿ وَيَكْثِفُ السُّوءَ ﴾ ^(١٣) ، ﴿ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ﴾ ^(١٤)

والقتل والمهزيمة : ﴿ لَمْ يَنْمِسْهُمْ سُوءٌ ﴾ ^(١٥)

* * *

(٣) الأعراف ٧٣

(٦) القصص ٣٢

(٩) النساء ٢٤٨

(١٢) الرعدة ٣

(١٥) آل عمران ١٧٤

(٢) النحل ٢٨

(٥) مريم ٢٨

(٨) النمل ٢٧

(١١) النساء ١٧

(١٤) الأعراف ١٨٨

(١) القصص ٢٢

(٤) يوسف ٢٥

(٧) النمل ٢٧

(١٠) الممتحنة ٢

(١٣) النمل ٦٢

ومن ذلك :

(الصلاة) : تأتي على أوجه :

الصلوات الخمس : ﴿ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ ^(١) .

وصلاة العصر : ﴿ تَجْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ ﴾ ^(٢) .

وصلاة الجمعة : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ ﴾ ^(٣) .

والجنازة : ﴿ وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ﴾ ^(٤) .

والدعاء : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(٥) .

والدين : ﴿ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ ﴾ ^(٦) .

والقراءة : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ ^(٧) .

والرحمة والاستغفار : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ ^(٨) .

ومواضع الصلاة : ﴿ وَصَلَوَاتُكُمْ وَمَسَاجِدُكُمْ ﴾ ^(٩) ، ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ ﴾ ^(١٠) .

* * *

ومن ذلك :

(الرحمة) : وردت على أوجه :

الإسلام : ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ^(١١) .

والإيمان : ﴿ وَأَتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ ﴾ ^(١٢) .

والجنة : ﴿ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ^(١٣) .

والمر : ﴿ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ ^(١٤) .

(٣) الجمعة ٦

(٦) هود ٧٧

(٩) الحج ٤٠

(١٢) هود ٢٨

(٢) المائدة ١٠٦

(٥) التوبة ١٠٣

(٨) الأحزاب ٥٦

(١١) آل عمران ٧٤

(١٤) الأعراف ٥٧

(١) البقرة ٣

(٤) التوبة ٨٤

(٧) الإسراء ١١٠

(١٠) النساء ٤٣

(١٣) آل عمران ١٠٧

- والنعمة : ﴿ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ﴾ ^(١) .
- والنبوة : ﴿ أَمْ عِنْدَكُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ﴾ ^(٢) ، ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ ﴾ ^(٣) .
- والرزق : ﴿ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّي ﴾ ^(٤) .
- والنصر والفتح : ﴿ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ﴾ ^(٥) والعافية : ﴿ أَوْ أَرَادَ نِيَّ رَحْمَةٍ ﴾ ^(٦) .
- والمودة : ﴿ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ﴾ ^(٧) ، ﴿ رَحْمَاءَ بَيْنَهُمْ ﴾ ^(٨) .
- والسبعة : ﴿ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ ^(٩) .
- والمغفرة : ﴿ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ ^(١٠) .
- والمصمة : ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾ ^(١١) .

ومن ذلك :

(الفتنة) : وردت على أوجه :

- الشرك : ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ ^(١٢) ، ﴿ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾ ^(١٣) .
- والإضلال : ﴿ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ ﴾ ^(١٤) .
- والقتل : ﴿ أَنْ يَفْتَنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ^(١٥) .
- والصد : ﴿ وَاحْذَرُوا أَنْ يَفْتِنُوكَ ﴾ ^(١٦) .

(١) النور ١٠	(٢) ص ٩	(٣) الزخرف ٣٢
(٤) الإسراء ١٠٠	(٥) الأحزاب ١٧	(٦) الزمر ٣٨
(٧) الحديد ٢٧	(٨) الفتح ٢٩	(٩) البقرة ١٧٨
(١٠) الأنعام ١٢	(١١) هود ٤٣	(١٢) البقرة ١٩١
(١٣) الأنفال ٣٩	(١٤) آل عمران ٧	(١٥) النساء ١٠١
		(١٦) المائدة ٤٩

- والضلالة : ﴿ وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ ﴾ ^(١) .
 والمعدة : ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ ﴾ ^(٢) .
 والقضاء : ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ ﴾ ^(٣) .
 والإثم : ﴿ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ ^(٤) .
 والمرض : ﴿ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ ﴾ ^(٥) .
 والعبرة : ﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً ﴾ ^(٦) .
 والعقوبة : ﴿ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ ﴾ ^(٧) .
 والاختبار : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ ^(٨) .
 والعذاب : ﴿ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ ﴾ ^(٩) .
 والإحراق : ﴿ يَوْمَ نُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ ^(١٠) .
 والجنون : ﴿ بِأَيْسَرُ الْفِتْنُونَ ﴾ ^(١١) .

* * *

ومن ذلك :

(الروح) ، ورد على أوجه :

الأمر : ﴿ وَرُوحٌ مِنْهُ ﴾ ^(١٢) .

والوحي : ﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ ﴾ ^(١٣) .

والقرآن : ﴿ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ﴾ ^(١٤) .

(٣) الأعراف ١٥٥

(٦) يونس ٨٥

(٩) العنكبوت ١٠

(١٢) النساء ١٧١

(٢) الأنعام ٢٣

(٥) التوبة ١٢٦

(٨) العنكبوت ٣

(١١) الفلم ٦

(١٤) الشورى ٥٢

(١) المائدة ٤١

(٤) التوبة ٤٩

(٧) البور ٦٣

(١٠) الذريات ١٢

(١٣) النحل ٢

- والرحمة : ﴿ وَأَيَّدْنَاهُمْ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ ^(١) .
 والحياة : ﴿ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ ﴾ ^(٢) .
 وجبريل : ﴿ فَارْسَلْنَا لَهُ رُوحَنَا ﴾ ^(٣) ، ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ ^(٤) .
 وملائكة عظيم : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ ﴾ ^(٥) .
 وجيش من الملائكة : ﴿ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا ﴾ ^(٦) .
 وروح البدن : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ ^(٧) .

ومن ذلك :

- (القضاء) : ورد على أوجه :
 الفراغ : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مِنْ أَسْكَكُمْ ﴾ ^(٨) .
 والأمر : ﴿ إِذَا قَضَى أَمْرًا ﴾ ^(٩) .
 والأجل : ﴿ قِنْنُهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ﴾ ^(١٠) .
 والفصل : ﴿ لَقَضَى الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ ^(١١) .
 والمضى : ﴿ لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ ^(١٢) .
 والملاك : ﴿ لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ ﴾ ^(١٣) .
 والوجوب : ﴿ قَضَى الْأَمْرُ ﴾ ^(١٤) .
 والإبرام : ﴿ فِي نَفْسٍ يَمُقُّوبَ قَضَاهَا ﴾ ^(١٥) .

(٣) مريم ١٧

(٦) القمر ٤

(٩) البقرة ١١٧

(١٢) الأفعال ٤٢

(١٥) يوسف ٦٨

(٢) الواقعة ٨٩

(٥) النبأ ٨٣

(٨) البقرة ٢٠٠

(١١) الأنعام ٨

(١٤) يوسف ٤١

(١) البقرة ٨٧

(٤) الشعراء ١٩٣

(٧) الإسراء ٨٥

(١٠) الأحزاب ٢٣

(١٣) يونس ١١

- والإعلام: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(١)
 والوصية: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾^(٢) .
 والموت: ﴿فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾^(٣) .
 والنزول: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ﴾^(٤) .
 والخلق: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾^(٥) .
 والفعل: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ﴾^(٦) ، بمعنى حقا لم يفعل .
 والعهد: ﴿إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ﴾^(٧) .

* * *

ومن ذلك :

(الذكر) : ورد على أوجه:

- ذكر اللسان: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾^(٨) .
 وذكر القلب: ﴿ذَكِّرُوا اللَّهَ فَأَسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾^(٩) .
 والحفظ: ﴿وَإِذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾^(١٠) .
 والطاعة والجزاء: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾^(١١) .
 والصلوات الخمس: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ﴾^(١٢) .
 والعظة: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾^(١٣) ، ﴿وَذُكِّرُوا الذِّكْرَى﴾^(١٤) .
 والبيان: ﴿أَوْعَجْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(١٥) .

(١) الإسراء ٤	(٢) الإسراء ٢٣	(٣) القصص ١٥
(٤) سبأ ١٤	(٥) فصلت ١٢	(٦) عبس ٢٣
(٧) القصص ٤٤	(٨) البقرة ٢٠٠	(٩) آل عمران ١٣٥
(١٠) البقرة ٦٣	(١١) البقرة ١٥٢	(١٢) البقرة ٢٣٩
(١٣) الأعراف ١٦٥	(١٤) الذاريات ٥٥	

- والحديث : ﴿ اذْ كُرِّنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ ^(١) ، أى حَدَّثَهُ بِحَالِي .
 والقرآن : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي ﴾ ^(٢) ، ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ ﴾ ^(٣) .
 والتوراة : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾ ^(٤) .
 والخبر : ﴿ سَأْتَلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ ^(٥) .
 والشرف : ﴿ وَإِنَّ لَدِيْكُمْ لَكَ ﴾ ^(٦) .
 والعيب : ﴿ أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ ﴾ ^(٧) .
 واللوح المحفوظ : ﴿ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾ ^(٨) .
 والثناء : ﴿ وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا ﴾ ^(٩) .
 والوحي : ﴿ فَالْتَأَمَّاتِ ذِكْرًا ﴾ ^(١٠) .
 والصلاة : ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ ^(١١) .
 وصلاة الجمعة : ﴿ فَاسْمَعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ ^(١٢) .
 وصلاة العصر : ﴿ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾ ^(١٣) .

• • •

ومن ذلك :

(الدعاء) : ورد على أوجه :

(٣) الأنبياء ٢	(٢) طه ١٢٤	(١٠) يوسف ٤٢
(٦) الزخرف ٤٤	(٥) الكهف ٨٣	(٤) النحل ٤٣
(٩) الأحزاب ٢١	(٨) الأنبياء ١٠٥	(٧) الأنبياء ٣٦
(١٢) الجمعة ٩	(١١) العنكبوت ٩٥	(١٠) الصافات ٣
		(١٣) ص ٣٢

- العبادة : ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾ ^(١) .
 والاستغاثة : ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ﴾ ^(٢) .
 والسؤال : ﴿اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ ^(٣) .
 القول : ﴿دَعُواهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ ^(٤) .
 والنداء : ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ﴾ ^(٥) .
 والتسمية : ﴿لَا تَجْعَلُوا ذَعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَذَعَاءِ بَعْضِكُمْ بِمَعْضٍ﴾ ^(٦) .

* * *

- ومن ذلك :
 (الإحصان) : ورد على أوجه :
 العفة : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ ^(٧) .
 والنزوح : ﴿فَإِذَا أُحْصِنَ﴾ ^(٨) .
 والحرية : ﴿نُصِفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ ^(٩) .

(٣) غافر ٦٠
 (٦) النور ٦٣
 (٩) الإسراء ٢٥

(٢) البقرة ٢٣
 (٥) الإسراء ٥٢
 (٨) النساء ٢٥

(١) يونس ١٠٦
 (٤) يونس ١٠
 (٧) النور ٤

فصل

قال ابن فارس في كتاب الأفراد : كل ما في القرآن من ذكر الأسف، فمعناه الحزن إلا ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا ﴾^(١) فمعناه أغضبونا .

وكل ما فيه من ذكر « البروج » فهي الكواكب إلا : ﴿ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴾^(٢)، فهي القصور الطوال الحصينة .

وكل ما فيه من ذكر « البر والبحر » فالمراد بالبحر الماء ، وبالبر التراب اليابس، إلا ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾^(٣) فالمراد به البرية والعرمان .

وكل ما فيه من « بنحس »^(٤)، فهو النقص إلا ﴿ بَشْعِنَ بَخْسٍ ﴾^(٥) أى حرام .

وكل ما فيه من « البعل » فهو الزوج إلا ﴿ أَتَدْعُونَ بَمَلٍّ ﴾^(٦) فهو الضم .

وكل ما فيه من « البكم » فالخرس عن الكلام بالإيمان إلا ﴿ عُفْمِيًّا وَبِكْمًا وَصُمًّا ﴾^(٧) .

في الإسراء ، ﴿ وَأَحَدُهَا أَبْكَم ﴾^(٨) في النمل ، فالمراد به عدم القدرة على الكلام مطلقاً .

وكل ما فيه « حثيثاً » فمعناه جميعاً، إلا ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً ﴾^(٩) فمعناه تجئ على ركبها .

وكل ما فيه من « حُشْبَانٍ » فهو العدد إلا ﴿ حُشْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾^(١٠) في الكهف

فهو العذاب .

وكل ما فيه « حسرة » فالندامة إلا ﴿ لِيَجْزَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾^(١١)

فمعناه الحزن .

وكل ما فيه من « الدحض » فالباطل إلا ﴿ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾^(١٢)، فمعناه

من المنقروين .

(٣) الروم ٤١

(٦) الإسراء ٩٧

(٩) الأنعام ٩٦

(٢) النساء ٧٨

(٥) الصافات ١٢٥

(٨) الجنانية ٢٨

(١١) الصافات ١٤١

(١) الزخرف ٥٥

(٤) يوسف ٢٠

(٧) النحل ٧٦

(١٠) آل عمران ١٥٦

وكل مافيه من « زجر » فالعذاب إلا ﴿ وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ ^(١) ، فالمراد به الصم .
 وكل مافيه من « ريب » فالشك إلا ﴿ رَبِّبَ الْمُنُونِ ﴾ ^(٢) ، يعنى حوادث الدهر .
 وكل مافيه من « الرجم » فهو القتل إلا ﴿ لَا تُرْجَمَنَّكَ ﴾ ^(٣) ، فعناه لأشتمنك
 و ﴿ رَجَمًا بِالْغَيْبِ ﴾ ^(٤) ظنا .

وكل مافيه من « الزور » فالكذب مع الشرك إلا ﴿ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا ﴾ ^(٥)
 فإنه كذب غير الشرك .

وكل مافيه من « زكاة » فهو المال إلا ﴿ وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكَاةً ﴾ ^(٦) ، أى طهرة .
 وكل مافيه من « الزيف » فالليل إلا ﴿ وَإِذَا زَاغَتْ الْأَبْصَارُ ﴾ ^(٧) أى شخصت .
 وكل مافيه من « سخر » فالاستهزاء إلا ﴿ سُخْرِيًّا ﴾ ^(٨) أى الزخرف فهو من التسخير
 والاستخدام .

وكل « سكينه » فيه طمانينه إلا التى فى قصة طالوت فهو شئ . كراس الهرة له
 جناحان ^(٩) .

وكل « سمير » فيه فهو النار والوقود إلا ﴿ فِي ضَلَالٍ وَسَمُرٍ ﴾ ^(١٠) فهو العناء .
 وكل « شيطان » فيه فإبليس وجنوده إلا ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ ﴾ ^(١١) .
 وكل « شهيد » فيه غير القتلى فمن يشهد فى أمور الناس إلا ﴿ وَأَذْعُوا شُهَدَاءَكُمْ ﴾ ^(١٢)
 فهو شركاؤكم .

(٣) مريم ٤٦

(٢) الطور ٣٠

(١) المدثره

(٦) مريم ١٣

(٥) الفرقان ٤

(٤) الكهف ٢٢

(٨) الزخرف ٣٢

(٧) الأحزاب ١٠

(٩) وهو قوله تعالى فى البقرة ٤٣٨ ﴿ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ ﴾

(١٢) البقرة ٢٣

(١١) البقرة ١٤

(١٠) القمر ٤٧

وكل ما فيه من « أصحاب النار » فأهلها إلا ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ﴾ ^(١) فالمراد خزنتها .

وكل « صلاة » فيه عبادة ورحمة إلا ﴿ وَصَلَّاتٍ وَمَسَاجِدُ ﴾ ^(٢) فهي الأماكن .

وكل « صمم » فيه ، ففي سماع الإيمان والقرآن خاصة إلا الذي في الإسراء ^(٣) .

وكل « عذاب » فيه فالتعذيب إلا ﴿ وَلِيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا ﴾ ^(٤) فهو الضرب .

وكل « قنوت » فيه طاعة إلا ﴿ كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ ﴾ ^(٥) فمعناه مقرَّبون .

وكل « كنز » فيه مال إلا الذي في الكهف فهو صحيفة علم ^(٦) .

وكل « مصباح » فيه كوكب إلا الذي في النور فالسراج ^(٧) .

وكل « نكاح » فيه تزوج إلا ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ ﴾ ^(٨) فهو الحلم .

وكل « نبأ » فيه خبر إلا ﴿ فَمَعَيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ ﴾ ^(٩) فهي الحجج .

وكل « ورود » فيه دخول إلا ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ ﴾ ^(١٠) بمعنى هم عليه ولم يدخله .

وكل ما فيه من ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ فالمراد من العمل ، إلا التي في

الطلاق ^(١١) فالمراد من النفقة .

وكل « بأس » فيه قنوط إلا التي في الرعد ^(١٢) فمن العلم .

(١) المدثر ٣١

(٢) الحج ٤٠

(٣) وهو قوله تعالى في الإسراء ٩٧ : ﴿ وَنُخْشِرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ تُحْمِيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ﴾

(٤) النور ٢ (٥) البقرة ١١٦ ، الروم ٢٦

(٦) وهو قوله تعالى في الكهف ٨٢ : ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا ﴾

(٧) وهو قوله تعالى في سورة النور ٣٥ : ﴿ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ﴾

(٨) النساء ٦ (٩) القصص ٦٦

(١٠) القصص ٢٣

(١١) الطلاق ٧ واقتض الآيه : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ﴾

(١٢) هو قوله تعالى في آية ٣٩ منها : ﴿ أَقْلَمُ بَيَاسُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾

وكل « صبر » فيه محمود إلا ﴿لَوْ لَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾^(١) ، ﴿وَأَصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ﴾^(٢) .

هذا آخر ما ذكره ابن فارس .

* * *

وقال غيره : كل « صوم » فيه فن العباداة إلا ﴿نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾^(٣) أى صمتاً . وكل ما فيه من « الظلمات والنور » فالمراد الكفر والإيمان إلا التى فى أول الأنعام فالمراد ظلمة الليل ونور النهار .

وكل « إنفاق » فيه فهو الصدقة إلا ﴿فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾^(٤) ، فالمراد به المهر .

* * *

وقال الدانى : كل ما فيه من « الحضور » بالضاد فهو من المشاهدة إلا موضعاً واحداً ، فإنه بالطاء من الاحتظار وهو المنع ، وهو قوله تعالى : ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾^(٥) .

* * *

وقال ابن خالويه : ليس فى القرآن « بعد » بمعنى « قبل » إلا حرف واحد ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾^(٦) .

قال مغلطائى فى كتاب المبسر : قد وجدنا حرفاً آخر وهو قوله تعالى : ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾^(٧) .

قال أبو موسى فى كتاب المغيث : معناه هنا « قبل » لأنه تعالى خلق الأرض فى يومين ، ثم استوى إلى السماء ، فعلى هذا خلق الأرض قبل خلق السماء . انتهى .

* * *

قلت : قد تعرض النبى صلى الله عليه وسلم والصحابه والتابعون بشىء من هذا النوع .

(٣) مريم ٢٦
(٦) الأنبياء ١٠٥

(٢) ص ٦
(٥) القمر ٣١

(١) الفرقان ٤٢
(٤) المتحة ١١
(٧) النازعات ٣٠

فأخرج الإمام أحمد في مسنده ، وابن أبي حاتم وغيرهما من طريق درّاج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كلّ حرف في القرآن يذكّر فيه القنوط فهو الطاعة . هذا إسناد جيد وابن حبان يصحّحه .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : « كلّ شيء في القرآن أليم » فهو الموضع .

وأخرج من طريق عليّ بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قال : كلّ شيء في القرآن « قتل » فهو لمن .

وأخرج من طريق الضحاك عن ابن عباس ، قال : كلّ شيء في كتاب الله من « الرجز » يعنى به العذاب .

وقال القرطابى : حدثنا قيس ، عن عمار الدهنى ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : « كلّ تسبيح في القرآن صلاة ، وكلّ سلطان في القرآن حُجَّة » .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كلّ شيء في القرآن « الدين » فهو الحساب .

وأخرج ابن الأنبارى في كتاب الوقف والابتداء من طريق السدى ، عن أبى مالك عن ابن عباس قال : كلّ ريب شك إلا مكاناً واحداً في الطور ﴿ رَبِّ الْمُنُونِ ﴾ ^(١) يعنى حوادث الأمور .

وأخرج ابن أبي حاتم وغيره عن أبى بن كعب ، قال : كلّ شيء في القرآن من « الرياح » فهى رحمة ، وكلّ شيء فيه من « الريح » فهو عذاب .

وأخرج عن الضحاك ، قال : كلّ « كناس » ذكره الله في القرآن إمعاناً به الخمر .

وأخرج عنه قال : كل شيء في القرآن « فاطر » فهو خالق .

وأخرج عن سعيد بن جبير ، قال : كل شيء في القرآن « إفاك » فهو كذب .

وأخرج عن أبي العالية ، قال : كل آية في القرآن يذكر فيها « حِفْظُ الْفَرْجِ » فهو من الزنى إلا قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾ ^(١) فالمراد ألا يراها أحد .

وأخرج عن مجاهد ، قال : كل شيء في القرآن « إن الإنسان كفور » إنما يعني به الكفار .

وأخرج عن عمر بن عبد العزيز ، قال : كل شيء في القرآن « خلود » فإنه لا توبة له .

وأخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، قال : كل شيء في القرآن « يقدر » فمعناه يقل .

وأخرج عنه ، قال : « التزكى » في القرآن كله الإسلام .

وأخرج عن أبي مالك ، قال : « وراء » في القرآن « أمام » كله غير حرفين ﴿ فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾ ^(٢) ، يعني سوى ذلك ، ﴿ وَأَحَلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾ ^(٣) ، يعني سوى ذلك .

وأخرج عن أبي بكر بن عياش ، قال : ما كان « كِسْفًا » فهو عذاب وما كان « كِسْفًا » فهو قطع السحاب .

وأخرج عن عكرمة ، قال : ما صنع الله فهو « الشَّد » ما صنع الناس فهو « الشَّد » ^(٤) .

(٢) المؤمنون ٧

(٤) اطر السان — سد

(١) النور ٣٠

(٣) النساء ٢٤

وأخرج ابن جرير عن أبي رَوْق ، قال : كل شيء في القرآن « جعل » فهو خلق .

وأخرج عن مجاهد ، قال : « المباشرة » في كل كتاب الله الجماع .
وأخرج عن ابن زيد ، قال : كل شيء في القرآن « فاسق » فهو كاذب إلا قليلا .

وأخرج ابن المنذر ، عن الشَّذْي ، قال : ما كان في القرآن « حنيفاً مسلماً » وما كان في القرآن « حنفاء مسلمين » حُجَّاجًا .

وأخرج عن سميد بن جبير ، قال : « المغو » في القرآن على ثلاثة أحماء : نحوُ تجاوزَ عن الذنب ، ونحوُ في القصد في النفقة ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْمَغْفُورُ ﴾^(١) ، ونحوُ في الإحسان فيما بين الناس ﴿ إِلَّا أَنْ يَغْفُورَ اللَّهُ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ الزُّنُكَاكِ ﴾^(٢) .

وفي صحيح البخاري قال سفيان بن عيينة : ما سمى الله المطر في القرآن إلا عذاباً ، وتسميه العرب الغيث .

قلت : استثنى من ذلك ﴿ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ ﴾^(٣) ، فإن المراد به الغيث قطعاً .

وقال أبو عبيدة : إذا كان في المذاب فهو « أمطرت » وإذا كان في الرحمة فهو « مطرت » .

* * *

فرع

أخرج أبو الشيخ عن الضحَّاك قال : قال لى ابن عباس : احفظ عني كل شيء في

القرآن ﴿وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ فهو للمشركين ، فأما المؤمنون فما أكثر أنصارهم وشفعاءهم

وأخرج : سعيد بن منصور عن مجاهد ، قال : كل طعام في القرآن فهو نصف صاع .

وأخرج ابن أبي حاتم ، عن وهب بن منبه ، قال : كل شيء في القرآن « قليل » و « إلا قليل » فهو دون العشرة .

وأخرج عن مسروق ، قال : ما كان في القرآن « على صلاتهم » يحافظون « حافظوا على الصلوات » فهو على مواقيتها .

وأخرج عن سفيان بن عيينة ، قال : كل شيء في القرآن : « وما يدريك » فلم يخبر « وما أدراك » فقد أخبر به .

وأخرج عنه قال : كل « مكر » في القرآن فهو عمل .

وأخرج عن مجاهد ، قال : ما كان في القرآن « قَتْلٌ ، لَمِنَ » فإِنما عني به الكافر .

وقال الراغب في مفرداته : قيل : كل شيء ذكره الله بقوله « وما أدراك فسرّه ، وكل شيء ذكره بقوله : « وما يدريك » تركه . وقد ذكر ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِّينٌ ﴾ ^(١) ، ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلْيُون ﴾ ^(٢) ثم فسر الكتاب ، لا السجّين ولا العليّون . وفي ذلك نكتة لطيفة ^(٣) . انتهى — ولم يذكرها .

وبقيت أشياء تأتي في النوع الذي نلّي هذا إن شاء الله تعالى :

النوع الأربعون

في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر

وأعني بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف .

اعلم أن معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ ^(١) : فاستعملت «على» في جانب الحق ، و«في» في جانب الضلال ، لأن صاحب الحق كأنه مستعمل بصرف نظره كيف شاء ، وصاحب الباطل كأنه منغمس في ظلام منخفض لا يدرى أين يتوجه .

وقوله تعالى : ﴿ فَأَبْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِكَيْكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾ ^(٢) عطف على الجمل . الأول بالفاء والأخيرة بالواو ، لما انقطع نظام الترتيب ، لأن التلطف غير مرتب على الإتيان بالطعام كما كان الإتيان به مترتباً على النظر فيه ، والنظر فيه مترتباً على التوجه في طلبه ، والتوجه في طلبه مترتباً على قطع الجدل في مسألة عن مدة البعث وتسليم العلم له تعالى .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ... ﴾ ^(٣) ، الآية عدل عن اللام إلى «في» في الأربعة الأخيرة إيداناً إلى أنهم أكثر استحقاقاً للمتصدق عليهم بمن سبق ذكره باللام ، لأن في اللوعاء ، فنبه باستعمالها على أنهم أحقأ بأن يجعلوا مظنة لوضع الصدقات فيهم ، كما بوضع الشيء في وعائه مستقراً فيه .

وقال الفارسي : إماما قال : ﴿ وَفِي الرِّقَابِ ﴾ ، ولم : يقل «وللرقاب» ليدل على أن العبد لا يملك .

وعن ابن عباس قال : الحمد لله الذى قال : ﴿ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ ^(١) ولم يقل :
« فى صلاتهم » .

وسياتى ذكر كثير من أشباه ذلك .

وهذا سردها مرتبة على حروف المعجم ، وقد أفرد هذا النوع بالتصنيف خلائق
من المتقدمين كالمروى فى الأزهية ، والمتأخرين كابن أم قاسم فى الجنى الدانى .

* * *

الهمزة

تأتى على وجهين :

(أحدها) : الاستفهام وحقيقته طلب الإلهام ، ومن ثم اختصت بأمور :
أحدها : جواز حذفها كما سياتى فى النوع السادس والخمسين .

ثانيها : ترد لطلب التصوّر والتصديق بخلاف هل ، فإنها للتصديق خاصة وسائر
الأدوات للتصوّر خاصة .

ثالثها : إنها تدخل على الإثبات نحو ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا ﴾ ^(٢) ،
﴿ آلَدَ كَرَيْنَ حَرَمَ ﴾ ^(٣) ، وعلى النفي نحو ﴿ أَلَمْ تَشْرَحْ ﴾ ^(٤) ، وتفيد حينئذ معنيين :
أحدهما التذكُّرُ والتنبيه كالمثال المذكور ، وكقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ
كَيْفَ مَدَّ الظَّلَّ ﴾ ^(٥) ، والآخر : التعجب من الأمر العظيم ، كقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ
تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ ^(٦) . وفى كلا الحالين
هى تحذير نحو ﴿ أَلَمْ تُهْلِكِ الْآوِلِينَ ﴾ ^(٧) .

رابعها : تقديمها على العاطف تنبيها على إصالتها فى التصدير ، نحو ﴿ أَوْ كَلِمَاتًا

(٣) الأنعام ١٤٣

(٦) البقرة ٢٤٣

(٢) يونس ٢

(٥) الفرقان ٤٥

(١) الماعون ٥

(٤) الشرح ١

(٧) الرسائل ١٦

عَاهِدُوا عَهْدًا^(١)، ﴿أَوْ أَمِنْ أَهْلَ الْقُرَى﴾^(٢)، ﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ﴾^(٣) وسائر أخواتها يتأخر عنه، كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة نحو ﴿فَكَيْفَ تَقْعُونَ﴾^(٤)، ﴿فَأَيُّ تَذَهَبُونَ﴾^(٥)، ﴿فَأَيُّ تَوْفَكُونَ﴾^(٦)، ﴿فَهَلْ يُهْلِكُ﴾^(٧)، ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ﴾^(٨)، ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ﴾^(٩).

خامسها : أنه لا يستفهم بها حتى يهجنس في النفس إثبات ما يستفهم عنه بخلاف هل فإنه لما لا يرجع عنده فيه نفى ولا إثبات . حكاه أبو حيان عن بعضهم .

سادسها : أنها تدخل على الشرط ، نحو ﴿أَفَأَنْ مِتَّ فَمُ اتَّخَذُوا الدُّنْيَا﴾^(١٠) ﴿أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ﴾^(١١) بخلاف غيرها .

وتخرج عن الاستفهام الحقيقي فتأتي لمعان تذكر في النوع السابع والمحسوس .

فائدة : إذا دخلت على « رأيت » امتنع أن تكون من رؤية البصر أو القلب وصار بمعنى « أخبرني » وقد تبدل « ها » ، وخرج على ذلك قراءة قنبل ﴿هَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ﴾^(١٢) بالقصر ، وقد تقع في القسم ومنه ما قرئ ﴿وَلَا تَكْتُمُ شَهَادَةً﴾ بالتثنية ﴿اللَّهُ﴾^(١٣) بالمد .

* * *

الثاني : من وجهي الهمزة أن تكون حرفاً ينادى به القريب ، وجعل منه الفراء : ﴿أَمِنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءُ اللَّيْلِ﴾^(١٤) على قراءة تخفيف الميم ، أي صاحب هذه الصفات .

قال هشام : ويبعده أنه ليس في التنزيل نداء بغير ياء ، ويقربه سلامته من دعوى

(٣) يونس ٥١

(٦) الأعمام ٩٥

(٩) النساء ٨٨

(١٢) آل عمران ١١٩

(٢) الأعراف ٩٨

(٥) التكوين ٢٦

(٨) الأعمام ٨١

(١١) آل عمران ١٤٤

(١٤) الزمر ٩

(١) البقرة ١٠٠

(٤) الزمر ١٧

(٧) الأحقاف ٣٥

(١٠) الأنبياء ٣٤

(١٣) المائدة ١٠٦

المجاز، إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته، وَمِنْ دَعْوَى كَثْرَةِ الحذف إذ التقرير عند من جعلها للاستفهام. أمن هو قانت خير أم هذا الكافر؟ أى المخاطب بقوله: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا﴾^(١)، فحذف شيثان: معادل المزمرة والخبر

أحد

قال أوحانم في كتاب الزينة: هو اسم أكمل من الواحد، ألا ترى أنك إذا قلت: فلان لا يقوم له واحد، جاز في المعنى أن يقوم اثنان فأكثر بخلاف قولك: لا يقوم له أحد. وفي الأحد خصوصية ليست في الواحد؛ تقول: ليس في الدار واحد، فيجوز أن يكون من الدواب والطيور والوحش والإنس، فيعم الناس وغيرهم، بخلاف ليس في الدار أحد، فإنه مخصوص بالآدميين دون غيرهم.

قال: ويأتى الأحد في كلام العرب بمعنى الأول وبمعنى الواحد، فيستعمل في الإثبات وفي النفي، نحو ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٢) أى واحد، وأوّل ﴿فَأَبْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ﴾^(٣)، وبخلافهما فلا يستعمل إلا في النفي، تقول: ما جاءني من أحد، ومنه: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾^(٤)، و﴿أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾^(٥) ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾^(٦)، ﴿وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ﴾^(٧).

وواحد يستعمل فيهما مطلقاً، وأحد يستوى فيه المذكور والمؤنث، قال تعالى: ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(٨) بخلاف الواحد، فلا يقال: كواحد من النساء بل كواحدة. وأحد يصلح للأفراد والجمع.

قلت: ولهذا وصف قوله تعالى: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ بخلاف الواحد.

والأحد له جمع من لفظه وهو، الأحدون والآحاد، وليس الواحد جمع من لفظه، فلا

يقال: واحدون، بل اثنان وثلاثة.

(٣) الكهف ١٩

(٦) الخافق ٤٨

(٢) الإخلاص ١

(٥) البلد ٨

(٨) الأحزاب ٣٢

(١) الزمر ٨

(٤) البلد ٥

(٧) التوبة ٨٤

والأحد ممتنع الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب بخلاف الواحد . انتهى ملخصاً وقد تحصل من كلامه بينهما سبعة فروق .

وفي أسرار التنزيل للبارزى في سورة الإخلاص : فإن قيل : المشهور في كلام العرب أن الأحد يستعمل بعد النفي ، والواحد بعد الإثبات ، فكيف جاء أحد هنا بعد الإثبات ؟ . قلنا : قد اختار أبو عبيد أنهما بمعنى واحد ، فلا تختص أحدهما بمكان دون الآخر ، وإن غلب استعمال أحد في النفي ، ويجوز أن يكون المدول هنا عن الغالب وحينئذ رعاية للفواصل . انتهى .

وقال الراغب في مفردات القرآن : أحد يستعمل على ضربين : أحدهما في النفي فقط ، والآخر في الإثبات .

فالأول لاستغراق جنس الناطقين ، ويتناول الكثير والقليل ، ولذلك صح أن يقال : ما من أحد فاضلين ، كقوله تعالى : ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ . والثاني ، على ثلاثة أوجه :

الأول : المستعمل في العدد مع العشرات نحو أحد عشر ، أحد وعشرين .
والثاني : المستعمل مضافاً إليه بمعنى الأول ، نحو ﴿ أَمَّا أَحَدُكُمْ فَتَسْنِي رَّبَّهُ خَرًّا ﴾ (١) .

والثالث : المستعمل وصفاً مطلقاً ، ويختص بوصف الله تعالى ، نحو ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (٢) ، وأصله واحد ، إلا أن وحداً ، يستعمل في غيره . انتهى .

إذ

ترد على أوجه :

أحدها : أن تكون اسماً للزمن الماضي وهو الغالب ، ثم قال الجمهور : لا تكون إلا ظرفاً ، نحو ﴿ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (٣) ، أو مضافاً إليها

الظرف نحو ﴿إِذْ هَدَيْنَا﴾ ^(١)، ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ﴾ ^(٢)، ﴿وَأَنْتُمْ حِينُذٍ تَنْظُرُونَ﴾ ^(٣).
وقال غيرهم: تكون مفعولا به، نحو ﴿وَإِذْ كُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا﴾ ^(٤)، وكذا
المذكورة في أوائل القصص كلها مفعول به بتقدير: «اذكر».

وبدلاً منه، نحو ﴿وَإِذْ كُرُوا فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ﴾ ^(٥)، فإذا بدل اشتمال
من مريم على حد البدل ﴿بَسَّأَلُوكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ ^(٦)، ﴿وَإِذْ كُرُوا
نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ﴾ ^(٧)، أى اذكروا النعمة التى هى الجعل
المذكور، فهى بدل كل من كل، والجمهور يجعلونها فى الأول ظرفاً للمفعول محذوف،
أى واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم قليلاً. وفى الثانى ظرفاً لمضاف إلى المفعول
محذوف، أى واذكر قصة مريم، ويؤيد ذلك التصريح به فى ﴿وَإِذْ كُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ﴾ ^(٨).

وذكر الزمخشري أنها تكون مبتدأ، وخرج عليه قراءة بعضهم ﴿أَمِنْ مِنْ
اللَّهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(٩) قال: التقدير: «مَنْهُ إِذْ بَعَثَ»، فإذا فى محل رفع كذا فى قولك:
أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائماً، أى لِمَنْ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وقت بعثه. انتهى
قال ابن هشام: ولا نعلم بذلك قائلًا.

وذكر كثير أنها تخرج عن الضى إلى الاستقبال، نحو ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ
أَخْبَارَهَا﴾ ^(١٠)، والجمهور أنكروا ذلك، وجعلوا الآية من باب ﴿وَنُفِخَ فِي
الصُّورِ﴾ ^(١١)، أعنى من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضى الواقع. واحتج
المثبتون، منهم ابن مالك بقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَفْلَحُونَ﴾ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ^(١٢)
فإن «يفلحون» مستقبل لفظاً ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه، وقد عمل فى «إِذْ» فيلزم
أن تكون بمنزلة «إذا».

(١) آل عمران ٨	(٢) الزلزلة ٤	(٣) الواقعة ٨٤
(٤) الأعراف ٢٠	(٥) مريم ١٦	(٦) البقرة ٢١٧
(٧) المائدة ١٠	(٨) آل عمران ١٠٣	(٩) آل عمران ١٦٤
(١٠) الزلزلة ٤	(١١) الكهف ٩٩	(١٢) غافر ٧٠، ٧١
(م ١٠ — الاقان ج ٢)		

وذكر بعضهم أنها تأتي في الحال ، نحو ﴿ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾^(١) ، أى حين تفيضون فيه .

فائدة : أخرج ابنُ أبي حاتم من طريق السُّدِّي عن أبي مالك ؛ قال : ما كان في القرآن « إن » يكسر الألف فلم يكن ، وما كان « إذ » فقد كان .

(الوجه الثاني) : أن تكون للتعليل ، نحو ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾^(٢) ، أى ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب ، لأجل ظلمكم في الدنيا . وهل هى حرف بمنزلة لام العلة أو ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد من قوة الكلام لامن اللفظ ؟ قولان ، المنسوب إلى سيبويه الأول ، وعلى الثانى فى الآية إشكال ، لأن « إذ » لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ، ولا تكون ظرفاً لـ « ينفع » لأنه لا يعمل فى ظرفين ، ولا لـ « مشتركون » لأن معمول خبر « إن » وأخواتها لا يتقدم عليها ، ولأن معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ، ولأن اشتراكهم فى الآخرة ، لافى زمن ظلمهم .

ومما حل على التعليل ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكَ قَدِيمٌ ﴾^(٣) ، ﴿ وَإِذْ أُغْتِزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ ﴾^(٤) . وأنكر الجمهور هذا القسم ، وقالوا : التقدير « بعد إذ ظلمتم » .

وقال ابن جنى : راجعت أبا على صراحاً فى قوله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ ﴾ الآية ، مستشكلاً إبدال « إذ » من « اليوم » ، وآخر ما تحصل منه أن الدنيا والآخرة متصلتان ، وأنهما فى حكم الله سواء ، فكان اليوم ماض . انتهى .

(الوجه الثالث) : التوكيد بأن تحمل على الزيادة . قاله أبو عبيدة ، وتبعه ابن قتيبة ،

وحمل عليه آيات منها : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ ^(١) .
 (الرابع) : التحقيق كقد ، وحملت عليه الآية المذكورة . وجعل منه السهلي
 قوله : ﴿ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ^(٢) ، قال ابن هشام : وليس القولان بشيء .

مسألة

تلزم إذ الإضافة إلى جملة ، إما إسمية نحو ﴿ وَإِذْ كُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ ﴾ ^(٣) ، أو فعلية فعلها
 ماضٍ لفظاً ومعنى ، نحو ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ ، ﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
 رَبَّهُ ﴾ ^(٤) ، أو معنى لا لفظاً نحو : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ ^(٥) . وقد
 اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى : ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ ﴾ ^(٦) . وقد تحذف الجملة للعلم
 بها ، ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين ، نحو ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ
 الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ^(٧) ، ﴿ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴾ ^(٨) .

وزعم الأخفش أن « إذ » في ذلك معربة لزوال افتقارها إلى الجملة ، وأن الكسرة
 إعراب ، لأن اليوم والحين مضافان إليها . ورد بأن بناءها لوضعها على حرفين ، وبأن
 الافتقار باقي في المعنى كالموصول تحذف صلته .

• • •

إذا

على وجهين :

(أحدهما) : أن تكون للفجأة ، فتختص بالجلل الإسمية ، ولا تحتاج لجواب ، ولا تقع
 في الابتداء ، ومعناها الحال لا الاستقبال ، نحو ﴿ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْمَى ﴾ ^(٩) ،
 ﴿ فَلَمَّا أَتَاهُمْ إِذَا هُمُ يَبْقُونَ ﴾ ^(١٠) ، ﴿ وَإِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ صَرَاءٍ مَسْتَهْمٍ ﴾
 ﴿ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا ﴾ ^(١١) .

(٣) الأنفال ٢٦

(٢) آل عمران ٨٠

(١) البقرة ٣٠

(٦) التوبة ٤٠

(٥) الأحزاب ٣٧

(٤) البقر ١٢٤

(٩) طه ٢٠

(٨) الواقعة ٨٤

(٧) الروم ٤

(١١) يس ٢

(١٠) يونس ٣٢

قال ابن الحاجب : ومعنى المفاجأة حضور الشيء معك في وصف من أو صافك العملية ، تقول : خرجت فإذا الأسد بالباب ، ففمناء حضور الأسد معك في زمن وصفك الخروج أو في مكان خروجك ، وحضوره معك في مكان خروجك ألصق بك من حضوره في خروجك ، لأن ذلك المكان يخصك دون ذلك الزمان ، وكلما كان ألصق كانت المفاجأة فيه أقوى . واختلف في «إذا» هذه فقيل : إنها حرف ، وعليه الأخفش ، ورجحه ابن مالك . وقيل : ظرف مكان ، وعليه البرد ورجحه ابن عصفور وقيل : ظرف زمان ، وعليه الزجاج ورجحه الزمخشري ، وزعم أن عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجأة قال : التقدير : ثم إذا دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت ، ثم قال ابن هشام : ولا يعرف ذلك لغيره ، وإنما يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور أو المقدّر ، قال : ولم يقع الخبر معها في التبريل إلا مصرحاً به .

(الثاني) : أن تكون لغير المفاجأة ، فالغالب أن تكون ظرفاً للمستقبل مضمّنة معنى الشرط ، وتختص بالدخول على الجمل الفعلية وتحتاج لجواب . وتقع في الابتداء ، عكس النجائية ، والفعل بعدها إما ظاهر نحو ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ﴾ ^(١) ، أو مقدر ، نحو ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ ^(٢) . وجوابها إما فعل نحو ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ ﴾ ^(٣) . أو جملة اسمية مقرونة بالفاء ، نحو ﴿ فَإِذَا نَقَرْنَا فِي النَّاقُورِ ﴾ فذلك يومئذ يوم غير ^(٤) ، ﴿ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ ﴾ ^(٥) . أو فعلية طلبية كذلك ، نحو ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ ^(٦) ، أو اسمية مقرونة بإذا الفجائية ، نحو ﴿ إِذَا دَعَا كَدْعَوَةٌ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ ^(٧) ، ﴿ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مِنْ يَسَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَمْبِشُونَ ﴾ ^(٨) . وقد يكون مقدراً للدلالة ما قبله عليه ، أو لدلالة المقام ، وسيأتي في أنواع الحذف .

(٣) غافر ٧٨

(٦) الحجر ٩٨

(٢) الانشقاق ١

(٥) المؤمنون ١٠١

(٨) الروم ٤٨

(١) الصر ١

(٤) الذر ٩٨

(٧) الروم ٢٥

وقد تخرج إذا عن الظرفية ، قال الأخفش في قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمَا ﴾ ^(١) : إن إذا جرتحتي . وقال ابن جني في قوله تعالى : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ... ﴾ ^(٢) الآية فيمن نصب ﴿ عَاقِبَةُ رَافِعَةٍ ﴾ ^(٣) : إن إذا الأولى مبتدأ والثانية خبر ، والمنصوبان حالان ، وكذا جملة ليس ومعمولها . والمعنى : وقعت الواقعة خافضة تقوم رافعة لآخرين ، هو وقت رج الأرض . والجمهور أنكروا خروجها عن الظرفية وقالوا في الآية الأولى : إن « حتى » حرف ابتداء ، داخل على الجملة بأمرها ولا عمل له ، وفي الثانية إن إذا الثانية بدل من الأولى ، والأولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى ، وحسنه طول الكلام وتقديره بعد إذا الثانية : أى انقسمت أقساما وكنتم أزواجا ثلاثة .

وقد تخرج عن الاستقبال فتد للحال ، نحو ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ ، فإن الغشيان مقارن لليل ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾ ^(٤) ، ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ ^(٥) . وللماضى نحو ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا ... ﴾ الآية ^(٦) ، فإن الآية نزلت بعد الرؤية والانقضاء ، وكذا قوله تعالى : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أُحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ ﴾ ^(٧) ، ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ ﴾ ^(٨) ، ﴿ حَتَّىٰ إِذَا شَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ﴾ ^(٩)

وقد تخرج عن الشرطية ، نحو ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ ^(١٠) ، ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ ، فإذا في الآيتين ظرف لخبر المبتدأ بملها ، ولو كانت شرطية والجملة الإسمية جواب لا قترنت بالفاء . وقول بعضهم : إنه على تقديرها ، مردود بأنها لا تحذف إلا لضرورة ، وقول آخر : إن الضمير توكيد لامبتدأ ، وأن ما بعده

(١) الزمر ٧١	(٢) الواقعة ١	(٣) الواقعة ٣
(٤) الليل ٣	(٥) النجم ١	(٦) الجمعة ١١
(٧) التوبة ٩٢	(٨) الكهف ٩	(٩) الكهف ٩٦
(١٠) الشورى ٣٧	(١١) الشورى ٣٩	

الجواب، تَعَسَّفَ ؛ وقول آخر : جوابها محذوف مدلول عايه بالجملة بعدها، تسكّلف من غير ضرورة .

تنبيهات

(الأول) : المحققون على أنّ ناصب إذا شرطها ، والأكثر أن أنه مافى جوابها من فعل أو شبهه .

(الثاني) : قد تستعمل إذا للاستمرار في الأحوال الماضية والحاضرة والمستقبلية ، كما يستعمل الفعل المضارع لذلك، ومنه ﴿ وَإِذَا أَقْبُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾^(١) ، أى هذا شأنهم أبداً، وكذا قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالً ﴾^(٢) .

(الثالث) : ذكر ابن هشام في المغنى « إذا ما » ولم يذكر « إذا ما » . وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الأفراح في أدوات الشرط . فأما « إذا ما » ، فلم تقع في القرآن ، ومذهب سيبويه أنها حرف . وقال المبرّد وغيره : إنها باقية على الظرفية ، وأما « إذا ما » فوقعت في القرآن في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا ﴾^(٣) ، ﴿ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ﴾^(٤) ، ولم أر من تعرض لكونها باقية على الظرفية أو محوالة إلى الحرفية . ويحتمل أن يجرى فيها القولان في « إذا ما » . ويحتمل أن يجزم ببقائها على الظرفية ، لأنها أبعد عن التركيب بخلاف « إذا ما » .

(الرابع) : تختص إذا بدخولها على المتيقن والمظنون والكثير الوقوع، بخلاف إن فإنها تستعمل في المشكوك والموهوم النادر ، ولهذا قال تعالى : ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ

فَاغْسِلُوا ﴿١﴾ ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا ﴾ (١) ، فَأَتَى بِإِذَا فِي الْوُضوءِ لِتَكَرُّرِهِ
وَكثْرَةِ أَسْبَابِهِ ، وَبَيَّنَ فِي الْجَنَابَةِ لِنَدْرَةِ وَقُوعِهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْحَدَثِ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا
جَاءَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَئِنْ هَذِهِ سَيِّئَةٌ نَّصِيبُهَا ﴾ (٢) ، وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً
فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣﴾ أَتَى فِي جَانِبِ
الْحَسَنَةِ بِإِذَا ، لِأَنَّ نِعْمَ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ كَثِيرَةٌ وَمَقْطُوعُهَا ، وَبَيَّنَ فِي جَانِبِ السَّيِّئَةِ لِأَنَّهَا
نَادِرَةٌ الْوُقُوعِ وَمَشْكُوكٌ فِيهَا .

نعم أشكل على هذه القاعدة آيتان : الأولى قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ مِمَّا ﴾ (٤) ،
﴿ أَفَأَنْ مَاتَ ﴾ (٥) ، فَأَتَى بِأَنَّ مَعَ أَنَّ الْمَوْتَ مُحَقَّقُ الْوُقُوعِ ، وَالْأُخْرَى قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَقْنَاهُمْ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا ﴾ (٦)
فَأَتَى بِإِذَا فِي الطَّرْفَيْنِ . وَأَجَابَ الزَّخَّاشِيُّ عَنْ الْأُولَى ، بِأَنَّ الْمَوْتَ لَمَّا كَانَ بِمَجْهُولِ الْوَقْتِ
أُجْرِيَ بِمَجْرَى غَيْرِ الْمَجْزُومِ . وَأَجَابَ السَّكَّاكِيُّ عَنِ الثَّانِيَةِ ، بِأَنَّهُ قَصْدُ التَّوْبِيخِ وَالتَّقْرِيعِ ،
فَأَتَى بِإِذَا لِيَكُونَ تَخْوِيفًا لَهُمْ وَإِخْبَارًا بِأَنَّهُمْ لَا يَدَّ أَنْ يَمْتَنِعُوا شَيْءًا مِنَ الْعَذَابِ ، وَاسْتَفِيدَ
التَّخْفِيلُ مِنْ لَفْظِ « الْمَسِّ » وَتَنْكِيرِ « ضَرٌّ » .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ
الشَّرُّ قَدَّوْهُ دُعَاءَ عَرَبِيٍّ ﴾ (٧) فَأُجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي « مَسَّهُ » لِلْمَعْرُضِ لِلتَّكْبِيرِ ،
لَا مُطْلَقَ الْإِنْسَانِ ، وَيَكُونُ لَفْظُ « إِذَا » لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ مِثْلَ هَذَا الْمَعْرُضِ يَكُونُ ابْتِلَاؤُهُ
بِالشَّرِّ مَقْطُوعًا بِهِ .

وَقَالَ الْخَوَّيِّ (٨) : الَّذِي أَظْهَرَ أَنَّ إِذَا يَجُوزُ دُخُولُهَا عَلَى الْمُتَبَيِّنِ وَالْمَشْكُوكِ ، لِأَنَّهَا ظَرْفٌ
وَشَرْطٌ ، فَبِالنَّظَرِ إِلَى الشَّرْطِ تَدْخُلُ عَلَى الْمَشْكُوكِ ، وَبِالنَّظَرِ إِلَى الظَّرْفِ تَدْخُلُ عَلَى
الْمُتَبَيِّنِ كَسَائِرِ الظَّرُوفِ .

(٣) الرُّومُ ٣٦

(٢) الْأَعْرَافُ ١٣١

(١) الْمَائِدَةُ ٦

(٦) الرُّومُ ٣٣

(٥) آلُ عِمْرَانَ ١٤٤

(٤) آلُ عِمْرَانَ ١٥٨

(٧) فَصَلَتْ ٥١ (٨) الْخَوَّيِّ ، بِضَمِّ الْخَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، هُوَ شَيْخُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ خَلِيلِ بْنِ سَعْدَةَ
الْخَوَّيِّ النَّافِئِ صَاحِبِ الْإِمَامِ غُرَرِ الدِّينِ الرَّازِيِّ . كَانَ فَقِيهًا مُنَاطِرًا وَأَسْتَاذًا فِي الطَّبِيعِ الْحَكْمَةِ . تَوَفَّى
سَنَةَ ٦٣٨ هـ ، وَنَسَبُهُ إِلَى خَوٍّ ، مَدِينَةُ بَازَرِجِيَّانَ . شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٥ : ١٨٣ ، وَفُوطُ : « الْجَوْنِيُّ » نَصَحِيْفُ .

(الخامس): خالفت «إذا»، «إن» أيضاً في إفادة العموم، قال ابن عصفور: فإذا قلت إذا قام زيد قام عمرو، أفادت أنه كلما قام زيد قام عمرو. قال: هذا هو الصحيح، وفي أن الشروط بها إذا كان عدماً يقع الجزاء في الحال، وفي إن لا يقع حتى يتحقق اليأس من وجوده، وفي أن جزاءها مستعقب لشرطها على الاتصال، لا يتقدم ولا يتأخر، بخلاف إن، وفي أن مدخولها لا تجزمه، لأنها لا تنخص شرطاً.

خاتمة

قيل: قد تاتي إذا زائدة، وخرج عليه ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾^(١)، أي انشقت السماء، كما قال: ﴿اَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾^(٢).

* * *

إذاً

قال سيبويه: معناها الجواب والجزاء. فقال الشلوبين: في كل موضع، وقال الفارسي: في الأكثر، والأكثر أن تكون جواباً، لأن أولو، ظاهرتين أو مقدرتين. قال النمر: وحيث جاءت بعدها اللام قبلها لو مقدره إن لم تكن ظاهرة نحو ﴿إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَاقَ﴾^(٣)، وهي حرف ينصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالها أو انفصالها بالقسم أو بلا النافية، قال النحاة: وإذا وقعت بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان، نحو ﴿وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلَافَكَ﴾^(٤)، ﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ﴾^(٥) وقرئ شاذاً بالنصب فيهما.

وقال ابن هشام: التحقيق أنه إذا تقدمها شرط وجزاء وعطف، فإن قدرت العطف على الجواب جزمتم وبطل عمل إذا، لوقوعها حشواً، أو على الجملتين جميعاً جاز الرفع والنصب، وكذا إذا تقدمها مبتدأ خبره فعل مرفوع، إن عطف على الفعلية رفعت أو الإسمية فالوجهان^(٦)

(٣) المؤمنون ٩١

(٦) المفعلي ١ : ٢٤

(٢) القمر ١

(٥) النساء ٥٣

(١) الانشقاق ١

(٤) الإسراء ٧٦

وقال غيره : إذاً نوعان :

الأول : أن تدل على إنشاء السببية والشرط ، بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها ، نحو أزورك غداً ، فنقول : إذاً أكرمك ، وهي في هذا الوجه عاملة تدخل على الجمل الفعلية فتنبض المضارع المستقبل المتصل إذا صدرت .

والثاني : أن تكون مؤكدة لجواب ارتبط بمقدم أو منتهية على مسبب حصل في الحال ، وهي حينئذ غير عاملة ؛ لأنّ المؤكدات لا يعتمد عليها ، والعامل يعتمد عليه ، نحو إن تأتي إذا أتيت ، والله إذا لأفعلن ، ألا ترى أنها لو سقطت لفهم الارتباط ، وتدخل هذه على الإسمية فنقول إذاً أنا أكرمك ، ويجوز توسطها وتأخرها ، ومن هذا قوله تعالى : ﴿ وَابْتِغِ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا ﴾ ^(١) فهي مؤكدة للجواب مرتبطة بما تقدم .

تبيينان

(الأول) : سمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول في قوله تعالى : ﴿ وَابْتِغِ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا ﴾ ^(٢) : ليست إذاً هذه الكلمة المعهودة ، وإنما هي إذا الشرطية ، حذف جملتها التي تضاف إليها ، وعوض عنها بالتثنية كما في يومئذ . وكنت أستحسن هذا جداً ، وأظن أن الشيخ لاسلف له في ذلك . ثم رأيت الزركشي قال في البرهان ^(٣) بعد ذكره لإدخال المعنيين السابقين :

وذكر لما بعض التأخرين معنى ثالثاً ، وهي أن تكون مربة من إذا التي هي ظرف زمن ماض ، ومن جملة بملها تحقيقاً أو تقديراً ، لكن حذف الجملة تحقيقاً ، وأبدل منها التثنية ، كما في قولهم : حينئذ ، وليست هذه الناصبة للمضارع ؛ لأنّ تلك تخصّص به

ولذا عملت فيه ، ولا يعمل الآما يختص ، وهذى لا تختص ، بل تدخل على الماضى كقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا آتَيْنَاهُمُ ﴾ ^(١) ، ﴿ وَإِذَا لَأْمَسَكُمْ ﴾ ^(٢) ، ﴿ وَإِذَا لَأَذْنَكَ ﴾ ^(٣) وعلى الاسم نحو ﴿ وَإِنكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ ^(٤) قال : وهذا المعنى لم يذكره النحاة ، لكنه قياس ماقلوه فى إذ .

وفى التذكرة لأبى حيان : ذكر لى علم الدين القمى أن القاضى الدين بن رزىن كان يذهب إلى إلى أن إذا عوض من الجملة المحذوفة ، وإيس هذا قول نحوى . وقال الخوئى : وأنا أظن أنه يجوز أن تقول لمن قال : أنا آتيك : إذا أكرمك ، بالرفع على معنى إذا آتيتنى أكرمك ، فحذفت آتيتنى ، وعوضت التنوين من الجملة ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، قال : ولا يقدح فى ذلك اتفاق النحاة ، على أن الفعل فى مثل ذلك منصوب بإذا لأنهم يريدون بذلك ما إذا كانت حرفاً ناصباً ، ولا ينفى ذلك رفع الفعل بعدها إذا أريد بها إذا الزمانية معوضاً من جملتها التنوين ، كما أن منهم من يحزم ما بعد « مَنْ » إذا جمعها شرطية ، ويرفعه إذا أريد بها الموصولة . انتهى .

فهؤلاء قد حاموا حول ما حام عليه الشيخ ، إلا أنه ليس أحد منهم من المشهورين بالنحو ، ومن يعتمد قوله فيه ؛ نعم ذهب بعض النحاة إلى أن أصل إذا الناصبة اسم والتقدير فى إذا أكرمك : إذا جئتني أكرمك ، فحذفت الجملة وعوض منها التنوين ، وأضمرت « أن » . وذهب آخرون إنها حرف مركبة من إذ وإن ؛ حكى القولين ابن هشام فى الفنى .

(التنبية الثانى) : الجمهور على أن إذا بوقف عليها بالألف المبذلة من النون ، وعليه إجماع القراء ، وجوز قوم ، منهم البرد والمازنى فى غير القرآن الوقوف عليها بالنون ، كلن وإن ؛ وينبنى على الخلاف فى الوقوف عليها كتابتها ، فعلى الأول تكتب

بالألف كما رُسِمت في المصاحف ، وعلى الثاني بالنون .

وأقول : الإجماع في القرآن على الوقف عليها ، وكتابتها بالألف دليل على أنها اسم منون لا حرف آخره نون ، خصوصاً أنها لم تقع فيه ناصبة للمضارع ، فالصواب إثبات هذا المعنى لها ، كما جنح إليه الشيخ ومن سبق النقل عنه .

• • •

أَفَ

كلمة تستعمل عند التضرُّع والتكرُّه ، وقد حكى أبو البقاء في قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ ﴾ ^(١) قولين :

(أحدهما) : أنه اسم لفعل الأمر ، أى كفّ واترك .

(والثاني) : أنه اسم لفعل ماض ؛ أى كَرِهْتَ وتضرَّجْتَ .

وحكى غيره ^(٢) ثالثاً : أنه اسم لفعل مضارع ، أى أتضرَّجْ منك .

وأما قوله تعالى في سورة الأنبياء : ﴿ أَفَ لَكُمْ ﴾ ^(٣) ، فأحاله أبو البقاء على ما سبق في الإسراء ، ومقتضاه تساويهما في المعنى .

وقال المُرْزِزِي في غريبه : هنا ، أى بئس لكم ^(٤) .

ويفر صاحب الصحاح : أَفَ بمعنى قَدْراً ^(٥) .

وقال في الارتشاف : أَفَ ، أتضرَّجْ .

وفي البسيط : ممناه التضرُّع ، وقيل الضجر ، وقيل : تضرَّجْتَ ، ثم حكى فيها تسماً وثلاثين لغة .

(١) الإسراء ٢٣ (٢) إبله مامن به الرحمن ٢ : ٩٤ (٣) الأنبياء ٦٧

(٤) قله في البرهان ٤ : ٢٤٨ ، ولفظ « أى نقالك » (٥) الصحاح ٣ : ١٣٣١

قلت : قرئ منها في السبع « أُفَّ » بالكسر بلا تنوين ، و « أُفٍ » بالكسر ، والتنوين « وَأُفَّ » بالفتح بلا تنوين ، وفي الشاذ « أُفَّ » بالضم منوناً وغير منون ، وأُفَّ بالتخفيف .

أخرج ابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ ﴾ قال : لا تَقْذَرهما .

وأخرج عن أبي مالك ، قال : هو الردى من الكلام .

ال

على ثلاثة أوجه :

(أحدهما) : أن تكون اسماً موصولاً بمعنى الذي وفروعه ، وهي الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين ، نحو ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ... ﴾ ^(١) إلى آخر الآية ، ﴿ الْقَائِمُونَ الْعَابِدُونَ ... ﴾ ^(٢) الآية .

وقيل : هي حينئذ حرف تعريف ، وقيل : موصول حرفي .

(الثاني) : أن تكون حرف تعريف ، وهي نوعان : عهدية وجنسية . وكل منهما على ثلاثة أقسام :

فالعهدية إما أن يكون مصحوبها مفعولاً ذريعاً ، نحو ﴿ كَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَمَهَوَّيْ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾ ^(٣) ، ﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ ﴾ ؛ وضابط هذه أن يند الصمير مسدداً مع مصحوبها . أو مفعولاً ذهنيّاً ، نحو ﴿ إِذْ هَمَّ فِي الْعَارِ ﴾ ^(٤) ، ﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ ^(٥) . أو مفعولاً حضورياً ، نحو ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ ^(٦) .

(٣) الزمل ١٥ ، ١٦

(٢) التوبة ١١٢

(١) الأحزاب ٣٥

(٦) الفتح ١٨

(٥) التوبة ٤٠

(٤) النور ٣٥

(٧) المائدة ٣

﴿الْيَوْمَ أَحْلَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ﴾^(١). قال ابن عصفور : وكذا كل واقعة بعد اسم الإشارة أو أى فى النداء ، وإذا الفجائية أو فى اسم الزمان الحاضر نحو الآن .

والجنسية ، إما لاستغراق الأفراد وهى التى تخلفها « كَلِّمْ » حقيقة ، نحو ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾^(٢) ، ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾^(٣) ومن دلائلها صحة الاستثناء من مدخولها ، نحو ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفَى خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٤) ووصفه بالجمع ، نحو ﴿أَوِ الطُّغْلَى الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا﴾^(٥) . وإما لاستغراق خصائص الأفراد وهى التى تخلفها « كل » مجازاً نحو ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾^(٦) أى الكتاب الكامل فى الهداية الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة وخصائصها ، وإما لتعريف الماهية والحقيقة والجنس ، وهى التى لا تخلفها « كل » لا حقيقة ولا مجازاً ، نحو ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾^(٧) ، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَ﴾^(٨) . قيل : والفرق بين المعرف بآل وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيّد والمطلق ، لأن المعرف به يدل على الحقيقة بقيد حضورها فى ذهن ، واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد .

(الثالث) : أن تكون زائدة ، وهى نوعان : لازمة كالتى فى الموصولات على القول بأن تعريفها بالصلة ، وكالتى فى الأعلام المقارنة لنقلها كاللآت والعزى ، أو لميلتها كالبيت للكعبة ، والمدنية لطيبة ، والنجم للثرى ، وهذه فى الأصل للعمد ، أخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله تعالى : ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾^(٩) ، قال : الثرى . وغير لازمة كالواقعة فى الحال ، وخرج عليه قراءة بمضهم : ﴿كَيَجْرُجْنَ الْأَعْرُ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾^(١٠) ، بفتح الياء ، أى

(٣) انزعد ٩

(٦) البقرة ٢

(٩) النجم ١

(٢) النساء ٢٨

(٥) النور ٣١

(٨) الأعلام ٨٩

(١) المائدة ٥

(٤) العصر ٣٢

(٧) الأنبياء ٣

(١٠) المائون ٣٠

ذليلا ، لأن الحال واجبة التذكير ، إلا أن ذلك غير فصيح ، فالأحسن تخرجها على حذف مضاف ، أى خروج الأذل ، كما قدرة الزمخشري .

* * *

مسألة

اختلف فى أل فى اسم الله تعالى ، فقال سيبويه : هى عوض من الهمزة المحذوفة بناء على أن أصله « إله » ، دخلت أل فنقلت حركة الهمزة إلى اللام ثم أدغمت . قال الفارسي : ويدل على ذلك قطع همزها ولزومها .

وقال آخرون : هى مزيدة للتعريف تفخيا وتعظيما ، وأصل « إله » « أولاه » . وقال قوم : هى زائدة لازمة للتعريف .

وقال بعضهم : أصله هاء الكتابة ؛ زيدت فيه لام الملك ، فصار « له » ، ثم زيدت « أل » تعظيما ، وفخموه توكيدا .

وقال الخليل وخلائق : هى من بنية الكلمة ، وهو اسم علم لاشتقاق له ولا أصل .

خاتمة

أجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة « أل » عن الضمير المضاف إليه ، وخرجوا على ذلك ﴿ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ ^(٢) ، والمانعون بقدرّون له ، وأجاز الزمخشري نيابتها عن الظاهر أيضا ، وخرج عليه : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ ^(٣) ؛ فَإِنَّ الْأَصْلَ اسْمَاءُ الْمُسَمَّيَاتِ .

* * *

ألا

بالفتح والتخفيف ، وردت فى القرآن على أوجه :

(أحدها) : للتنبيه ، فتدلّ على تحقيق ما بعدها ، قال الزمخشري : ولذلك قلّ وقوع الجمل بعدها إلا مصدره بنحو ما يتلّقي به القسم ، وتدخل على الإسمية والفعلية ، نحو ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ لَهُمُ السَّفَهَاءُ ﴾ ^(١) ، ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ ^(٢) ، قال في المغنى : ويقول الممرّبون فيها : حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها ، وإفادتها التحقيق من جهة تركيبها من الممرّة ولا ، وممرّة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق : نحو ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ ﴾ ^(٣) .

(الثنائي والثالث) : التخصيص والعرض ، ومعناها طلب الشيء ، لكن الأوّل طلب بحث ، والثاني طلب بلين ، وتختص فيهما بالفعلية ، نحو ﴿ أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَسَكُوا ﴾ ^(٤) ، ﴿ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ ﴾ ^(٥) ، ﴿ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴾ ^(٦) ، ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ ^(٧) .

أَلَا

بافتتح والتشديد . حرف تخصيص ، لم يقع في القرآن لهذا المعنى فيما أعلم ، إلا أنه يجوز عندي أن يخرج عليه قوله : ﴿ أَلَا بَسْجُدُوا لِلَّهِ ﴾ ^(٨) ، وأما قوله تعالى : ﴿ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَى ﴾ ^(٩) ، فليست هذه ، بل هي كلمتان : أن الناصبة ولا النافية ، أو أن المفسرة ولا النافية .

إِلَّا

بالكسر والتشديد على أوجه :

(أحدها) : الاستثناء متصلا ، نحو ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ^(١٠) ، ﴿ مَا فَعَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ^(١١) . أو منقطعا ، نحو ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ

(٣) القيامة ٤٠ وأظهر المغنى ٦٩ :

(٦) الذاريات ٢٧ :

(٩) النمل ٣١ :

(٢) هود ٨ :

(٥) الشعراء ١١ :

(٨) النمل ٢٥ :

(١١) النساء ٦٦ :

(١) البقرة ١٣ :

(٤) التوبة ١٣ :

(٧) النور ٢٢ :

(١٠) البقرة ٢٤٩ :

شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١﴾ ، ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ﴾ (٢).

(الثاني) : بمعنى « غير » ، فيوصف بها وبثاليها جمع منكر أو شبهه ، ويعرب الاسم الواقع بعدها بإعراب غير ، نحو ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (٣) ، فلا يجوز أن تكون هذه الآية للاستثناء ، لأن « آلهة » جمع منكر في الإثبات ، فلا عموم له ، فلا يصح الاستثناء منه ، ولأنه يصير المعنى حينئذ : « لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا » ، وهو باطل باعتبار مفهومه .

(الثالث) : أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في التفسير ، ذكره الأحنس والفرّاء وأبو عبيدة ، وخرجوا عليه ﴿إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ (٤) ، ﴿لَا يَخَافُ لَدَىٰ الْمُرْسَلُونَ﴾ * إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ ﴿٥﴾ ، أى ولا الذين ظلموا ولا من ظلم . وتأولها الجمهور على الاستثناء المنقطع .

(الرابع) : بمعنى « بل » ، ذكره بعضهم ، وخرج عليه : ﴿مَا أُنْزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ﴾ * إِلَّا تَذَكُّرَةً ﴿٦﴾ أى بل تذكرة .

(الخامس) : بمعنى « بدل » ، ذكره ابن الصائغ ، وخرج عليه ﴿إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ﴾ (٧) ، أى بدل الله أو عوضه ، وبه يخرج عن الإشكال المذكور في الاستثناء ، وفي الوصف بالإلّا من جهة المفهوم .

وغلط ابن مالك فعد من أقسامها نحو ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ (٨) ، وليست منها ، بل هي كلمتان : إن الشرطية ولا النافية .

(٧) الأنبياء ٢٢

(٢) الليل ١٩ ، ٢٠

(١) الفرقان ٥٧

(٦) طه ٣ ، ٤

(٨) النمل ١٠ ، ١١

(٤) البقرة ١٥٠

(٧) التوبة ٢٠

فائدة

قال الرّمانيّ في تفسيره : معنى إلا اللّازم لها الاختصاص بالشئ دون غيره ، فإذا قلت : جاءني القوم إلّا زيدا ، فقد اختصت زيدا بأنه لم يجرى ، وإذا قلت : ما جاءني إلّا زيد ، فقد اختصته بالجرى ، وإذا قلت : ما جاءني زيد إلّا راكباً ، فقد اختصته بهذه الحالة دون غيرها من المشى والعدو ونحوه .

الآن

اسم للزمن الحاضر ، وقد يستعمل في غيره مجازاً . وقال قوم : هي حدّ للزمانين ، أى ظرف الماضى وظرف للمستقبل ، وقد يتجاوز عما قرب من أحدهما .

وقال ابن مالك : لوقت حضر جميعه ، كوقت فعل الإنشاء ، حال النطق به أو بمضه نحو ﴿الآن خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ﴾^(١) ، ﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ الآنَ يُحِذْ لَهُ شَهَاباً رَصْداً﴾^(٢) قال : وظرفيته غالبه ، لا لازمة .

واختلف في «أل» التي فيه ، فقيل : للتعريف الحضورى ، وقيل : زائدة لازمة .

إلى

حرف جرّ له معان :

أشهرها انتهاء الفاية زماناً ، نحو ، ﴿ثُمَّ أَتُوا الصَّيَّامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾^(٣) . أو مكاناً ، نحو ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾^(٤) .

أو غيرهما ، نحو ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾^(٥) ، أى منتهى إليك ، ولم يذكر لها أكثر من غير هذا المعنى .

(٣) البقرة ١٨٧

(٢) الجن ٩

(١) الأفعال ٦٦

(٥) النمل ٣٣

(٤) الإسراء ١

وزاد ابن مالك وغيره تبعاً للكوفيين معاني آخر، منها المعية، وذلك إذا ضممت شيئاً إلى آخر في الحكم به أو عليه أو التعلق؛ نحو ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾^(١)، ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾^(٢)، ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾^(٣)، قال الرضى: والتحقيق أنها الانتهاء، أى مضافة إلى المرافق، وإلى أموالكم.

وقال غيره: ماورد من ذلك مؤول على تضمين العامل وإبقاء إلى على أصابها، والمعنى فى الآية الأولى: مَنْ يضيف نصرته إلى نصرته الله؟ أو مَنْ ينصرنى حال كونى ذاهباً إلى الله؟

ومنها الظرفية كفى، نحو ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٤) أى فيه، ﴿هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى﴾^(٥) أى فى أن.

ومنها مرادفة اللام، وجعل منه ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾، أى لك، وتقدم أنه من الانتهاء. ومنها التبيين، قال ابن مالك: وهى المبينة لفاعلية، مجرورها بعدما يفيد حباً أو بغضاً من فعل تمجب أو اسم تفضيل، نحو ﴿رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾^(٦).

ومنها التوكيد، وهى الزائدة، نحو ﴿فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ﴾^(٧) فى قراءة بعضهم بفتح الواو، أى تهوأم، قاله الفراء. وقال غيره: هو على تضمين «تهوى» معنى «تميل».

تنبيه

حكى ابن عصفور فى شرح أبيات الإيضاح عن ابن الأنبارى، أن إلى تستعمل اسماً فيقال: انصرفت من إليك كما يقال: غدوت من عليه، وخرج عليه من القرآن قوله تعالى ﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾^(٨)، وبه يندفع إشكال أبى حيان فيه بأن القاعدة

(٣) النساء ٢

(٦) يوسف ٢٣

(٢) المائدة ٦

(٥) النازعات ١٨

(٨) مريم ٢٥

(١) آل عمران ٥٢

(٤) النساء ٨٧

(٧) إبراهيم ٢٧

المشهور أن الفعل لا يمتدّ إلى ضمير يتصل بنفسه أو بالحرف ، وقد رفع المتصل ؛ وهما
لمدلول واحد في غير باب ظن .

* * *

اللهم

المشهور أن معناه : يا الله ، حذفت ياء النداء ، وعوّض عنها الميم المشددة في آخره .
وقيل : أصله يا الله أمتنا بخير ، فركب تركيب حيّلا .

وقال أبو رجاء العطاردي : الميم فيها تجمع سبعين اسما من أسمائه .

وقال ابن خنّز : قيل إنها الاسم الأعظم ، واستدلّ لذلك بأن الله دالّ على الذات ،
والميم دالة على الصفات التسعة والتسمين ، ولهذا قال الحسن البصري : اللهم تجمع الدعاء .
وقال النضر بن شميل : من قال : اللهم ، فقد دعا الله بجميع أسمائه .

* * *

أم

حرف عطف وهي نوعان :

متصلة وهي قسمان :

(الأول) : أن يتقدم عليها همزة التسوية ، نحو ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ
تُنذِرْهُمْ ﴾ ^(١) ، ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُ غَنًا أَمْ صَبْرُنَا ﴾ ^(٢) ، ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
أَسْتَغْفِرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ ^(٣) .

(والثاني) : أن يتقدم عليها همزة يُطلب بها وبأَم التعمين ، نحو ﴿ الَّذِ كَرَيْنِ
حَرَمَ أَمِ الْأَنْثَيْنِ ﴾ ^(٤) .

وسميت في القسمين متصلة ، لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر . وتسعى أيضا معادلة لمعادلتها للهمزة ، في إفادة التسوية في القسم الأول والاستفهام في الثانى .

ويفترق القسمان من أربعة أوجه :

أحدهما وثانيها : أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا ، لأن المعنى معها ليس على الاستفهام ، لأنّ وأن الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لأنه خبر ، وليست تلك كذلك ، الاستفهام منها على حقيقة . والثالث والرابع : أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع إلا بين جملتين ، ولا تكون الجملتان معها إلا في تأويل المفردين ، وتكون الجملتان فعليتين واسميتين ومختلفتين ، نحو ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴾ ^(١) ، وأم الأخرى تقع بين المفردين ، وهو الغالب فيها نحو ﴿ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ ﴾ ^(٢) ، وبين جملتين ليسا في تأويلهما .

(النوع الثانى) : منقطعة ، وهى ثلاثة أقسام :

مُسَبَّوْقَةٌ بِالْخَبَرِ الْمَحْضِ ، نحو ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَأَرَبِّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(٣) ، ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾ ^(٤) .

ومُسَبَّوْقَةٌ بِالْهَمْزَةِ لغير الاستفهام ، نحو ﴿ أَلَمْ أَرْجُلْ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أُنْدٌ يَبْطِشُونَ بِهَا ﴾ ^(٥) ، إذا الهمزة في ذلك للإنكار ، فهى بمنزلة النفى ، والمتصلة لا تقع بعده .

ومُسَبَّوْقَةٌ بِاسْتِفْهَامٍ بِغير الهمزة ، نحو ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ ^(٦) .

ومعنى أم المنقطعة ، الذى لا يفارقها الإضراب ، ثم تارة تكون له مجردا وتارة تضمن مع ذلك استفهاما إنكاريا .

فمن الأول : ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ ^(١) ، لأنه لا يدخل الاستفهام على استفهام .

ومن الثاني : ﴿ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ ﴾ ^(٢) ، تقديره : بل له البنات ؛ إذ لو قدرت الاضراب المحض لزم المحال .

تنبيهان

الأول : قد ترد أم محتملة للاتصال وللانقطاع ، كقوله تعالى : ﴿ قُلْ أَتُخَذُّنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يَخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ^(٣) . قال الزمخشري : يجوز في أم بأن تكون معادلة بمعنى أيُّ الأمرين كأن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون أحدهما ، ويجوز أن تكون منقطعة .

الثاني : ذكر أبو زيد ، أن أم تقع زائدة وخرج عليه قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا تَبْصِرُونَ ﴾ * أم أَنَا خَيْرٌ ^(٤) ، قال : التقدير : أفلا يبصرون أنا خير .

* * *

أَمَّا

بافتح والتشديد ، حرف شرط وتفصيل وتوكيد .

أما كونها حرف شرط ، فبدليل لزوم الفاء بعدها ، نحو ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْمَلُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ ﴾ ^(٥) . وأما قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ ﴾ ^(٦) ، فعلى تقدير القول ، أي فيقال لهم : أكفرتم ، فحذف القول استغناء عنه بالمقول ، فبقيته الفاء في الحذف . وكذا قوله : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ ^(٧) .

(٤) الزخرف ٥١ : ٥٢

(٣) البقرة ٨٠

(٢) الطور ٣٩

(١) الرعد ١٦

(٦) آل عمران ١٠٦

(٥) البقرة ٢٦

(٧) الجاثية ٣١

وأما التفصيل فهو غالب أحوالها كما تقدم ، وكقوله : ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ ﴾ ^(١) ، ﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ ﴾ ^(٢) ، ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ ﴾ ^(٣) . وقد بترك تكرارها استثناء بأحد القسمين عن الآخر ، وسيأتى فى أنواع الحذف .

وأما التوكيد فقال الزمخشري : فائدة : أَمَّا الكلام أن تعطيه فضل توكيد ، تقول : زيد ذاهب ، فإذا قصدت توكيد ذلك ، وأنه لا محالة ذاهب ، وأنه يصدد الذهاب ، وأنه منه عزيمة ، قلت : أما زيد فذاهب ، ولذلك قال سيبويه فى تفسيره : مهمما يكثر من شئ ، فزيد ذاهب .

وفصل بين أما والفاء إما بمتبداً كآيات السابقة ، أو خبر ، نحو أما فى الدار فزيد ، أو جملة شرط نحو ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ ... ﴾ ^(٤) ، الآيات ، أو اسم منصوب بالجواب ، نحو ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ ^(٥) . أو اسم معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء ، نحو ﴿ فَأَمَّا نَمُودٌ قَدْ يَنْهَأُهُمْ ﴾ ^(٦) ، فى قراءة بعضهم بالنصب .

تنبيه

ليس من أقسام أما التى فى قوله تعالى ﴿ أَمَّا إِذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ^(٧) ، بل هى كلمتان : أم المنقطعة وما الاستفهامية .

إما

بالكسر والتشديد ، ترد لمعان :

الإيهام نحو : ﴿ وَآخِرُونَ مَرَجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(٨) .

(٣) الكهف ٨٢

(٦) فصلت ١٧

(٢) الكهف ٨٠

(٥) الضحى ٩

(٨) التوبة ١٠٦

(١) الكهف ٧٩

(٤) الواقعة ٨٩

(٧) النحل ٨٤

والتخيير نحو ﴿إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ ^(١) ، ﴿وإِمَّا أَنْ نَكُونَ
أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى﴾ ^(٢) ، ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ ^(٣) .
والتفصيل، نحو ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ ^(٤) .

تنبيهات

الأول : لاختلاف أن إمّا الأولى في هذه الأمثلة ونحوها غير عاطفة ، واختلف
في الثانية ، فالأكثر على أنها عاطفة ، وأنكره جماعة منهم ابن مالك ، لملازمتها غالباً
الواو العاطفة. وأدعى ابن عصفور الإجماع على ذلك ، قال: وإمّا ذكروها في باب العطف
لمصاحبتها لحرفه . وذهب بعضهم إلى أنها عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت إمّا
على إمّا، وهو غريب .

الثاني : سيأتي أن هذه لمعاني لأو ، والفرق بينهما وبين إمّا ، أن إمّا
يبنى الكلام معها من أول الأمر على ما جرى بها لأجله ، ولذلك وجب تكرارها .
وأُوفتتح الكلام معها على الجزم، ثم يطرأ الإبهام أو غيره ولهذا لم يتكرر .

الثالث : ليس من أقسام إمّا ، التي في قوله: ﴿فَإِمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ ^(٥) .
بل هي كلمتان : إن الشرطية وما الزائدة .

إِن

بالكسر والتخفيف ، على أوجه :

الأول : أن تكون شرطية ، نحو ﴿إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ ^(٦) .
﴿وَإِنْ يَبُوءُوا فَقَدْ مَضَتْ﴾ ^(٧) ، وإذا دخلت على «لم» فالجزم بلم لا بها . نحو ﴿فَإِنْ

(٣) ع ٤

(٦) الأنفال ٣٨

(٢) طه ٦٥

(٥) مريم ٢٦

(١) الكهف ٨٦

(٤) الإنسان ٣

(٧) الأنفال ٣٨

لَمْ تَقْعَلُوا ﴿١﴾ ، أَوْ عَلَى لَا ، فَالْجَزْمُ بِهَا لَا بِلَا ، نَحْوُ ﴿وَالْأَلَّا تَغْفِرَ لِي﴾ ﴿٢﴾ ، ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ﴾ ﴿٣﴾ ، وَالْفَرْقُ أَنَّ لَمْ عَامِلٌ يُلْزَمُ مَعْمُولُهُ ، وَلَا يَفْصَلُ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ ، وَإِنْ يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ مَعْمُولِهَا بِمَعْمُولِهِ ، وَلَا لَا تَعْمَلُ الْجَزْمَ إِذَا كَانَتْ نَافِيَةً ، فَأُضِيفَ الْعَمَلُ إِلَى إِنْ .

(الثاني) : أَنَّ تَكُونُ نَافِيَةً ، وَتَدْخُلُ عَلَى الْإِسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ ، نَحْوُ ﴿إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ ﴿٤﴾ ، ﴿إِنْ أُمَمَاتِهِمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدَتْهُمْ﴾ ﴿٥﴾ ، ﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحَسَنَى﴾ ﴿٦﴾ ، ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَّا نَا﴾ ﴿٧﴾ . قِيلَ : وَلَا تَقَعُ إِلَّا وَبَعْدَهَا إِلَّا كَمَا تَقْدُمُ أَوْ لَمَّا الْمَشْدُودَةُ نَحْوُ ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ ﴿٨﴾ ، فِي قِرَاءَةِ التَّشْدِيدِ . وَرَدَّ بِقَوْلِهِ : ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾ ﴿٩﴾ ، ﴿وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةً لَكُمْ﴾ ﴿١٠﴾ .

وَمَا حُلَّ عَلَى النَّافِيَةِ قَوْلُهُ : ﴿إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ ﴿١١﴾ ، ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ ﴿١٢﴾ ، وَعَلَى هَذَا فَالْوَقْفُ هُنَا ، ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيْمَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ فِيهِ﴾ ﴿١٣﴾ ، أَيْ فِي الَّذِي مَامَكُنَّاكُمْ فِيهِ . وَقِيلَ : هِيَ زَائِدَةٌ ، وَبُؤِيدَ الْأَوَّلُ قَوْلُهُ : ﴿مَكَنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمْكِنْ لَكُمْ﴾ ﴿١٤﴾ ، وَعُدِلَ مِنْ «مَا» لثَلَا تَتَكَرَّرُ فَيَثْقُلُ الْفَلِظُ .

قُلْتُ : وَكَوْنُهَا لِلنَّفْيِ هُوَ الْوَاقِدُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَمَا تَقْدُمُ فِي نَوْحِ الْغَرِيبِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، وَقَدْ اجْتَمَعَتِ الشَّرْطِيَّةُ وَالنَّافِيَةُ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَكِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾ ﴿١٥﴾ ، وَإِذَا دَخَلَتِ النَّافِيَةُ عَلَى الْإِسْمِيَّةِ لَمْ تَعْمَلْ عِنْدَ الْجُمْهُورِ ، وَأَجَازَ الْكَسَاؤِيُّ الْمَبْرَدُ إِعْمَالَهَا عَمَلِ لَيْسَ ، وَخَرَجَ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ سَمْعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ﴿إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ ﴿١٦﴾ .

(٣) التوبة ٤٠	(٢) هود ٤٧	(١) البقرة ٣٤
(٦) التوبة ١٠٧	(٥) المجادلة ٢	(٤) الملك ٢٠
(٩) يونس ٦٨	(٨) الطارق ٤	(٧) النساء ١١٧
(١٢) الزخرف ٨١	(١١) الأنبياء ١٧	(١٠) الأنبياء ١١٠
(١٥) فاطر ٤١	(١٤) الأنعام ٦	(١٣) الأحقاف ٢٦
		(١٦) الأعراف ١٩٤

فائدة : أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد ، قال : كل شيء في القرآن « إن » إنكار .

(الثالث) : أن تكون مخففة من الثقيلة ، فتدخل على الجملتين ، ثم الأكثر إذا دخلت على الإسمية إهامها ، نحو ﴿ وَإِنْ كُنْ مِنْكُمْ إِلَّا خَوْفٌ ﴾ (١) ، ﴿ وَإِنْ كُنْ مِنْكُمْ إِلَّا خَوْفٌ ﴾ (٢) ، ﴿ وَإِنْ كُنْ مِنْكُمْ إِلَّا خَوْفٌ ﴾ (٣) ، في قراءة حفص وابن كثير .

وقد تعمل نحو ﴿ وَإِنْ كُنْ مِنْكُمْ إِلَّا خَوْفٌ ﴾ (٤) في قراءة الحرميين ، وإذا دخلت على الفعل ، فالأكثر كونه ماضيا ناسخا ، نحو ﴿ وَإِنْ كُنْ مِنْكُمْ إِلَّا خَوْفٌ ﴾ (٥) ، ﴿ وَإِنْ كُنْ مِنْكُمْ إِلَّا خَوْفٌ ﴾ (٦) ، ﴿ وَإِنْ كُنْ مِنْكُمْ إِلَّا خَوْفٌ ﴾ (٧) ، ﴿ وَإِنْ كُنْ مِنْكُمْ إِلَّا خَوْفٌ ﴾ (٨) ، وحيث وجدت إن بعدها اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة .

(الرابع) : أن تكون زائدة ، وخرج عليه : ﴿ فَمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾ (٩) .

(الخامس) : أن تكون للتعليل كما إذا قاله الكوفيون ، وخرجوا عليه قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١٠) ، ﴿ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾ (١١) ، ﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١٢) ، ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع .

وأجاب الجمهور عن آية المشيئة بأنه تعليم للعباد كيف يتكلمون إذا أخبروا عن المستقبل أو بأن أصل ذلك الشرط ، ثم صار يُذكر للتبرك ، أو أن المعنى : لتدخلن جميعا إن شاء الله ألا

(١) الزخرف ٣٥	(٢) يس ٣٢	(٣) طه ٦٣
(٤) هود ١١١	(٥) البقرة ٤٥	(٦) الإسراء ٧٣
(٧) القلم ٥١	(٨) الشعراء ١٨٦	(٩) الأحقاف ٢٦
(١٠) المائدة ٥٧	(١١) الفتح ٢٧	(١٢) آل عمران ١٣٩

يموت منكم أحد قبل الدخول ، وعن سائر الآيات بأنه شرط جيء به للتيسير والإلهاب ، كما تقول لابنك : إن كنت ابني فأطعني .

(السادس) : أن تكون بمعنى قد ، ذكره قطرب ، وخرج عليه : ﴿ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ﴾ ^(١) ، أى قد نفعت ، ولا يصح معنى الشرط فيه لأنه أمور بالتذكير على كل حال .

وقال غيره : هى للشرط ، ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم . وقيل : التقدير : وإن لم تنفع ، على حد قوله : ﴿ سَرَّابِيلَ تَفِيكُمُ الْحَرَّ ﴾ ^(٢) .

فائدة

قال : بعضهم : وقع في القرآن إن بصيغة الشرط وهو غير مراد في ستة مواضع : ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَانَكُمْ عَلَى الْبَقَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ تَحَصُّنًا ﴾ ^(٣) .
﴿ وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ ^(٤) .
﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ ﴾ ^(٥) .
﴿ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُمْ ﴾ ^(٦) .
﴿ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ ﴾ ^(٧) .
﴿ وَبِعُولَتَيْنِ أَهَقَ بِرَدَّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا ﴾ ^(٨) .

(أَنْ)

بافتتاح والتخفيف على أوجه :

(الأول) : أن تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ، ويقع في موضعين : في الإبتداء فيكون في محل رفع ، نحو : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ ^(٩) ، ﴿ وَأَنْ تَعْمُوا أَقْرَبُ

(٣) النور ٣٣

(٦) الطلاق ٤

(٩) البقرة ١٨٤

(٢) النحل ٨١

(٥) البقرة ٢٨٣

(٨) البقرة ٢٢٨

(١) الأعلى ٩

(٤) النحل ١١٤

(٧) النساء ١٠١

لَتَتَّقُوا ﴿١﴾ . وبعد لفظ دالٍّ على معنى غير اليقين في محل رفع ، نحو ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ ﴾ (٢) ، ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا ﴾ (٣) .

ونصب نحو ﴿ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ﴾ (٤) ، ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى ﴾ (٥) ، ﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ (٦)

وخفضي نحو : ﴿ أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا ﴾ (٧) ، ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ (٨) .

وأن هذه موصول حرفي ، وتوصل بالفعل المتصرف ، مضارعاً كما مر ، وماضياً نحو ﴿ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ (٩) ، ﴿ وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَئْنَاكَ ﴾ (١٠) .

وقد يرفع المضارع بعدها إماماً ، حملاً على ما أختارها كقراءة ابن محيصن : ﴿ لِيَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾ (١١) .

الثاني : أن تكون مخففة من النغيلة ، فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته نحو ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ (١٢) ، ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ ﴾ (١٣) ، ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونُ ﴾ (١٤) ، في قراءة الرفع .

الثالث : أن تكون مفسرة بمنزلة أي ، نحو ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ (١٥) ، ﴿ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ كُفُورُ الْبَنَاتِ ﴾ (١٦) ، وشرطها أن تسبق بجملة ، فذلك غلط من جعل منها : ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١٧) .

وَأَنْ يَتَأَخَّرَ عنها جملة ، وأن يكون في الجملة السابقة معنى القول ، ومنه ﴿ وَأَنْتَ تَخْلُقُ مَا تَشَاءُ وَتَخْتَارُ ﴾ (١٨) .

(١٠) البقرة ٢٣٧	(٢) الحديد ١٦	(٣) البقرة ٢١٦
(٤) المائدة ٥٢	(٥) يونس ٣٧	(٦) الكهف ٦٩
(٧) الأعراف ١٢٩	(٨) المنافقون ١٠	(٩) الإسراء ٧٤
(١٠) الإسراء ٧٠	(١١) البقرة ٢٣٣	(١٢) طه ٧٩
(١٣) الزمل ٢٠	(١٤) المائدة ٧١	(١٥) المؤمنون ٢٧
(١٦) الأعراف ٤٣	(١٧) يونس ١٠	

الْمَلَأَ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا ﴿١﴾ ، إِذْ لَيْسَ الْمُرَادُ بِالْانْطِلَاقِ الْمَشْيَ ، بَلْ انْطِلَاقُ أَلْسِنَتِهِمْ بِهَذَا الْكَلَامِ ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ الْمَشْيَ الْمُتَعَارَفَ ، بَلِ الْاسْتِمْرَارُ عَلَى الْمَشْيِ .

وزعم الزمخشري أَنَّ التِّي فِي قَوْلِهِ ﴿٢﴾ : ﴿أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ ، مَفْسُورَةٌ ، بِأَنْ قَبْلَهُ : ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ ، وَالْوَحْيُ هُنَا إِلْهَامٌ بِاتِّفَاقٍ ، وَلَيْسَ فِي الْإِلْهَامِ مَعْنَى الْقَوْلِ ، وَإِنَّمَا هِيَ مُصَدَّرِيَّةٌ ، أَيْ بِاتِّخَاذِ الْجِبَالِ ، وَأَلَّا يَكُونَ فِي الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ أَحْرَفُ الْقَوْلِ .

وَقَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي قَوْلِهِ : ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ آعْبُدُوا اللَّهَ﴾ ﴿٣﴾ : إِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَفْسُورَةٌ لِلْقَوْلِ عَلَى تَأْوِيلِهِ بِالْأَمْرِ ، أَيْ مَا أَمَرْتَهُمْ إِلَّا بِمَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ آعْبُدُوا اللَّهَ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَهُوَ حَسَنٌ ، وَعَلَى هَذَا فَيُقَالُ فِي الضَّائِطِ أَنْ لَا تَكُونَ فِيهِ حُرُوفٌ إِلَّا الْقَوْلُ مُؤَوَّلٌ بِغَيْرِهِ .

قُلْتُ : وَهَذَا مِنَ الْغَرَائِبِ ، كَوْنُهُمْ يَشْرَطُونَ أَنْ يَكُونَ فِيهَا مَعْنَى الْقَوْلِ ، فَإِذَا جَاءَ لَفْظُهُ أَوَّلُهُ بِمَا فِيهِ مَعْنَاهُ مَعَ صَرِيحِهِ ، وَهُوَ نَظِيرُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ جَعْلِهِمْ أَلْ فِي الْآنَ زَائِدَةٌ مَعَ قَوْلِهِمْ بِتَضَمُّنِهَا مَعْنَاهَا ، وَأَلَّا يَدْخُلَ عَلَيْهَا حَرْفٌ جَرٌّ .

الرَّابِعُ : أَنْ تَكُونَ زَائِدَةٌ ، وَالْأَكْثَرُ أَنْ تَقَعَ بَعْدَ لَمَّا التَّوْقِينِيَّةِ ، نَحْوُ ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾ ﴿٤﴾ .

وَزَعِمَ الْأَخْفَشُ أَنَّهَا تَنْصَبُ الْمَضَارِعَ وَهِيَ زَائِدَةٌ ، وَخَرَجَ عَلَيْهِ ﴿وَمَا لَنَا إِلَّا نُفَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ﴿٥﴾ ، : ﴿وَمَا لَنَا إِلَّا أَنْتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ﴾ ﴿٦﴾ ، قَالَ : فَهِيَ زَائِدَةٌ بِدَلِيلٍ : ﴿وَمَا لَنَا إِلَّا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ ﴿٧﴾ .

(٣) المائدة ١١٧

(٢) النحل ٦٨

(١) ص ٦

(٦) إبراهيم ١٢

(٥) البقرة ٢٤٦

(٤) العنكبوت ٣٣

(٧) المائدة ٨٤

الخامس : أن تكون شرطية كالمكسورة ، قاله الكوفيون . وخرّجوا عليه : ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ﴾ ^(١) ، ﴿ أَنْ صَدَّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ ^(٢) ، ﴿ صَفْحًا إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴾ ^(٣) . قال ابن هشام : ويرجّعه عندى تواردها على محلّ واحد ، والأصل التوافق . وقد قرئ بالوجهين فى الآيات المذكورة ، ودخول الفاء بعدها فى قوله : ﴿ فَتَذَكَّرَ ﴾ ^(٤) .

السادس : أن تكون نافية ، قال بعضهم . فى قوله : ﴿ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴾ ^(٥) ، أى لا يؤتى ، والصحيح أنها مصدرية ، أى ولا تؤمنوا أن يؤتى ، أى بإيتاء أحد .

السابع : أن تكون للتعليل كإذ ، قاله بعضهم فى قوله تعالى : ﴿ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ ﴾ ^(٦) ، ﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا ﴾ ^(٧) ، والصواب أنها مصدرية ، وقبلها لام العلة مقدّرة .

الثامن : أن تكون بمعنى لئلا ، قاله بعضهم فى قوله : ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾ ^(٨) ، والصواب أنها مصدرية ، والتقدير : كراهة أن تضلّوا .

إِنَّ

بالكسر والتشديد ، على وجه :

أحدها : التأكيد والتحقيق ، وهو الغالب ، نحو ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ^(٩) ، ﴿ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴾ ^(١٠) : قال عبد القاهر : والتأكيد بها أقوى من التأكيد

(١) البقرة ٢٨٢	(٢) المائدة ٢	(٣) الزخرف ٥ ، وانظر المعنى ٣٥
(٤) آل عمران ٧٣	(٥) ق ٢	(٦) المنتحة ١
(٧) النساء ١٧٦	(٨) البقرة ١٧٣	(٩) يس ١٦

باللام ، قال : وأكثر مواقعها بحسب الاستقراء ، والجواب لسؤال ظاهر أو مقدر ، إذا كان للسائل فيه ظن .

والثاني : التعليل ، أثبتته ابن جني وأهل البيان ، ومثله بنحو ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ^(١) ، ﴿ وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ ^(٢) ، ﴿ وَمَا أُبْرَى نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾ ^(٣) ، وهو نوع من التأكيد .

الثالث : معنى نعم ، أثبتته الأكثرون ، وخرج عليه قوم منهم ، المبرد : ﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ ^(٤) .

أَنَّ

بافتتح والتشديد على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرف تأكيد ، والأصح أنها فرع المكسورة ، وأنها موصول حرفي تؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر ، فإن كان الخبر مشتقاً بالمصدر المؤول به من لفظه نحو ﴿ لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ^(٥) ، أي قدرته ، وإن كان جامداً قُدِّرَ بالكون .

وقد استشكل كونها للتأكيد ، بأنك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم يفد تأكيداً ، وأجيب : بأن التأكيد للمصدر المنحل ، وبهذا يفرض بينها وبين المكسورة لأن التأكيد في المكسورة للإسناد ، وهذه لأحد الطرفين .

الثاني : أن يكون لغة في « لعل » وخرج عايبها : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ^(٦) ، في قراءة الفتح ، أي لعلها

(٣) يوسف •

(٦) الأنعام ١٠٩

(٢) التوبة ١٠٣

(٥) الطلاق ١٢

(١) المزمل ٢٠

(٤) طه ٦٣

أَنَّى

اسم مشترك بين الاستفهام والشرط، فلَمَّا الاستفهام، فترد فيه بمعنى كيف، نحو ﴿أَنَّى يُخَيِّ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ ^(١)، ﴿أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ ^(٢) . ومن أين، نحو ﴿أَنَّى لَكَ هَذَا﴾ ^(٣)، أى من أين قلتم أنى هذا أى من أين جاءنا .

قال فى عروس الأفراح : والفرق بين أين ومن أين، أن أين سؤال عن المكان الذى حلّ فيه الشئ، ومن أين سؤال عن المكان الذى برز منه الشئ، وجعل من هذا المعنى ما قرئ شاذاً ﴿أَنَّى صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ ^(٤) .

وبمعنى متى . وقد ذكرت المعانى الثلاثة فى قوله تعالى : ﴿فَاتُوا حَرَثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ ^(٥) .

وأخرج ابن جرير الأول من طريق عن ابن عباس، وأخرج الثانى عن الربيع بن أنس واختاره، وأخرج الثالث عن الضحاك، وأخرج قولاً رابعاً عن ابن عمر وغيره، أنها بمعنى « حيث شئتم » . واختار أبو حيان وغيره أنها فى الآية شرطية، وحذف جوابها لالدلة ما قبلها عليه، لأنها لو كانت استفهامية لا كتفت بما بعدها، كما هو شأن الاستفهامية، أن تكتفى بما بعدها، أى تكون كلاماً يحسن السكوت عليه إن كان أسماء أو فعلاً .

(أَوْ)

حرف عطف ترد لمعان :

الشك من المتكلم، نحو ﴿قَالُوا لِمِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ ^(٦) .

(١) البقرة ٢٥٩ (٢) التوبة ٣٠ (٣) آل عمران ٣٧
(٤) عبس ٢٤ وفى البرهان ٤ : ٢٤٩ : « أى من أين » ، فيكون الوقف على قوله : « إلى طعامه »
(٥) البقرة ٢٢٣ (٦) المؤمنون ١١٣

والإيهام على السامع ، نحو ﴿وَإِنَّا أَوْيَاكُمْ لَعَلَىٰ هَدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(١) .
والتخيير بين المعطوفين ، بأن يمتنع الجمع بينهما .
والإباحة بالأ لا يمتنع الجمع .

ومثل الثاني بقوله : ﴿وَلَا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ...﴾^(٢) الآية ؛ ومثل الأولى بقوله تعالى : ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ﴾^(٣) ، وقوله : ﴿فَكَفَّارَةٌ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيَكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾^(٤) .

واستشكل بأن الجمع في الآيتين غير ممتنع .

وأجاب ابن هشام بأنه ممتنع بالنسبة إلى وقوع كل كفارة أوفدية ، بل يقع واحد منهن كفارة أوفدية ، والباقي قرينة مستقلة خارحة عن ذلك .

قلت : وأوضح من هذا التمثيل قوله : ﴿أَنْ يَقْتُلُوا أَوْ يُصَلِّبُوا...﴾^(٥) ، الآية ، على قول من جعل الخيرة في ذلك إلى الإمام ، فإنه يمتنع عليه الجمع بين هذه الأمور بل يفعل منها واحدا يؤدّي اجتهاده إليه .

والتفصيل بعد الإجمال ، نحو ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا﴾^(٦) ، ﴿إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ﴾^(٧) ، أى قال بعضهم كذا وبعضهم كذا .

والإضراب كبل ، وخرج عليه : ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾^(٨) ، ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾^(٩) ، وقراءة بعضهم : ﴿أَوْ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا﴾^(١٠) ، يسكون الواو .

(٣) البقرة ١٩٦

(٢) النور ٦١

(١) سبأ ٢٤

(٦) البقرة ١٣

(٥) المائدة ٣٣

(٤) المائدة ٨٩

(٩) النجم ٩

(٨) الصافات ١٤٧

(٧) القاريات ٥٢

(١٠) البقرة ١٠٠

ومطلق الجمع كالواو، نحو ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَحْشَى﴾ ^(١) ، ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ ^(٢) .

والتقريب، ذكره الجري وأبو البقاء، وجعل منه: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ ^(٣) .

ورُدَّ بأنَّ التقريب مستفاد من غيرها .

ومعنى إلّا في الاستثناء ومعنى إلى، وهاتان ينصب المضارع بعدهما بأن مضمرة وخرج عليها ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ ^(٤) .
ف قيل : إنه منصوب لا مجزوم بالمطف على « تَمْسُوهُنَّ » ، لثلا يصير المعنى : لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء إن طلقتموهن في مدة انتفاء أحد هذين الأمرين ، مع أنه إذا انتفى الفرض دون الميس لمهر المثل، وإذا انتفى الميس دون الفرض لم نصف المسمى ؛ فكيف يصح دفع الجناح عند انتفاء أحد الأمرين ! ولأنَّ المطلقات المفروض لهنَّ قد ذُكرن ثانياً بقوله : ﴿وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ...﴾ الآية ، وترك ذكر المسوسات لما تقدم من المفهوم ، ولو كانت « تفرضوا » مجزوماً لكانت المسوسات والمفروض لهنَّ مستويات في الذكر . وإذا قدرت « أو » بمعنى « إلّا » خرجت المفروض لهنَّ عن مشاركة المسوسات في الذكر ، وكذا إذا قدرت بمعنى « إلى » ، وتكون غاية لنفي الجناح لا لنفي الميس .

وأجاب ابن الحاجب عن الأول بمنع كون المعنى مدة انتفاء أحدهما ، بل مدة لم يكن واحد منهما ، وذلك بتفنيهما جميعاً ، لأنه نكرة في سياق النفي الصريح .
وأجاب بعضهم عن الثاني ، بأن ذكر المفروض لهنَّ ، إنما كان لتيقن النصف لهنَّ لا لبيان أن لهنَّ شيئاً في الجملة .

ومما خرج على هذا المعنى قراءة أبي : ﴿تُقَاتِلُوهُمْ أَوْ تُسَلِّمُوا﴾ ^(٥) .

(٢) النحل ٧٧

(م ١٢ - الإتيان ج ٢)

(٢) طه ١١٣

(٥) الفتح ١٦

(١) طه ٤

(٤) البقرة ٢٣٦

تنبيهات

(الأول) : لم يذكر المتقدمون لأو هذه المعاني بل قالوا : هي لأحد الشيئين أو الأشياء ، قال ابن هشام : وهو التحقيق والمعاني المذكورة مستفادة من القرآن ^(١) .

(الثاني) : قال أبو البقاء : أو في النهي نقيضة أو في الإباحة ، فيجب اجتناب الأمرين كقوله : ﴿ وَلَا تُطِيعْ مِنْهُمْ آتِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ ^(٢) ، فلا يجوز فعل أحدهما ، فلو جمع بينهما كان فعلاً للمعنى عنه مرتين ، لأن كل واحد منهما أحدهما ^(٣) .

وقال غيره : أو في مثل هذا بمعنى الواو ، تفيد الجمع .

وقال الخطيب : الأولى أنها على بابها ، وإنما جاء التعميم فيها من النهي الذي فيه معنى النفي ، والنسكرة في سياق التثنية نعم ، لأن المعنى قبل النهي : « تطيع آتِمًا أو كفورًا » ، أي واحدا منهما ، فإذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتاً ، فالمعنى : لا تطع واحدا منهما ، فالتعميم فيهما من جهة النهي ، وهي على بابها .

(الثالث) : لا يكون مبناها على عدم التشريك عاد الضمير إلى مفرداتها بالإفراد ، بخلاف الواو ، وأما قوله تعالى : ﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أُولَىٰ بِهِمَا ﴾ ^(٤) فقيل : إنها بمعنى الواو ، وقيل : المعنى أن يكن الخصمان غنيين أو فقيرين .

فائدة

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : كل شيء في القرآن « أو » فهو مخير ، فإذا كان « فن لم يجد » فهو الأول فالأول .

وأخرج البيهقي في سننه عن ابن جريج ، قال : كل شيء في القرآن فيه « أو » فلتخير إلا قوله : ﴿ أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا ﴾ ^(٥) ليس بمخير فيها . قال الشافعي وبهذا أقول .

(٣) (اضرب إملاء ما من به

(٥) (المائدة ٣٣

(٢) (الإنسان ٢٤

(٤) (النساء ٣٥

(١) (المعنى ١ : ٦٧

الرحمن لأبي البقاء ١ : ١٤٩

أُولَى

في قوله تعالى : ﴿أُولَى لَكَ فَأُولَى﴾ ^(١) ، وفي قوله تعالى : ﴿فَأُولَى لَهُمْ﴾ ^(٢) ، قال في الصحاح : قولهم : « أولى لك » كلمة تهذد ووعيد ، قال الشاعر :

* فَأُولَى لَهُ نُمَّ أُولَى لَهُ *

قال الأصمعي : فمعناه قاربه ما يهلكه ، أى نزل به . قال الجوهري : ولم يقل أحد فيها أحسن مما قال الأصمعي .

وقال قوم : هو اسم فعل مبنى ، ومعناه : وليك شرّ بعد شرّ ، و « لك » تبين .
وقيل : هو علم للوعيد غير مصروف ، ولذا لم ينون ، وإن محله رفع على الابتداء .
ولك الخبر ، ووزنه على هذا « فعلى » ، والألف للإلحاق وقيل « افعل » .

وقيل : معناه الويل لك ؛ وأنه مقلوب منه ، والأصل « أويل » ، فأخرج حرف العلة ، ومنه قول الخنساء :

هَمَمْتُ لِنَفْسِي بِمَعْصِ الْهَمُومِ فَأُولَى لِنَفْسِي أُولَى لَهَا ^(٣)

وقيل : معناه : الذم لك أولى من تركه ، فحذف المبتدأ لكثرة دورانه في الكلام .
وقيل . المعنى : أنت أولى وأجدر بهذا العذاب .

وقال ثعلب : أولى لك في كلام العرب معناه مقاربة الهلاك ، كأنه يقول : قد وليت الهلاك ، أ ، وقد دانيت الهلاك ، أصله من الولي وهو القرب ، ومنه : ﴿فَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ﴾ ^(٤) ، أى يقربون منكم .

وقال النحاس : العرب تقول : أولى لك ، أى كدت تهلك ، وكان تقديره : أولى لك الهلكة .

إِى

بالتكسر والسكون ؛ حرف جواب بمعنى نعم ، فتكون لتضديق المخبر ، ولإعلام المستخبر ، ولوعد الطالب ، قال النحاة : ولا تقع إلا قبل القسم .
قال ابن الحاجب : وإلا بعد الاستفهام ، نحو : ﴿ وَيَسْتَفْتِيكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِى رَبِّى ﴾ (١) .

أِى

بالفتح والتشديد ، على أوجه :

(الأول) : أن تكون شرطية ، نحو : ﴿ أَيَّمَا الْأَجْنَيْنِ قُضِيَتْ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ ، (٢) ﴿ أَيَّامًا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ (٣) .

(الثانى) : استفهامية ، نحو : ﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا ﴾ (٤) ، و﴿ أَيُّهَا يُسَالُ بِهَا عَمَّا يَمْشُر أَحَدُ الْمُنْشَارِكِينَ فِي أَمْرِ يَعْهَدُهَا ، نَحْوُ : ﴿ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا ﴾ (٥) أِى أَنَحْنُ أَمْ أَصْحَابُ مُحَمَّد ! (الثالث) : موصولة ، نحو : ﴿ لَنَنْزِعَنَّ عَنْ مِّنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾ (٦) .

وهى فى الأوجه الثلاثة معربة ، وتبنى فى الوجه الثالث على الضم إذا حذف عائدها وأضيفت كالآية المذكورة . وأعربها الأخفش فى هذه الحالة أيضا ، وخرج عليه قراءة بعضهم بالنصب ، وأول قراءة الضم على الحكاية ، وأولها غيره على التعليق للفعل وأولها الزمخشري على أنها خبر مبتدأ محذوف ، وتقدير الكلام : لننزعنَّ بعض كل شيعه ، فكانه قيل : من هذا البعض ؛ فقيل : هو الذى أشد ، ثم حذف المبتدآن المكتفان لأى .

وزعم ابن الطراوة أنها في الآية مقطوعة عن الإضافة مبنية ؛ وأن « هم أشد » مبتدأ وخبر . وردّ برسم الضمير متصلاً بأنى ، وبالإجماع على إعرابها إذا لم تضاف .
الرابع : أن تكون وصلة إلى نداء مافيه آل ، نحو ﴿ يا أيها الناس ﴾ ، ﴿ يا أيها النبي ﴾ .

إيّا

زعم الزجاج أنها اسم ظاهر ، والجمهور ضمير ، ثم اختلفوا فيه على أقوال :
(أحدها) : أنه كلمة ضمير هو ، وما اتصل به .

(والثاني) : أنه وحده ضمير وما بعده اسم مضاف له يفسر ما يراد به من تكلم وغيبه وخطاب ، نحو ﴿ فإيّاى فارهبون ﴾ ^(١) ، ﴿ بل إيّاه تدعون ﴾ ^(٢) ، ﴿ إيّاك نعبد ﴾ ^(٣) .

(والثالث) : أنه وحده ضمير وما بعده حروف تُفسر المراد .

(والرابع) : أنه عماد ، وما بعده هو الضمير . وقد غلط من زعم أنه مشتق ، وفيه سبع لغات قرئ بها : بتشديد الياء وتخفيفها مع الهزة ، وإبدالها مكسورة ومفتوحة ، هذه ثمانية يسقط منها بفتح الماء التشديد .

أَيّان

اسم استفهام ، وإيّا يُستفهم به عن الزمان المستقبل ، كما جزم به ابن مالك وأبو حيان ، ولم يذكر فيه خلافاً .
وذكر صاحب المعاني مجيئها للماضي .

وقال السكاكي : لا تستعمل إلا في مواضع التفخيم ، نحو ﴿ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ ^(١) ،
﴿ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾ ^(٢) .

والشهور عند النحاة أنها كمتى تستعمل في التفخيم وغيره .

وقال بالأول من النحاة علي بن عيسى الرِّبَعي ، وتبعه صاحب البسيط ، فقال :
إنما تستعمل في الاستفهام عن الشيء العظيم أمره .

وفي الكشف : قيل إنها مشتقة من أي « فعلان » منه لأن معناه أي وقت وأي فعل ،
من آويت إليه ، لأن البعض آو إلى الكل ومتساند وهو بعيد .
وقيل : أصله أي أن .

وقيل : أي أوان ، حذفت الهمزة من « أوان » ، والياء الثانية من « أي » ، وقلبت
الواو ياء وأدغمت الساكنة فيها . وقرئ بكسر همزتها .

أَيْنَ

اسم استفهام عن المكان ، نحو ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ ^(٣) . وترد شرطاً عاماً في
الأمكنة ، وأينما أعم منها ، نحو ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّهْ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ ^(٤) .

الباء المفردة

حرف جر له ، معانٍ ، أشهرها الإصاق ، ولم يذكر لها سيبويه غيره .

وقيل : إنه لا يفارقها ، قال في شرح اللب : وهو تعلق أحد المعنيين بالآخر ، ثم قد
يكون حقيقة ، نحو ﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ﴾ ^(٥) أي ألقوا المسح برؤوسكم ،

﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾^(١) ، وقد يكون مجازاً ، نحو ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ﴾^(٢) أى بمكانٍ يقربون منه .

(الثانى) : التمدية كالمهزمة ، نحو ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾^(٣) ، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾^(٤) ، أى أذهب كما قال : ﴿لَيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾^(٥) .

وزعم المبرد والسهيلي أن بين تمدية الباء والمهزمة فرقاً ، وأنتك إذا قلت : ذهبت بزيد كنت مصاحياً له فى الذهاب ، وردت بالآية .

(الثالث) : الاستعانة ، وهى الداخلة على آلة الفعل كباء البسمة .

(الرابع) : السببية وهى التى تدخل على سبب الفعل ، نحو ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ﴾^(٦) ، ﴿ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فَاتَّخَذِكُمُ الْعِجْلُ﴾^(٧) ، ويعبر عنها أيضاً بالتعليل .

(الخامس) : المصاحبة كمع ، نحو ﴿افْطِطِ بِسَلَامٍ﴾^(٨) ، ﴿فَدَجَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ﴾^(٩) ، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾^(١٠) .

(السادس) : الظرفية كفى ، زماناً ومكاناً ، نحو ﴿تَجِيئَانَا هُمْ يَسْحَرُونَ﴾^(١١) ، ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾^(١٢) .

(السابع) : الاستعلاء كعلى ، نحو ﴿مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَقِنَظَارٍ﴾^(١٣) ، أى عليه ، بدليل ﴿إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ﴾^(١٤) .

(الثامن) : المجاوزة كمن ، نحو : ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا﴾^(١٥) ، أى عنه ، بدليل :

(١) المائدة ٦	(٢) المطففين ٣٠	(٣) البقرة ١٧
(٤) البقرة ٢٠	(٥) الأخراب ٣٣	(٦) العنكبوت ٤٠
(٧) البقرة ٥٤	(٨) هود ٤٨	(٩) النساء ١٧٠
(١٠) الحجر ٩٨	(١١) القمر ٣٤	(١٢) آل عمران ١٢٣
(١٣) آل عمران ٧٥	(١٤) يوسف ٦٤	(١٥) الفرقان ٥٩

﴿يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ﴾^(١) ، ثم قيل : تختصّ بالسؤال ، وقيل : لا ، نحو : ﴿نُورُهُمْ يَسْقَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾^(٢) ، أى وعن أيماهم ، ﴿وَبَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾^(٣) ، أى عنه .

(التاسع) : التبعيض كمن ، نحو : ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾^(٤) ، أى منها .

(العاشر) : الغاية كإلى نحو : ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾^(٥) ، أى إلى .

(الحادى عشر) : المقابلة ، وهى الداخلة على الأعواض ، نحو : ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ إِنَّمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٦) ، وإِنَّمَا لم تقدرها بـ «السببية» كما قال المعتزلة ، لأن المعطى بموضع قد يعطى مجازاً ، وأما المسبب فلا يوجد بدون السبب .

(الثانى عشر) : التوكيد ، وهى الزائدة ، فتزاد فى الفاعل وجوباً فى نحو : ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْعِرْ﴾^(٧) ، وجوازاً غالباً فى ، نحو : ﴿كُنْفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾^(٨) ، فإن الاسم الكريم فاعل ، و«شهيذا» نصب على الحال أو التمييز ، والباء زائدة ودخلت لتأكيد الاتصال ، لأن الاسم فى قوله : ﴿كُنْفَى بِاللَّهِ﴾ متصل بالفعل اتصال الفاعل .

قال ابن السجرى : وفعل ذلك إيداناً بأن الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره فى عظم المنزلة ، فضعف لفظها التضاعف معناها . وقال الزجاج : دخلت لتضمن «كنفى» معنى «لا كتنفى» .

قال ابن هشام : وهو من الحين بمكان^(٩)

وقيل الفاعل مقدر والتقدير كنفى الاكتفاء بالله ، فحذف المصدر وبقي معموله دالاً عليه

(٣) الفرقان ٢٥

(٦) النحل ٣٢

(٩) الغنى ٦ : ١٠٦

(٢) التحريم ٨

(٥) يوسف ١٠٠

(٨) النساء ٧٩

(١) الاحزاب ٢٠

(٤) الإنسان ٦

(٧) مريم ٣٨

ولا تزداد في فاعل « كفى » بمعنى وقى، نحو ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾ ^(١)، ﴿ وَكَفَى ،
اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ ^(٢) .

وفي المفعول نحو : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ ^(٣) ، ﴿ وَهَزَى إِلَيْكَ
بِحِذِّ النَّخْلَةِ ﴾ ^(٤) ، ﴿ فَلْيَعْمُدْ إِلَى السَّمَاءِ ﴾ ^(٥) ، ﴿ وَمَنْ يَرْدْ فِيهِ
بِالْحَادِ ﴾ ^(٦) .

وفي المبتدأ نحو : ﴿ بِأَيْدِيكُمْ الْمُفْتُونِ ﴾ ^(٧) ، أى أَيْدِيكُمْ . وقيل : هى ظرفية ، أى
فى أى طائفة منكم .

وفي اسم ليس فى قراءة بعضهم : ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا ﴾ ^(٨) ، بنصب « البر » .
وفي الخبر المنفى نحو : ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ ﴾ ^(٩) ، قيل : والموجب ، وخرج عليه :
﴿ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِّثْلُهَا ﴾ ^(١٠) .

وفي التوكيد ، وجعل منه : ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ﴾ ^(١١) .

فائدة

اختلاف فى الباء ، من قوله : ﴿ وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ﴾ ^(١٢) ، فقيل : للإلصاق ،
وقيل : للتبعية ، وقيل : زائدة ، وقيل : للاستعانة ، وإن فى الكلام حذفاً وقلبا ، فإن « مسح »
يقعدى إلى المزال عنه بنفسه ، وإلى المزيل بالباء ، فالأصل « امسحوا رؤوسكم » بالباء .

• • •

بل

حرف إضراب إذا تلاها جملة :

ثم تارة يكون معنى الإضراب الإبطال لما قبلها ، نحو : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ

(١) البقرة ١٣٧	(٢) الأحزاب ٢٥	(٣) البقرة ١٩٥
(٤) مريم ٢٥	(٥) الحج ١٥	(٦) الحج ٢٥
(٧) القلم ٦	(٨) البقرة ١٧٥ ، وفى قراءة حزة وحفص	(٩) البقرة ٧٤
(١٠) يونس ٢٧	(١١) البقرة ٢٢٨	(١٢) المائدة ٦

وَلَدَا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿١﴾ ، أَى بَلْ هُمْ عِبَادٌ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ ﴿٣﴾ .

وتارة يكون معناه الانتقال من غرض إلى آخر، نحو : ﴿ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظَاهَمُونَ ﴾ بلى قلوبهم في عَمْرٍةٍ مِنْ هَذَا ﴿١﴾ ، فما قبل «بلى» فيه على حاله ، وكذا ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿٢﴾ بلى تَوَزُّوْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣﴾ .

وذكر ابن مالك في شرح كافيته : أنها لا تقع في القرآن إلا على هذا الوجه ، ووجه ابن هشام ، وسبق ابن مالك إلى ذلك صاحب البسيط ، ووافقه ابن الحاجب ، فقال في شرح المفضل : إبطال الأول وإثباته للثاني إن كان في الإثبات من باب الفلظ ، فلا يقع مثله في القرآن .. انتهى .

أما إذا تلاها مفرد فهي حرف عطف ، ولم تقع في القرآن كذلك .

* * *

بلى

حرف أصلى الألف ، وقيل : الأصل «بل» والألف زائدة ، وقيل : هي للتأنيث بدليل إِمَاتِهَا .

ولها موضعان :

أحدهما : أن تكون ردًا للنفي يقع قبلها ، نحو ﴿ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى ﴾ (٥) أى علم السوء ، ﴿ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى ﴾ (٦) أى يبعثهم ، ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ﴾ (٧) ، ﴿ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ﴾ ثم قال : ﴿ بَلَى ﴾ (٨) أى عليهم سبيل ، ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ

(٣) المؤمنون ٦٢ ، ٦٣

(٦) النحل ٣٨

(٢) المؤمنون ٧٠

(٥) النحل ٢٨

(٨) آل عمران ٧٥ ، ٧٦

(١) الأنبياء ٢٦

(٤) الأعلى ١٤ — ١٦

(٧) التناهي ٧

كَانَ هُوَذَا أَوْ نَصَارَى ﴿١﴾ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ بَلَى ﴾ (١) ، أَي ، يَدْخُلُهَا عَلَيْهِمْ ، ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ﴾ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ بَلَى ﴾ (٢) ، أَي تَمَسُّهُمْ وَيُحْلِدُونَ فِيهَا .

الثاني : أن تقع جواباً لاستفهام دخل على نفى فتفيد إبطاله ، سواء كان الاستفهام حقيقةً نحو : أليس زيد قائماً ؟ فتقول : بلى ، وتوزيعاً نحو : ﴿ أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى ﴾ (٣) ، ﴿ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ يَجْمَعَ عِظَامُهُ ﴾ بَلَى ﴿ (٤) ، أو تقريراً نحو : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ قَالُوا بَلَى ﴿ (٥) : قال ابن عباس وغيره : لو قالوا : نعم ، كفروا ، ووجهه أن نعم تصديق للخبر بنفى أو إيجاب ، فكانهم قالوا : لست ربنا ، بخلاف بلى ، فإنها لإبطال النفي ، فالتقدير : أنت ربنا .

ونازع في ذلك السهلي وغيره بأن الاستفهام التقريرى خبر موجب ، ولذلك امتنع سيبويه من جعل أم متصلة في قوله : ﴿ أَفَلَا تَبْصُرُونَ ﴾ * أَمْ أَنَا خَيْرٌ ﴿ (٦) ، لأنها لا تقع بعد الإيجاب ، وإذا ثبت أنه إيجاب فنعم بعد الإيجاب تصديق له . انتهى . قال ابن هشام : ويشكل عليهم أن بلى لا يجاب بها عن الإيجاب اتفاقاً (٧) .

بش

فعلٌ لإنشاء الذم لا يتصرف

بين

قال الراغب : هي موضوعة للخلل بين الشيئين ووسطهما ، قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَبْزَعًا ﴾ (٨) .

وتارة تستعمل ظرفاً ، وتارة اسماً ، فمن الظرف ﴿ لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ

(٣) الزخرف ٨٠
(٦) الزخرف ٥١ ، ٥٢

(٢) البقرة ٨٠ ، ٨١
(٥) الأعراف ١٧٢
(٨) الكهف ٣٢

(١) البقرة ١١١ ، ١١٢
(٤) القيامة ٣ ، ٤
(٧) النفى ١ : ١١٥

وَرَسُولِهِ ﴿١﴾ ، ﴿فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ﴾ ﴿٢﴾ ، ﴿فَاخْتَكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ﴾ ﴿٣﴾ .
ولا تستعمل إلا فيما له مسافة نحو بين البلدان ، أوله عدد ما : اثنان فصاعدا ، نحو :
وبين الرجلين ، وبين القوم ، ولا يضاف إلى ما يقتضى معنى الوحدة إلا إذا كرر نحو :
﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ ﴿٤﴾ ، ﴿فاجعل بيننا وبينك موعداً﴾ ﴿٥﴾ ، وقرئ .
قوله تعالى : ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ ﴿٦﴾ ، بالنصب على أنه ظرف ، وبالرفع على أنه
اسم مصدر بمعنى الوصل .

ويحتمل الأمرين قوله تعالى : ﴿ذَاتَ بَيْنٍكُمْ﴾ ﴿٧﴾ ، وقوله : ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ
بَيْنَهُمَا﴾ ﴿٨﴾ ، أى فراقهما .

* * *

التاء

حرف جر معناه القسم ، يختص بالتعجب وباسم الله تعالى ؛ قال فى الكشف فى قوله :
﴿وَتَاللَّهِ لَا كِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ ﴿٩﴾ الباء أصل حرف القسم والواو بدل منها ، والتاء
بدل من الواو ، وفيها زيادة معنى التعجب ، كأنه تعجب من تسهل الكيد على يديه
وتأنيبه مع عتوه ثم روده وقهره . انتهى .

* * *

تبارك

فعل لا يستعمل إلا بلفظ الماضى ولا يستعمل إلا لله .

* * *

تعال

فعل ، لا يتصرف ، ومن ثم قيل : إنه اسم فعل .

(٣) ص ٢٢

(٦) الأنعام ٩٤

(٩) الأنبياء ٥٧

(٢) المجادلة ١٢

(٥) طه ٥٨

(٨) الكهف ٦١

(١) الحجرات ١

(٤) فصلت ٥

(٧) الأنفال ١

نم

حرف يقتضى ثلاثة أمور :

التشريك فى الحكم ، والترتيب ، والمهلة ، وفى كل خلاف .

أما التشريك فزعم الكوفيون والأخفش أنه قد يتخلف بأن تقع زائدة ، فلا تكون عاطفة البتة ، وخرجوا على ذلك : ﴿ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾ (١) .

وأجيب بأن الجواب فيها مقدر .

وأما الترتيب والمهلة فخالف قوم فى اقتضاها إياها تَمْسُكًا بقوله : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ (٢) ، ﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴾ * ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ * ثُمَّ سَوَّاهُ ﴿ (٣) ، ﴿ وَإِنِّي لَفَافِقٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ (٤) ، والاهتداء سابق على ذلك ، ﴿ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ * ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴿ (٥) .

وأجيب : عن الكل بأن ثم لترتيب الأخبار لا لترتيب الحكم .

قال ابن هشام : وغير هذا الجواب أنفع منه لأنه يصحح الترتيب فقط لا المهلة إذ لا تراخى بين الإخبارين ، والجواب المصحح لما قيل فى الأولى : إن العطف على مقدر ، أى من نفس واحدة أنشأها ثم جعل منها زوجها ، وفى الثانية ، أن « سَوَّاهُ » عطف على الجملة الأولى لا الثانية ، وفى الثالثة أن المراد : ثم دام على الهداية (٦) .

فائدة

أجرى الكوفيون « ثُمَّ » مجرى الفاء والواو ، فى جواز نصب المضارع المقرون بها

بعد فعل الشرط، وخرج عليه قراءة الحسن : ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ﴾ (١) بنصب « يدركه » (٢).

* * *

ثُمَّ

بالفتح، اسم يُشار به إلى المكان البعيد، نحو ﴿وَأَرْزُقْنَاهُمْ الْآخِرِينَ﴾ (٣)، وهو ظرف لا يتصرف، فلذلك غلط من أعربه مفعولا « رأيت »، في قوله : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ﴾ (٤)، وقرئ : ﴿فَالْيَنَّا مَرْجِعُهُمْ ثَمَّ اللَّهُ﴾ (٥)، أى هنا لك الله شهيد، بدليل ﴿هَئِلِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ (٦).

وقال الطبري في قوله : ﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ﴾ (٧) : معناه : هنا لك، وليس ثَمَّ العاطفة.

وهذا وهم أشبه عليه المضمومة بالفتوحة.

وفي الترشيح لخطاب : ثَمَّ ظرف فيه معنى الإشارة إلى حيث، لأنه هو في المعنى.

* * *

جَعَلَ

قال الراغب : لفظ عام في الأفعال كآبأ، وهو أعم من فعل وصنع، وسائر أخواتها، ويتصرف على خمسة أوجه :

(أحدها) : يجري مجرى صار وطلق، ولا يتعدى. نحو : جعل زيد يقول كذا.

(والثاني) : يجري أوجده، فيتعدى لمفعول واحد، نحو : ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ (٨).

(والثالث) : في إيجاد شيء من شيء وتكوينه منه، نحو : ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ

أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ (٩)، ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ (١٠).

(٢) انظر المعنى لابن هشام ١ : ١١٩

(١) النساء ١٠٠

(٥) يونس ٤٦

(٤) الدهر ٢٠

(٣) الشعراء ٦٤

(٨) الأنعام ١

(٧) يونس ٥١

(٦) الكهف ٤٤

(١٠) النحل ٨١

(٩) النحل ٧٢

(والرابع) : في تصيير الشيء على حالة دون حالة ، نحو ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ ^(١) ، ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ ^(٢) .

(الخامس) : الحكم بالشيء على الشيء ، حقاً كان نحو ﴿وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ ^(٣) ، أو باطلاً نحو ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ﴾ ^(٤) ، ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ ^(٥) .

* * *

حاشا

اسم بمعنى التنزيه في قوله تعالى : ﴿حَاشَا لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ ^(٦) ، ﴿حَاشَا لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾ ^(٧) ، لا فعل ولا حرف ، بدليل قراءة بعضهم : ﴿حَاشَا لِلَّهِ﴾ بالتنوين ، كما يقال : «براءة من الله» ، وقراءة ابن مسعود . ﴿حَاشَا لِلَّهِ﴾ بالإضافة كما إذا الله ، وسبحان الله ، ودخولها على اللام في قراءة السبعة ، والجار لا يدخل على الجار وإنما ترك التنوين في قراءتهم لبنائها ، لشبهها بحاشا الحرفية لفظاً .

وزعم قوم أنها اسم فعل معناه : أتبرأ وتبرأت لبنائها .

ورُدَّ بإعرابها في بعض اللغات .

وزعم المبرد وابن جني أنها فعل وأن المعنى في الآية : جانب يوسف المصيبة لأجل الله ، وهذا التأويل لا يتأتى في الآية الأخرى .

وقال الفارسي : حاشا فعل من الحشا ، وهو الناحية ، أي صار في ناحية ، أي بُعد مما رُمي به وتنفخ عنه فلم يفشه ولم يلبسه ، ولم يقع في القرآن حاشا إلا استثنائية .

(٣) القصص ٧

(٢) نوح ١٦

(١) البقرة ٢٢

(٥) الحجر ٩١ وانظر مفردات الراغب ٩٤

(٤) النحل ٥٧

(٧) يوسف ٣١

(٦) يوسف ٥١

حَتَّى

حرف لانتهاء الغاية كـ « إلى » ، لكن يفرقان في أمور :
فتنفر د حَتَّى بأنها لا تجر إلا الظاهر وإلا الآخر المسبوق بذي إجزاء أو الملاقى له نحو :
﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾^(١) .

وأنها لإفادة تقضى الفعل قبلها شيئاً فشيئاً .

وأنها لا يقابل هذا ابتداء الغاية .

وأنها يقع بعدها المضارع المنصوب بأن المقدرة ، ويكونان في تأويل مصدر مخفوض .
ثم لها حينئذ ثلاثة معان :

مرادفة إلى ، نحو ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾^(٢) ، أى إلى
رجوعه .

ومرادفة كى التعليلية ، نحو : ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ﴾^(٣) ،
﴿وَلَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾^(٤) .

وتحتملها نحو ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تُبْغِي حَتَّى تَفِيَّ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾^(٥) .

ومرادفة إلا فى الاستثناء ، وجعل منه ابن مالك وغيره ﴿وَمَا يُعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ
حَتَّى يَقُولَا﴾^(٦) .

* * *

مسألة

متى دل دليل على دخول الغاية التى بعد إلى وحتى فى حكم ما قبلها ، أو على عدم
دخوله فواضح أنه يُعمل به .

(٣) البقرة ٢١٧

(٢) طه ٩١

(١) القدر ٥

(٦) البقرة ١٠٢

(٥) الحجرات ٩

(٤) المنافقون ٧

فالأول نحو: ﴿وَأَيِّدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾^(١)، ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾^(٢)، دلت السفة على دخول المرافق والكعبين في الغسل.

والثاني : نحو : ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾^(٣) ، دل النهى عن الوصال على عدم دخول الليل في الصيام ، ﴿فَنَظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾^(٤) ، فإن الغاية لودخلت هنا لوجب الإنظار حال اليسار أيضاً ، وذلك يؤدى إلى عدم المطالبة وتقويت حق الدائن . وإن لم يدل دليل على واحد منهما ففيها أربعة أقوال :

أحدها - وهو الأصح : تدخل مع « حتى » دون « إلى » حملا على الغالب في البابين ؛ لأن الأكثر مع القرينة عدم الدخول مع إلى والدخول مع حتى ، فوجب الحمل عليه عند التردد .

والثاني : تدخل فيهما عليه .

والثالث : لافيهما ، واستدل القولان في استوائهما بقوله : ﴿وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾^(٥) . وقرأ ابن مسعود ﴿حَتَّى حِينٍ﴾^(٥) .

تنبيه

ترد حتى ابتدائية ، أى حرفاً يُبتدأ بعده الجمل ، أى تُستأنف ، فتدخل على الإسمية والفعلية المضارعية والماضية ، نحو : ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾^(٦) ، بالرفع ، ﴿حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا﴾^(٧) ، ﴿حَتَّى إِذَا فَشِئْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ﴾^(٨) .
وادعى ابن مالك أنها في الآيات جازة لإذا ولأن مضمرة في الآيتين ؛ والأكثر أن على خلافه .

(٣) البقرة ٢٨٠

(٦) البقرة ٢١٤

(٢) البقرة ١٨٧

(٥) لم يذكر الرابع

(٨) آل عمران ١٥٢

(١) المائدة ٦

(٤) يونس ٩٨

(٨) لأعراف ٩٥

وترد عاطفة ، ولا أعلمه في القرآن ؛ لأن المطف بها قليل جداً ، ومن ثم أنكره الكوفيون البتة .

فائدة

إبدال حائها عيناً لغة هذيل ، وبها قرأ ابن مسعود ، أخرج ^(١) .

* * *

حيث

ظرف مكان . قال الأخفش : وترد للزمان مبنية على الرفع تشبيهاً بالغايات ؛ فإن الإضافة إلى الجمل كلا إضافة ، ولهذا قال الزجاج في قوله : ﴿ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْهُمْ ﴾ ^(٢) : ما بعد حيث صلة لها ، وليست بمضافة إليه ، يعنى أنها غير مضافة للجملة بعدها ، فصارت كاصلة لها ، أى كالزيادة وليست جزءاً منها . وفهم الفارسي أنه أراد أنها موصولة فرد عليه .

ومن العرب مَنْ يعربها ، ومنهم من يبنيتها على الكسر لالتقاء الساكنين وعلى الفتح للتخفيف ، وتحتملها قراءة من قرأ ﴿ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ^(٣) بالكسر ، ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ ﴾ ^(٤) ، بالفتح ، والمشهور أنها لا تنصرف .

وجوز قوم في الآية الأخيرة كونها مفعولاً به على السعة ، قالوا : ولا تكون ظرفاً لأنه تعالى لا يكون في مكان أعلم منه في مكان ، ولأن المعنى : أنه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة لاشيئاً في المكان ، وعلى هذا فالناصب لها « يعلم » محذوفاً مدلولاً عليه بـ « أعلم » ، لابه ، لأن أفعل التفضيل لا ينصب المفعول به إلا إن أولته بعالم .

(٣) الأعراف ١٨٢

(٢) الأعراف ٢٧

(١) بعدها يابض في الأصل

(٤) الأنعام ١٢٤

وقال أبو حيان: الظاهر إقرارها على الطريقة الحجازية وتضمنين «أعلم» بمعنى ما يتعدى إلى الظرف ، فالتقدير : الله أنفذ علما حيث يحفل ، أى هو نافذ العلم فى هذا الموضع ^(١) .

* * *

دون

ترد ظرفاً نقيص ، «فوق» فلا تتصرف على المشهور .

وقيل : تتصرف ، وبالوجهين قرئ ﴿ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ ﴾ ^(٢) بالرفع والنصب .

وترد اسماً بمعنى «غير» نحو : ﴿ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً ﴾ ^(٣) ، أى غيره .

وقال الزمخشري : معناه : أدنى مكان من الشيء .

وتستعمل للتفاوت فى الحال ، نحو زيد دون عمرو ، أى فى الشرف والعلم .

واتسع فيه فاستعمل فى تجاوز حد إلى حد ، نحو : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٤) ، أى لا تجاوزوا ولاية المؤمنين إلى ولاية الكافرين .

* * *

ذو

اسم بمعنى صاحب ، وضع للتوصل إلى وصف الذوات بأسماء الأجناس ، كما أن الذى وضعت صلة إلى وصف المعارف بالجل . ولا يستعمل إلا مضافاً . ولا يضاف إلى ضمير ولا مشتق ، وجوزّه بعضهم وخرج عليه قراءة ابن مسعود ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عَالَمٍ عَلِيمٌ ﴾ ^(٥) .

وأجاب الأكترون عنها بأن العالم هنا مصدر كالباطل ، أو بأن «ذو» زائدة .

قال السهلي : والوصف بـ «ذو» أبلغ من الوصف بصاحب ، والإضافة بها أشرف

(٣) الأنبياء ٢٤

(٢) المائدة ١١

(١) نقله فى البرهان ٤ : ٢٧٥

(٥) يوسف ٢٦

(٤) النساء ١٣٤

فإن «ذو» يضاف للتابع وصاحب يضاف إلى المتبوع ، تقول : أبو هريرة صاحب النبي ، ولا تقول : النبي صاحب أبي هريرة . وأما ذو فإنك تقول : ذو المال وذو القرس ، فتجد الاسم الأول متبوعاً غير تابع ، وبني على هذا الفرق أنه تعالى قال في سورة الأنبياء : ﴿ وَذَا النُّونِ ﴾ ^(١) ، فأضافه إلى النون وهو الحوت ، وقال في سورة « ن » : ﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ ﴾ ^(٢) ، قال : والمعنى واحد ، لكن بين اللفظين تفاوت كثير في حسن الإشارة إلى الحالتين ، فإنه حين ذكره في معرض الثناء عليه أتى بذى لأن الإضافة بها أشرف ، وبالنون لأن لفظه أشرف من لفظ الحوت ، لوجوده في أوائل السور ؛ وليس في لفظ الحوت ما يشرفه لذلك ، فأتى به وبصاحب حين ذكره في معرض النهي عن اتباعه ^(٣) .

* * *

رويدا

اسم لا يتكلم به إلا مصغراً مأموراً به ، وهو تصغير « رَوَدَ » وهو المهل .

* * *

ربّ

حرف في معناه ثمانية أقوال :

أحدها : أنها للتقليل دائماً ، وعليه الأكثرون .

الثاني : للتكثير دائماً ، كقوله تعالى : ﴿ رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ ^(٤) . فإنه يكثر منهم تمنى ذلك ، وقال الأولون : هم مشغولون بفقرات الأحوال ، فلا يفقهون بحيث يتمنون ذلك إلا قليلا .

الثالث : أنها لها على السواء .

الرابع : للتقليل غالباً ، والتكثير نادراً ، وهو اختياري .

الخامس : عكسه .

السادس : لم توضع لواحد منهما ، بل هي حرف إثبات لا تدلّ على تكثير ولا تقليل ، وإنما يفهم ذلك من خارج .

السابع : للتكثير في موضع المباهاة والافتخار ، وللتقليل فيما عداه .

الثامن : لبهم العدد ، تكون قليلاً وتكثيراً ، وتدخل عليها « ما » فتكفيها عن عمل الجرّ وتدخلها على الجمل ، والغالب حينئذ دخولها على الفعلية الماضي فعلمها لفظاً ومعنى ، ومن دخولها على المستقبل الآية السابقة . قيل إنه على حدّ : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ (١) .

• • •

السَّيْنُ

حرف يختصّ بالمضارع ويخلصه للاستقبال ، ويتنزل منه منزلة الجزء ، فلذا لم تعمل فيه . وذهب البصريون إلى أن مدة الاستقبال معه أضيق منها مع سوف ، وعبرة العرب : حرف تنفيس ، ومعناها حرف توسّع ، لأنها تقلب المضارع من الزمن الضيق - وهو الحال - إلى الزمن الواسع ، وهو الاستقبال .

وذكر بعضهم أنها قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال ، كقوله تعالى : ﴿ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ... ﴾ (٢) . الآية ، ﴿ سَيَقُولُ الشَّقَاءُ... ﴾ (٣) . الآية ، لأن ذلك إنما نزل بعد قولهم : ﴿ مَا وَلَّاهُمْ ﴾ فجاءت السين إعلالاً بالاستمرار لا للاستقبال .

قال ابن هشام : وهذا لا يعرفه النحويون (٤) . بل الاستمرار مستفاد من المضارع ، والسین باقية على الاستقبال إذ الاستمرار إنما يكون في المستقبل .

قال : وزعم الزمخشري أنها إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة؛ ولم أر من فهم وجه ذلك ، ووجه أنها تفيد الوعد في محصول الفعل ، فدخلها على ما يفيد الوعد أو الوعيد مقتضى لتوكيده وتثبيت معناه ، وقد أومأ إلى ذلك في سورة البقرة فقال : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾ ^(١) ، معنى السين أن ذلك كائن لا محالة وإن تأخر إلى حين ، وصرح به في سورة براءة ، فقال في قوله : ﴿ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ﴾ ^(٢) : السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة ، فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك : سأنتقم منك .

* * *
سَوْفَ

كالسين وأوسع زماناً منها عند البصريين ؛ لأن كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ، ومصادفة لها عند غيرهم . وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ ﴾ ^(٣) .

قال أبو حيان : وإنما امتنع إدخال اللام على السين كراهة توالي الحركات في « لَسَيُذْخِرُ » ثم طرد الباقي .

قال ابن بابشاذ : والغالب على سوف استعملها في الوعيد والتهديد ، وعلى السين استعملها في الوعد ، وقد تستعمل سوف في الوعد والسين في الوعيد .

* * *
سَوَاءً

تكون بمعنى مستوي فتعصر مع الكسرة ، نحو : ﴿ مَكَانًا سَوًى ﴾ ^(٤) ، وتعد مع الفتح نحو : ﴿ فِي سَوَاءٍ الْجَحِيمِ ﴾ ^(٥) .

(٣) الضمى

(٢) التوبة ٧١

(١) البقرة ١٣٧

(٥) الصادات ٥٥

(٤) طه ٨

وبمعنى التَّام فكذلك ، نحو ﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ ﴾ ^(١) ، أى تماماً .
ويجوز أن يكون منه ﴿ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴾ ^(٢) .

ولم ترد في القرآن بمعنى غير . وقيل : وردت ، وجعل منه في البرهان : ﴿ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ ^(٣) ، وهو وهم ، وأحسنُ منه قول الكلبي في قوله تعالى : ﴿ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوِيٌّ ﴾ ^(٤) : إنها استثنائية ، والستثنى محذوف ، أى مكانا سوى هذا المكان ، حكاية الكرماني في عجائبه ، قلل : وفيه بُعد ، لأنها لا تستعمل غير مضافة .

* * *

سأه

فعل للذم لا يتصرف .

* * *

سبحان

مصدر بمعنى التسبيح لازم النصب والإضافة إلى مفرد ظاهر ، نحو ﴿ وَسُبْحَانَ اللَّهِ ﴾ ^(٥) ، ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى ﴾ ^(٦) ، أو مضمّر ، نحو ﴿ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ﴾ ^(٧) ، ﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا ﴾ ^(٨) ، وهو مما أميت فعله .

وفي العجائب للكرماني : من الغريب ما ذكره المفضل أنه مصدر « سَبَح » إذا رفع صوته بالدعاء والذكر ، . وأنشد :

قَبِحَ إِلَٰهُ وَجُوهَ تَغْلِبَ كُلَّمَا سَبَحَ الْحَجِيجَ وَكَبَّرُوا إِهْلَالًا

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ ﴾ ، قال : تنزيه الله

نفسه عن السوء .

(٣) المائة ١٢

(٢) ص ٢٢

(١) فصلت ٤٠

(٦) الإسراء ١

(٥) يوسف ١٠٨

(٤) طه ٥٨

(٨) البقرة ٣٢

(٧) النساء ١٧١

ظن

أصله للاعتقاد الراجح ، كقوله تعالى : ﴿ إِن ظَنَّا أَنَّ يَٰقِيمًا حَدُودَ اللَّهِ ﴾ ^(١) ، وقد تستعمل بمعنى اليقين ، كقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ ^(٢) .

أخرج ابن أبي حاتم وغيره عن مجاهد ، قال : كل ظن في القرآن يقين ؛ وهذا مشكل بكثير من الآيات لم تستعمل فيها بمعنى اليقين كآية الأولى .

وقال الزركشي في البرهان : الفرق بينهما في القرآن ضابطان :

أحدهما : أنه حيث وجد الظن محموداً مثاباً عليه فهو اليقين ، وحيث وجد مذموماً متوعداً عليه بالعقاب فهو الشك .

والثاني : أن كل ظن يتصل بعده أن الخفيفة فهو شك ، نحو : ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ ﴾ ^(٣) ، وكل ظن يتصل به أن الشددة فهو يقين كقوله : ﴿ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ ﴾ ^(٤) ، ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴾ ^(٥) ، وقرئ : ﴿ وَأَيُّقِنَ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴾ ، والمعنى في ذلك أن الشددة للتأكيد فدخلت على اليقين ، والخفيفة بخلافها فدخلت في الشك ، ولهذا دخلت الأولى في نحو : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ^(٦) ، ﴿ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ ^(٧) .

والثانية في الحسبان نحو : ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾ ^(٨) .

ذكر ذلك الراغب في تفسيره ، وأورد على هذا الضابط ﴿ وَظَنُّوا أَن لَّا مَآجَا مِنْ اللَّهِ ﴾ ^(٩) .

وأجيب بأنها هنا اتصلت بالاسم ، وهو ما جاء ، وفي الأمثلة السابقة اتصلت

(١) البقرة ٢٣٠	(٢) البقرة ٤٦	(٣) الفتح ١٢
(٤) المائدة ٢٠	(٥) النبا ٢٨	(٦) محمد ١٩
(٧) الأنفال ٦٦	(٨) المائدة ٧٨	(٩) التوبة ١٨ وانظر البرهان ٤ : ١٥٦

بالفعل .. ذكره في البرهان قال : فتمسك بهذا الضابط ، فهو من أسرار القرآن ^(١) .
وقال ابن الأبناري : قال ثعلب : العرب تجعل الظنّ علماً وشكاً وكذباً ، فإن قامت براهين العلم ، فكانت أكبر من براهين الشك ، فالظنّ يقين ، وإن اعتدلت براهين اليقين وبراهين الشك ، فالظنّ شك ، وإن زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظنّ كذب ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَطْئُونَ ﴾ ^(٢) ، أراد يكذبون . انتهى .

على

* * *

حرف جرّه ممان : أشهرها الاستعلاء حساً أو معنى نحو : ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ ^(٣) ، ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ ^(٤) ، ﴿ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ ^(٥) ، ﴿ وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ ﴾ ^(٦) .

(ثانيها) : للمصاحبة كم نحو : ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ ^(٧) ، أى مع حبه ، ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ ﴾ ^(٨) .

(ثالثها) : للمصاحبة كم ، نحو ﴿ إِذَا اسْتَأْذَنُوا عَلَى النَّاسِ ﴾ ^(٩) ، أى من الناس ، ﴿ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ ^(١٠) ، أى منهم ، بدليل : احفظ عورتك إلا من زوجتك .

(رابعها) : التعليل كاللام ، نحو : ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَذَاكُمْ ﴾ ^(١١) ، أى لهدايته إياكم .

(خامسها) : الظرفية كفي نحو : ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ

(٣) المؤمنون ٢٢

(٢) الجاثية ٢٤

(١) البرهان ٤ : ١٥٧

(٦) الشعراء ١٤

(٥) البقرة ٢٥٣

(٤) الرحمن ٢٦

(٩) الطغافين ٢

(٨) الرعد ٦

(٧) البقرة ١٧٧

(١١) البقرة ١٨٥

(١٠) المؤمنون ٦ ، ٥

أَهْلِيهَا ﴿١﴾ ، أى فى حين ، ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلْطَانٍ﴾ ﴿٢﴾ ،
أى فى زمن ملكه .

(سادسها) : معنى الباء نحو : ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَأَقُولَ﴾ ﴿٣﴾ ، أى بأن ، كقراءة أبى .

فائدة

هى فى نحو : ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ ﴿٤﴾ بمعنى الإضافة
والإسناد ، أى أضف توكلك وأسندته إليه كذا قيل ، وعندى أنها فيه بمعنى باء
الاستعانة . وفى نحو : ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ ﴿٥﴾ ، لتأكد التفضل لا الإيجاب
والاستحقاق ، وكذا فى نحو : ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ ﴿٦﴾ لقأكيد المجازاة .

قال بعضهم : وإذا ذكرت النعمة فى الغالب مع الحمد لم تقترب بعلی ، وإذا أريدت
النعمة آتى بها ، ولهذا كان صلى الله عليه وسلم إذا رأى ما يمجّبه ، قال : « الحمد لله الذى
بنعمته تتم الصالحات » ، وإذا رأى ما يسكره قال : « الحمد لله على كل حال » .

تنبيه

ترد « على » اسماً فيما ذكره الأخفش إذا كان مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين
لمسمى واحد ، نحو : ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ ﴿٧﴾ ، لما تقدمت الإشارة إليه فى
إلى . وتردُ فعلاً من العلوّ ، ومنه ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿٨﴾ .

عن

حرف جرّ له معانٍ :

(٣) الأعراف ١٠٥

(٦) الفاعية ٢٦

(٢) البقرة ١٠٢

(٥) الأنعام ١٢

(٨) القصص ٤

(١) القصص ١٥

(٤) الفرقان ٥٨

(٧) الأحزاب ٣٧

أشهرها المجاوزة ، نحو : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ ^(١) ، أى
يجاوزونه ويعبدون عنه .

(ثانيها) : البدل ، نحو : ﴿ لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً ﴾ ^(٢) :

(ثالثها) : التعاميل ، نحو : ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ ﴾ ^(٣) .

أى لأجل موعدة ، ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَا عَنْ قَوْلِكَ ﴾ ^(٤) ، أى لقولك .

(رابعها) : بمعنى على نحو : ﴿ فَأَنَّمَا يُبِخَلُ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ ^(٥) . أى عليها .

(خامسها) : بمعنى من نحو : ﴿ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ ^(٦) ، أى ، منهم بدليل

﴿ فَتَقْبَلُ مِنْ أَحَدِهِمَا ﴾ ^(٧) .

(سادسها) : بمعنى بعد ، نحو : ﴿ يَحْرُفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾ ^(٨) بدليل أن فى

أخرى : ﴿ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾ ^(٩) ، ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾ ^(١٠) ، أى حالة

بعد حالة .

تنبيه

ترد اسماً إذا دخل عليها من ، وجعل ابن هشام : ﴿ ثُمَّ لَا تَعْنِيهِمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ
وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ ^(١١) ، قال : فتقدر معطوفة على مجرور من ،
لاعلى من ومجرورها .

• • •

عسى

فعل جامد لا يتصرف ، ومن ثم ادعى قوم أنه حرف ، ومعناه التَّرجى فى المحبوب

(٣) التوبة ١١٤

(٦) التوبة ١٠٤

(٩) المائدة ٤١

(٢) البقرة ٤٨

(٥) محمد ٣٨

(٨) المائدة ١٣

(١١) الأعراف ١٧

(١) النور ٦٣

(٤) مود ٥٣

(٧) المائدة ٢٧

(١٠) الانشقاق ١٩

والإشفاق في المكره وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾^(١).

قال ابن فارس. وتأتى للقرب والدنو، نحو: ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾^(٢).

وقال الكسائي: كل ما في القرآن من «عسى» على وجه الخبر، فهو موحد كالآية السابقة، ووحد «عسى» على معنى الأمر أن يكون كذا. وما كان على الاستفهام فإنه يجمع، نحو: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُطِغُوا نَارَ الْكَاذِبِينَ﴾^(٣). قال أبو عبيدة: معناه هل عدوئكم ذلك، وهل جزئتموه؟

وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس، قال: كل «عسى» في القرآن فهي واجبة.

وقال الشافعي: يقال: عسى من الله واجبة.

وقال ابن الأنباري: عسى في القرآن واجبة إلا في موضعين:

أحدهما: ﴿وَعَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾^(٤)، يعني بني النضير، فأمرهم الله، بل قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأوقع عليهم العقوبة.

والثاني: ﴿وَعَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾^(٥)، فلم يقع التبديل. وأبطل بعضهم الاستثناء، وعتم القاعدة، لأن الرحمة كانت مشروطة بالآباء يهودوا، كما قال: ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا﴾^(٦)، وقد عادوا، فوجب عليهم العذاب والتبديل مشروطاً بأن يُطْلَقَ وَلَمْ يُطْلَقَ، فلا يجب.

وفي الكشف ، في سورة التحريم : « عسى » إطماع من الله تعالى لعباده ، وفيه وجهان :

أحدهما : أن يكون ماجرت به عادة الجبارة من الإجابة بلعلّ وعسى ، ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت .

والثاني : أن يكون جيئ به تملياً للعباد أن يكونوا بين الخوف والرجاء .

وفي البرهان : عسى ولعلّ من الله واجبتان ، وإن كانتا رجاء وطمعا في كلام المخلوقين ؛ لأن الخلق هم الذين يعرض لهم الشكوك والظنون ، والبارئ منزّه عن ذلك ، والوجه في استعمال هذه الألفاظ أن الأمور الممكنة لما كان الخلق يشكّون فيها ولا يقطعون على الكائن منها ، والله يعلم الكائن منها على الصنعة ، صارت لها نسبتان : نسبة إلى الله تسمى نسبة قطع ويقين ، ونسبة إلى المخلوقين تسمى نسبة شك وظنّ ، فصارت هذه الألفاظ لذلك ترد تارة بلفظ القطع بحسب ما هي عليه عند الله تعالى نحو : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ ^(١) ، وتارة بلفظ الشك بحسب ما هي عليه عند الخلق ، نحو : ﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَّ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ ﴾ ^(٢) ، ونحو : ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْسَ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَحْشَى ﴾ ، وقد علّم الله حال إرسالهما ^(٣) ما يفضي إليه حال فرعون ؛ لكن ورد اللفظ بصورة ما يمتلح في نفس موسى وهارون من الرجاء والطمع . ولما نزل القرآن بلغة العرب جاء على مذاهبهم في ذلك ، والعرب قد تخرج الكلام التيقّين في صورة المشكوك لأغراض ^(٤) .

وقال ابن الدهان : عسى فعل ماضى اللفظ والمعنى ؛ لأنه طمع قد حصل في شيء مستقبل .

وقال قوم : ماضى اللفظ مستقبل المعنى ؛ لأنه إخبار عن طمع يريد أن يقع .

تنبيه

وزدت في القرآن على وجهين :

أحدهما : رافعة لاسم صريح بعده فعل مضارع مقرون بأن ، والأشهر في إعرابها حينئذ أنها فعل ماضٍ ناقص عاملٌ عمل كان ، فالرفوع اسمها وما بعده الخبر .
وقيل : متعدٍّ بمنزلة قارب معنًى وعملا ، أو قاصرٌ بمنزلة قَرُب من أن يفعل ، وحُذِفَ الجارُ توسعاً ؛ وهو رأى سيبويه والمبرد . وقيل قاصرٌ بمنزلة قَرُب ، وأن يفعل بدل اشتمال من فاعلها .

الثاني : أن يقع بعدها أن والفعل ؛ فالفهوم من كلامهم أنها حينئذ تامة .
وقال ابن مالك : عِنْدِي أَنَّهَا ناقصةٌ أبداً ، وأن وصلتْها سَدَّتْ مسدَّ الجزأين كما في ﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا ﴾ ^(١) .

* * *

عند

ظرف مكان تستعمل في الحضور والقرب ؛ سواء كانا حسيين ؛ نحو : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ ﴾ ^(٢) ، ﴿ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ﴾ ^(٣) .
أو معنويين ، نحو : ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ ^(٤) ، ﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ ﴾ ^(٥) ، ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ ﴾ ^(٦) ، ﴿ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ ^(٧) ، ﴿ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾ ^(٨) ، فالمراد بهذه الآيات قرب التشريف ، ورفعة المنزلة .

ولا تستعمل إلا ظرفاً أو مجرورة بمن خاصة ، نحو : ﴿ فَمِنْ عِنْدِكَ ﴾ ^(٩) ، ﴿ وَلَمَّا

(٣) النجم ١٤ ، ١٥

(٦) القمر ٥٥

(٩) القصص ٢٧

(٢) النمل ٤٠

(٥) س ٤٧

(٨) التحريم ١١

(١) المكيوت ٢

(٤) النمل ٤٠

(٧) آل عمران ١٦٩

جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ^(١) ،

وَتُعَاقِبُهَا لَدَى وَلَدُنْ ، نَحْوُ : ﴿ لَدَى الْخَنَازِيرِ ﴾ ^(٢) ، ﴿ لَدَى الْبَابِ ﴾ ^(٣) ، ﴿ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقَوْنَ أَفْلاَمَهُمْ أَثَبُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ . ﴿ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ ^(٤) .

وقد اجتمعتا في قوله : ﴿ آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ ^(٥) .
ولوحى فيها بعند أولدن صح ، لكن ترك دفعاً للتكرار ، وإنما حسن تكرار لَدَى في : ﴿ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ ﴾ ، لتباعد ما بينهما .
وتفارق عند ولدى لَدُنْ من ستة أوجه :

فعند ولدى تصلح في محل ابتداء غاية وغيرها ، ولا تصلح لَدُنْ إلا في ابتداء غاية .
وعند ولدى يكونان فضلة ، نحو : ﴿ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ ﴾ ^(٦) ، ﴿ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ ﴾ ^(٧) ، ولدن لا تكون فضلة .

وجرُّ لدن بمن أكثر من نصبها ، حتى أنها لم تجيء في القرآن منصوبة ، وجرُّ عند كثير ، وجرُّ لَدَى ممتنع .

وعند ولدى يُعربان ، ولدن مبنية في لغة الأكثرين .

ولَدُنْ قد لا تضاف ، وقد تضاف للجملة ؛ بخلافهما .

وقال الراغب : لَدُنْ أخص من عِنْدُوْا بَلغ ، لأنه يُدَلُّ على ابتداء نهاية الفعل انتهى .

وعند أمكن من لَدُنْ من وجهين : أنها تكون ظرفاً للأعيان والمعاني ، بخلاف لَدَى .
وعند تستعمل في الحاضر والغائب ولا تستعمل لَدَى إلا في الحاضر ، ذكرهما ابن السجري وغيره .

(٣) يوسف ٢٥

(٦) ق ٤

(٢) غافر ١٨

(٥) الكهف ٦٥

(١) البقرة ٨٩

(٤) آل عمران ٤٤

(٧) المؤمنون ٦٢

غير

اسم ملازم للإضافة والإبهام ، فلا تتعرف ما لم تقع بين ضدين ، ومن ثمّ جاز وصفُ المعرفة بها في قوله: ﴿غَيْرِ الْمَفْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ ^(١) ، والأصل أن تكون وصفاً للنكرة، نحو: ﴿فَنَعْمَلُ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ ^(٢) .

وتقع حالا إن صلح موضعها « لا » ، واستثناء إن صلح موضعها « إلا » فتعرب بإعراب الاسم التالي إلا في ذلك الكلام ، وقرئ قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ ^(٣) ، بالرفع على أنها صفة « القاعدون » .

أو استثناء وأبدل ، على حَدِّ مَا قَعْلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ ^(٤) ، وبالنصب على الاستثناء ، وبالجَرِّ خارج التَّعْنِيع ، صفة للمؤمنين .

وفي المفردات للراغب ^(٥) : غير يقال على أوجه :

الأول : أن تكونَ للنفي الجرّد من غير إثبات معنى به ، نحو صررت برجل غير قائم أى لا قائم ، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى﴾ ^(٦) ، ﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ ^(٧) .

الثاني : بمعنى « إلا » فيستثنى بها ، وتوصف به النكرة ، نحو ﴿مَالِكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرِهِ﴾ ^(٨) ، ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ ^(٩) .

الثالث : لنفي الصورة من غير مادتها ، نحو « الماء إذا كان حارّاً غيره إذا كان بارداً » ، ومنه قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ ^(١٠) .

الرابع : أن يكون ذلك متناولاً لذاتٍ ، نحو: ﴿يَمَّا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ

(٣) النساء ٩٥

(٦) القصص

(٩) فاطر ٣

(٢) الأعراف ٥٣

(٥) المفردات ٣٦٧

(٨) الأعراف ٨٥

(١) الفاتحة ٧

(٤) النساء ٦٦

(٧) الزخرف ١٨

(١٠) النساء ٥٦

غَيْرَ الْحَقِّ ﴿١﴾ ، ﴿أَغْيَرَ اللَّهُ أَبْنِيَّ رَبًّا﴾ ﴿٢﴾ ، ﴿أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا﴾ ﴿٣﴾ .
﴿يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ ﴿٤﴾ . انتهى .

* * *

الفاء

ترد على أوجه :

(أحدهما) : أن تكون عاطفة ، فتفيد ثلاثة أمور :

أحدهما : الترتيب ، معنويا كان نحو : ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ ﴿٥﴾
أو ذكريا ، وهو عطف متصل على مجمل ، نحو : ﴿فَازْلَمَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا
مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ ﴿٦﴾ ، ﴿سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ ﴿٧﴾ ،
﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ ...﴾ ﴿٨﴾ الآية ، وأنكره - أى الترتيب - الفراء ، واحتج
بقوله : ﴿أَهْلَكْنَاهَا فَاغْنَاءَهَا بَأْسُنَا﴾ ﴿٩﴾ .

وأجيب بأن المعنى : أردنا إهلاكها .

ثانيها : التعليل وهو فى كل شيء بحسبه ، وبذلك ينفصل عن التراخى فى
نحو : ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ ﴿١٠﴾ ، ﴿خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً
فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً ...﴾ ﴿١١﴾ ، الآية .

ثالثها : السببية غالبا ، نحو : ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ ﴿١٢﴾ ، ﴿فَقُلْتُ
آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ ﴿١٣﴾ ، ﴿لَا يَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ * فَلَا لُتُونُ
مِنْهَا أَنْبُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ﴾ ﴿١٤﴾ .

(٣) يونس ١٥

(٦) البقرة ٣٦

(٩) الأعراف ٤

(١٢) القصص ١٥

(٢) الأنعام ١٦٤

(٥) القصص ١٥

(٨) هود ٤

(١١) المؤمنون ١٤

(١٤) الواقعة ٥٢ ، ٥٥

(١) الأنعام ٩٣

(٤) ٣٨-٤

(٧) النساء ١٥٣

(١٠) الحج ٦٣

(١٣) البقرة ٢٧

وقد تجيء لجرد الترتيب ، نحو : ﴿فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِمِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ﴾ ^(١) ، ﴿فَأَقْبَلَ كَتَامُهَا فِي صَرَقَةٍ فَصَكَّتْ﴾ ^(٢) ، ﴿فَالزَّاجِرَاتُ * زَجَرًا فَالتَّالِيَاتُ ...﴾ ^(٣) .

(الوجه الثاني) : أن يكون لجرد السببية ، من غير عطف نحو : ﴿إِنَّا أُعْطَيْنَاكَ السَّكُونُ * فَصَلِّ﴾ ^(٤) إذا لا يعطف الإنشاء على الخبر وعكسه .

(الثالث) : أن تكون رابعة للجواب حيث لا يصلح لأن يكون شرطاً ، بأن كان جملة إسمية ، نحو : ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدَاكَ﴾ ^(٥) ، ﴿وَإِنْ يَمَسُّنِكَ خَيْرٌ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ^(٦) ، أو فعالية فعلها جامد نحو : ﴿إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا * فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي﴾ ^(٧) ، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ ^(٨) ، ﴿إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ ^(٩) ، ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ ^(١٠) . أو إنشائي نحو : ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ ^(١١) ، ﴿فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ﴾ ^(١٢) ، واجتمعت الإسمية والإنشائية ، في قوله : ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيَكُم بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ ^(١٣) ، أو ماضٍ لفظاً ومعنى ، نحو : ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ ^(١٤) ، أو مقرون بحرف استقبال ، نحو : ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ﴾ ^(١٥) ، ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ...﴾ ^(١٦) .

وكما تربط الجواب بشرطه تربط شبه الجواب بشبه الشرط ، نحو : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ﴾ إلى قوله : ﴿فَبَشِّرْهُمْ﴾ ^(١٧) .

(٣) الصفات ٣ ، ٢

(٦) الأنعام ١٧

(٩) البقرة ٢٧١

(١٢) الأنعام ١٥٠

(١٥) المائدة ٥٤

(٢) الذاريات ٢٩

(٥) المائدة ١١٨

(٨) آل عمران ٢٨

(١١) آل عمران

(١٤) يوسف ٧٧

(١٧) آل عمران ٢١

(١) الذاريات ٢٦ ، ٢٧

(٤) السكوت ٢ ، ١

(٧) الكهف ٣٩ ، ٤٠

(١٠) النساء ٣٨

(١٣) الملك ٣٠

(١٦) آل عمران ١١٥

(الوجه الرابع) : أن تكون زائدة ، وحمل عليه الزجاج هذا ﴿ فَلْيَذُوقُوهُ ﴾ ^(١) ،
وردد بأن الخبر ﴿ حميم ﴾ ^(٢) ، وما بينهما معترض ، وخرج عليه الفارسي ﴿ بَلِ اللَّهُ
فَاعْبُدْ ﴾ ^(٣) ، وغيره ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ ^(٤) ، إلى قوله :
﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا ﴾ ^(٥) .

(الخامس) : أن تكون للاستئناف ، وخرج عليه ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ ^(٦) بالرفع .

• • •

في

حرف جر له معان :

أشهرها الظرفية ، مكاناً أو زماناً ، نحو : ﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ
بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾ * في بضع سنين ﴿ ^(٧) ، حقيقة كالأية ، أو مجازاً نحو :
﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ ^(٨) ، ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ ﴾ ^(٩) ،
﴿ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ ^(١٠) .

ثانيها : المصاحبة كعم ، نحو : ﴿ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ ﴾ ^(١١) ، أى معهم ، ﴿ فِي تِسْعِ
آيَاتٍ ﴾ ^(١٢) .

ثالثها : التعليل ، نحو : ﴿ فَذَلِكَ الْكُنَّ الَّذِي لُمْتُنِي فِيهِ ﴾ ^(١٣) ، ﴿ اسْكُم فِيمَا
أَقْضَمْتُمْ فِيهِ ﴾ ^(١٤) أى لأجله .

رابعها : الاستعلاء ، نحو : ﴿ وَلَأَصْلَبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾ ^(١٥) ، أى عليها .

(٣) البقرة ٨٩

(٦) البقرة ١٧٩

(٩) الأعراف ٣٨

(١٢) النور ١٤

(٢) الزمر ٦٦

(٥) الروم ٢ ، ٣

(٨) الأعراف ٦٠

(١١) يوسف ٣٢

(١) ص ٥٧

(٤) البقرة ١١٧

(٧) يوسف ٧

(١٠) النمل ١٢

(١٣) طه ٧١

- خامسها : معنى الباء ، نحو : ﴿ يَذَرُواكُمْ فِيهِ ﴾ ^(١) ، أى بسببه .
- سادسها : معنى « إلى » نحو : ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾ ^(٢) ، أى إليها .
- سابعها : معنى « من » نحو : ﴿ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾ ^(٣) ، أى منهم بدليل الآية الأخرى .
- ثامنها : معنى « عن » نحو : ﴿ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى ﴾ ^(٤) ، أى عنها وعن محاسنها .
- تاسعها : المقايسة ، وهى الداخلة بين مفعول سابق وفاضل لاحق ، نحو : ﴿ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ ^(٥) .
- عاشرها : التوكيد وهى الزائدة ، نحو : ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا ﴾ ^(٦) ، أى اركبوها .

* * *

قـد

حرف مختصّ بالفعل المتصرف الخبرى المثبت المجرّد من ناصب وجازم وحرف تنفيس ، ماضياً كان أو مضارعاً ، ولها معان :

التحقيق مع الماضى ، نحو : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ^(٧) ، ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ ^(٨) ، وهى فى الجملة الفعلية المحاب بها القسم ، مثل إن واللام فى الإسمية المحاب بها فى إفادة التوكيد ، والتقريب مع الماضى أيضاً تقرّبه من الحال ، تقول : قام زيد ، فيحتمل الماضى القريب والماضى البعيد ، فإن قلت : قد قام ، اختصّ بالقريب ، قال النحاة : وانبئ على إفادتها ذلك أحكام :

(٣) النحل ٨٩

(٦) هود ٤١

(٢) إبراهيم ٩

(٥) التوبة ٣٨

(٨) الشمس ٩

(١) الشورى ١١

(٤) الإسراء ٧٢

(٧) المؤمنون ١

منها منع دخولها على ليس وعسى ونعم ونس ، لأنهن للحال ، فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ، ولأنهن لا يفدن الزمان .

ومنها وجوب دخولها على الماضي الواقع حالا ، إما ظاهرة نحو : ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِنَا ﴾ ^(١) ، أو مقدرة نحو : ﴿ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ ^(٢) ، ﴿ أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَتٌ صُدُورُهُمْ ﴾ ^(٣) ، وخالف في ذلك الكوفيون والأخفش ، وقالوا : لا تحتاج لذلك لكثرة وقوعه حالاً بدون قد .

وقال السيد الجرجاني وشيخنا العلامة الكاظمي : ما قاله البصريون غلط ، سببه اشتباه لفظ الحال عليهم ، فإن الحال الذي تقر به « قد » حال الزمان ، والحال المبين للهيئة حال الصفات ، وهما متغايران في المعنى .

المعنى الثالث : التقليل مع المضارع . قال في النغني : وهو ضربان : تقليل وقوع الفعل ، نحو : « قد يصدق الكذوب » وتقليل متعلقه ، نحو : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ ^(٤) ، أى أن ما هم عليه هو أقل معلوماته تعالى : قال : وزعم بعضهم أنها في هذه الآية ونحوها للتحقيق ^(٥) . انتهى .

ومن قال بذلك الزمخشري ، قال : إنها ادخلت لتوكيد العلم ، ويرجع ذلك إلى توكيد الوعيد .

الرابع : التكثير ، ذكره سيبويه وغيره ، وأخرج عليه الزمخشري قوله : ﴿ قَدْ تَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ ^(٦) ، أى قال : ربّما نرى ، ومعناه تكثير الرؤية .

الخامس : التوقع نحو : قد يقدم الغائب ، إن يتوقع قدومه وينظره ، وقد قامت الصلاة ؛ لأن الجماعة مُنتظرون ذلك ، وحمل عليه بعضهم : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ ... ﴾ ^(٧) ، لأنها كانت تتوقع إجابة الله لدعائها .

(٢) النساء ٩٠

(٢) يوسف ٦٥

(١) البقرة ٢٤٦

(٦) البقرة ١٤٤

(٥) النغني ١٣٤

(٤) النور ٦٤

(٧) المجادلة ١

الكاف

حرف جر له معان :

أشهرها التشبيه ، نحو : ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾ ^(١) .
 والتعليل نحو : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا ﴾ ^(٢) . قال الأخفش : أى لأجل
 إرسالنا فيكم رسولا منكم ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ ^(٣) ، ﴿ وَاذْكُرُوهُ كَمَا
 هَذَا كُمْ ﴾ ^(٤) ، أى لأجل هوايته إياكم ، ﴿ وَنَى كَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ ^(٥) ،
 أى أعجب لعدم فلاحهم ، ﴿ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ ^(٦) . والتوكيد وهى الزائدة ،
 وحمل عليه الأكثرون : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ ^(٧) ، ولو كانت غير زائدة لزم
 إثبات المثل وهو محال ، والقصد بهذا الكلام نفيه ، قال ابن جني : وإنما زبدت
 لتوكيد نفي المثل ؛ لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانيا .

وقال الراغب : إنما جمع بين الكاف والمثل لتأكيد النفي ، تنبيها على أنه لا يصح
 استعمال المثل ولا الكاف ، فنفي بليس الأمرين جميعا ^(٨) .

وقال ابن فورك : ليست زائدة ، والمعنى . ليس مثل مثله شيء ، وإذا نفيت التماثل
 عن البشائر ، فلا مثل لله في الحقيقة ^(٩) .

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : مثل تطلق ويراد بها الذات ، كقولك :
 مثلك لا يفعل هذا ، أى أنت لا تفعله ، كما قال :

ولم أقل مثلك أغنى به سواك يافرداً بلا مُشَبِّه
 وقد قال تعالى : ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا ﴾ ^(١٠) ، أى بالذى
 آمنتم به إياه ، لأن إيمانهم لا مثل له ، فالتقدير في الآية : ليس كذاته شيء .
 وقال الراغب : المثل هنا بمعنى الصفة ، ومعناه : ليس كصفته صفة ؛ تنبيها على أنه

(٣) البقرة ١٥٢

(٦) الفردات ٤٦٢

(٩) نقله في البرهان ٤ : ٣١

(٢) البقرة ١٥١

(٥) القصص ٨٢

(٨) الشورى ١١

(١) الرحمن ٢٤

(٤) البقرة ١٩٨

(٧) الأعراف ١٨٣

(١٠) البقرة ١٣٧

وإن كان وصف بكثير تَمَّا وُصف به البشر ، فليس تلك الصفات له على حسب ما تستعمل في البشر ، والله المثل الأعلى ^(١) .

تنبيه

تُرد الكاف إسمًا بمعنى « مثل » فتكون في محل إعراب ويعود عليها الضمير .
قال الزمخشري في قوله تعالى : ﴿ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ ﴾ ^(٢) : إن الضمير في « فيه » للكاف في « كهية » ، أي فأنفخ في ذلك الشيء المائل فيصير كضائر الطيور . انتهى .

مسألة

الكاف في « ذلك » أي في اسم الإشارة وفروعه ونحوه حرف خطاب لا محل له من الإعراب وفي « إياك » ، قيل : حرف ، وقيل : اسم مضاف إليه ، وفي « أرايتك » قيل : حرف ، وقيل اسم في محل رفع ، وقيل نصب ، والأول أرجح .

* * *

كاد

فعل ناقص أتى منه الماضي والمضارع فقط ، اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من أن ، ومعناها قارب ، فنفيها نفي للمقاربة وإثباتها إثبات للمقاربة . واشتهر على ألسنة كثير أن نفيها إثبات وإثباتها نفي ، فقواك : كاد زيد يفعل ، معناه لم يفعل ، بدليل ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ ^(٣) ، « وما كادُوا يفعل » معناه فعل بدليل ﴿ وَمَا كَادُوا لَيَفْعَلُونَ ﴾ ^(٤) .

أخرج ابنُ أبي حاتم ، من طريق الضحاك ، عن ابن عباس قال ، : كلُّ شيء في

(١) المفردات ٦٢ :

(٤) البقرة ٧١

(٢) آل عمران ٤٩

(٣) الإسراء ٧٣

القرآن كاد وأكاد، ويكاد فإنه لا يكون أبداً . وقيل إنها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر، وقيل : نفى للماضى إثبات ، بدليل ﴿ وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ ^(١) ، ونفى المضارع نفى بدليل ﴿ لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا ﴾ ^(٢) مع أنه لم ير شيئاً . والصحيح الأول أنها كغيرها ، نفياً نفى ، وإثباتها إثبات ؛ فمعنى كاد يفعل ، قارب الفعل ولم يفعل ، وما كاد يفعل ، ما قارب الفعل فضلاً عن أن يفعل ، فنفى الفعل لازم من نفي المقاربة عقلاً .

وأما آية ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ ^(٣) ، فهو إخبار عن حالهم في أول الأمر ، فإنهم كانوا أولاً بُمْدَاء من ذبحها ، وإثبات الفعل إنما فهم من دليل آخر ، وهو قوله : ﴿ فَذَبَحُوهَا ﴾ .

وأما قوله : ﴿ لَقَدْ كَذَبْتَ تَرَكَنْ ﴾ ^(٤) مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يركن لا قليلاً ولا كثيراً ، فإنه مفهوم من جهة أن « لولا » الافتناعية تقتضى ذلك .

فائدة

ترد كاد بمعنى أراد، ومنه ﴿ كَذَلِكَ كَذَبْنَا يُوسُفَ ﴾ ^(٥) ، ﴿ أَكَادُ أَخْفِيهَا ﴾ ^(٦) ، وعكسه ، كقوله : ﴿ حِجَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ ﴾ ^(٧) ، أى يكاد .

كان

فعل ناقض متصرف ، يرفع الاسم وينصب الخبر ، ومعناه في الأصل المضى والانقطاع ، نحو ﴿ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَأَوْلَاداً ﴾ ^(٨) ، وتأتى بمعنى الدوام والاستمرار ، نحو : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفوراً رَحِيماً ﴾ ^(٩) ، ﴿ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِينَ ﴾ ^(١٠) ، أى لم يزل كذلك ، وعلى هذا المعنى تتخرج جميع الصفات لذاتية المقترنة بكان .

(٣) الإسراء ٧٤

(٦) الكهف ٧٧

(٩) الأنبياء ٨١

(٢) النور ٤٠

(٥) طه ١٥

(٨) النساء ٩٦

(١) البقرة ٧١

(٤) يوسف ٧٦

(٧) التوبة ٦٩

قال أبو بكر الرازي : كان في القرآن على خمسة أوجه :

بمعنى الأزل والأبد ، كقوله : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴾ ^(١) .

بمعنى الضى المنقطع وهو الأصل في معناها ، نحو : ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ نِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾ ^(٢) .

وبمعنى الحال نحو : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ ^(٣) ، ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ ^(٤) .

وبمعنى الاستقبال ، نحو : ﴿ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ ^(٥) .

وبمعنى صار نحو : ﴿ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ ^(٦) . انتهى .

قلت : أخرج ابن أبي حاتم ، عن السُّدِّيِّ ، قال : عمر بن الخطاب : لو شاء الله اقال : « أنتم » فكنا كلنا ، ولكن قال : « كنتم » في خاصة أصحاب محمد .

وترد كان بمعنى « ينبغي » نحو : ﴿ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ﴾ ^(٧) ، ﴿ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا ﴾ ^(٨) .

وبمعنى حضر أو وجد ، نحو : ﴿ وَإِنْ كَانَ دُوعُسْرَةٌ ﴾ ^(٩) ، ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا تِجَارَةً ﴾ ^(١٠) ، ﴿ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً ﴾ ^(١١) .

وترد للتأكيدهى الزائدة ، وجعل منه ﴿ وَمَا عَلَّمِي مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ^(١٢) ، أى بما يعملون .

• • •

كَانَ

بالتشديد . حرف للتشبيه المؤكِّد ؛ لأن الأكثر على أنه مركب من كاف التشبيه

(٣) آل عمران ١١٠

(٦) البقرة ٢٤

(٩) البقرة ٢٨٠

(١٢) الشعراء ١١٢

(٢) النمل ٤٨

(٥) الإنسان ٧

(٨) النور ١٦

(١١) النساء ٤٠

(١) النساء ١٧

(٤) النساء ١٠٣

(٧) النمل ٦٠

(١٠) البقرة ٢٨٢

وَأَنَّ الْوَكْدَةَ ، وَالْأَصْلَ فِي كَأَنَّ زَيْدًا أَسَدٌ « أَنْ زَيْدًا كَأَسَدٍ » ، قَدْ دُمَّ حَرْفُ النَّشْبَةِ
اِئْتِمَامًا بِهِ ، فَفَتَحَتْ هَمْزَةُ أَنْ لِدُخُولِ الْجَارِ .

قَالَ حَازِمٌ : وَإِنَّمَا تَسْتَعْمَلُ حَيْثُ يَقْوَى الشَّبَهُ ، حَتَّى يَكَادُ الرَّائِي بِشَكِّ فِي أَنْ
لِلشَّبهِ هُوَ الْمَشَبَّهُ بِهِ أَوْ غَيْرِهِ ، وَلِذَلِكَ قَالَتْ بَلْقَيْسُ : ﴿ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾ ^(١) .

قِيلَ : وَتَرَدُّ لِلْغَنِّ وَالشَّكِّ فِيمَا إِذَا كَانَ خَبَرَهَا غَيْرَ جَامِدٍ .

وَقَدْ تَخَفَّفَ نَحْوُ : ﴿ كَأَنَّ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضَرْبِ مَسِّهِ ﴾ ^(٢) .

* * *

كَأَيْنَ

اسْمُ مَرْكَبٍ مِنْ كَافِ النَّشْبَةِ وَأَيُّ الْمَنُونَةِ لِلتَّكْثِيرِ فِي الْعَدَدِ ، نَحْوُ : ﴿ وَكَأَيْنَ مِنْ
نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ ﴾ ^(٣) .

وَفِيهَا لُغَاتٌ مِنْهَا كَأَنَّ ، بوزن بَائِعٍ ، وَقَرَأَ بِهَا ابْنُ كَثِيرٍ حَيْثُ وَقَعَتْ ، وَكَأَيْنَ
بوزن ، كَمَا بَيَّنَّ وَقَرَأَ بِهَا ﴿ وَكَأَيْنَ مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ ﴾ ، وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ لِأَزْمَةِ الصَّدْرِ ،
مِلَازِمَةٌ لِلإِبْهَامِ مَفْتُقَةٌ لِلتَّمْيِيزِ ، وَتُمَيِّزُهَا بِجُرُورِ بَيْنٍ غَالِبًا ، وَقَالَ ابْنُ عَصْفُورٍ : لِأَزْمَةٍ .

* * *

كَذَا

لَمْ تَرُدَّ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا لِلإِشَارَةِ ، نَحْوُ : ﴿ أَهَكَذَا عَرَثُكَ ﴾ ^(٤) .

* * *

كَلَّ

اسْمُ مَوْضُوعٍ لَاسْتِفْرَاقِ أَفْرَادِ الْمَذْكَرِ الْمُضَافِ هُوَ إِلَيْهِ ، نَحْوُ : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ ^(٥) .

والمعرف المجموع نحو: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾^(١)، ﴿كُلَّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّا﴾^(٢)، وأجزاء المفرد المعرف نحو: ﴿يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنْكَبِرٍ﴾^(٣) بإضافة «قلب» إلى «منكبر» أى على كل أجزائه، وقراءة التنوين لعموم أفراد القلوب . وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة أوجه :

(أحدها) : أن تكون نعتاً لنكرة أو معرفة ، فتدلّ على كماله ، وتجب إضافتها إلى اسم ظاهر يماثله لفظاً ومعنى ، نحو : ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾^(٤) ، أى بسط كل البسط ، أى تاماً ، ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾^(٥) .

(ثانيها) : أن تكون توكيداً لمعرفة ، ففائدتها العموم ، وتجب إضافتها إلى ضمير راجع للمؤكّد نحو: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾^(٦) . وأجاز الفراء والزحشرى قطعها حينئذ عن الإضافة لفظاً ، وخرج عليه قراءة بعضهم ﴿إِنَّا كَرَّامًا فِيهَا﴾^(٧) .

(ثالثها) : تكون تابعة بل تالية للعوامل ، فتقع مضافة إلى الظاهر وغير مضافة ، نحو: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾^(٨) ، ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾^(٩) . وحيث أضيفت إلى منكر وجب في ضميرها مراعاة معناها ، نحو : ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ﴾^(١٠) ، ﴿وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ﴾^(١١) ، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(١٢) ، ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾^(١٣) ، ﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ﴾^(١٤) .

أو إلى معرف جاز مراعاة لفظها في الأفراد والتذكير ، ومراعاة معناها ، وقد اجتمعا في قوله : ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ لقد أحصاهم وعدّهم عدداً * وكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾^(١٥) .

(١) مريم ٩٥	(٢) آل عمران ٩٣	(٣) غافر ٣٥
(٤) الإسراء ٢٩	(٥) النساء ١٢٩	(٦) الحجر ٣٠
(٧) هود ١١١	(٨) المدثر ٣٨	(٩) الفرقان ٣٩
(١٠) القمر ٥٢	(١١) الإسراء ١٣	(١٢) آل عمران ١٨٥
(١٣) الحج ٢٧	(١٤) مريم ٩٣ - ٩٥	

أوقطعت فكذلك ، نحو : ﴿ كُلُّ يَمَلٍ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾ ^(١) ، ﴿ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ ﴾ ^(٢) ، ﴿ وَكُلُّ أُنُوتِهِ دَاخِرِينَ ﴾ ^(٣) ، ﴿ وَكُلُّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ ^(٤) .

وحيث وقعت في حيز النفي ، بأن تقدمت عليها أداته أو الفعل المنفي فالنفي موجه إلى الشمول خاصة .

ويفيد بمفهومه إثبات الفعل لبعض الأفراد ، وإن وقع النفي في خبرها فهو موجه إلى كل فرد ؛ هكذا ذكره البيانين .

وقد أشكل على هذه القاعدة قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ ^(٥) ، إذ يقتضى إثبات الحب لمن فيه أحد الوصفين .

وأجيب : بأن دلالة المفهوم إنما يعول عليها عند عدم المعارض ، وهو هنا موجود إذ دلّ الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا .

مسألة

تتصل « ما » بكل ، نحو : ﴿ كَلَّمَا رَزَقُوا مِنْهَا مِنْ نَمْرَةٍ رِزْقًا ﴾ ^(٦) ، وهي مصدرية ولكنها نابت بصاتها عن ظرف زمان ، كما ينوب عنه المصدر الصريح ، والمعنى : كل وقت ، ولهذا تسمى « ما » هذه المصدرية الظرفية ، أى النابتة عن الظرف ؛ لأنها ظرف في نفسها ؛ فكل من كَلَّمَ منصوب على الظرف لإضافته إلى شئ هو قائم مقامه ، وناصبه الفعل الذى هو جواب في المعنى .

وقد ذكر الفقهاء والأصوليون أن « كَلَّمَ » للتكرار ، قال أبو حيان : وإذ ذلك من عموم « ما » لأن الظرفية مراد بها العموم ، وكلّ أكَدَّتْهُ .

كَلَّا وَكَلْنَا

اسمان مفردان لفظاً مثنيان معنى ، مضافان أبدأ لفظاً ومعنى إلى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين . قال الراغب : وهما في التثنية ككل في الجمع ، قال تعالى : ﴿ كَلْنَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ ﴾^(١) ، ﴿ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا ﴾^(٢) .

• • •

كَلَّا

مرکبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا الثانية ، شددت لامها لتقوية المعنى ، ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين .

وقال غيره : بسيطة ، فقال سيبويه والأكثر : حرف معناه الرّدع والزّجر ، لامعنى لها عندهم إلا ذلك ؛ حتى إنهم يحيزون أبدأ الوقف عليها والابتداء بما بعدها ؛ وحتى قال جماعة منهم : متى سمعت كَلَّا في سورة فاحكم بأنها مكّية ، لأن فيها معنى التهديد والوعيد ، وأكثر ما نزل ذلك بمكة ؛ لأن أكثر العتوّ كان بها .

قال ابن هشام : وفيه نظر ؛ لأنه لا يظهر معنى الزّجر في ﴿ مَا شَاءَ رَكَبَكَ ﴾ * كَلَّا ﴿^(٣) ، ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ * كَلَّا ﴿^(٤) ، ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ * كَلَّا ﴿^(٥) ، وقولهم : انته عن ترك الإيمان بالتصوير في أى صورة شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقرآن ، تعسف ؛ إذ لم تتقدم في الأوليين حكاية نفي ذلك عن أحدٍ ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة ، وأيضاً فإن أول ما نزل خمس آيات من أول سورة الملق ، ثم نزل ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَفَى ﴾^(٦) فجاءت في افتتاح الكلام . ورأى آخرون أن معنى الرّدع والزّجر ليس مستمراً فيها ، فزادوا معنى ثانياً يصح عليه أن يوقف دونها ويبتدأ بها .

(٣) الاغطار ٨ ، ٩

(٦) الطلق ٦

(٢) الإسراء ٢٣

(٥) النبا ١٩ ، ٢٠

(١) الكهف ٣٣

(٤) المطففين ٦

ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى . فقال الكسائي : تكون بمعنى حقاً . وقال أبو حاتم : بمعنى ألا الاستفتاحية ، قال أبو حيان : ولم يسبقه إلى ذلك أحدٌ ، وتابعه جماعة ، منهم الزجاج . وقال النضر بن شميل : حرف جواب بمنزلة أَيْ ونعم ، وحملوا عليه ﴿ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴾ ^(١) . وقال الفراء وابن سمدان : بمعنى سوف ، وحكاه أبو حيان في تذكرته .

قال مكي : وإذا كان بمعنى حقاً فهي اسم ، وقرئ : ﴿ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ ﴾ ^(٢) بالتنوين ، ووُجِّه بأنه مصدر كَلَّ إذا أعيا ، أى كلَّوا في دعواهم وانقطعوا ، أو من الكل وهو النقل ، أى حملوا كَلًّا .

وجوز الزمخشري كونه حرف ردع نُون كما في ﴿ سَلَسَلَا ﴾ ^(٣) .

ورده أبو حيان بأن ذلك إنما صح في ﴿ سَلَسَلَا ﴾ لأنه اسم أصله التنوين ، فرُجع به إلى أصله للتناسب .

قال ابن هشام : وليس التوجيه منحصرأ عند الزمخشري في ذلك ، بل جَوَز كون التنوين بدلاً من حرف الإطلاق المزيد في رأس الآية . ثم أنه وُصِلَ بنية الوقف .



اسم مبنى لازم الصدر، مبهم ، مفتقر إلى التمييز . وترد استفهامية - ولم تقع في القرآن - وخبرية بمعنى كثير .

وإنما تقع غالباً في مقام الافتخار والمباهاة، نحو : ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلِكٍ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ ^(٤)

﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾^(١) ، ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا قَرْيَةً ﴾^(٢) .

وعن الكسائي أن أصلها « كا » ، غذفت الألف مثل بيم ولم ، وحكاه الزجاج ورده بأنه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم .

* * *

كى

حرف له معنيان :

أحدهما : التعليل ، نحو : ﴿ كُنِيَ لَا يَكُونُ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ ﴾^(٣) .
والثاني : معنى أن المصدرية نحو : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا ﴾^(٤) لصحة حلول أن مجملها ، ولأنها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل .

* * *

كيف

اسم يراد على وجهين :

الشرط ؛ وخرج عليه : ﴿ يَنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾^(٥) ، ﴿ يَصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾^(٦) ، ﴿ قَيَّبُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾^(٧) . وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها .

والاستفهام وهو الغالب ، ويستفهم بها عن حال الشيء لاعتنائه ذاته . قال الراغب : وإنما يسأل بها عما يصح أن يقال فيه شبيه وغير شبيه ، ولهذا لا يصح أن يقال في الله : كيف . قال : وكلما أخبر الله بلفظ « كيف » عن نفسه ، فهو استخبار على طريق التنبيه

(٣) الحشر ٧
(٦) آل عمران ٦

(٢) الأنبياء ١١
(٥) المائدة ٦٤

(١) الأعراف ٤
(٤) الحديد ٢٣
(٧) الروم ٤٨

للمخاطب ، أو التوبيخ نحو : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ ﴾ ^(١) ، ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا ﴾ ^(٢) .

• • •

اللام

أربعة أقسام جارة ، وناصبة ، وجازمة ، ومهمله غير عاملة .

فالجارة مكسورة مع الظاهر ؛ وأما قراءة بعضهم : ﴿ الْحمدُ لله ﴾ ^(٣) ، فالضمة عارضة للاتباع ، مفتوحة مع المضمّر إلا الياء . ولها معان : .

الاستحقاق ، وهي الواقعة بين معنى وذات ، نحو : ﴿ الْحمدُ لله ﴾ ، ﴿ لله الْأمرُ ﴾ ^(٤) ، ﴿ وَيُلْهِمُ الْمُطْغَفِينَ ﴾ ^(٥) ، ﴿ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ﴾ ^(٦) .

والاختصاص ، نحو ﴿ إِنْ لَهُ آبَاءٌ ﴾ ^(٧) ، ﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ ﴾ ^(٨) :

والملك ، نحو ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(٩) .

والتعليل ، نحو ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ ^(١٠) ، أى وإنه من أجل حب المال ليخيل ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ... ﴾ ^(١١) الآية فى قراءة حمزة ، أى لأجل إتيانى إياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لحى محمد صلى الله عليه وسلم ، ﴿ مَصْدَقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ ﴾ ^(١٢) ، فما مصدرية واللام تعليلية ، وقوله : ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ ^(١٣) وتعلقها بـ « يعبدوا » ^(١٤) . وقيل بما قبله ، أى ﴿ فَجَعَلَهُمْ

(١) البقرة ٢٨	(٢) آل عمران ٨٦	(٣) الفاتحة ١
(٤) الروم ٤	(٥) الطغف ١	(٦) الفرة ١١٤
(٧) يوسف ٢٨	(٨) النساء ١١	(٩) البقرة ٢٢٥
(١٠) العاديات ٨	(١١) آل عمران ٨١	(١٢) قريش ١ ، ٣

كَمَصْفٍ مَا كُولٍ لِإِبْلَافٍ قُرَيْشٍ ﴿١﴾، وَرَجَّحَ بِأَنَّهُمَا فِي مَصْحَفِ أَبِي سُرَّةٍ وَاحِدَةٌ .
وَمُوَافَقَةٌ «إِلَى»، نَحْوُ: ﴿بَانَ رَبُّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ ﴿٢﴾، ﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ ﴿٣﴾ .
وَعَلَى، نَحْوُ: ﴿وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ ﴿٤﴾، ﴿دَعَانَا لِجَنَّةٍ﴾ ﴿٥﴾، ﴿وَتَلَّهُ
لِلْجَبِينِ﴾ ﴿٦﴾، ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ ﴿٧﴾، ﴿لَهُمُ الْعَذَابُ﴾ ﴿٨﴾ أَيْ عَلَيْهِمْ، كَمَا قَالَ الشَّافِعِيُّ .
وَفِي، نَحْوُ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ ﴿٩﴾، ﴿لَا يُجْلِيهَا
لَوْفَتِهَا إِلَّا هُوَ﴾ ﴿١٠﴾، ﴿بِالْيَمِينِ قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ ﴿١١﴾ أَيْ فِي حَيَاتِي . وَقِيلَ: هِيَ
فِيهَا لِلتَّعْمِيلِ، أَيْ لِأَجْلِ حَيَاتِي فِي الْآخِرَةِ .

وَعِنْدَ، كَقِرَاءَةِ الْجَحْدَرِيِّ: ﴿بَانَ كَذَبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ ﴿١٢﴾ .
وَبَعْدَ، نَحْوُ: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِكَ الشَّمْسِ﴾ ﴿١٣﴾ .
وَعَنَ، نَحْوُ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا
إِلَيْهِ﴾ ﴿١٤﴾ أَيْ عَنْهُمْ وَفِي حَقِّهِمْ، لَا أَنَّهُمْ خَاطَبُوا بِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِلَّا لَقِيلَ: «مَاسَبَقْتُمُونَا» .
وَالْتَبْلِيغُ، وَهِيَ الْجَارَةُ لِاسْمِ السَّامِعِ لِقَوْلِ أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ كَالْأَذْنِ .
وَالصِّيْرُورَةُ، وَتُسَمَّى لَامَ الْعَاقِبَةِ، نَحْوُ: ﴿فَالنَّقْطَةُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ
عَدُوًّا وَحَرَمًا﴾ ﴿١٥﴾، فَهَذَا عَاقِبَةُ التَّقَاطُفِ لِعَلَّتْهُ؛ إِذْ هِيَ التَّبْنَى . وَمَنْعَ قَوْمٍ ذَلِكَ
وَقَالُوا: هِيَ لِلتَّعْمِيلِ مَجَازًا؛ لِأَنَّ كَوْنَهُ عَدُوًّا لَمَّا كَانَ نَاشِئًا عَنِ الْإِلْتِقَاطِ - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
غَرَضًا لَهُمْ - نَزَلَ مَنْزِلَةُ الْفَرَضِ عَلَى طَرِيقِ الْمَجَازِ .

وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ: الَّذِي عِنْدِي أَنَّهَا لِلتَّعْمِيلِ حَقِيقَةٌ، وَأَنَّهُمُ التَّقَطُّوهُ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا؛
وَذَلِكَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ تَقْدِيرُهُ «لِخَافَةِ أَنْ يَكُونَ»، كَقَوْلِهِ: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ
تَصَلُّوا﴾ ﴿١٦﴾، أَيْ كَرَاهَةِ أَنْ تَصَلُّوا . انْتَهَى .

(١) الفيل ٥	(٢) النزل ٥	(٣) الرعد ٢
(٤) الإسراء ١٠٩	(٥) يونس ١٢	(٦) الصافات ١٠٣
(٧) الإسراء ٧	(٨) الرعد ٢٥	(٩) الأنبياء ٤٧
(١٠) الأعراف ١٨٧	(١١) الفجر ٢٤	(١٢) ق ٥
(١) الإسراء ٧٨	(١٤) الأحقاف ١١	(١٥) القصص ٨
(١٦) النساء ١٧٦		(١٥ م) الإتيان ج

والثا كيد وهى الزائدة ، أو النقوية للعامل الضعيف لفرعية أو تأخير ، نحو : ﴿ رَدِفَ لَكُمْ ﴾ ^(١) ، ﴿ يَرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ ^(٢) ، ﴿ وَأَمَرْنَا لِسُلَيْمَ ﴾ ^(٣) ، ﴿ فَقَالَ لِمَا يُرِيدُ ﴾ ^(٤) ، ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ ^(٥) ، ﴿ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴾ ^(٦) .
والثبين للفاعل أو المفعول ، نحو : ﴿ فَتَمَسَّا نَهُمْ ﴾ ^(٧) ، ﴿ هَمِيَّاتٌ هِمَّاتٌ لِمَا نُوَعِّدُونَ ﴾ ^(٨) ، ﴿ هَمِيَّتَ لَكَ ﴾ ^(٩) .

والناصبه هى لام التلميل ، وادعى الكوفيون النصبها وقال غيرهم بأن مقدرة فى محل جر باللام .

والجازمة وهى لام الطالب ، وحركتها الكسر ، وسُيِّمَ تفتحها ، وإسكانها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها ، نحو : ﴿ فَلَيْسَتْ جَبِيئُوا إِلَى وَلِيٍّ وَمُتُوا بِي ﴾ ^(١٠) ، وقد تسكن بعد ثَمَّ نحو : ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا ﴾ ^(١١) ، وسواء كان الطالب أمراً نحو : ﴿ لِيَنْفَقَ ذُو سَعَةٍ ﴾ ^(١٢) ، أو دعاء ، نحو : ﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ ^(١٣) .
وكذا لو خرجت إلى الخبر ، نحو : ﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ ﴾ ^(١٤) ، ﴿ وَلَنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ﴾ ^(١٥) .

أو التهديد ، نحو : ﴿ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ ﴾ ^(١٦) .
وجزمها فعل الغائب كثير ، نحو : ﴿ فَلَتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلِتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يَصُلُوا فَلْيَصُلُوا مَعَكَ ﴾ ^(١٧) .
فعل المخاطب قليل ، ومنه : ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرُّحُوا ﴾ ^(١٨) ، فى قراءة التاء ، وفعل المتكلم أقل ، ومنه ﴿ وَلَنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ﴾ ^(١٩) .

وغير العاملة : أربع :

(١) الفتن ٧٢	(٢) النساء ٢٦	(٣) الأنعام ٧١
(٤) هود ١٠٧	(٥) يوسف ٤٢	(٦) الأنبياء ٧٨
(٧) محمد ٨	(٨) المؤمنون ٣٦	(٩) يوسف ٢٣
(١٠) البقرة ١٨٦	(١١) الحج ٢٩	(١٢) الصلاق ٧
(١٣) الزخرف ٧٧	(١٤) مريم ٧٥	(١٥) العنكبوت ١٢
(١٦) الكهف ٢٩	(١٧) النساء ١٠٢	(١٨) يونس ٥٨

لام الابتداء ، وفائدتها أمران : تؤكد مضمون الجملة ، ولهذا زحلقتها في باب إن عن صدر الجملة كراهة توالى مؤكدين ، وتخليص المضارع للحال .

وتدخل في المبتدأ نحو : ﴿ لَا تَنْمُ أَشَدُّ رَهْبَةً ﴾ ^(١) وفي خبر إن نحو : ﴿ إِنْ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ ^(٢) ، ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ ^(٣) ، ﴿ وَإِنَّكَ لَأَبْلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ ^(٤) . واسمها المؤخر ، نحو : ﴿ إِنْ عَلَيْنَا لَلْهُدَى وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ ﴾ ^(٥)

واللام الزائدة في خبر « أن » المفتوحة كقراءة سميد بن جبير ﴿ إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ ^(٦) والمفعول كقوله : ﴿ يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ﴾ ^(٧) .

ولام الجواب للقسم أو لو أو لولا ، نحو : ﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ أَتَرَكْتُ اللَّهَ ﴾ ^(٨) . ﴿ تَاللَّهِ لَا كَيْدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾ ^(٩) ، ﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا ﴾ ^(١٠) ، ﴿ وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ ^(١١) :

واللام الموطئة ، وتسمى المؤذنة ، وهي الداخلة على أداة شرط ، للإيدان بأن الجواب بعدها معها مبنى على قسم مقدر نحو : ﴿ لَئِنْ أَخَّرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولُنَّ الْأَذْبَارَ ﴾ ^(١٢) ، وخرج عليها قوله تعالى : ﴿ لَمَّا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ﴾ .

• • •

لا

على أوجه :

(أحدها) : أن تكون نافية ، وهي أنواع :

(١) الحشر ١٣	(٢) إبراهيم ٢٩	(٣) النحل ١٢٤
(٤) القلم ٤	(٥) الليل ١٢	(٦) الفرقان ٢٠
(٧) الحج ١٣	(٨) يوسف ٩	(٩) الأبياء ٥٧
(١٠) الفتح ٢٥	(١١) البقرة ٢٥١	(١٢) الحشر ١٢

أحدهما : أن تعمل عمل «إن» وذلك إذا أريد بها نفس الجنس على سبيل التخصيص وتسمى حينئذ تبرة وإنما يظهر نصبها إذا كان اسمها مضافاً أو شبهه ، وإلا فيركب معها نحو : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ^(١) ، ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ^(٢) ، فإن تكررت جاز التركيب والرفع ، نحو : ﴿فَلَا رَفْتَ وَلَا فَسُوقَ وَلَا جِدَالَ﴾ ^(٣) ، ﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ﴾ ^(٤) ، ﴿لَا تَقُوْا فِيهَا وَلَا تَأْنِيْمْ﴾ ^(٥) .

ثانيها : أن تعمل عمل ليس ، نحو : ﴿وَلَا أَصْفَرَمِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ ^(٦) .

ثالثها ورابعها : أن تكون عاطفة أو جوابية ، ولم يقع في القرآن .

خامسها . أن تكون على غير ذلك ؛ فإن كان ما بعدها جملة إسمية صدرها معرفة أو نكرة ، ولم تعمل فيها ، أو فعلاً ماضياً ، لفظاً أو تقديرًا ، وجب تكرارها ، نحو ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ ^(٧) ، ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ ^(٨) ، ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ ^(٩) .

أو مضارعاً لم يجب ، نحو : ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ﴾ ^(١٠) ، ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ ^(١١) .

وتعترض «لا» هذه بين الناصب والمنصوب ، نحو : ﴿ثَلَاثًا يَكُونُ لِلنَّاسِ﴾ ^(١٢) ، والجازم والمجزوم نحو : ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ ^(١٣) .

(الوجه الثاني) : أن تكون لطلب الترك ، فتختص بالمضارع ، وتقتضي جزمه واستقباله ، سواء كان نهياً نحو : ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي﴾ ^(١٤) ، ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ

(٣) البقرة ١٩٧

(٦) يونس ٦١

(٩) القيامة ٣١

(١٢) النساء ١٦٥

(٢) البقرة ٢

(٥) الطور ٢٣

(٨) الصافات ٤٧

(١١) الشورى ٢٣

(١٤) الممتحنة ١

(٢) البقرة ٢٥٥

(٤) البقرة ٣٥٤

(٧) يس ٤٠

(١٠) الساء ١٤٨

(١٣) الأفعال ٧٣

الكَافِرِينَ ﴿١﴾ ، ﴿ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ (٢) ، أو دعاء نحو : ﴿ لَا تَوَاحِدْنَا ﴾ (٣) .

(الثالث) : التأكيد ، وهى الزائدة ، نحو : ﴿ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ ﴾ (٤) ، ﴿ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا * إِلَّا تَتَّبِعَنِ ﴾ (٥) ، ﴿ لَنَلَّا بِعِلْمِ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ (٦) أى ليعلموا . قال ابن جنى ، لاهنا مؤكدة قائمة مقام إعادة الجملة مرة أخرى .

واختلف فى قوله : ﴿ لَا أَقْسِمُ بِبَيْتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (٧) ، فقيل زائدة ، وفائدتها مع التوكيد التمهيد لنفى الجواب ، والتقدير : « لا أقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى » ، ومثله ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ بِحَكْمِكَ ﴾ (٨) . ويؤيده قراءة « لا أقسم » ، وقيل نافية لما تقدم عندهم من إنكار البعث ، فقيل لهم : ليس الأمر كذلك ، ثم استؤنف القسم ، قالوا : وإنما صح ذلك لأن القرآن كله كالسورة الواحدة ، ولهذا يذكر الشئ فى سورة وجوابه فى سورة ، نحو : ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾ (٩) ، ﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ (١٠) .

وقيل : منفيتها أقسم على أنه إخبار لا إنشاء ، واختاره الزمخشري ، قال : والمعنى فى ذلك أنه لا يقسم بالشئ إلا إعظاماً له ، بدليل ﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّا تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ (١١) ، فكأنه قيل : إن إعظامه بالأقسام به كلا إعظام ، أى أنه يستحق إعظاماً فوق ذلك .

واختلف فى قوله تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا ﴾ (١٢) ، فقيل : لانافية ، وقيل ناهية ، وقيل زائدة . وفى قوله تعالى : ﴿ وَحَرَامٌ

(٣) البقرة ٢٨٦

(٦) الحديد ٢٩

(٩) الحجر ٦

(١٢) الأنعام ١٥١

(٢) البقرة ٢٣٧

(٥) طه ٩٣ ، ٩٢

(٨) النساء ٦٥

(١١) الواقعة ٧٥ ، ٧٦

(١) آل عمران ٢٨

(٤) الأعراف ١٢

(٧) القيامة ١

(١٠) القلم ٢

عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَهْمُ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١﴾ فقل ، زائدة ، وقيل نافية ، والمعنى يمنع عدم رجوعهم إلى الآخرة .

تنبيه

ترد « لا » اسما بمعنى غير ، فيظهر إعرابها فيما بعدها ، نحو : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ (٢) ، ﴿ لَا مَقْطُوعَةَ وَلَا مَمْنُوعَةَ ﴾ (٣) ، ﴿ لَا فَارِضَ وَلَا بَكْرَ ﴾ (٤) .

قاعدة

قد تحذف ألفها ، وخرج عليه ابن جني : ﴿ وَانْفُؤْا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ (٥) .

* * *

لات

اختلف فيها ، فقال قوم : فعل ماض بمعنى نقص . وقيل : أصلها ليس ، تحركت الياء فقامت ألفاً ، لانفتاح ما قبلها ، وأبدلت السين تاء ، وقيل هي كلمتان : لا النافية زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة ، وحركت لالتقاء الساكنين ، وعليه الجمهور . وقيل : هي لا النافية والتاء زائدة ، في أول الحين ، واستدل له أبو عبيدة بأن وجدها في مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط .

واختلف في عملها ، فقال الأخفش : لا تعمل شيئاً ، فإن تلاها مرفوع فببتدأ وخبر أو منصوب فبفعل محذوف ، فقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ ﴾ (٦) ، بالرفع ، أي كائن لهم ، وبالنصب أي لا أرى حين مناص .
وقيل : تعمل عمل إن .

(٣) الواقعة ٣٣

(٦) ص ٣

(٢) المائدة ٧

(٥) الأنفال ٢٥

(١) الأنبياء ٩٥

(٤) البقرة ٦٨

وقال الجمهور: تعمل عمل ليس ، وعلى كل قول لا يُذكر بعدها إلا أحد الممولين ، ولا تعمل إلا في لفظ الحين ، قيل : أو ما رادفة ، قال الفراء : وقد تستعمل حرف جر لأسماء الزمان خاصة ، وخرج عليها قوله : ﴿وَلَا تَحِينَ﴾ بالجر .

لا جرم

وردت في القرآن في خمسة مواضع متلوة بأن واسمها ولم يحىء بعدها فعل ^(١) . واختلف فيها فقيل : لا نافية لما تقدم ، وجَرَمَ فعل معناه حق ، وأن مع ما في حيزه فاعله موضع .

وقيل : زائدة وجرم معناه كسب ، أى كسب لهم عملهم التدامة ، وما في حيزها في موضع نصب .

وقيل : هما كلمتان ركبتا وصار معناها حقاً .

وقيل : معناها لا بد ، وما بعدها في موضع نصب بإسقاط حرف الجر .

لكن

مشددة النون : حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ، ومعناه الاستدراك ، وفسر بأن تنسب لما بعدها حكماً مخالفاً لحكم ما قبلها ، ولذلك لا بد أن يتقدمها كلام مخالف لما بعدها أو مناقض له ، نحو : ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ ^(٢) .

وقد ترد للتوكيد مجرداً عن الاستدراك ، قاله صاحب البسيط ؛ وفسر الاستدراك

(١) الأول في هود آية ٢٢ ، وثلاثة في النحل في الآيات ٦٢ ، ٢٣ ، ١٠٩ ، والخامس في غافر آية ٤٣

(٢) البقرة ١٠٢

برفع ما تَوَهُّم ثبوته ، نحو ما زيد شجاعاً لكنه كريم ، لأن الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان ، فنقّي أحدهما يوم نقّي الآخر .

ومثل التوكيد بنحو لوجاءني أكرمه لكنه لم يحى .، فأكدت ما أفادته «لو» من الامتناع .
واختار ابن عصفور أنها لها مآ وهو المختار ، كما أن كان التشبيه التوكيد ، ولهذا قال بعضهم : إنها مركبة من «لكن أن» فطُرِحَت الهزمة للتخفيف ونون «لكن» لساكنين

* * *

لكن

مخففة ضربان :

أحدهما : مخففة من الثقيلة ، وهى حرف ابتداء لا يعمل ، بل مجرد إفادة الاستدراك ،
ولست عاطفة لاقتراحها بالعاطف فى قوله : ﴿ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴾ (١) .

والثانى : عاطفة إذا تلاها مفرد ، وهى أيضا للاستدراك ، نحو ﴿ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ ﴾ (٢) ، ﴿ لَكِنَّ الرُّسُولَ ﴾ (٣) ، ﴿ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ ﴾ (٤) .

* * *

لدى ولدى

تقدمنا فى عند .

* * *

لعل

حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وله معانٍ :

أشهرها التوقع وهو الترجى فى المحبوب نحو : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ ﴾ (٥) .

والإشفاق في المكروه، نحو: ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾^(١)، وذكر التنوخي أنها تفيد تأكيد ذلك .

الثاني : التعليل ، وخرج عليه: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لِّعَلَّهُ يَنْذَرُ﴾^(٢) .

الثالث : الاستفهام، وخرج عليه: ﴿لَا تَذَرْنِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾^(٣)، ﴿وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزْكِي﴾^(٤)؛ ولذا علق « بدرى » .

قال في البرهان : وحكى البغوي عن الواقدي أن جميع ما في القرآن من « لعل » فإنها للتعليل ، إلا قوله : ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾^(٥) فإنها للتشبيه ، قال : وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة ، ووقع في صحيح البخاري في قوله : ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾، أن لعل للتشبيه . وذكر غيره أنه للرجاء المحض وهو بالنسبة إليهم^(٦)، انتهى .

قلت : أخرج ابن أبي حاتم، من طريق السدي ، عن أبي مالك ، قال : « لعلكم » في القرآن بمعنى « كي » غير آية في الشعراء ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ ، يعني كأنكم تخلصون .

وأخرج عن قتادة قال : كان في بعض القراءة : ﴿وَتَتَخَلَّدُونَ مَصَانِعَ كَأَنَّكُمْ خَالِدُونَ﴾^(٧) .

لم

حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضياً ، نحو : ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾^(٨) ، والنصب بها لغة، حكاهما اللحياتي ، وخرج عليها قراءة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾^(٩) .

(٣) الطلاق ١

(٦) البرهان ٤ ، ٣٩٤

(٢) طه ٤٤

(٥) الشعراء ١٢٦

(٨) الصرح ١

(١) الشورى ١٧

(٤) عبس ٣

(٧) الإخلاص ٣

لَمَّا

على أوجه :

أحدهما : أن تكون حرف جزم ، فتختص بالمضارع وتنفيه وتقلبه ماضياً كـ « لم » ، لكن يفتقران من أوجه : أنها لا تقترن بأداة شرط ، ونفيها مستمرٌّ إلى الحال وقريب منه ، ومتوقع ثبوته ، قال ابن مالك في ﴿ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٌ ﴾ ^(١) : المعنى لم يذوقوه وذوقه لم يمتوقع . وقال الزمخشري في ﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ ^(٢) : ما في لَمَّا من معنى التوقع دالٌّ على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد : وأن نفيها أكد من نفي لم ، فهي لنفي قد فعل ، ولم لنفي فُعل ؛ ولهذا قال الزمخشري في الفائق تبعاً لابن جني : إنها مركبة من لم وما ، وإيهم لَمَّا زادوا في الإثبات « قد » زادوا في النفي « ما » ، وأن منفى « لَمَّا » جائزة الحذف اختصاراً ، بخلاف « لم » . وهي أحسن ما يخرج عليه ﴿ وَإِنْ كُنَّا لَمَّا ﴾ ^(٣) ، أى لَمَّا يهملوا أو يتركوا . قاله ابن الحاجب .

قال ابن هشام : ولا أعرف وجهاً في الآية أشبه من هذا ، وإن كانت تستبعد ، لأن مثله لم يقع في التنزيل قال : والحق ألا يستبعد ، ولكن الأولى أن يقدر « لما يوفوا أعمالهم » ، أى أنهم إلى الآن لم يوفوها وسيوفونها .

الثاني : أن تدخل على الماضي ، فتقتضي جملتين ، وُجدت الثانية عند وجود الأولى ، نحو : ﴿ وَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضُوا ﴾ ^(٤) ، ويقال فيها : حرف وجود لوجود . وذهب جماعة إلى أنها حينئذ ظرف بمعنى حين .

وقال ابن مالك : بمعنى إذ ، لأنها مختصة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة . وجواب هذه يكون ماضياً كما تقدم ، وجملة اسمية بالنفاء ، أو بإذا الفجائية ، نحو : ﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ

فهم مقتصد^(١) ، ﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾^(٢) .

وجوز ابن عصفور كونه مضارعاً ، نحو : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ
الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا ﴾^(٣) وأوله غيره « يُجَادِلُنَا » .

الثالث : أن تكون حرف استثناء ، فتدخل على الاسم والماضية نحو : ﴿ إِنْ
كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾^(٤) ، بالتشديد ، أي « إلا » ، وإن كل ذلك لما منع الحياة الدنيا^(٥) .

* * *

ان

حرف نفى ونصب واستقبال ، والنفى بها أبلغ من النفي بلا ، فهي لتأكيد النفي كما
ذكره الزمخشري وابن الخباز ، حتى قال بعضهم : وإن منعه مكابرة فهي لنفي « إني
أفعل » ولا لنفي « أفعل » كما في « لم » و « لما » .

قال بعضهم : العرب تنفي المظنون بـ « لا » ، والشكوك بـ « لا » ، ذكره ابن الزمكاني
في التبيان .

وادعى الزمخشري أيضاً أنها لتأييد النفي كقوله : ﴿ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا ﴾^(٦) ،
﴿ وَلَنْ تَقْعَلُوا ﴾^(٧) .

قال ابن مالك : وحمله على ذلك اعتقاده في ﴿ لَنْ تَرَانِي ﴾^(٨) ، أن الله لا يرى .
وردّ غيره بأنها لو كانت للتأييد ، لم يقيّد منفيها باليوم ، في ﴿ فَلَنْ أَكَلِّمَ الْيَوْمَ
إِنْسِيًّا ﴾^(٩) ، ولم يصح التوقيت في ﴿ لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا
مُوسَىٰ ﴾^(١٠) ، ولا كان ذكر « الأبد » في ﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا ﴾^(١١) تكراراً ، ولأصل
عدمه واستفادة التأييد في ﴿ وَلَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا ﴾^(٦) ونحوه من خارج .

(٢) هود ٦٤

(٦) الحج ٧٣

(٩) مريم ٢٦

(٢) العنكبوت ٦٥

(٥) الزخرف ٣٥

(٨) الأعراف ١٤٣

(١١) البقرة ٩٥

(١) لقمان ٣٢

(٤) الطارق ٤

(٧) البقرة ١٤

(١٠) طه ٩١

ووافقه على إفادة التائبين عطية . وقال في قوله : ﴿ لَنْ تَرَانِي ﴾ ^(١) : لو بُقِينَا على هذا النفي لتضمن أن موسى لا يراه أبداً ، ولا في الآخرة ، لكن ثبت في الحديث المتواتر أن أهل الجنة يرونه .

وعكس ابن الزمكاني مقالة الزمخشري ، فقال : إِنْ لَنْ لَنْفِي مَا قَرَّبَ وَعَدِمَ امتداد النفي ، ولا يمتد معها النفي ، قال : وسر ذلك أن الألفاظ مشاكلة للعاني ولا آخرها الألف ، والألف يمكن امتداد الصوت بها ، بخلاف النون ؛ فطابق كل لفظٍ معناه . قال : ولذلك أتى بلن حيث لم يرد به النفي مطلقاً ، بل في الدنيا حيث قال : ﴿ لَنْ تَرَانِي ﴾ ^(١) ، وبإلى قوله : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ ^(٢) ، حيث أريد نفي الإدراك على الإطلاق ، وهو مغاير للرؤية . انتهى .

قيل : وترد أن للدعاء وخروج عليه : ﴿ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ قَدْ أَكُونُ ... ﴾ ^(٣) ، الآية

* * *

لو

حرف شرط في المضى ، يصرف المضارع إليه ، بعكس « إِنْ » الشرطية .

واختلف في إفادتها الامتناع وكيفية إفادتها إياه على أقوال :

أحدهما : أنها لا تفيد بوجه ، ولا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب ، بل هي مجرد ربط الجواب بالشرط دالة على التعليق في الماضي ، كما دلت « أَنْ » على التعليق في المستقبل ، ولم تدل بالإجماع على امتناع ولا ثبوت .

قال ابن هشام : وهذا القول كإنكار الضرريّات إذ فهم الامتناع منها كالبديهي ؛ فإن كل من سمع « لو فعل » فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ؛ ولهذا جاز استدراكه ، فتقول : لو جاء زيداً كرمته ، لكنه لم يجز .

الثاني ، وهو لسيبويه : قال : إنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ، أى أنها تقتضى فعلاً ماضياً كان يُتوقع ثبوته لثبوت غيره ، والمتوقع غير واقع ؛ فكأنه قال : حرف يقتضى فعلاً امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته .

الثالث ، وهو المشهور على ألسنة النحاة ، ومشى عليه العربون أنها حرف امتناع لامتناع ، أى يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط ، فقولك : لو جئت لأكرمك ، دالٌّ على امتناع الإكرام لامتناع المجيء . واعترض بعدم امتناع المجيء ، واعترض بعدم امتناع الجواب في مواضع كثيرة ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ مَاءَ الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ (١) ، ﴿ وَلَوْ أَسْمِعِهِمْ لَتَوَلَّوْا ﴾ (٢) ، فإن عدم النفاذ عند فقد ما ذكر ، والتولي عند عدم الإسماع أولى .

والرابع ، وهو لابن مالك : أنها حرف يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفى التالى ، قال : فقيام زيد من قولك : لو قام زيد قام عمرو محكوم بانتفائه وبكونه مستلزماً لثبوته لثبوت قيام من عمرو ، وهل وقع لعمرو قيام آخر غير اللازم عن قيام زيد أو ليس له ؟ لانعراض لذلك : قال ابن هشام : وهذه أجود العبارات .

فائدة

أخرج ابن أبي حاتم عن طريق الضحاك ، عن ابن عباس قال : كل شيء في القرآن « لو » فإنه لا يكون أبداً .

فائدة ثانية

تختص لو المذكورة بالفعل ؛ وأما نحو ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٣) فعلى تقديره .

قال الزمخشري : وإذا وقعت أن بعدها وجب كون خبرها فعلاً ليكون عوضاً عن الفعل المحذوف . وردّه ابن الحاجب بآية ﴿ وَلَوْ أَنَّ مِائِي الْأَرْضِ ﴾ ^(١) ، وقال : إنما ذلك إذا كان مشتقاً لاجامداً ، وردّه ابن مالك بقوله :

لَوْ أَنَّ حَيًّا مُدْرِكُ الْفَلَّاحِ أَدْرَكَهُ مُلَاعِبُ الرَّمَّاحِ

قال ابن هشام : وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسماً مشتقاً ، ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لآية لقمان ، ولا ابن الحاجب ، وإلا لما منع من ذلك ، ولا ابن مالك ، وإلا لما استدلل بالشمز وهي قوله : ﴿ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ ﴾ ^(٢) ، ووجدت آية الخبر فيها ظرف ﴿ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴾ ^(٣) .

وردّ ذلك الزركشي في البرهان وابن الدماميني بأن لو في الآية الأولى للتمني ، والكلام في الامتناعية ، وأعجب من ذلك أن مقالة الزمخشري سبقه إليها السيرافي ، وهذا الاستدراك وما استدرك به منقول قديماً في شرح الإيضاح لابن الخباز ، لكن في غير مطبّعه ، فقال في باب إن وأخواتها : قال السيرافي : لو أن زيداً أقام لأكرمه ، لا يجوز : لو أن زيداً حاضرّاً لأكرمه ، لأنك لم تلفظ بفعل يسدّ مسدّد ذلك الفعل . هذا كلامه وقد قال تعالى : ﴿ وَإِنْ يَأْتِ الْأَخْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ ﴾ ، فأوقع خبرها صفة . ولهم أن يفروا بأن هذه للتمني فأجريت مجرى ليت ، كما نقول : ليتهم بادون . انتهى ^(٤) كلامه .

وجواب « لو » إما مضارع منفى بلم ، أو ماضٍ مثبت أو منفى ، بما ، والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو : ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَمَعْنَاهُ حِطَامًا ﴾ ^(٥) ، ومن تجرده ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَمَعْنَاهُ أُجَاجًا ﴾ ^(٦) ، والغالب على المنفى تجرده نحو : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلْنَاهُ ﴾ ^(٧) .

(٣) الصافات ١٦٨

(٦) الواقعة ٧٠

(٢) الأخزب ٢٠

(٥) الواقعة ٦٥

(١) لقمان ٣٧

(٤) البرهان ٤ : ٣٧

(٧) الأنعام ١١٢

فائدة ثالثة

قال الزمخشري : الفرق بين قولك : لو جاءني زيد لكسوته ، ولو زيد جاءني لكسوته ، ولو أن زيدا جاءني لكسوته ، أن القصد في الأول مجرد ربط الفعلين ، وتعليق أحدهما بصاحبه لا غير ، من غير تعرض لمعنى زائد على التعلق الساذج ، وفي الثاني انضمام إلى التعليق أحد معنيين ؛ إما نفي الشك والشبهة ، وأن المذكور مكسوة لا محالة ، وإما بيان أنه هو المختص بذلك دون غيره ، وتخرج عليه آية ﴿ لَوْ أَنَّنَا تَمْلِكُونَ ﴾ ^(١) ، وفي الثالث مع ما في الثاني زيادة التأكيد الذي تعطيه « أَنْ » وإشعار بأن زيدا كان حقه أن يحيى ، وأنه بتركه الحى قد أغفل حظه ، ويخرج عليه ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا ﴾ ^(٢) ، ونحوه ، فتأمل ذلك وخرج عليه ما وقع في القرآن من أحد الثلاثة .

تنبيه

ترد لو شرطية في المستقبل ؛ وهي التي يصلح موضعها « إِنْ » ، نحو ﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ ^(٣) ، ﴿ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهَا ﴾ ^(٤) .
ومصدرية ، وهي التي يصلح موضعها « أَنْ » المفتوحة ، وأكرر وقوعها بعد « وَدَّ » ونحوه : نحو ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ ﴾ ^(٥) ، ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ ﴾ ^(٦) ، ﴿ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدَى ﴾ ^(٧) أى الرد والتميم والافتداء .
وللتنبي وهي التي يصلح موضعها « لَيْتَ » . نحو : ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً ﴾ ^(٨) ، ولهذا نصب الفعل في جوابها
والتعليل ، وخرج عليه ﴿ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ ^(٩) .

* * *

لولا

على أوجه :

أحدها : أن تكون حرف امتناع لوجود ، فتدخل على الجملة الإسمية ، ويكون

(٣) التوبة ٢٣

(٢) الحجرات ٥

(١) الإسراء ١٠٠

(٦) البقرة ٩٦

(٥) البقرة ١٠٩

(٤) الأحزاب ٥٢

(٩) النساء ١٣٥

(٨) الشعراء ١٠٢

(٧) المعارج ١١

جوابها فعلا مقرونا باللام إن كان مثبتاً، نحو: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلْبَيْتُ﴾ (١). ومجرداً منها إن كان منفيّاً نحو: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ (٢)، وإن وليها ضمير فحقة أن يكون ضمير رفع نحو: ﴿وَلَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ (٣).

الثاني: أن تكون بمعنى «هلا» فهي للتحضيض والعرض في المضارع، أو ماضى تأويله نحو: ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾ (٤)، ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ (٥)، وللتوبيخ والتنديم في المضارع نحو: ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ (٦)، ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (٧)، ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ﴾ (٨)، ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾ (٩)، ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ﴾ (١٠)، ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١١).

الثالث: أن تكون للاستفهام، ذكره الهروي، وجعل منه ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي﴾ (١٢)، ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ﴾ (١٣)، والظاهر أنها فيهما بمعنى «هلا».

الرابع: أن تكون للنفي، ذكره الهروي أيضاً، وجعل منه ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ﴾ (١٤)، أى فإما آمنت قرية، أى أهلها، عند مجيء العذاب فنفهمها إيمانها. والجمهور لم يثبتوا ذلك وقالوا: المراد فى الآية التوبيخ على ترك الإيمان قبل مجيء العذاب، ويؤيده قراءة أبى «فهلأ»، والاستثناء حينئذ منقطع.

(١) الصافات ١٤٣، ١٤٤	(٢) النور ١٠	(٣) سبأ ٣١
(٤) النمل ٤٦	(٥) المنافقون ١٠	(٦) النور ١٣
(٧) الأخاف ٢٨	(٨) النور ١٦	(٩) الأنعام ٤٣
(١٠) الواقعة ٨٣	(١١) الواقعة ٨٦، ٨٧	(١٢) النافقون ١٠
(١٣) الأنعام ٨	(١٤) يونس ٩٨	

فائدة

نقل عن الخليل، أن جميع ما في القرآن من «لولا»، فهي بمعنى «هلا»، إلا ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾^(١)، وفيه نظرا لما تقدم من الآيات.

وكذا قوله: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾^(٢)، لولا فيه امتناعية، وجوابها محذوف، أي لهم بها، أو لوافعها.

وقوله: ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا نَخَشِفَ بَنَاهُ﴾^(٣)، وقوله: ﴿لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِنَا﴾^(٤) أي لأبدت به، في آيات أخر.

وقال ابن أبي حاتم: أنبأنا موسى الخطمي، أنبأنا هارون بن أبي حاتم، أنبأنا عبد الرحمن بن حماد، عن أسباط، عن الشدي، عن أبي مالك، قال: كل ما في القرآن «فلولا» فهو «فهلأ» إلا حرفين: في يونس: (٥)

﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا﴾، يقول: فما كانت قرية، وقوله: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾.

وبهذا يتضح مراد الخليل، وهو أن مراده «لولا» المقترنة بالفاء.

* * *

لوما

بمنزلة «لولا»، قال تعالى: ﴿لَوْ مَا تَأْتِيهِ بِالْمَلَأْئِكَةِ﴾^(٦) وقال الماقي: لم ترد إلا للتحضيض.

* * *

ليت

حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، ومعناه التمني، وقال القنوخى: إنها تنفيد تأكيده.

* * *

ليس

فعل جامد، ومن ثم ادعى قوم حرفيته، ومعناه نفى مضمون الجملة في الحال ونفى

غيره بالقرنية.

(٣) القصص ٨٢

(٦) الحجر ٧

(٢) — ١٦ الإثنان ج ٢

(٢) يوسف ٢٤

(٥) يوس ٩٨

(١) الصافات ٣٧

(٤) القصص ٢٠

وقيل : هي لنفى الحال وغيره ؛ وقواه ابن الحاجب بقوله تعالى : ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ ^(١) ، فإنه نفي للمستقبل .

قال ابن مالك : وترد للنفي العام المستغرق المراد به الجنس كلا التبرئة ، وهو مما يفعل عنه ، وخرج عليه ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ ^(٢) .

* * *

ما

إسمية وحرفية :

فالإسمية ترد موصولة بمعنى الذى ، نحو : ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ ^(٣) ، ويستوى فيها المذكر والمؤنث ، والمفرد والمثنى والجمع ، والغالب استعمالها فيما لا يعلم ، وقد تستعمل فى العالم ، نحو : ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا﴾ ^(٤) ، ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ ^(٥) ، أى الله . ويجوز فى ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى ، واجتمعا فى قوله تعالى : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ ^(٦) ، وهذه معرفة بخلاف الباقى .

واستفهامية بمعنى أى شئ ، ويسأل بها عن أعيان مالا يعقل وأجناسه وصفاته ، وأجناس العقلاء وأنواعهم وصفاتهم ، نحو ﴿مَا هِيَ﴾ ^(٧) ، ﴿مَا لَوْهَا﴾ ^(٨) ، ﴿مَا وَلَّاغُمْ﴾ ^(٩) ، ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ﴾ ^(١٠) ، ﴿وَمَا الرَّحْمَنُ﴾ ^(١١) .

ولا يسأل بها عن أعيان أولى العلم خلافا لمن أجازه . وأما قول فرعون : ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(١٢) فإنه قاله جهلا ، ولهذا أجابه موسى بالصفات .

ويجب حذف ألفها إذا جرت وإبقاء الفتحة دليلا عليها فرقا بينها وبين الموصولة ،

(٣) النحل ٩٦

(٢) العنكبوت ٦

(١) هود ٨

(٦) النحل ٧٣

(٥) الكافرون ٣

(٤) الشمس ٥

(٩) طه ١٧

(٨) البقرة ١٤٢

(٧) البقرة ٦٨ ، ٦٩

(١١) الشعراء ٢٣

(١٠) الفرقان ٦٠

نحو: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ^(١)، ﴿فَمِمَّ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ ^(٢)، ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ ^(٣)، ﴿يَمَّ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ ^(٤).

وشرطية نحو: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ﴾ ^(٥)، ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ ^(٦)، ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾ ^(٧)، وهذه منصوبة بالعمل بعدها.

تعجبية نحو: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ ^(٨)، ﴿فَقَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ ^(٩)، ولا ثالث لهما في القرآن إلا في قراءة سعيد بن جبير: ﴿مَا أَغْرَكَ رَبُّكَ الْكَرِيمِ﴾ ^(١٠) ومحلهما رفع بالابتداء، وما بعدها، خبر وهي نكرة تامة.

ونكرة موصوفة نحو: ﴿بِمَوْضِعِهَا فَوْقَهَا﴾ ^(١١)، ﴿نِعْمًا يَعْظَكُمُ﴾ ^(١٢)، أي نعم شيئاً يعظكم به.

وغير موصوفة نحو: ﴿فَنِعْمَ هِيَ﴾ ^(١٣)، أي نعم شيئاً

والحرفية ترد مصدرية إما زمانية، نحو: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ ^(١٤)، أي مدة استطاعتكم، أو غير زمانية، نحو: ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ﴾ ^(١٥)، أي بنسيانكم.

ونافية، إما معاملة عمل ليس نحو: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ ^(١٦)، ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ ^(١٧)، ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ ^(١٨)، ولا رابع لها في القرآن.

أو غير عاملة نحو: ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ ^(١٩)، ﴿فَمَا رَیَحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾ ^(٢٠)،

(١) الباء ١	(٢) النازعات ٤٣	(٣) الصف ٢
(٤) النمل ٣٥	(٥) البقرة ١٠٦	(٦) البقرة ١٩٧
(٧) التوبة ٨	(٨) البقرة ١٧٥	(٩) عبس ١٧
(١٠) الأفاطار ٦، وانحر الكشاف ٤ : ٥٧٢	(١١) البقرة ٢٦	(١٢) البقرة ٢٦
(١٣) النساء ٥٨	(١٤) النخيل ١٦	(١٥) يوسف ٣١
(١٤) السجدة ١٤	(١٦) يوسف ٣١	(١٧) الخاف ٤٧
(١٨) الخاف ٤٧	(١٩) البقرة ٢٧٢	(٢٠) البقرة ٢٧٢

قال ابن الحاجب : وهى لنفى الحال ، ومقتضى كلام سيبويه أن فيها معنى التأكيد ، لأنه جعلها فى النفى جواباً لقد فى الإثبات ، فكما أن « قد » فيها معنى التأكيد ، فكذلك ما جعل جواباً لها .

وزائدة للتأكيد إما كافة ، نحو ﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾ ^(١) ، ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾ ^(٢) ، ﴿ كَأَنَّمَا أَغْشَيْتَ وَجُوهَهُمْ ﴾ ^(٣) ، ﴿ رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ^(٤) . أو غير كافة نحو ﴿ فَإِنَّمَا تَرَيْنِ ﴾ ^(٥) ، ﴿ أَيَايَا تَدْعُو ﴾ ^(٦) ، ﴿ أَيَايَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتُ ﴾ ^(٧) ، ﴿ فَيِمَّا رَحْمَةٍ ﴾ ^(٨) ، ﴿ تِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ ﴾ ^(٩) ، ﴿ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ ﴾ ^(١٠) .

قال الفارسى : جميع ما فى القرآن من الشرط بعد « إمّا » مؤكد بالنون لمشايعته فعل الشرط ، بدخول ما للتأكيد لفعل القسم من جهة أن « ما » كاللام فى القسم ، لما فيها من التأكيد ، وقال أبو البقاء : زيادة « ما » مؤذنة بإرادة شدة التأكيد .

فائدة

حيث وقعت « ما » قبل ليس أو لم أو لا أو بعد إلا فهى موصولة ، نحو ﴿ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ ﴾ ^(١١) ، ﴿ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ ^(١٢) ، ﴿ مَا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ^(١٣) ، ﴿ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾ ^(١٤) . وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهى مصدرية ، وحيث وقعت بعد الباء فإنها تحتملها نحو ﴿ بِمَا كَانُوا يَظْلَهُونَ ﴾ .

وحيث وقعت بين فعلين سابقتها علم أو دراية أو نظر ، احتملت الموصولة

- | | | |
|------------------|--------------------|-------------------|
| (١) الأمام ١٩ | (٢) الكهف ١١٠ | (٣) يونس ٢٧ |
| (٤) الحجر ٢ | (٥) مريم ٢٦ | (٦) الإسراء ١١٠ |
| (٧) القصص ٢٨ | (٨) آل عمران ١٥٩ | (٩) نوح ٢٥ |
| (١٠) البقرة ٢٦ | (١١) المائدة ١١٦ | (١٢) الملق ٥ |
| (١٣) البقرة ٣٠ | (١٤) البقرة ٣٢ | |

والاستفهامية، نحو ﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾^(١)، ﴿وَمَا أَذْرَى مَا يُفَعَّلُ بِي وَلَا بِيَكُمُ﴾^(٢)، ﴿وَلَتَنْظُرَنَّهُ قُلُوبٌ مِمَّا قَدَّمْتُمْ لَهَا﴾^(٣)

وحيث وقعت في القرآن قبل «إلا» فهي نافية، إلا في ثلاثة عشر موضعا :

﴿فَمَا آتَيْتُمُوهُمْ إِلَّا أَنْ يَخَافُوا﴾^(٤)

﴿فَنَصَفُ مَا فَرَضْتَ إِلَّا أَنْ يَغْفُوبُوا﴾^(٥)

﴿بَعْضُ مَا آتَيْتُمُوهُمْ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ﴾^(٦)

﴿مَا نَكَّحَ آبَاؤُنَا مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾^(٧)

﴿وَمَا أَكَلِ السَّعِ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾^(٨)

﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا﴾^(٩)

﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا﴾^(١٠)

﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا﴾^(١١) في موضعين هود .

﴿فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(١٢)، ﴿مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا﴾^(١٣)

﴿وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾^(١٤)،

﴿وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾^(١٥)، حيث كان.

ماذا

ترد على أوجه :

(٣) الحشر ١٨

(٦) النساء ١٩

(٩) الأنعام ٨٠

(١١) هود ١٠٧، ١٠٨، قال في البرهان : أحدهما في ذكر أهل

(١٣) يوسف ٤٨

(٢) الأحقاف ٩

(٥) البقرة ٢٣٧

(٨) المائدة ٣

(١١) هود ١٠٧، ١٠٨، قال في البرهان : أحدهما في ذكر أهل

(١٢) يوسف ٤٧

(١٥) الحجر ٨٥

(١) البقرة ٣٣

(٤) البقرة ٢٢٩

(٧) النساء ٢٢

(١٠) الأنعام ١١٩

النار والثاني في ذكر أهل الجنة . (١٢) يوسف ٤٧

(١٤) الكهف ١٦

أحدها : أن تكون ما استفهماً وذا موصولة ، وهو أرجح الوجهين في ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَآذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ ^(١) ، في قراءة الرفع ، أى الذى ينفقونه العفو ، إذ الأصل أن تجاب الإسمية بالإسمية والفعاية بالفعلية .

الثانى : أن يكون ما استفهماً وذا إشارة .

الثالث : أن تكون ماذا كله استفهماً على التركيب ، وهو أرجح الوجهين في ﴿ مَآذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ ^(١) في قراءة النصب ، أى ينفقون العفو .

الرابع : أن يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء أو موصولا بمعنى الذى .

الخامس : أن تكون ما زائدة وذا للإشارة .

السادس : أن تكون ما استفهماً ، وذا زائدة ، ويجوز أن يخرج عليه ^(٢) . . .

متى

تزد استفهما عن الزمان نحو ﴿ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ﴾ ^(٣) ؛ وشرطاً ^(٤) . . .

مع

اسم بدليل جرّها بمن في قراءة بعضهم ﴿ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مِيعَةٍ ﴾ ^(٥) ، وهى فيها بمعنى عند وأصلها لمكان الاجتماع أو وقته ، نحو ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنَ فَتَيَّانٍ ﴾ ^(٦) ، ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا ﴾ ^(٧) ، ﴿ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ ﴾ ^(٨) .

وقد يراد به مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان ، نحو ﴿ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ ^(٩) ، ﴿ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ ^(١٠) .

(٣) البقرة ٢١٤

(٦) يوسف ٢١

(٩) البقرة ٤٣

(٢) بياض بالأصل

(٥) يوسف ٣٦

(٨) التوبة ١١٩

(١) البقرة ٢١٩

(٤) الأنبياء ٢٤

(٧) يوسف ٦٦

وَأَمَّا نَحْوُ ﴿إِنِّي مَعَكُمْ﴾^(١)، ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾^(٢)، ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾^(٣)، ﴿إِنَّمَا كُنْتُمْ﴾^(٤)، ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾^(٥)، فالمراد به العلم والحفظ والمعونة مجازاً قال الراغب : والمضاف إليه لفظ «مع» هو المنصور كآليات المذكورة .

مِنْ

حرف جر له معان أشهرها .

ابتداء الغاية مكاناً وزماناً، وغيرها نحو ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٦)، ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾^(٧)، ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ﴾^(٨) .
والتبويض بأن يسد «بعض» مسدداً نحو ﴿حَتَّى تَنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾^(٩)، وقرأ ابن مسعود «بَعْضَ مَا تُحِبُّونَ» .

والتبيين ، وكثيراً ما تقع بعدما ومها نحو ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ﴾^(١٠)، ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾^(١١)، ﴿مِنْهَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾^(١٢) . ومن وقوعها بعد غيرها ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾^(١٣)، ﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾^(١٤) .
والتعليل ﴿مِمَّا خَطَبْتُمْ فِيهِمْ﴾^(١٥)، ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ﴾^(١٦) .

—والفصل— بالهمله وهى الداخلة على ثنائى المتضادين^(١٧)، نحو ﴿يَعْلَمُ الْمُنِفِئَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾^(١٨)، ﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾^(١٩) .

(١) المائة ١٢	(٢) النحل ١٢٨	(٣) الحديد ٤
(٤) الشعراء ٦٢	(٥) الإسماء ١	(٦) التوبة ١٠٨
(٧) النمل ٣٠	(٨) الأعراف ٩٢	(٩) فاطر ٢
(١٠) البقرة ١٠٦	(١١) آل عمران ٩٢	(١٢) الحج ٣٠
(١٣) الكهف ٣١	(١٤) نوح ٢٥	(١٥) البقرة ١٩
(١٦) البرهان : «بين المتضادين»	(١٧) البقرة ٢٢٠	(١٨) آل عمران ١٧٩

والبذل نحو ﴿أَرْضَيْتُمْ بِأَحْيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ ^(١) ، أى بدلها ، ﴿لَجَمَعْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ﴾ ^(٢) ، أى بدلهم .

وتنصيص العموم ، نحو ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ ^(٣) ، قال في الكشف : هو بمنزلة البناء [عَلَى الْفَتْح] ^(٤) ، فى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ^(٥) ، فى إفادة معنى الاستغراق .

ومعنى الباء نحو ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ ^(٦) ، أى به .

وعلى ، نحو ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾ ^(٧) أى عليهم .

وفى نحو ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ ^(٨) ، أى فيه . وفى الشامل عن الشافعى أن « مِنْ » فى قوله تعالى : ﴿فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ﴾ بمعنى « فى » بدليل قوله : ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ ^(٩) .

وعن ، نحو ﴿قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا﴾ ^(١٠) ، أى عنه .

وعند ، نحو ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ ^(١١) ، أى عند .

والتأكيد ، وهى الزائدة فى النفى أو النهى أو الاستفهام ، نحو ﴿وَمَا تَنْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَكْتُبُهَا﴾ ^(١٢) ، ﴿مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ﴾ ^(١٣) ، ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ﴾ ^(١٤) .

وأجازها قوم فى الإيجاب ، وخرجوا عليه : ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ﴾ ^(١٥) ، ﴿يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ﴾ ^(١٦) ، ﴿مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ ^(١٧) ، ﴿يَفُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ ^(١٨) .

(٣) آل عمران ٦٢

(٢) الزخرف ٦٠

(١٠) التوبة ٣٨

(٦) الشورى ٤٥

(٥) الكشف ١ : ٤٨٤

(٤) من الكشف

(٩) النساء ٩٢

(٨) الجمعة ٩

(٧) الأنبياء ٧٧

(١٢) الأنعام ٥٩

(١١) آل عمران ١٠

(١٠) الأنبياء ٩٧

(١٥) الكهف ٣١

(١٤) الأنعام ٣٤

(١٣) الملك ٣

(١٧) النور ٣٠

(١٦) النور ٤٣

فائدة

أخرج ابن أبي حاتم ، من طريق السدي ، عن ابن عباس ، قال : لو أن إبراهيم حين دعا قال : « فاجعل أئمة الناس تهوى إليهم » لزدحت عليه اليهود والنصارى ولكنه خص حين قال : ﴿ أَفئدة من الناس ﴾ ^(١) ، فجعل ذلك للمؤمنين .

وأخرج عن مجاهد قال : لو قال : إبراهيم : « فاجعل أئمة الناس تهوى إليهم لراحتكم عليه الروم وفارس » ، وهذا صريح في فهم الصحابة والتابعين التبعيض من « من »

وقال بعضهم : حيث وقعت « يغفر لكم » في خطاب المؤمنين لم تذكر معها « من » كقوله في الأحزاب : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصَاحِّكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ ^(٢) : وفي الصف : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ ^(٣) .

وقال في خطاب الكفار في سورة نوح : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ ^(٤) وكذا في سورة إبراهيم وفي سورة الأحقاف ، وما ذاك إلا للترقية بين الخطابين ؛ لثلاثي بين الفريقين في الوعد ، ذكره في الكشف .

* * *

مَنْ

لا تقع إلا اسماً ، فرد موصولة ، نحو ﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ ^(٥) .

وشرطية ، نحو ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ ^(٦) .

واستفهامية ، نحو : ﴿ مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مِرْقَدِنَا ﴾ ^(٧) .

(١) لبراهيم ٣٧

(٢) الأحزاب ٧٠ ، ٧١

(٣) الصف ٩ — ١٢

(٤) النساء ١٢٣

(٥) الأنبياء ١٩

(٦) نوح ٤

(٧) يس ٥٢

ونسكرة موصوفة ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ﴾ ^(١) ، أى فريق يقول .

وهى كما فى استوائها فى الذكر والفرد وغيرهما ، والغالب استعمالها فى العالم عكس « ما » ، ونُكّته : ما أكثر وقوعا فى الكلام منها ، وما لا يعقل أكثر ممن يعقل ، فأعطوا ما كثرت مواضعه للكثير ، وما قلت للقليل للمشكلة .

قال ابن الأنبارى : واختصاص « مَنْ » بالعالم و « ما » بغيره فى الموصولتين دون الشرطيتين ؛ لأن الشرط يستدعى الفعل ولا يدخل على الأسماء .

* * *

مها

اسم لعود الضمير عليها فى ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ﴾ ^(٢) ، قال الزمخشري : عاد عليها ضمير « به » و ضمير « بها » حملا على اللفظ وعلى المعنى . وهى شرط لما لا يعقل غير لزمان كالآية المذكورة .

وفىها تأكيده ، ومن ثم قال قوم : إن أصلها ما الشرطية وما الزائدة ، أدلت ألف الأولى هاء دفعا للتكرار .

* * *

النون

على أوجه :

اسم وهى ضمير النسوة ، و ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ﴾ ^(٣) . وحرف وهى نونان : نون التوكيد وهى خفيفة وثقيلة ، نحو ﴿لَيْسَجَنَّ وَلْيَكُونَنَّ﴾ ^(٤) ، ﴿لَنَسْفَقَنَّ بِالنَّاصِيَةِ﴾ ^(٥) ، ولم تقع الخفيفة فى القرآن إلا فى هذين الموضعين .

(٣) يوسف ٣٢

(٢) الأعراف ١٣٢

(١) البقرة ٨

(٥) البلق ١٥

(٤) يوسف ٣٢

قلت : وثالث في قراءة شاذة وهي ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءَ وُجُوهَكُمْ ﴾ ^(١) ،
ورابع : في قراءة الحسن : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾ ^(٢) ، ذكره ابن جني في المحتسب .
ونون الوقاية ، وتلحق ياء التشكلم المنصوبة بفعل ، نحو ﴿ فَأَعْبُدْنِي ﴾ ^(٣) ،
﴿ أَيْحِزْنِي ﴾ ^(٤) . أو حرف نحو ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ ﴾ ^(٥) ، ﴿ إِنِّي
أَنَا اللَّهُ ﴾ ^(٦) . والمجرورة بلذن نحو ﴿ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾ ^(٧) . أو من أو عن ، نحو
﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي ﴾ ^(٨) ، ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي ﴾ ^(٩) .

التنوين

نون تثبت لفظاً لا خطأ ، وأقسامه كثيرة :

تنوين التمكن ، وهو اللاحق للأسماء العربية ، نحو ﴿ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً ﴾ ^(١) ، ﴿ أُولَىٰ
عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ ^(٢) ، ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا ﴾ ^(٣) .

وتنوين التنكير ؛ وهو اللاحق لأسماء الأفعال فرقاً بين معرفتها ونكرتها ، نحو
التنوين اللاحق لأفٍ في قراءة مَنْ نَوْنَهُ ، ولهيئات في قراءة من نونها .

وتنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو ﴿ مَسَلَمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ
تَآثِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَاجِدَاتٍ ﴾ ^(٤) .

وتنوين العوض ، إمامن حرف آخر مفاعل المعتل ، نحو ﴿ وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ ﴾ ^(٥) ،

(١) الإسراء ٧	(٢) ق ٢٤	(٣) طه ١٤
(٤) يوسف ١٣	(٥) النساء ٧٣	(٦) الكهف ٧٦
(٧) الحاقة ٢٨	(٨) طه ٣٩	(٩) الأنعام ١٥٤
(١٠) هود ٥٠	(١١) نوح ١	(١٢) التحریم ٥
(١٣) الفجر ١		

﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ ^(١) أو عن اسم مضاف إليه في كلّ وبعض وأى ، نحو ﴿كُلٌّ فِي فَلَكَ يَسْبَحُونَ﴾ ^(٢) ، ﴿فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ ^(٣) ، ﴿أَيَّامًا تَدْعُو﴾ ^(٤) .
وعن الجملة المضاف إليها إذ ، نحو ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾ ^(٥) ، أى حين إذ بلغت الروح الحلقوم .

أو إذا — على ما تقدم عن شيخنا ومن نحاً نحوه — نحو ﴿وَأَنْتُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ ^(٦) ، أى إذا غلبتم .

وتنوين الفواصل ، الذى يسمى فى غير القرآن الترنم بدلاً من حرف الإطلاق ، ويكون فى الاسم والفعل والحرف ، وخرج عليه الزمخشري وغيره ﴿قَوَارِيرًا﴾ ^(٧) ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ﴾ ^(٨) ﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ﴾ ^(٩) ، بتنوين الثلاثة .

نعم

حرف جواب ، فيكون تصديقاً للخبر ووعداً للطالب وإعلاماً للمستخبر ، وإبدال عينها حاء وكسرها ، واتباع النون لها فى الكسر لغات قرئ بها « نعم » ،

نعم

فعل لإنشاء المدح لا يتصرف

الماء

اسم ضمير غائب ، يستعمل فى الجرّ والنصب ، نحو ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُجَاوِرُهُ﴾ ^(١٠) . وحرف للفتية وهو اللاحق لإبّاء ، وللسكت نحو ﴿مَاهِيَةٍ﴾ ^(١١) ،

٢٥٣ (٣) البقرة

١١٤ (٦) الأعراف

٨٢ (٩) مريم

(٢) يس ٤٠

(٥) الواقعة ٨٤

(٨) الفجر ٤

(١١) الفارعة ١٠

(١) الأعراف ٤١

(٤) الإسراء ١١٠

(٧) الإنسان ١٥

(١٠) الكهف ٣٤

﴿ كِتَابِيهِ ﴾ ^(١) ، ﴿ حِسَابِيهِ ﴾ ^(٢) ، ﴿ سُلْطَانِيهِ ﴾ ^(٣) ، ﴿ مَالِيهِ ﴾ ^(٤) ، ﴿ لَمْ يَنْتَسِنَهُ ﴾ ^(٥) ، وقرئ بها في أواخر آي الجمع كما تقدم وفقاً .

* * *

ها

ترد اسم فعل بمعنى خذ ، ويجوز مد ألفه فيتصرف حينئذ للمثنى والجمع ، نحو :
﴿ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيهِ ﴾ ^(٦) .
واسما ضميراً للمؤنث ، نحو ﴿ قَالَهُمَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ ^(٧) .

وحرف تنبيه ، فتدخل على الإشارة نحو هؤلاء ، هذان خصمان ، وهاهنا ، وعلى ضمير
الرفع المخبر عنه بإشارة ، نحو هاتم أولاء ، وعلى نعت «أى» فى النداء ، نحو ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾
ويجوز فى لغة أسد حذف ألف هذه وضمها اتباعاً ، وعليه قراءة ﴿ أَبُهِ الثَّقَلَانِ ﴾ ^(٨) .

* * *

هات

فعل أمر لا يتصرف ، ومن ثم ادعى بعضهم أنه اسم فعل .

* * *

هل

حرف استفهام يُطلب به التصديق دون التصور ، ، ولا يدخل على مفتى ولا شرط ،
ولأن ، ولا اسم بعده فعل غالباً ، ولا عاطف ، قال ابن سيده : ولا يكون الفعل معها
إلا مستقبلاً ، وردّ بقوله تعالى : ﴿ قَهْلٌ وَجَدْتُمْ مَآوِدَ رَبِّكُمْ حَقًّا ﴾ ^(٩) .
وترد بمعنى « قد » وبه فُسر ﴿ هَلْ أُنِى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ ^(١٠) .

(٣) الحاقة ٢٩

(٢) الحاقة ٢٦

(١) الحاقة ١٩

(٦) الحاقة ١٩

(٥) البقرة ٢٥٩

(٤) الحاقة ٢٨

(٨) الرحمن ٣١ ، ومعى قراءة أهل الشام

(٧) الشمس ٨

(١٠) الإنسان ١

(٩) الأعراف ٤٤

وبمعنى النفي نحو ﴿ هَلْ جزاء الإحسان إلا الإحسان ﴾ ^(١) ، ومعانٍ أخر ستأتى فى مبحث الاستفهام .

هَلَمْ

دعاء إلى الشئ وفيه قولان :

أحدهما : أن أصله « ها وُلَمْ » من قولك : لَمَمْتُ الشئ ، أى أصلحته ، فحذفت الألف وركب .

وقيل : أصله « هل أم » ، كأنه قيل : هل لك فى كذا ؟ أمه ، أى اقصد ، فركبها ، وانه الحجاز تركه على حاله فى التثنية والجمع ، وبها ورد القرآن ، وانه تميم إلحاقه العلامات .

هنا

اسم يشار به للسكان القريب ، نحو ﴿ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ ^(٢) .

وتدخل عليه اللام والكاف فيكون للبيد نحو ﴿ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ^(٣) .

وقد يشار به للزمان اتساعاً ، وخرج عليه : ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا سَلَفَتْ ﴾ ^(٤) ، ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ﴾ ^(٥) .

هَيْت

اسم فعل بمعنى أسرع وبادر ، قال فى المحتسب : وفيها لغات قرىء بيمضها : هَيْتَ

(٣) الأحزاب ١١

(٢) المائدة ٢٤

(١) الرحمن ٦٠

(٥) آل عمران ٣٨

(٤) يونس ٣٠

بفتح الماء والتاء ، وهَيْتَ بكسر الماء فتح التاء ، وهَيْتَ بفتح الماء وكسر التاء ، وهَيْتُ ، بفتح الماء وضمّ التاء ، وقرئ : ﴿ هَيْتُ ﴾ ^(١) ، بوزن جيت . وهو فعل بمعنى تهيّأت ، وقرئ : ﴿ هُيْتُ ﴾ ^(٢) ، وهو فعل بمعنى أصِلحت .

* * *

هيّات

اسم فعل بمعنى « بُد » ، قال تعالى : ﴿ هَيَّاتْ هَيَّاتْ لِمَا تُوْعَدُونَ ﴾ ^(٣) ، قال الزجاج : البمد لما توعدون ، قيل : وهذا غلط أوقعه فيه اللّام ، فإن تقديره بُعد الأمر لما توعدون ، أى لأجله .

وأحسن منه أن اللام لتبيين الفاعل وفيها لغات ، قرئ منها بالفتح ، وبالضم ، وبالحذف مع التنوين في الثلاثة وعدمه .

* * *

الواو

جارّه وناصبة ، وغير عاملة .

فالجارة واو القسم ، نحو ﴿ وَاللّٰهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ ^(٤) .

والناصبة واو « مع » ، فت نصب المفعول معه في رأى قوم ، نحو ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ ^(٥) ولا ثانى له في القرآن ، والمضارع في جواب النفي أو الطلب عند الكوفيين ، نحو ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّٰهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصّٰبِرِينَ ﴾ ^(٦) ، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾ ^(٧) .

وواو الصرف عندهم ومعناها أن الفعل كان يقتضى إعرابا ، فصرفته عنه إلى النصب

(٣) الأنعام ٢٣

(٢) المؤمنون ٣٦

(١) يوسف ٢٣

(٦) الأنعام ٢٧

(٥) آل عمران ١٤٢

(٤) يونس ٧١

نحو ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ ^(١) ، في قراءة النصب :
وغير العاملة أنواع :

أحدها : واو العطف وهي لطاق الجمع ، فتعطف الشي على مضاحبه ، نحو ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾ ^(٢) .

وعلى سابقه نحو ﴿أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ ^(٣) .

ولا حقه نحو ﴿يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾ ^(٤) .

وتفارق سائر حروف العطف في اقترانها بإمّا ، نحو ﴿إِنَّمَا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ ^(٥) .

وبلا بعدنفي نحو ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ﴾ ^(٦) .

وبلكن ، نحو ﴿وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ﴾ ^(٧) .

وبعطف المقد على النيف والعام على الخاص وعكسه نحو ﴿وَمَلَأْنٰكُمۡ وَرسله
وجبريل وميكائيل﴾ ^(٨) ، ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ ^(٩) .

والشيء على مرادفه ، نحو ﴿صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ ^(١٠) ، ﴿إِنَّمَا أَشْكُو
بَنِي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ ^(١١) .

والجور على الجوار ، نحو ﴿بَرِّمُوْكُمْ وَأَرْحَمِكُمْ﴾ ^(١٢) .

وقيل : ترد بمعنى «أو» وحمّل عليه مالك ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ
وَالْمَسْكِينِ...﴾ ^(١٣) الآية .

(٣) الحديد ٢٦

(٦) سبأ ٣٧

(٩) نوح ٢٨

(١٢) المائدة ٦

(٢) العنكبوت ١٥

(٥) الإنسان ٣

(٨) البقرة ٩٨

(١١) يوسف ٨٦

(١) البقرة ٣٠

(٤) الشورى ٣

(٧) الأحزاب ٤٠

(١٠) البقرة ١٥٧

(١٣) التوبة ٦٠

والتعليل ، وحمل عليه الخارزنجي الواو الداخلة على الأفعال المنصوبة .

(ثانيها) : واو الاستئناف ، نحو ﴿ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ﴾ ^(١) ﴿ وَلَنْبَيْنَ لَكُمْ ﴾
وَنَقَرُوا فِي الْأَرْحَامِ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ ^(٢) ، ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ﴾ ^(٣) ، ﴿ مِنْ ﴾
يُضِلُّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ ﴾ ^(٤) بالرفع ، إذ لو كانت عاطفة لنصب « نقر »
وانجزم ما بعده ونصب « أجل » .

(ثالثها) : واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية ، نحو ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾ ^(٥) ،
﴿ يَفْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ ^(٦) ، ﴿ لَنْ أَكُلَ الذَّنْبَ وَنَحْنُ ﴾
عَصِيَّةٌ ﴾ ^(٧) .

وزعم الزمخشري أنها تدخل على الجملة الواقعة صفة ، لتأكيد ثبوت الصفة للموصوف
ولعوقها به ، كما تدخل على الحالية ، وجعل من ذلك ﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَمَانُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ ^(٨) .
(رابعها) : واو الثمانية ، ذكرها جماعة كالحريرى وابن خالويه والثعلبي ، وزعموا
أن العرب إذا عدوا يدخلون الواو بعد السبعة ، إيداناً بأنها عدد تام ، وأن ما بعده
مستأنف ، وجعلوا من ذلك قوله : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ ^(٩) إلى قوله :
﴿ سَبْعَةٌ وَثَمَانُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ .

وقوله : ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَالتَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ ^(١٠) ، لأنه
الوصف الثامن .

وقوله : ﴿ مَسَلَاتٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَأَبْكَارًا ﴾ ^(١١)

والصواب عدم ثبوتها وأنها في الجميع للعطف .

(٢) الحج •	(١) الأنعام ٢
(٥) البقرة ٣٠	(٤) الأعراف ١٨٦
(٨) الكهف ٢٢	(٧) يوسف ١٤
(١١) التحريم •	(١٠) التوبة ١١٢
(٢) البقرة ٢٨	
(٦) آل عمران ١٥٤	
(٩) الكهف ٢٢	

(خامسها) : الزائدة ، وخرج عليه واحدة من قوله ﴿ وتله للجبين ﴾ ونادى ناه ﴿^(١) .

(سادسها) : واو ضمير المذكور في اسم أو فعل نحو « المؤمنون » ، ﴿ وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه ﴾^(٢) ، ﴿ قل لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا ﴾^(٣) .

(سابعها) : واو علامة المذكرين في لغة طيئ ، وخرج عليه ﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا ﴾^(٤) ، ﴿ ثم غموا وطموا كثير منهم ﴾^(٥) .

(ثامنها) : الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قبل ﴿ وإليه النشور ﴾ ﴿ آمَنْتُمْ ﴾^(٦) قال فرعون ﴿ وَأَمَنْتُمْ بِهِ ﴾^(٧) .

* * *

وى كأن

قال الكسائي : كلمة تندم وتعجب ، وأصله « وبلك » ، والكاف ضمير مجرور .

وقال الأخفش : وى اسم فعل بمعنى اعجب ، والكاف حرف خطاب ، وأن على إضمار اللام ، والمعنى : اعجب لأن الله .

وقال الخليل : وى وحدها ، وكأن كلمة مستقلة للتحقيق لالتشبيه .

وقال ابن الأنباري : يحتمل وى كأنه ثلاثة أوجه : أن يكون وى حرفاً ، وأنه حرق والمعنى « ألم تر » ، وأن تكون كذلك ، والمعنى « وبلك » ، وأن تكون وى حرفاً للتعجب وكأنه حرف ، ووصلاً خطأ لسكونة الاستعمال كما وصل « بينوم » .

* * *

ويل

قال الأصمعي : ويل تقبيح ، قال تعالى : ﴿ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصْنَعُونَ ﴾^(٨) .

(٣) إبراهيم ٣١

(٦) الملك ١٥

(٢) القصص ٥٥

(٥) المائدة ٧١

(٧) الأنبياء ١٨

(١) الصافات ١٠٤

(٤) الأنبياء ٣

(٧) الأعراف ١٢٣

وقد يوضع موضع التحسّر والتفجع ، نحو ﴿يَا وَيْلَتَنَا﴾^(١) ، ﴿يَا وَيْلَتِي أَعْجِزْتُ﴾^(٢) .
أخرج الحربى في فوائده من طريق إسماعيل بن عياش ، عن هشام بن عروة ،
عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ويحك ! » فجزعت
منها ، فقال لى : « يا حبيراء ، إن « ويحك » أو « ويسك » رحمة ، فلا تجزعى منها ؛ ولكن
اجزعى من الويل » .

* * *

يا

حرف لنداء البعيد ، حقيقة أو حكما ، وهى أكثر أحرفه استعمالاً ، ولهذا لا يقدر
عند الحذف سواها ، نحو ﴿رب اغفر لى﴾^(٣) ، ﴿يوسف أعرض﴾^(٤) . ولا ينادى اسم الله وأيتها
وأيتها إلا بها .

قال الزمخشري : وتفيد التأكيد المؤذن بأن الخطاب الذى يتلوه معتنى به جداً .
أو ترد للتنبيه فتدخل على الفعل والحرف ، نحو ﴿ألا يسجدوا﴾^(٥) ، ﴿يأليت
قومي يعلمون﴾^(٦) .

تنبيه

ها قد أتيت على شرح معانى الأدوات الواقعة فى القرآن على وجه موجز مفيد
محصل للمقصود منه ، ولم أبسطه ؛ لأن محل البسط والأطناب إنما هو تصانيفنا فى فن
العربية وكتبنا النحوية ، والمقصود فى جميع أنواع هذا الكتاب إنما هو ذكر القواعد
والأصول ، لا استيعاب الفروع والجزئيات .

(٣) نوح ٢٨

(٦) يس ٢٦

(٢) المائدة ٣١

(٥) النمل ٢٥

(١) الكهف ٤٩

(٤) يوسف ٢٩

النوع الحادى والأزئبون

فى معصرة إعرابه

أفردہ بالتصنيف خلائق ، منهم مكى وكتابه فى المشكل خاصة ، والحوافى ، وهو أوضحها ، وأبو البقاء المكبى وهو أشهرها ، والسمن وهو أجلها على ما فيه من حشو وتطويل ، وتلخصه السماقى غرره ، وتفسير أبى حيان مشحون بذلك .
ومن فوائد هذا النوع معرفة المعنى ، لأن الإعراب يميز المعانى ويوقف على أغراض المتكلمين .

أخرج أبو عبيد فى فضائله ، عن عمر بن الخطاب ، قال « تعلموا اللحن والفرائض والسُنن كما تعلمون القرآن » .

وأخرج عن يحيى بن عتيق ، قال : قلت للحسن : يا أبا سعيد ، الرجل يتعلم العربية يلتبس بها حسن المنطق ، ويقيم بها قراءته ، قال : حسن يابن أخى فتعلمها ، فإن الرجل يقرأ الآية فيمينا بوجهها ، فيهلك فيها .

وعلى الناظر فى كتاب الله تعالى الكاشف عن أسرارده ، النظر فى الكلمة وصيغتها ومحامها ، ككونها مبتدأ أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً ، أو فى مبادئ الكلام أو فى جواب ، إلى غير ذلك .

ويجب عليه مراعاة أمور :

أحدهما : وهو أول واجب عليه أن يفهم معنى ما يريد أن يعربه مفرداً أو مركباً قبل الإعراب ، فإنه قرع المعنى . ولهذا لا يجوز إعراب فواتح السور إذا قلنا بأنها من التشابه الذى استأثر الله بعلمه .

وقالوا فى توجيه نصب « كلاله » فى قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً ﴾ (١) :

إنه يتوقف على المراد بها ، فإنه كان اسماللميت فهو حال ، و « يورث » خبر « كان »
أو صفة وكان تامة أو ناقصة وكلاهما خبر ، أو للورثة فهو على تقدير مضاف ، أى إذا
كلالة ، وهو أيضاً حال أو خبر كما تقدم ، أوللقراءة فهو مفعول لأجله .

وقوله : ﴿ سَمِعَا مِنَ الْمَثَانِي ﴾ ^(١) : إن كان المراد بالمثاني القرآن فـ « من » للتبميز ،
أو الفاتحة فليبيان الجنس .

وقوله : ﴿ إِلَّا أَنْ تَقْعُوا مِنْهُمْ نِقَاةً ﴾ ، إن كان بمعنى الاتقاء ، فهى مصدر ، أو بمعنى
متقى ، أى أمراً يجب اتقاؤه فمفعول به ، أو جمعاً كرماء فحال .

وقوله : ﴿ غُثَاءٌ أَحْوَى ﴾ ^(٢) ، إن أريد به الأسود من الجفاف واليبس فهو صفة
لغثاء ، أو من شدة الخضرة فحال من المرعى .

قال ابن هشام : وقد زلت أقدام كثير من العربيين راعوا في الأعراب ظاهر
اللفظ ولم ينظروا في موجب المعنى ، من ذلك قوله : ﴿ أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْْبُدُ
آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ﴾ ^(٣) ، فإنه يتبادر إلى الذهن عطف « أن نفعل »
على « أن تترك » ؛ وذلك باطل ، لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا فى أموالهم ما يشاءون ، وإنما هو
عطف على « ما » فهو معمول للترك ، والمعنى : أن تترك أن نفعل ، وموجب الوم المذكور أن
العرب يرى أن والفعل مرتين ، وبينهما حرف العطف .

• • •

الثانى : أن براعى ما تقتضيه الصناعة ، فربما رأى العرب وجهاً صحيحاً ولا ينظر
فى صحته فى الصناعة فيخطئ .

من ذلك قول بعضهم : ﴿ وَتَمُودًا فَمَا أَبْقَى ﴾ ^(٤) : إن تموداً مفعول مقدم ،

وهذا ممتنع لأن « ما » النافية الصدر ، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، بل هو معطوف على « عاداً » أو على تقدير : « وأهلك نموداً » .

وقول بعضهم في ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ ^(١) ، ﴿ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾ ^(٢) : إن الظرف متعلق باسم لا ، وهو باطل ؛ لأن اسم « لا » حينئذ مطوّل فيجب نصبه وتنوينه ، وإنما هو متعلق بمحذوف .

وقول الحوفي : إن الباء من قوله : ﴿ فَناظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ ^(٣) متعلقة بـ « ناظرة » ، وهو باطل ، لأن الاستفهام له الصدر ، بل هو متعلق بما بعده .

وكذا قول غيره في ﴿ مَلْعُونَيْنِ أَبَئِمًا يُقْفُوا ﴾ ^(٤) : إنه حال من معمول « تقفوا » أو « أخذوا » باطل ، لأن الشرط له الصدر ، بل هو منصوب على الذم .

* * *

الثالث : أن يكون ملئياً بالعربية لئلا يخرج على ما لم يثبت ، كقول أبي عبيدة في ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ ﴾ ^(٥) : إن الكاف قسم ، حكاه مكى وسكت عليه ، فشنع ابن الشجرى عليه في سكوته . ويُبَيِّطُهُ أَنْ الْكَافَ لَمْ تَجْءْ بِمَعْنَى وَאו الْقِسْمِ ، وإطلاق ما الموصولة على الله وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل « أخرجك » ، وباب ذلك الشعر .

وأقرب ما قيل في الآية ، إنها مع مجرورها خبر محذوف ، أى هذه الحال من تنفيلك الفرقة على ما رأيت في كراهتهم لها كحال إخراجك للحرب في كراهيتهم لها . وكقول ابن مهران في قراءة : ﴿ إِنْ الْبَقْرَةَ تَشَابَهَتْ ﴾ بتشديد التاء : إنه من زيادة التاء في أول الماضي ، ولا حقيقة لهذه القاعدة ، وإنما أصل القراءة « إِنْ الْبَقْرَةَ تَشَابَهَتْ » بتاء الوحدة ، ثم أدغمت في تاء « تشابهت » فهو إدغام من كلمتين .

(٣) النمل ٣٥

(٢) يوسف ٩٢

(٥) الأتقال ٥

(١) هود ٤٣

(٤) الأحزاب ٦١

الرابع : أن يتجنب الأمور البعيدة ، والأوجه الضعيفة ، واللغات الشاذة .

ويخرج على القريب والقويّ والقصيح ، فإن لم يظهر فيه إلا الوجه البعيد فله عذر ، وإن ذكر الجميع لقصد الإغراب والتكثير فصعب شديد ، أو لبيان المحتمل وتدريب الطالب فحسن في غير ألفاظ القرآن ، أما التزبل فلا يجوز أن يخرج إلا على ما يغلب على الظن إرادته ، فإن لم يغلب شئ ، فليذكر الأوجه المحتملة من غير تمسّ ، ومن ثمّ خطئ من قال في ﴿وَقِيلِ﴾ ^(١) ، بالجرّ أو النصب : إنه عطف على لفظ «الساعة» ^(٢) أو محلّها لما بينهما من التباعد ، والصواب أنه قسم أو مصدر « قال » مقدّراً .

ومن قال في ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآلِذِكْرِ﴾ ^(٣) : إن خبره ﴿أُولَئِكَ يَنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ ^(٤) ، والصواب أنه محذوف .

ومن قال في ﴿صَ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ ^(٥) : إن جوابه « إن ذلك لحق » ، والصواب أنه محذوف ، أى ما الأمر كما زعموا ، أو أنه لمعجز أو إنك لمن المرسلين .

ومن قال في ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ﴾ ^(٦) : إن الوقف على « جناح » و« عليه » إغراء ، لأن إغراء الغائب ضعيف بخلاف القول بمثل ذلك في ﴿عَلَيْكُمْ إِلَّا تُشْرِكُوا﴾ ^(٧) ، فإنه حسن ، لأن إغراء المخاطب فصيح .

من قال في ﴿لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ ^(٨) : إنه منضوب على الاختصاص اضعفه بعد ضمير المخاطب ، والصواب أنه منادى .

من قال في ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ﴾ ^(٩) بالرفع : إن « أصله » أحسنوا ، فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمّة ، لأن باب ذلك الشعر ، والصواب تقدير مبتدأ ؛ أى هو أحسن . ومن قال في : ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ﴾ ^(١٠) ، بضم الراء المشددة إنه من باب :

(٢) من قوله الآية قبلها : « وعنده علم الساعة »
(٥) البقرة ١٥٨
(٨) الأنعام ١٥٤
(٤) ص ١
(٧) الأحزاب ٣٣

(١) الزخرف ٨٨
(٣) فصلت ٤٤، ٤١
(٦) الأنعام ١٥١
(٩) آل عمران ١٢٠

* إِنَّكَ إِنْ يَضْرَعْ أَخُوكَ تَصْرَعْ *

لأن ذلك خاص بالشعر . والصواب أنها ضمة إنباع وهو مجزوم .

ومن قال في ﴿ وَأَرْجِلُكُمْ ﴾ ^(١) : إنه مجرور على الجوار ، لأن الجر على الجوار في نفسه ضعيف شاذ لم يرد منه إلا أحرف بسيرة ، والصواب أنه معطوف على ﴿ وَرَوَّسَكُمْ ﴾ على أن المراد به مسح الخف .

قال ابن هشام : وقد يكون الموضع لا يتخرج إلا على وجهه رجوح ، فلا حرج على مخرجه كقراءة ﴿ نَجِّى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٢) قيل : الفعل ماض ، ويضعفه إسكان آخره وإنباء ضمير المصدر عن الفاعل ، مع وجود المفعول به . وقيل مضارع أصله « نَجِّى » بكون ثانية ، ويضعفه أن التون لا تدغم في الجيم ، وقيل أصله « نَجِّى » بفتح ثانية وتشديد ثالثة ، فحذفت النون ، ويضعفه أن ذلك لا يجوز إلا في التاء .

الخامس : أن يستوفى جميع ما يحتمله اللفظ من الأوجه الظاهرة ، فنقول في نحو ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ ^(٣) : يجوز كون « الأعلى » صفة للرب وصفة للاسم .
وفي نحو ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ ﴾ ^(٤) : يجوز كون « الذين » تابعا ومقطوعا إلى النصب بإضمار « أعنى » أو « أمدح » وإلى الرفع بإضمار « هو » .

السادس : أن يراعى الشروط المختلفة بحسب الأبواب ، ومتى لم يتأتمنأ اختلطت عليه الأبواب والشرائط ، ومن ثمَّ خطئى الزمخشري في قوله تعالى : ﴿ مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ ﴾ ^(٥) : إنهما عطف بيان ، والصواب أنهما نعتان لاشتراط الاشتقاق في النعت والجود في عطف البيان .

(٣) الأعلى ١

(٢) الأنبياء ٨٨

(١) المائدة ٦

(٥) الناس ٢، ٣

(٤) البقرة ٢٠٦

وفي قوله في ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمَ أَهْلِ النَّارِ﴾ ^(١) بنصب «تخاصم» : إنه صفة للإشارة ، لأن اسم الإشارة إنما ينعت بذى اللام الجنسية ، والصواب كونه بدلا .
وفي قوله في ﴿فَأَسْبِقُوا الصِّرَاطَ﴾ ^(٢) ، وفي ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا﴾ ^(٣) : إن المنصوب فيهما ظرف ؛ لأن ظرف المكان شرطه الإبهام ، والصواب أنه على إسطاط الجار توسعا ، وهو فيهما «إلى» .

وفي قوله : ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ ^(٤) : إن «أن» مصدرية ، وهى وصلتها عطف بيان على الهاء ، لامتناع عطف البيان على الضمير كنفته . وهذا الأمر السادس عدّه ابن هشام فى المفتى ، ويحتمل دخوله فى الأمر الثانى .

* * *

السابع : أن يراعى فى كل تركيب ما يشاكله ، فربما خرج كلاما على شىء ، ويشهد استعمال آخر فى نظير ذلك الموضع بخلافه ، ومن ثم خطئ الزمخشري فى قوله فى ﴿وُخْرِجُ اللَّيْتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ ^(٥) : إنه عطف على ﴿فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ ^(٦) ، ولم يجعله معطوفا على ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ ^(٥) ، لأن عطف الاسم على الاسم أولى ، ولكن بحىء قوله : ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ ^(٦) ، بالفعل فيهما ، يدل على خلاف ذلك ، ومن ثم خطئ من قال فى ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ^(٧) : إن الوقف على «رب» و «فيه» خبر «هدى» ، ويدل على خلاف ذلك قوله فى سورة السجدة : ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(٨) . ومن قال فى ﴿وَلَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ ^(٩) : إن الرابط بالإشارة ، وإن الصابر والغافر جُعلا من عزم الأمور مبالغة ؛ والصواب أن الإشارة

(٣) طه ٢١
(٦) الروم ١٩
(٩) الثورى ٤٣

(٢) يس ٦٦
(٥) الأنعام ٩٥
(٨) السجدة ٢

(١) م ٦٤
(٤) المائدة ١١٧
(٧) البقرة ٢

للسبر والغفران بدليل : ﴿ وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾^(١) ، ولم يقل « إنكم » .

ومن قال في نحو ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ ﴾^(٢) : إن المحرور في موضع رفع ، والصواب في موضع نصب ؛ لأن الخبر لم يجر مجرّداً من الباء إلا وهو منصوب .

ومن قال في ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾^(٣) : إن الاسم الكريم مبتدأ ؛ والصواب أنه فاعل بدليل ﴿ لَيَقُولُنَّ خَلَقْنَهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾^(٤) .

تنبيه : وكذا إذا جاءت قراءة أخرى في ذلك الموضع بعينه تساعد أحد الإعرابين ، فينبغي أن يترجح ، كقوله ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ ﴾ ، قيل : التقدير : ولكن ذا البر ، وقيل : ولكن البرّ برّ من آمن ، ويؤيد الأول أنه قرئ « ولكن البار » .

تنبيه : وقد يوجد ما يرجح كلا من المحتملات ، فينظر في أولها ، نحو ﴿ فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا ﴾^(٥) ، فـ « موعداً » محتمل للمصدر ، ويشهد له ﴿ لَا تُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ ﴾^(٦) ، وللزمان ، ويشهد له ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ ﴾^(٦) ، وللمكان ويشهد له ﴿ مَكَانًا سَوًى ﴾^(٦) . وإذا أعرب « مكاناً » بدلا منه لا ظرفاً « نخلفه » تعين ذلك .

* * *

الثامن : أن يراعى الرسم ، ومن ثم خُطئ من قال في ﴿ سَلَسْبِيلًا ﴾ : إنها جملة أمرية ، أى سل طريقاً موصلة إليها ، لأنها لو كانت كذلك لكتبت مفصولة .

ومن قال في ﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾^(٧) ، : إنها ، إن واسمها ، أى إن القصة ،

(٣) الزخرف ٨٧

(٦) طه ٥٨ ، ٥٩

(٢) الأنعام ١٣٢

(٥) البقرة ١٧٨

(٨) طه ٦٣ ومعى قراءة نافع وابن عامر

(١) آل عمران ١٨٦

(٤) الزخرف ٩

(٧) الأنسان ١٨

وذا، مبتدأ خبره «لساحران»، والجملة خبر إن، وهو باطل برسم «أن» منفصلة وهذان متصلان.

ومن قال في ﴿وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾^(١) : إن اللام للابتداء والذين مبتدأ والجملة بعده خبره؛ وهو باطل؛ فإن الرسم «ولا».

ومن قال في ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾^(٢) : إن «هم أشد» مبتدأ وخبر، وأى مقطوعة عن الإضافة؛ وهو باطل برسم «أيهم» متصل.

ومن قال في ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾^(٣) : إن «هم» ضمير رفع مؤكّد للواو؛ وهو باطل برسم الواو فيهما بلا ألف بعدها، والصواب أنه مفعول.

* * *

التاسع : أن يتأمل عند ورود المشتبهات، ومن ثمّ خطئ من قال في ﴿أَخَصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾^(٤) : إنه فعل تفضيل، والمنصوب تمييز، وهو باطل، فإن الأمد ليس محصياً، بل مُحَقَّق، وشرط التمييز المنصوب بعد «أفعل» كونه فاعلاً في المعنى، فالصواب إنه فعل، وأمداً مفعول، مثل ﴿وَأَخَصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾^(٥).

* * *

(العاشر) : ألا يخرج على خلاف الأصل، أو خلاف الظاهر لغير مقتضى، ومن ثمّ خطئ مكي في قوله في ﴿لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي﴾^(٦) : إن الكاف نمت لمصدر، أي إبطالا كإبطال الذي. والوجه كونه حالاً من الواو، أي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي، فهذا لاحذف فيه.

* * *

الحادى عشر : أن يبحث عن الأصلّي والزائد، نحو : ﴿إِلَّا أَنْ يَفْعُولَ أَوْ

(٣) المطففين ٣

(٦) البقرة ٢٦٤

(٢) مريم ٦٩

(٥) الجن ٢٨

(١) النساء ١٨

(٤) الكهف ١٢

يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ ﴿١﴾ ، فَإِنَّ قَدْ يُتَوَمَّنُ أَنْ الْوَاوِ فِي ﴿٢﴾ يَعْفُونَ ﴿٣﴾ ضَمِيرُ الْجَمْعِ ، فَيَشْكَلُ إِثْبَاتُ النُّونِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ؛ بَلْ هِيَ فِيهِ لَامُ الْكَلِمَةِ ، فَهِيَ أَصْلِيَّةٌ وَالنُّونُ ضَمِيرُ النُّسُوءِ ، وَالْفِعْلُ مَعَهَا مَبْنِيٌّ ، وَوزنه : « يَفْعُلُن » بخلاف ﴿٤﴾ أَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ ﴿٥﴾ (١) وَالْوَاوُ فِيهِ ضَمِيرُ الْجَمْعِ ، وَلَيْسَتْ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ .

* * *

الثاني عشر : أَنْ يَحْتَظِبُ إِطْلَاقَ لَفْظِ الزَّائِدِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَإِنَّ الزَّائِدَ قَدْ يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّهُ لَا مَعْنَى لَهُ ، وَكِتَابُ اللَّهِ مَنَزَّهُ عَنْ ذَلِكَ ، وَلِذَا فَرَّ بَعْضُهُمْ إِلَى التَّعْبِيرِ بِدَلِّهِ بِالتَّأْكِيدِ ، وَالصَّلَةِ ، وَالْمَقْعَمِ .

وَقَالَ ابْنُ الْخُشَّابِ : اخْتَلَفَ فِي جَوَازِ إِطْلَاقِ لَفْظِ الزَّائِدِ فِي الْقُرْآنِ ، فَلَا أَكْثَرُونَ عَلَى جَوَازِهِ نَظَرًا إِلَى أَنَّهُ نَزَلَ بِلِسَانِ الْقَوْمِ وَمَتَعَارَفَهُمْ ، وَلِأَنَّ الزِّيَادَةَ بِإِزَاءِ الْحَذْفِ هَذَا لِلَا خْتِصَارِ وَالتَّخْفِيفِ ، وَهَذَا لِلتَّوَكِيدِ وَالتَّوَطُّئِ . وَمِنْهُمْ مَنْ أَبَى ذَلِكَ وَقَالَ : هَذِهِ الْأَلْفَاظُ الْحَمُولَةُ عَلَى الزِّيَادَةِ جَاءَتْ لِفَوَائِدَ وَمَعَانٍ تَخَصُّصًا ، فَلَا أَفْضَى عَلَيْهَا بِالزِّيَادَةِ .

قَالَ : وَالتَّحْقِيقُ أَنَّهُ إِنْ أُريدَ بِالزِّيَادَةِ إِثْبَاتُ مَعْنَى لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ فَبَاطِلٌ لِأَنَّهُ عِبْتُ ، فَتَعَيَّنَ أَنَّ إِلَيْنَا بِهِ حَاجَةٌ ؛ لَكِنِ الْحَاجَةُ إِلَى الْأَشْيَاءِ قَدْ تَخْتَلِفُ بِحَسَبِ الْمَقَاصِدِ ؛ فَلَيْسَتْ الْحَاجَةُ إِلَى اللَّفْظِ الَّذِي عَدَّهُ هَؤُلَاءِ زِيَادَةً كَالْحَاجَةِ إِلَى اللَّفْظِ الْمَزِيدِ عَلَيْهِ . انْتَهَى

وَأَقُولُ : بَلِ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ كَالْحَاجَةِ إِلَيْهِ سَوَاءً ، بِالنَّظَرِ إِلَى مَقْتَضَى الْفَصَاحَةِ وَالبَلَاغَةِ ، وَأَنَّهُ لَوْ تَرَكَ كَانَ الْكَلَامُ دُونَهُ مَعَ إِفَادَتِهِ أَصْلَ الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ أَبْتَرَّ خَالِيًا عَنِ الرَّوْنَقِ الْبَلِيغِيِّ لِأَشْبَهَةٍ فِي ذَلِكَ ، وَمِثْلُ هَذَا يُسْتَشْهِدُ عَلَيْهِ بِالإِسْنَادِ الْبَيِّنِ الَّذِي خَالَطَ كَلَامَ النُّصَحَاءِ ، وَعَرَفَ مَوَاقِعَ اسْتِعْمَالِهِمْ وَذَاقَ حُلَاوَةَ أَلْفَاظِهِمْ ، وَأَمَّا النُّجُورِيُّ الْجَانِي فَمَنْ ذَلِكَ بِمَنْقَطَعِ الثَّرَى .

تنبيهات

الأول : قد يتجاذب المعنى والإعراب الشيء الواحد ، بأن يوجد في الكلام أن المعنى يدعو إلى أمر والإعراب يمنع منه والمتمسك به صحة المعنى ويؤول لصحة الأعراب ، وذلك كقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ * يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ ^(١) ، فالظرف الذي هو « يوم » يقتضى المعنى أنه يتعلق بالمصدر ، وهو « رجع » ، أى أنه على رجعه في ذلك اليوم لقادر ؛ لكن الإعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله ، فيجعل العامل فيه فعلاً مقدراً دلّ عليه المصدر . وكذا : ﴿ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ ﴾ ^(٢) ، فاللغنى يقتضى تعلق « إذ » بالقت ، والإعراب يمنعه للفصل المذكور فيقدر له فعل يدل عليه .

* * *

الثانى : قد يقع في كلامهم : هذا تفسير معنى ، وهذا تفسير إعراب ، والفرق بينهما أن تفسير الإعراب لا بدّ فيه من ملاحظة الصناعة النحوية وتفسير المعنى لا تنصره مخالفة ذلك .

* * *

الثالث : قال أبو عبيد في فضائل القرآن : حدّثنا أبو معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : سألت عائشة عن لحن القرآن عن قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَآسَاحِرَانِ ﴾ ^(٣) وعن قوله تعالى : ﴿ وَالْمُتَّقِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ ^(٤) ، وعن قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ ﴾ ^(٥) ، فقالت : يابن أخى ، هذا عمل الكتاب ، أخطئوا في الكتاب . هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين .

وقال : حدّثنا حجاج ، عن هارون بن موسى ، أخبرنى الزبير بن الخريّث ،

عن عكرمة ، قال : لما كُتِبَت المصاحف عُرِضَتْ على عثمان ، فوجد فيها حروفاً من من اللحن ، فقال : لا تغيروها ؛ فإن العرب ستغيرها - أو قال ستعربها - بالسنتها ، لو كان الكاتب من ثَقِيفٍ والمُلَى من هُذَيْلٍ لم توجد فيه هذه الحروف . أخرجه ابن الأنباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان وابن أشته في كتاب المصاحف . ثم أخرج ابن الأنباري نحوه ، من طريق عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر وابن أشته نحوه من طريق يحيى بن يعمر .

وأخرج من طريق أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، أنه كان يقرأ ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ ويقول : هو لحن من الكاتب .

وهذه الآثار مشكلة جداً ، وكيف يُظَنُّ بالصحابة أولاً أنهم يلحنون في الكلام فضلاً عن القرآن ، وهم النصحاء اللد ! ثم كيف يُظَنُّ بهم ثانياً في القرآن الذي تلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم كما أنزل ، وحفظوه وضبطوه ، وأتقنوه ! ثم كيف يُظَنُّ بهم ثالثاً اجتماعهم كلهم على الخطأ وكتابته ! ثم كيف يُظَنُّ بهم رابعاً عدم تنبيههم ورجوعهم عنه ! ثم كيف يُظَنُّ بعثمان أنه ينهي عن تغييره ! ثم كيف يُظَنُّ أن القراءة استمرت على مقتضى ذلك الخطأ ، وهو مروى بالتواتر خلفاً عن سلف ! هذا مما يستحيل عقلاً وشرعاً وعادة . وقد أجاب العلماء عن ذلك بثلاثة أجوبة :

أحدها : أن ذلك لا يصح عن عثمان ؛ فإن إسناده ضعيف مضطرب منقطع ، ولأن عثمان جُمِلَ للناس إماماً يقتدون به ، فكيف يرى فيه لحناً ويتركه لتقييمه العرب بالسنتها ! فإذا كان الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك وهم الخيار ، فكيف يقيم غيرهم ! وأيضاً فإنه لم يَكُتَبْ مصحفاً واحداً ، بل كتب عدة مصاحف ، فإن قيل : إن اللحن وقع في جميعها ، فبعيد اتفاقها على ذلك ، أو في بعضها فهو اعتراف بصحة البعض ، ولم يذكر أحد من الناس أن اللحن كان في مصحف دون مصحف ، ولم تأت المصاحف قط مختلفة إلا فيما هو من وجوه القراءة ، وليس ذلك بلحن .

الوجه الثاني : على تقدير صحة الرواية ، إن ذلك محمول على الرمز والإشارة ومواضع الحذف ، نحو « الكتب » ، « الصّبرين » ، وما أشبه ذلك .

(الثالث) : أنّه مؤوّل على أشياء خالف لفظها رسمها ، كما كتبوا « لا أوضّعوا » ^(١)

و « لا أذبحنه » ^(٢) بأنف بعد لاو « جزاؤا الظالمين » ^(٣) بو او وألف و « بأييد » ^(٤) بيائن ، فلو

قرئ بظاهر الخط لكان لحنًا ، وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن أشتة في كتاب المصاحف .

وقال ابن الأنباري في « كتاب الردّ على من خالف مصحف عثمان » في الأحاديث

المروية عن عثمان في ذلك : لا تقوم بها حجة ، لأنها منقطعة غير متصلة ، وما يشهد

عقل بأن عثمان وهو إمام الأمة الذي هو إمام الناس في وقته ، وقدرتهم ، يجمعهم على المصحف

الذي هو الإمام فيقين فيه خللاً ، ويشاهد في خطه زللاً فلا يصلحه ! كلاً والله ما يتوهم

عليه هذا ذو إنصاف وتميز ، ولا يعتقد أنه آخر الخطأ في الكتاب ليصلحه من بعده

وسبيل الجائين من بعده البناء على رسمه والوقوف عند حكمه . ومن زعم أن عثمان أراد

بقوله : « أرى فيه لحنًا » ، أرى في خطه لحنًا إذا أقنأه بالسنتنا كان لحن الخط غير مفسد

ولا محرف من جهة تحريف الألفاظ وإفساد الإعراب فقد أبطل ولم يصب ؛ لأن الخط

منبئ عن النطق ، فمن لحن في كتبه فهو لحن في نطقه ، ولم يكن عثمان ليؤخر فساداً في

ههنا ألفاظ القرآن من جهة كتب ولا نطق . ومعلوم أنه كان مواصلاً لدرس القرآن ،

مُتَقِنًا لألفاظه ، موافقاً على ما رسم في المصاحف المنقذة إلى الأمصار والنواحي . ثم أيد

ذلك بما أخرجه أبو عبيد قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن عبد الله بن مبارك ،

حدثنا أبو وائل ، شيخ من أهل اليمن ، عن هاني البربري مولى عثمان ، قال : كنت عند

عثمان وهم يعرضون المصاحف ، فأرسانى بكتف شاة إلى أبي بن كعب ، فيها « لَمْ

يَتَسَنَّ » ^(٥) ، وفيها « لَا تَبْدِيلَ لِلْخَاقِ » ^(٦) ، وفيها « فَأَمِهْلْ

الْكَافِرِينَ » ^(٧) ، قال : فدعا بالدّواة - فحأ أحد اللّامين ، فكتب « تَخْلُقِ اللهُ

ومحى « فَأَمِهْلْ » ، وكتب « فَمَهْلْ » ، وكتب « لَمْ يَتَسَنَّ » ألحق فيها الماء . قال

(٣) المائدة ٢٩

(٢) النمل ٢١

(١) التوبة ٤٧

(٤) الدّيارت ٤٧ (٥) البقرة ٢٠٩ (٦) الزّوم ٣٠ (٧) الطارق ١٧

ابن الأنباري : فكيف يدعى عليه أنه رأى فسادا فأماضاه ، وهو يوقف على ما كتب ، ويرفع الخلاف إليه الواقع من الناسخين ، ليحكم بالحق ، ويلزمهم إثبات الصواب وتحليده ، انتهى .

قلت : وبؤيد هذا أيضا ما أخرجه ابن أشته في المصاحف ، قال : حدثنا الحسن بن عثمان ، أنبأنا الربيع بن بدر ، عن سوار بن شبيب ، قال : سألت ابن الزبير عن المصاحف ، فقال : قام رجل إلى عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن الناس قد اختلفوا في القرآن ، فكان عمر قد هم أن يجمع القرآن على قراءة واحدة ، فطعن طمته التي مات بها ، فلما كان في خلافة عثمان قام ذلك الرجل ، فذكر له ، فجمع عثمان المصاحف ، ثم بعثني إلى عائشة فحُت بالصَّحَف ، فمرضاها عليها حتى قوَّمنها ، ثم أمر بسايرها فسُقِّت . فهذا يدل على أنهم ضبطوها وأتقنوها ، ولم يتركوا فيها ما يحتاج إلى إصلاح ولا تقويم .

ثم قال ابن أشته : أنبأنا محمد بن يعقوب ، أنبأنا أبو داود سليمان بن الأشعث ، أنبأنا أحمد بن مسعدة ، أنبأنا إسماعيل ، أخبرني الحارث بن عبد الرحمن ، عن عبد الأعلى ابن عبد الله بن عامر ، قال : لما فرغ من المصحف أتى به عثمان ، فنظر فيه ، فقال : أحسنتم وأجملتم ! أرى شيئا سقيمه بالسنتنا فهذا الأثر لا إشكال فيه ، وبه يتضح معنى ما تقدم ، فكانه عرض عليه عقب الفراغ من كتابته ، فرأى فيه شيئا كتب على غير لسان قریش ، كما وقع لهم في « التابوة » و « التابوت » فوجد بأنه سقيمه على لسان قریش ، ثم وفي بذلك عند العرض والتقويم ، ولم يترك فيه شيئا . ولعل من روى تلك الآثار السابقة عنه حرفها ، ولم يتقن اللفظ الذي صدر عن عثمان ، فلزم منه ما لزم من الإشكال ، فهذا أقوى ما يجاب عن ذلك . والله الحمد .

وبعد ، فهذه الأجوبة لا يصلح منها شيء عن حديث عائشة ، أما الجواب بالتضعيف فلأن إسناده صحيح كما ترى . وأما الجواب بالرمز وما بعده ، فلأن سؤال عروة عن الأحرف المذكورة لا يطابقه ، فقد أجاب عنه ابن أشته ، وتبعه ابن جُبارة في شرح

الرأية ، بأن معنى قولها « أخطئوا » أى فى اختيار الأولى من الأحرف السبعة لجمع الناس عليه ، لا أن الذى كتبوا من ذلك خطأ لا يجوز . قال : والدليل على ذلك أن ما لا يجوز مردود بإجماع من كل شئ ، وإن طالت مدة وقوعه . قال : وأما قول سعيد بن جبيرة : لحن من الكتائب ، فيمضى بالآلحن القراءة واللغة ، يعنى أنها لغة الذى كتبها وقراءته ، وفيها قراءة أخرى .

ثم أخرج عن إبراهيم النخعي : أنه قال : ﴿ إِنَّ هَذَانِ سَاحِرَانِ ﴾ ، وهـ إن هَذَيْنِ سَاحِرَانِ » سواء ، لعلهم كتبوا الألف مكان الياء ، والواو فى قوله : ﴿ وَالصَّابِقُونَ ﴾ ، مكان الياء ، قل ابن أشقة : يعنى أنه من إبدال حرف فى الكتاب بحرف ، مثل الصلوة والزكوة والحياة .

وأقول : هذا الجواب إنما يحسن لو كانت القراءة بالياء فيها والكتابة بخلافها ، وأما والقراءة على مقتضى الرسم فلا ، وقد تكلم أهل العربية على هذه الأحرف ووجهوها على أحسن توجيه .

أما قوله : ﴿ إِنَّ هَذَانِ سَاحِرَانِ ﴾ ، ففيه أوجه :

أحدها : أنه جار على لغة من يجرى المشى بالألف فى أحواله الثلاث ، وهى لغة مشهورة إسكناة ، وقيل : لبنى الحارث .

الثانى : أن اسم « إن » ضمير الشأن محذوفاً ، والجملة مبتدأ وخبر ، خبر إن .

الثالث : كذلك ، إلا أن « ساحران » خبر مبتدأ محذوف ، والقدير : لهما ساحران .

الرابع : أن « إن » هنا بمعنى نعم .

الخامس : أن « ها » ضمير الفصة اسم إن ، و « ذان لساحران » مبتدأ وخبر ، وتقدم رد هذا الوجه بانفصال « إن » واتصالها فى الرسم .

قلت : وظهر لى وجه آخر ، وهو أن الإنيان بالألف لمناسبة « ساحران يربدان »

كما نَوْنٌ ﴿سَلَسلاً﴾ ﴿لِمُنَاسِبَةٍ﴾ ﴿أَغْلَلاً﴾ ^(١) و ﴿مِنْ سَبَأٍ﴾ ﴿لِمُنَاسِبَةٍ﴾ ﴿بِنِعْمَةٍ﴾ ^(٢) .

وأما قوله : ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ ، ففيه أيضاً أوجه :

أحدها : أنه .مقطوع إلى المذح بتقدير : « أمدح » ، لأنه أبلغ .

الثاني : أنه معطوف على المحرور في ﴿يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ أى « ويؤمنون بالمقيمِينَ الصلاة » ، وهم الأنبياء . وقيل الملائكة ، وقيل : التقدير : يؤمنون بدين المقيمِينَ ، فيكون المراد بهم المسلمين ، وقيل : إجابة المقيمِينَ .

الثالث : إنه معطوف على « قبل » ، أى ومن قبل المقيمِينَ ، لحذفت « قبل » ، وأقيم المضاف إليه مقامه .

الرابع : أنه معطوف على الكاف في « قبلك » .

الخامس : أنه معطوف على الكاف في « إليك » .

السادس : أنه معطوف على الضمير في « منهم » .

حكى هذه الأوجه أبو البقاء ^(٣) .

وأما قوله : ﴿وَالصَّابِتُونَ﴾ ففيه أيضاً أوجه :

أحدها : أنه مبتدأ حذف خبره ، أى والصابِتُونَ كذلك .

الثاني : أنه معطوف على محل « إن » مع اسمها ، فإن محلها رفعٌ بالابتداء .

الثالث : أنه معطوف على الفاعل في « هادوا » .

الرابع : أن « إن » بمعنى نعم « فالذين آمنوا » وما بعده ، في موضع رفع ،

« والصابِتُونَ » عطف عليه .

الخامس : أنه على إجراء صيغة الجمع تجزئ المفرد ، والنون حرف الإعراب . حكى

هذه الأوجه أبو البقاء ^(٤) .

(٣) إملأ ما من به الرحمن ١ : ١١٧

(٢) النمل ٢٢

(١) الإنسان ٤

(٥) إملأ ما من به الرحمن ١ : ١٢٨

(٤) المائدة ٦٩

تذنيب

يقرب مما تقدم ، عن عائشة ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، وابن أشعث في المصاحف من طريق إسماعيل المسكيني ، عن أبي خلف مولى بني جُمَح ، أنه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة ، فقال : جئت أسألك عن آية في كتاب الله تعالى ، كيف كان رسول الله صلى عليه وسلم يقرأها ؟ قالت : آية آية ؟ قال : ﴿ وَالَّذِينَ يَبُوتُونَ مَا آتَوْا ﴾ أو « والذين يأتون ما آتوا »^(١) ، فقالت : أتيتهما أحب إليك ؟ قلت : والذي نفسي بيده ، لأحدهما أحب إلى من الدنيا جميعاً ، قالت : أيهما ؟ قلت : « والذين يأتون ما آتوا » ، فقالت : أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يقرأها ، وكذلك أنزلت ، ولكن الهجاء حُرِف .

وما أخرجه ابن جرير ، وسعيد بن منصور في سننه من طريق سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا ﴾^(٢) قال : إنما هي خطأ من الكاتب ، « حتى تستأذِنُوا وتسلمُوا » ، أخرجه ابن أبي حاتم بلفظ « هو » — فيما أحسب — مما أخطأت به الكتاب . وما أخرجه ابن الأنباري من طريق عكرمة ، عن ابن عباس أنه قرأ « أَلَمْ يَنْبِئِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعاً » ، فقيل : إنها في المصحف : ﴿ أَلَمْ يَأْسَ ﴾^(٣) ، فقال : أظن الكاتب كتبها وهو ناعس .

وما أخرجه سعيد بن منصور ، من طريق سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أنه كان يقول في قوله تعالى : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ ﴾^(٤) : إنما هي « ووصى ربك » التزقت الواو بالصاد . وأخرجه ابن أشعث ، بلفظ « استمدد مداداً كثيراً فالتزقت الواو بالصاد » .

وأخرجه من طريق أخرى عن الضحاك ، أنه قال : كيف تقرأ هذا الحرف ؟ قال : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ ﴾ قال : ليس كذلك نقرأها نحن ، ولا ابن عباس ، إنما هي « ووصى ربك »

وكذلك كانت تُقرأ وتُكتب ، فاستمدَّ كاتبكم ، فاحتمل القلم مداداً كثيراً ، فانتصفت الواو بالصاد ؛ ثم قرأ ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ ^(١) ، ولو كانت « قضي » من الرب ، لم يتطع أحد ردَّ قضاء الرب ، ولكنه وصية أوصى بها العباد .

وما أخرجه سعيد بن منصور وغيره ، من طريق عمرو بن دينار ، عن عكرمة عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ : « وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ ضِيَاءً » ^(٢) ، ويقول : خذوا هذه الواو واجملوها هنا ، و« الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ » ... ^(٣) الآية .

وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق الزُّبير بن خَرِيت ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : انزعوا هذه الواو فاجملوها في ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ ﴾ ^(٤) ، وما أخرجه ابن أشتة وابن أبي حاتم من طريق عطاء ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ ﴾ ^(٥) ، قال : هي خطأ من الكاتب ، هو أعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة ، إنما هي « مثل نور المؤمن كمشكاة » .

وقد أجاب ابن أشتة عن هذه الآثار كلها بأن المراد أخطئوا في الاختيار ، وما هو الأولي لجمع الناس عليه من الأحرف السبعة ، لأن الذي كتب خطأ خارج عن القرآن ، قال : فغنى قول عائشة : خُرِفَ الهجاء ، ألقي إلى الكاتب هجاء غير ما كان الأولي أن يلقى إليه من الأحرف السبعة . قال : وكذا معنى قول ابن عباس : « كتبها وهو ناعس » ، يعني فلم يتدبَّر الوجه الذي هو أولي من الآخر ، وكذا سائرهما .

وأما ابن الأنباري فإنه جنح إلى تضعيف الروايات ومعارضتها بروايات آخر ، عن ابن عباس وغيره بثبوت هذه الأحرف في القراءة ، والجواب الأول أولى وأقعد .

(١) النساء ١٣١ (٢) الأنبياء ٤٨ بحذف الواو من : « ضياء » (٣) آل عمران ١٧٣
 بزيادة الواو قبل « الذين » . (٤) سورة غافر ٧ (٥) النور ٣٥

ثم قال ابن أشته: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أبو داود، حدثنا ابن الأسود، حدثنا يحيى بن آدم، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارجة بن زيد، قال: قالوا لزيد: يا أبا سعيد، أوهمت! إنما هي ثمانية أزواج من الضأن اثنين اثنين ومن المعز اثنين اثنين ومن الإبل اثنين اثنين ومن البقر اثنين اثنين، فقال: لأن الله تعالى يقول: ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾^(١)، فهما زوجان، كل واحد منهما زوج: الذكر زوج، والأنثى زوج.

قال ابن أشته: فهذا الخبر يدل على أن القوم يتخيرون أجمع الحروف للمعاني وأسلسها على الألسنة، وأقربها في المسأخذ، وأشهرها عند العرب للكتاب في المصاحف، وأن الأخرى كانت قراءة معروفة عند كلهم وكذا ما أشبه ذلك. انتهى.

فائدة

فيما قرئ بثلاثة أوجه: الإغراب أو البناء أو نحو ذلك، قد رأيت تأليفاً لطيفاً لأحمد بن يوسف بن مالك الرُّعَيْنِي سَمَاهُ «تحفة الأفران فيما قرئ بالتثنية من حروف القرآن».

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٢)، قرئ بالرفع على الابتداء والنصب على المصدر والكسر على اتباع الدال اللام، في حركاتها.

﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣)، قرئ بالجر على أنه نعت، وبالرفع على القطع بإضمار مبتدأ، وبالنصب عليه بإضمار فعل، أو على النداء.

﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(٤)، قرئ بالثلاثة.

﴿اثنَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾^(٥)، قرئ: يكون الشين وهي افة تميم، وكسرها وهي افة الحجاز، وفتحها وهي افة.

﴿يَبْنَ الْمَرْءُ﴾^(٦)، قرئ بتثنية الميم اغات فيه.

﴿ فَبِهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾^(١)، قراءة الجماعة بالبناء للمفعول ، وقرئ بالبناء للفاعل ، بوزن ضَرَبَ وَعَلِمَ وَحَسُنَ .

﴿ ذُرِّيَّةٌ مِّمَّنْ مِّنْ بَعْضٍ ﴾^(٢) قرئ بثلاث الدال .

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾^(٣)، قرئ بالنصب عطفاً على لفظ الجلالة ، وبالجر عطفاً على ضمير « به » وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف ، أى والأرحام مما يجب أن اتقوه وأن تحاطوا لأنفسكم فيه .

﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾^(٤)، قرئ بالرفع صفة «القاعدون» وبالجر صفة «المؤمنين» وبالنصب على الاستثناء .

﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾^(٥)، قرئ بالنصب عطفاً على الأيدي ، وبالجر على الجوار أو غيره ، وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف دل عليه ما قبله .

﴿ جَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾^(٦) : قرئ بجر «مثل» بإضافة «جزاء» إليه ، ويرفعه وتنوين «مثل» صفة له ، وينصبه مفعول «جزاء» .

﴿ وَاللَّهُ رَبَّنَا ﴾^(٧)، قرئ بجر «ربنا» نعتاً أو بدلاً ، وينصبه على النداء أو بإضمار أمدح ، ويرفعه ورفع لفظ الجلالة مبتدأ وخبر .

﴿ وَيَذَرِكَ وَآلِهَتِكَ ﴾^(٨) : قرئ برفع « يذرك » ، ونصبه ، وجزمته للتحقة .

﴿ فَأَتَجَمُّعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾^(٩)، قرئ بنصب «شركاءكم» مفعولاً معه ، أو معطوفاً ، أو بتقدير «وادعوا» ، ويرفعه عطفاً على ضمير «فأجمعوا» ، أو مبتدأ خبره محذوف ، ويجزه عطفاً على «كم» فى «أمركم» .

(٣) النساء ١

(٢) آل عمران ٣٤

(١) القصة ٣٥

(٦) المائدة ٩٥

(٥) المائدة ٦

(٤) النساء ٩٥

(٩) نونس ٧١

(٨) الأعراف ١٢٧

(٧) الأمام ٢٣

﴿ وَكَأَيُّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا ﴾ ^(١) ، قرئ نجر « الأرض » عطفًا على ما قبله ، وبنصبها من باب الاشتغال ، ورفعهما على الابتداء والخبر ما بعدها .

﴿ مَوْعِدَكَ يَمْلِكُنَا ﴾ ^(٢) : قرئ بثلاث الميم .

﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ ^(٣) ، قرئ بلفظ الماضي بفتح الراء ، وكسرهما ، وضمهما ، وبلفظ الوصف بكسر الراء ، وسكونهما مع فتح الحاء ، وحرام بالفتح وألف ، فهذه سبع قراءات .
﴿ كَوَّكِبٌ دُرِّيٌّ ﴾ ^(٤) ، قرئ بثلاث الدال .

﴿ يَاسِينَ ﴾ ^(٥) ، القراءة المشهورة بسكون النون ، وقرئ شاذًا بالفتح للخفة ، والكسر لالتقاء الساكنين ، وبالضم على النداء .

﴿ سَوَاءٌ لِلَّسَّائِلِينَ ﴾ ^(٦) ، قرئ بالنصب على الحال ، وشاذًا بالرفع ، أى هو ، وبالجر حملًا على « الأيام » .

﴿ وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ ^(٧) ، قرئ بنصب « حين » ورفعه وجزؤه .

﴿ وَقِيلَهُ يَارَبُّ ﴾ ، قرئ بالنصب على المصدر ، وبالجر - وتقدم توجيهه - وشاذًا بالرفع عطفًا على ﴿ عِلْمَ السَّاعَةِ ﴾ ^(٨) .

﴿ قَافٍ ﴾ ^(٩) ، القراءة المشهورة بالسكون ، وقرئ شاذًا بالفتح والكسر لما مر .

﴿ الْحَبْكُ ﴾ ^(١٠) ، فيه سبع قراءات : ضم الحاء والباء ، وكسرهما ، وفتحهما ، وضم الحاء وسكون الباء وضمهما ، وفتح الباء وكسرهما ، وسكون الباء وكسرهما ، وضم الباء .

﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ ^(١١) : قرئ برفع الثلاثة ونصبها وجرها .

(٣) الأبياء ٩٥

(٦) فصلت ١٠

(٩) ق ١

(٢) طه ٨٥

(٥) يس ١

(٨) الزخرف ٨٥ ، ٨٨

(١١) الرحمن ١٢

(١) يوسف ١٠٥

(٤) النور ٣٥

(٧) ص ٣

(١٠) التاريات ٧

﴿وَحُورٌ عَيْنٌ﴾ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ ﴿١﴾ : قَرِىُّ بَرَفَمَها وجرهما ، ونصبهما بفعل مضارع ،
أى وِزْوَجُونَ .

فائدة

قال بعضهم : ليس فى القرآن على كثرة منصوباته مفعول معه .
قلت : فى القرآن عدة مواضع ، أعرب كلٌّ منها مفعولا معه .
أحدها ، وهو أشهرها : قوله تعالى : ﴿فاجمعوا أركانكم وشركاءكم﴾ (٢) ، أى أجمعوا
أنتم مع شركائكم أركانكم ؛ ذكره جماعة منهم .
الثانى : قوله تعالى : ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ (٣) : قال الكرماني فى غرائب
التفسير : هو مفعول معه ، أى مع أهليكم .
الثالث : قوله تعالى : ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
وَالْمُشْرِكِينَ﴾ (٤) ، قال الكرماني : يحتمل أن يكون قوله : «والمشركين» مفعولا معه
من «الذين» أو من الواو فى «كفروا» .

النوع الثاني والأربعون
في قواعد خمسة يحتاج الغير إلى معرفتها

قاعدة في الضمائر

ألف ابن الأنباري في بيان الضمائر الواقعة في القرآن مجلدين ، وأصل وضع الضمير للاختصار، ولهذا قام قوله: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١) مقام خمسة وعشرين كلمة لو أتى بها مظهره .

وكذا قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَنْقُضَنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾^(٢) ، قال مكي : ليس في كتاب الله آية اشتملت على ضمائر أكثر منها ، فإن فيها خمسة وعشرين ضميراً ، ومن ثم لا يُعدّل إلى المنفصل إلا بعد تعذر المتصل ، بأن يقع في الابتداء ، نحو ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ﴾^(٣) ، أو بعد «إِلَّا» نحو ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾^(٤) .

مرجع الضمير

لا بد له من مرجع يعود إليه ، ويكون ملفوظاً به سابقاً مطابقاً به ، نحو ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ﴾^(٥) ، ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ﴾^(٦) ، ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْ رَاهَا﴾^(٧) . أو متضمنة له ، نحو ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ﴾^(٨) ، فإنه عائد على العدل المتضمن له «اعدلوا» . ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّائِيغِينَ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾^(٩) أي المقسوم لدلالة القسمة عليه .

(٣) الفاتحة ٥

(٦) طه ١٢١

(٩) النساء ٨

(٢) النور ٣١

(٥) هود ٤٢

(٨) المائدة ٨

(١) الأحزاب ٣٥

(٤) الإسراء ٢٣

(٧) النور ٤٠

أو دالاً عليه بالالتزام، نحو ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾^(١)، أى القرآن، لأن الإنزال يدل عليه التزاماً. ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَّ إِلَيْهِ﴾^(٢)، و«عُفِيَ» يستلزم عافياً أعيد عليه الهاء من «إليه».

أو متأخراً لفظاً لا رتبة مطابقاً نحو، ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾^(٣)، ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾^(٤)، ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾^(٥).

أو رتبة أضافى باب ضمير الشأن والقصة ونعم وبئس والتنازع.

أو متأخراً دالاً بالالتزام نحو ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾^(٦). ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾^(٧)، أضرر الروح أو النفس لدلالة الحلقوم والتراقي عليها. ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾^(٨)، أى الشمس لدلالة الحجاب عليها.

وقد يدل عليه السياق فيضمرة ففهم السامع، نحو ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾^(٩). ﴿مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهِا﴾^(١٠)، أى الأرض أو الدنيا. ﴿وَلَا بَوَيْه﴾^(١١)، أى الميت ولم يتقدم له ذكر.

وقد يعود على لفظ المذكور دون معناه، نحو ﴿وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمرِهِ﴾^(١٢)، أى عمر معمر آخر.

وقد يعود على بعض ما تقدم، نحو ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾^(١٣) إلى قوله: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً﴾^(١٤)، ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾^(١٥)، بعد قوله: ﴿وَالْمُطَلَّقاتِ﴾^(١٦).

(٣) طه ٦٧

(٦) الواقعة ٨٣

(٩) الرحمن ٢٦

(١٢) فاطر ١١

(٢) البقرة ١٧٨

(٥) الرحمن ٣٩

(٨) ص ٣٢

(١١) النساء ١١

(١٤) البقرة ٢٢٨

(١) القدر ١

(٤) القصص ٧٨

(٧) القيامة ٢٦

(١٠) فاطر ٤٥

(١٣) النساء ١١

فإنه خاص بالرجعيات والمائد عليه فيهن وفي غيرهن .

وقد يعود على المعنى كقوله في آية السكالة : ﴿ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ ﴾ ^(١) ، ولم يتقدم لفظ مثني يعود عليه ، قال الأخفش : لأن السكالة تقع على الواحد والاثنين والجمع ، فثنى الضمير الراجع إليها حملاً على المعنى ، كما يعود الضمير جمعاً على « مَنْ » حملاً على معناها .
وقد يعود على لفظ شيء والمراد به الجنس من ذلك الشيء ، قال الزمخشري كقوله : ﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾ ^(٢) ، أى بجنسى الفقير والغنى لدلالة ﴿ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا ﴾ على الجنسين ، ولورجع إلى التكلم به لوحده .

وقد يذكر شيان ويباد الضمير إلى أحدهما ، والغالب كونه الثانى ، نحو ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾ ^(٣) ، فأعيد الضمير للصلاة . وقيل للاستعانة المفهومة من ﴿ استعينوا ﴾ . ﴿ جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ ﴾ ^(٤) ، أى القمر ، لأنه الذى يعلم به الشهور ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ﴾ ^(٥) أراد « يرضوها » ، فأفرد لأن الرسول هو داعى العباد والمخاطب لهم شفاها ، ويلزم من رضاه رضا ربه تعالى .
وقد يثنى الضمير ويعود على أحد المذكورين ، نحو ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ ^(٦) وإنما يخرج من أحدهما .

وقد يحى الضمير متصلاً بشيء وهو لغيره ، نحو ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ ، يعنى آدم ، ثم قال : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَظْفَةً ﴾ ^(٧) ، فهذه لولده ، لأن آدم لم يخلق من نقطة .

قلت : هذا هو باب الاستخدام ، ومنه ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلَكُمْ تَسْؤَمُ ﴾ ، ثم قال : ﴿ قَدْ سَأَلَهَا ﴾ ^(٨) ، أى أشياء أخر مفهومة من لفظ « أشياء » السابقة .

(٣) البقرة ٤٥

(٢) النساء ١٣٥

(١) النساء ١٧٦

(٦) الرحمن ٢٢

(٥) التوبة ٦٢

(٤) يونس •

(٨) المائدة ١٠١ ، ١٠٢

(٧) المؤمنون ١٢ ، ١٣

وقد يعود الضمير على ملابس ما هو له ، نحو ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ ^(١) ، أى ضحى يومها ، لاضحى العشية نفسها ، لأنه لاضحى لها .

وقد يعود على غير مشاهد محسوس ، والأصل خلافه ، نحو ﴿وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ^(٢) ، فضمير « له » عائد على الأمر ، وهو إذ ذاك غير موجود ، لأنه لما كان سابقاً في علم الله كونه ، كان بمنزلة الشاهد الموجود .

قاعدة

الأصل عوده على أقرب مذكور ، ومن ثم أخرج المفعول الأول في قوله : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ ^(٣) ، ليعود الضمير عليه لقربه إلا أن يكون مضافاً ومضافاً إليه ، فالأصل عوده للمضاف لأنه المحدث عنه ، نحو ﴿وَإِنْ تَدْعُوا نِعْمَةً اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ ^(٤) . وقد يعود على المضاف إليه ، نحو ﴿إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ ^(٥) .

واختلف في ﴿أَوْ لَحْمِ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾ ^(٦) ، فمنهم من أعاده على المضاف ، ومنهم من أعاده إلى المضاف إليه .



قاعدة

الأصل توافق الضمائر في المرجع حذراً من التشتيت ، ولهذا لما جوز بعضهم في ﴿أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ ^(٧) أن الضمير في الثانى للتأبوت وفي الأول لموسى عابه الزمخشري ، وجعله تنافراً مخرجاً للقرآن عن إعجازه ، فقال : والضمائر

(٣) الأنعام ١١٢

(٦) الأنعام ١٢٥

(٢) البقرة ١١٧

(٥) غافر ٣٧

(١) النازعات ٤٦

(٤) إبراهيم ٣٤

(٧) طه ٣٩

كلها راجعة إلى موسى ، ورجوع بعضها إليه وبعضها إلى التابوت فيه هجئة ، لما تؤدي فيه من تنافر النظم الذى هو أمّ إعجاز القرآن ، ومراعاته أهم ما يجب على المفسر .

وقال فى ﴿ لَتُؤْمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾ ^(١) : الضمائر لله تعالى ، والمراد بتعزيزه تعزيز دينه ورسوله ، ومن فرق الضمائر فقد أبعد .

وقد يخرج عن هذا الأصل كما فى قوله : ﴿ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ ^(٢) ، فإن ضمير « فيهم » لأصحاب الكهف و « منهم » لليهود . قاله ثعلب والمبرد .

ومثله ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيقًا إِلَيْهِمْ فَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾ ^(٣) ، قال : ابن عباس : ساء ظننا بقومه ، وضاق ذرعاً بأضيافه .

وقوله : ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ .. ﴾ ^(٤) الآية ، فيها اثنا عشر ضميراً ، كلها للنبي صلى الله عليه وسلم ، إلا ضمير « عليه » فلصاحبه ، كما نقله السهيلي عن الأكثرين ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم لم تنزل عليه الكينة ، وضمير « جمل » له تعالى .

وقد يخالف بين الضمائر حذراً من التنافر ، نحو ﴿ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ ^(٥) الضمير للاثني عشر ، ثم قال : ﴿ فَلَا تَظْهَرُوا فِيْهِنَّ ﴾ ^(٥) أتى بصيغة الجمع مخالفاً لعوده على الأربعة .

* * *

ضمير الفصل

ضمير بصيغة المرفوع مطابق لما قبله ؛ تكاملاً وخطاباً وغيبة ، لإفراداً وغيره ، وإنما يقع بعد مبتدأ أو ما أصله المبتدأ وقبل خبر كذلك ، نحو ﴿ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ^(٦) ، ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾ ^(٧) ، ﴿ كُنْتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(٨) ، ﴿ تَجِدُوهُ ﴾

(٣) هود ٧٧

(٦) البقرة ٥

(٢) الكهف ٢٢

(٥) التوبة ٣٦

(٨) المائدة ١١٧

(١) الفتح ٩

(٤) التوبة ٤٠

(٧) الصافات ١٦٥

عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ ﴿١﴾ ، ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا﴾ ﴿٢﴾ ، ﴿هُوَ لَا بِنَائِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ ﴿٣﴾ .

وجوز الأخفش وقوعه بين الحال وصاحبها ، وخرج عليه قراءة : ﴿هُنَّ أَطْهَرُ﴾ بالنصب .

وجوز الجرجاني وقوعه قبل مضارع ، وجعل منه : ﴿إِنَّهُ هُوَ يَبْدِي وَيُعِيدُ﴾ ﴿٤﴾ ، وجعل منه أبو البقاء : ﴿وَمَكَرُ أَوْلِيكَ هُوَ يَبُورُ﴾ ﴿٥﴾ .

ولا محلّ لضمير الفصل من الإعراب . وله ثلاثة فوائد : الإعلام بأن ما بعده خبر لا تابع . والتأكيد ؛ ولهذا سماه السكوفيون دعامة ، لأنه يدعم به الكلام ، أى يقوى ويؤكد ، وبني عليه بعضهم ، أنه لا يجمع بينه وبينه ، فلا يقال : زيد نفسه هو الفاضل . والاختصاص .

وذكر الزمخشري الثلاثة فى ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٦﴾ ، فقال : فائدته الدلالة على أن ما بعده خبر لصفة ، والتوكيد ، وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره .

ضمير الشأن والفصة

ويسمى ضمير المحمول ، قال فى المغنى : خالف القياس من خمسة أوجه : أحدها : عَوْدُهُ عَلَى مَا بَعْدَهُ لِرُومًا ، إذ لا يجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم عليه ولا شئ منها .

والثانى : أن مفسرته ، لا يكون إلا جملة .

(٣) هود ٧٨

(٦) البقرة ٥

(٢) الكهف ٣٩

(٥) فاطر ١٠

(١) الزمل ٢٠

(٤) البروج ١٣

والثالث : أنه لا يُتَّبَع بتابع ، فلا يؤكد ولا يُعْطَفُ عليه ، ولا يبدل منه .

والرابع : أنه لا يعمل فيه إلا الابتداء أو ناسخ .

والخامس : أنه ملازم للإفراد .

ومن أمثلته : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ^(١) ، ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ^(٢) ، ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ ﴾ ^(٣) .

وفائدته الدلالة على تعظيم الخبر عنه وتفضيحه ، بأن يذكر أو لا مبهماً ثم يفسر .

تنبيه

قال ابن هشام : متى أمكن الحمل على غير ضمير الشأن ، فلا ينبغي أن يُحمَل عليه ، ومن ثمّ صُفِّ قول الزمخشري في ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ ﴾ ^(٤) : إن اسم « إن » ضمير الشأن ، والأولى كونه ضمير الشيطان ، ويؤيده قراءة ﴿ وَقَبِيلَهُ ﴾ ^(٥) بالنصب ، وضمير الشأن لا يُعْطَفُ عليه .

قاعدة

جمع العاقلات لا يعود عليه الضمير غالباً إلا بصيغة الجمع ؛ سواء كان للقلة أو للكثرة ، نحو : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ ﴾ ^(٦) ، ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾ ^(٧) وورد الإفراد في قوله تعالى : ﴿ أَرْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ﴾ ^(٨) ولم يقل « مطهرات » .

وأما غير العاقل فالغالب في جمع الكثرة الإفراد ، وفي القلة الجمع ، وقد اجتمعا في قوله : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ ^(٩) ، إلى أن قال : ﴿ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرَمٌ ﴾ ^(١٠) ، فأعاد « منها » بصيغة الإفراد على الشهور ، وهي للكثرة ، ثم قال : ﴿ فَلَا

(٣) الحج ٤٦

(٦) البقرة ٢٢٨

(٢) الأنبياء ٩٧

(٥) البقرة ٢٣٣

(٨) التوبة ٣٦

(١) الإخلاص ١

(٤) الأعراف ٢٧

(٧) البقرة ٢٥

تظلموا فيهنَّ ﴿١﴾ ، فأعاد جمعاً على « أربعة حرم » ، وهي القلة .
 وذكر الفراء لهذه القاعدة سرّاً لطيفاً ؛ وهو أن المميز مع جمع الكثرة هو ما زاد
 على العشرة ، لما كان واحداً وحّد الضمير ، ومع القلة وهو العشرة فما دونها ، لما
 كان جمعا جمع الضمير .

قاعدة

إذا اجتمع في الضمائر مراعاة اللفظ والمعنى بُدئ باللفظ ثم بالمعنى ؛ هذا هو الجادة
 في القرآن ، قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ﴾ ، ثم قال : ﴿ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(١) ، أفرد
 أولاً باعتبار اللفظ ، ثم جمع باعتبار المعنى . وكذا ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى
 قُلُوبِهِمْ ﴾ ^(٢) . ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ ائْذَنْ لِّي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ ^(٣)
 قال الشيخ علم الدين العراقي : ولم يحى في القرآن البداءة بالحمل على المعنى ، إلا في
 موضع واحد ، وهو قوله : ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِلَّذِينَ كُورُوا
 وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا ﴾ ^(٤) ، فأنت « خالصة » حملا على معنى « ما » ، ثم راعى اللفظ ، فذكر
 فقال : ﴿ مُحَرَّمٌ ﴾ . انتهى .

قال ابن الحاجب في أماليه : إذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى ، وإذا
 حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ ؛ لأن المعنى أقوى ، فلا يبعد الرجوع إليه بعد
 اعتبار اللفظ ، ويضعف بعد اعتبار المعنى القوى الرجوع إلى الأضعف .

وقال ابن جني في المحتسب : لا يجوز مراجعة اللفظ بعد انصرافه عنه إلى المعنى ،
 وأورد عليه قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَفْشَ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ *
 وَإِنَّهُمْ لَكَايِدُونَ وَمَن يَصْدُوهُمْ فَكَايِدُ سَائِلٍ وَمَن يَسْتَبِشْهُمْ فَلْيَنْصَرِفْ عَنْهُمْ وَإِنَّهُمْ
 لَكَايِدُونَ ﴾ ^(٥) ، ثم قال : ﴿ حَتَّى إِذَا
 جَاءَنَا ﴾ . فقد راجع اللفظ بعد الانصراف عنه إلى المعنى .

(٣) التوبة ٤٩

(٢) الأنعام ٢٥

(١) البقرة ٨

(٥) الزخرف ٣٦ ، ٣٨

(٤) الأنعام ١٣٩

وقال محمود بن حمزة في كتاب المعائب : ذهب بعض النحويين إلى أنه لا يجوز الحذف على اللفظ بعد الحمل على المعنى ، وقد جاء في القرآن بخلاف ذلك ، وهو قوله : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾ ^(١) ، قال ابن خالويه في كتاب « ايس » : القاعدة في « مَنْ » ونحوه الرجوع من اللفظ إلى المعنى ، ومن الواحد إلى الجمع ، ومن المذكر إلى المؤنث ، نحو ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا ﴾ ^(٢) ، ﴿ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(٣) ، أجمع على هذا النحويون .

قال : وليس في كلام العرب ولا في شيء من العربية الرجوع من المعنى إلى اللفظ ، إلا في حرف واحد استخرجه ابن مجاهد ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ ^(٤) ، الآية ، وحذف « يؤمن » و « يعمل » و « يدخله » ، ثم جمع في قوله : « خالدين » ، ثم وحذف قوله : ﴿ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾ ^(٥) فرجع بعد الجمع إلى التوحيد .

* * *

قاعدة

في التذكير والتأنيث

التأنيث ضربان : حقيقي وغيره ؛ فالحقيقي لا تحذف تاء التأنيث من فعله غالباً ؛ إلا إن وقع فصل ، وكلما كثر الفصل حسن الحذف ، والإثبات مع الحقيقي أولى ؛ ما لم يكن جمعا ، وأما غير الحقيقي فالحذف فيه مع الفصل أحسن ، نحو ﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ ^(٦) ، ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ ﴾ ^(٧) ؛ فإن كثر الفصل ازداد حسناً ، نحو ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ﴾ ^(٨) .

(١) الطلاق ١١

(٢) الأحزاب ٣١

(٣) البقرة ٢٧٥

(٤) هود ٦٧

(٥) آل عمران ١٣

(٦) البقرة ٢٧٥

(٧) — الإيفان ج ٢)

والإثبات أيضاً حسن ، نحو ﴿وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ ^(١) ، فجمع بينهما في سورة هود .

وأشار بعضهم إلى ترجيح الحذف ، واستدل بأن الله قدمه على الإثبات ، حيث جمع بينهما .

ويحوز الحذف أيضاً مع عدم الفصل حيث الإسناد إلى ظاهره ، فإن كان إلى ضميره امتنع .

وحيث وقع ضمير أو إشارة بين مبتدأ وخبر ، أحدهما مذكّر والآخر مؤنث ، جاز في الضمير والإشارة التذكير والتأنيث ، كقوله تعالى : ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي﴾ ^(٢) ، فذكر والخبر مؤنث لتقدم السد وهو مذكّر ، وقوله تعالى : ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ﴾ ^(٣) ذكر والمشار إليه اليد والعصا ، وهما مؤنثان لتذكير الخبر ، وهو «برهانان» .

وكل أسماء الأجناس يحوز فيها التذكير حملاً على الجنس ، والتأنيث حملاً على الجماعة ، كقوله : ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ ^(٤) ، ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ ^(٥) ، ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ ^(٦) ، وقرئ : ﴿تَشَابَهَتْ﴾ ، ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ ^(٧) ، ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ ^(٨) .

وجعل منه بعضهم : ﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ ^(٩) ، ﴿وَلَسُلَيْمَانَ الرِّيحُ عَاصِفَةٌ﴾ ^(١٠) .

وقد سئل : ما الفرق بين قوله تعالى : ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾ ^(١١) ، وقوله : ﴿فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ ^(١٢) .

وأجيب بأن ذلك لوجهين : لفظي ، وهو كثرة حروف الفاصل في الثاني - والحذف

(٣) (القصص ٣٢)

(٦) (البقرة ٧٠)

(٩) (يونس ٢٢)

(١٢) (الأعراف ٣٠)

(٢) (الكهف ٩٨)

(٥) (القمر ٢٠)

(٨) (الانقطار ١)

(١١) (الحبل ٣٦)

(١) (هود ٩٤)

(٤) (الحاقة ٧)

(٧) (المزمل ١٨)

(١٠) (الأنبياء ٨١)

مع كثرة المواجز أكثر - ومعنوي وهو أن « مَنْ » في قوله : ﴿ مَنْ حَقَّتْ ﴾ راجعة إلى الجماعة ، وهي مؤنثة لفظاً بدليل ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً ﴾ ^(١) ، ثم قل : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ﴾ ^(٢) ، أي من تلك الأمم ، ولو قال : « ضلّت » لتعمّنت التاء ، والكلامان واحد ، وإذا كان معناه واحداً ، كان إثبات التاء أحسن من تركها ، لأنها ثابتة فيما هو معناه . وأما ﴿ فَرِيقًا هَدَى ... ﴾ الآية ، فالفريق يذكّر ، ولو قال : « فريق ضلّوا » لكان بغير تاء ، وقوله : ﴿ حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ في معناه ، فجاء بغير تاء . وهذا أسلوب لطيف من أساليب العرب أن يدّعوا حكم اللفظ الواجب في قياس لغتهم ، إذا كان في مرتبة كلمة لا يجب لها ذلك الحكم .

* * *

قاعدة

في التعمير والتفكير

اعلم أن لكل منهما مقاما لا يليق بالآخر ، أما التفكير فله أسباب :
أحدها : إرادة الوحدة ، نحو ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾ ^(٣) ، أي رجل واحد ، ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ فِي شِرْكَاءَ مَتَشَا كَسُونِ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ ﴾ ^(٤) .
الثاني : إرادة النوع ، نحو ﴿ هَذَا ذِكْرٌ ﴾ ^(٥) ، أي نوع من الذكور ، ﴿ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ ^(٦) ، أي نوع غريب من الغشاوة لا يتعارفه الناس ، بحيث غطى مالا يغطيه شيء من الغشاوات . ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾ ^(٧) ، أي نوع منها ، وهو الازدياد في المستقبل ، لأن الحرص لا يكون على الماضي ولا على الحاضر .
ويحتمل الوحدة والنوعية معاً قوله : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ﴾ ^(٨) ، أي

(٢) الزمر ٢٩

(٦) البقرة ٩٦

(٢) القصص ٢٠

(٥) البقرة ٧

(١) النحل ٣٦

(٤) ص ٤٩

(٧) النور ٤٥

كل نوع من أنواع الدواب من نوع من أنواع الماء ، وكل فرد من أفراد الدواب من فرد من أفراد الثَّطَف .

الثالث : التعظيم بمعنى أنه أعظم من أن يعين ويعرف ، نحو ﴿ فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ ﴾ ^(١) ،
أى بحرب أى حرب ، ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ^(٢) ، ﴿ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ ﴾ ^(٣) ،
﴿ وَسَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ ^(٤) ، ﴿ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ ﴾ ^(٥) .

الرابع : التكثير ، نحو ﴿ إِنَّا لَمَّا لَا جُرَأَ ﴾ ^(٦) ، أى وافرأ جزيلأ .
ويحتمل التعظيم والتكثير معاً ، نحو ﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ ﴾ ^(٧) ، أى رسل
عظام ذوو عددٍ كثير .

الخامس : التحقير بمعنى انحطاط شأنه إلى حد لا يمكن أن يعرف ، نحو ﴿ إِنْ نَظُنُّ
إِلَّا ظَنًّا ﴾ ^(٨) ، أى ظنا حقيراً لا يعابيه ، وإلَّا لا تبعوه ، لأن ذلك دبتهم ، بدليل
﴿ إِنْ يَذَّيْبُونَ إِلَّا الظَّنَّ ﴾ ^(٩) ، ﴿ مِنْ أَى شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾ ^(١٠) ، أى من شىء حقير مهين ،
ثم بينه بقوله : ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ ﴾ .

السادس : التقابل نحو ﴿ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ ^(١١) ، أى رضوان قليل منه أكبر
من الجنات ، لأنه رأس كل سعادة .

قليل منك يكفى ولكن قليلك لا يقال له قليل .
وجعل منه لزخشرى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا ﴾ ^(١٢) ، أى ليلاً قليلاً
أى بعض ليل .

وأورد عليه أن التقليل رد الجنس إلى فرد من أفراد ، لا تنقيص فرد إلى جزء من

(١) البقرة ٢٧٩	(٢) البقرة ١٠	(٣) مريم ١٥
(٤) الصافات ١٠٩	(٥) البقرة ٢٥	(٦) الشعراء ٤١
(٧) طاهر ٤	(٨) الجنات ٣٢	(٩) الأنعام ١١٦
(١٠) عبس ١٨ ، ١٩	(١١) التوبة ٧٢	(١٢) الإسراء ١٠

أجزائه، وأجاب في عروس الأفراح بأننا لانسلم أن الليل حقيقة في جميع الليلة، بل كل جزء من أجزائها يسمى ليلاً.

وعد السكاكي من الأسباب ألا يعرف من حقيقة إلا ذلك . وجعل منه أن تقصد التجاهل، وأنت لا تعرف شخصه كقواك : هل لك في حيوان على صورة إنسان يقول كذا ! وعليه من تجاهل الكفار، هل تدلّكم على رجل ينشكم ! كأنهم لا يعرفونه . وعدّ غيره منها قصد العموم ، بأن كانت سياق النفي نحو ﴿لاريب فيه﴾ (٢)، ﴿فلأرث...﴾ (١) الآية .

أو الشرط، نحو ﴿وإن أحد من المشركين استجارك﴾ (٣) .
أو الامتنان، نحو ﴿وأزلنا من السماء ماء طهوراً﴾ (٤) .

وأما التعريف فله أسباب ، فبالإضمار لأن المقام مقام التكلم أو الخطاب أو الغيبة ، وبالعلمية لإحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم مختص به ، نحو ﴿قل هو الله أحد﴾ (٥) ﴿محمد رسول الله﴾ (٦) .

أو لتعظيم أو إهانة ، حيث علمه ينتضى ذلك ، فمن التعظيم ذكر يعقوب بآية إسرائيل ، لمآفيه من المدح والتعظيم بكونه صفوة الله ، أو سرى الله ، على ماسياتي في معناه في الألقاب . ومن الإهانة : قوله ﴿تبتّ بداً أبى لهب﴾ (٧) . وفيه أيضاً نكتة أخرى ، وهي الكناية عن كونه جهنمياً .

وبالإشارة لتمييزه أكمل تمييز بإحضاره في ذهن السامع حساً نحو : ﴿هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه﴾ (٨) .

وللتعريض بفاوة السامع حتى أنه لا يميز له الشيء إلا بإشارة الحسن ، وهذه الآية تصلح لذلك ؛ ولبيان حاله في القرب والبعد فيؤتى في الأول بنحو هذا ، وفي الثاني بنحو ذلك وأولئك .

(٣) التوبة ٦

(٦) الفتح ٢٩

(٢) البقرة ١٩٧

(٥) الإخلاص ١

(٨) لقمان ١١

(١) البقرة ٢

(٤) الفرقان ٤٨

(٧) تبت ١

ولفصد تخفيره بالقرب ، كقول الكفار : ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَذَرْنَا كُرًّا لِهَيْتَكُمْ ﴾ ^(١) ،
﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ ^(٢) ، ﴿ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ﴾ ^(٣) ، وكقوله
تعالى : ﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَآمِبٌ ﴾ ^(٤) .

ولقصده تمظيمه بالبعد ، نحو : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ ^(٥) ، ذهاباً إلى
بُعد درجته .

وللتنبية بعد ذكر المشار إليه بأوصاف قبله على أنه جدير بما يرد بعده من أجلها ،
نحو : ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ^(٦) .

وبالموصولية ، لكرامة ذكره بخاص اسمه ، إما ستراً عليه ، أو إهانة له أو لغير ذلك ، فيؤتى
بالذي ونحوها موصولة بما صدر منه من فعل أو قول ، نحو : ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أَفِّ
لَكُمَا ﴾ ^(٧) ، ﴿ وَرَأَوْنَهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا ﴾ ^(٨) .

وقد يكون لإرادته العموم ، نحو : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْضَمُوا... ﴾ ^(٩)
الآية ، ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ ^(١٠) ، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ
عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ ﴾ ^(١١) .

وللاختصار ، نحو : ﴿ لَا تَسْكُونُوا كَآذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ نِمْآ قَالُوا ﴾ ^(١٢) ،
أي قولهم إنه آذر ، إذ لو عد أسماء القاتلين لاطال ؛ وليس للعموم لأن بني إسرائيل
كلهم لم يقولوا في حقه ذلك .

وبالآلف واللام للإشارة إلى معهود خارجي أو ذهني أو حضوري .

وللاستغراق حقيقة أو مجازاً ، أولته مرف الماهية ؛ وقد مرّت أمثلتها في نوع الأدوات .

(٣) البقرة ٢٦

(٦) البقرة ٥

(٩) فصلت ٣٠

(١٢) الأخراب ٦٩

(٢) الفرقان ٤١

(٥) البقرة ٢

(٨) يوسف ٢٣

(١١) غافر ٦٠

(١) الأبياء ٣٦

(٤) المنكوت ٦٤

(٧) الأحقاف ١٧

(١٠) المنكوت ٦٩

وبالإضافة لكونها أخصر طريق ، ولتعظيم المضاف ، نحو : ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ ^(١) ، ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ ^(٢) أى الأصغرى . فى الآيتين ، كما قاله ابن عباس وغيره .

واقصد العموم ، نحو ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ ^(٣) ، أى كل أمر الله تعالى .

* * *

فائدة

سئل عن الحكمة فى تنكير « أحد » وتعريف « الصمد » من قوله تعالى : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ ^(١) ، وألفت فى جوابه تأليفاً مودعاً فى الفتاوى ، وحاصله أن فى ذلك أجوبة :

أحدها : أنه نكر للتعظيم والإشارة إلى أن مدلوله ، وهو الذات المقدسة غير ممكن تعريفها والإحاطة بها .

الثانى : أنه لا يجوز إدخال « أل » عليه كغير وكل وبعض ، وهو فاسد ، فقد قرئ شاذاً ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ ، حكى هذه القراءة أبو حاتم فى كتاب الزينة ، عن جعفر بن محمد .

الثالث : وهو مما خطر لى أن هو مبتدأ والله خبر ، وكلاهما معرفة ، فاقتضى الحصر ، فعرفَ الجزآن فى « الله الصمد » ، لإفادة الحصر ليطابق الجملة الأولى ، واستغنى عن تعريف « أحد » فيها لإفادة الحصر دونه ، فأتى به على أصله من التنكير ، على أنه خبر ثان . وإن جعل الاسم الكريم مبتدأ و « أحد » خبره ، ففيه من ضمير الشأن ما فيه من التفضيم والتعظيم ، فأتى بالجملة الثانية على نحو الأولى ، بتعريف الجزأين للحصر تفضيماً وتعظيماً .

قاعدة أخرى

تتعلق بالتعريف والتشكيك

إذا ذكر الاسم مرتين ، فله أربعة أحوال ؛ لأنه إما أن يكونا معرفتين ، أو نسكرتين ، أو الأول نسكرة والثاني معرفة ، أو بالعكس .

فإن كانا معرفتين فالثاني هو الأول غالباً ، دلالة على المهود الذي هو في الأصل في اللام أو الإضافة ، نحو ﴿ أَهْدَيْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴿ (١) ، ﴿ فَأَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصَالَهُ الدِّينَ ﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴿ (٢) ، ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَبَإً ﴾ ولقد علمت الجنة ﴿ (٣) ، ﴿ وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِيَ السَّيِّئَاتِ ﴾ (٤) ﴿ لَعَلَىٰ أُبُلُقُنَّ الْأَسْبَابَ ﴾ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ ﴿ (٥) .

وإن كانا نسكرتين فالثاني غير الأول غالباً ، وإلا لكان المناسب هو التعريف بناء على كونه مهوداً سابقة ، نحو ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ (٦) ، فإن المراد بالضعف الأول النطفة ، وبالثاني الطفولية ، وبالثلث الشيخوخة .

وقال ابن الحاجب في قوله تعالى : ﴿ غَدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾ (٧) : الفائدة في إعادة لفظ الشهر الإعلام بتقدار زمن الغدو وزمن الرواح ، والألفاظ التي تأتي مبيّنة للعقابر لا يحسن فيها الإضمار ، ولو أضمر فالضمير إنما يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته ، فإذا لم يكن له ، وجب المدول عن المضمّر إلى الظاهر .

وقد اجتمع القسمان في قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿ (٨) ،

(٣) الصادقات ١٥٨

(٦) الروم ٥٤

(٢) الزمر ٣ ، ٢

(٥) غافر ٣٦ ، ٣٧

(٨) الشرح ٦ ، ٥

(١) الفاتحة ٦ ، ٧

(٤) غافر ٩

(٧) سبأ ١٢

فالمعسر الثاني هو الأول واليسر الثاني غير الأول ؛ ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في الآية :
« أَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ » .

وإن كان الأول نكركه والثاني معرفة ، فالثاني هو الأول حملاً على العهد ، نحو ﴿ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾ ^(١) ، ﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ مِّصْبَاحٌ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةِ ﴾ ^(٢) ، ﴿ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطُ اللَّهِ ﴾ ^(٣) ، ﴿ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ * إِنَّمَا السَّبِيلُ ﴾ ^(٤) .
وإن كان الأول معرفة والثاني نكركه ، فلا يطلق القول بل يتوقف على القرائن ، فتارة تقوم قرينة على التفسير ، نحو ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾ ^(٥) ، ﴿ يَسْأَلُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تَنزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا ﴾ ^(٦) ، ﴿ وَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ * هُدًى ﴾ ^(٧) . قال الزمخشري : المراد جميع حائاته من الدين والمعجزات والشرائع ، وهدى : إرشاداً وتارة تقوم قرينة على الاتحاد ، نحو ﴿ وَقَدْ صَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ ^(٨) .

تنبيه

قال الشيخ بهاء الدين في عروس الأفراح وغيره : إن الظاهر أن هذه القاعدة غير محررة فإنها منتقضة بآيات كثيرة ، منها في القسم الأول :

﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ ^(٩) ؛ فإنهما معرفتان والثاني غير الأول
﴿ الْخُرُّ بِالْخُرِّ ... ﴾ ^(١٠) الآية ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ ^(١١) ، ثم قال : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾ ، فإن الأول آدم والثاني ولده .

(٣) الشورى ٥٢ ، ٥٣

(٦) النساء ١٥٣

(٩) الرحمن ٦٠

(٢) النور ٣٥

(٥) الروم ٥٥

(٨) الزمر ٢٧ ، ٢٨

(١١) الإنسان ٢ ، ١

(١) المزمل ١٥ ، ١٦

(٤) الشورى ٤١ ، ٤٢

(٧) غافر ٥٣ ، ٥٤

(١٠) البقرة ١٧٨

﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾^(١)
فإن الأول القرآن والثاني التوراة والإنجيل .

ومنها في القسم الثاني :

﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ﴾^(٢) .

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾^(٣) ، فإن الثاني
فيهما هو الأول، وهما نكرتان .

ومنها في القسم الثالث :

﴿أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾^(٤) .

﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾^(٥) .

﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾^(٦) .

﴿لِيَزِدَّادُوا إِيْمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ﴾^(٧) .

﴿زِدْنَاهُمْ عَذَابًا غَدَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾^(٨) .

﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ﴾^(٩) فإن الثاني فيها غير الأول .

وأقول : لا انتقاص بشئ من ذلك عند التأمل فإن اللام في الإحسان للجنس فيما يظهر ،
وحينئذ يكون في المعنى كالتفكير ، وكذا آية النفس والحرّ بخلاف آية العسر ؛ فإن
« أل » فيها إمّا للعهد أو للاستغراق كما يفيد الحديث ، وكذا آية الظنّ ، لأنّ السّلم فيها أن
الثاني فيها غير الأول ؛ بل هو عينه قطعاً ، إذ ليس كلّ ظنّ مذموماً ، كيف وأحكام
الشريعة ظنّية ! وكذا آية الصلح ، لا مانع من أن يكون المراد منها الصلح المذكور ،
وهو الذي بين الزوجين ، واستحباب الصلح في سائر الأمور مأخوذ من السّية ومن الآية
بطريق القياس ، بل لا يجوز القول بعموم الآية ، وأنّ كلّ صلح خير ، لأنّ ما أحلّ حراماً
من الصلح ، أو حرّمّ حلالاً فهو ممنوع ، وكذا آية القتال ليس الثاني فيها عين الأول
بلا شك لأن المراد بالأول المستول عنه القتال الذي وقع في سرية ابن الحضرمي سنة

(٣) البقرة ٢١٧

(٢) الزخرف ٨٤

(١) العنكبوت ٤٧

(٦) هود ٥٢

(٥) هود ٣

(٤) النساء ١٢٨

(٩) يونس ٣٦

(٨) النحل ٨٨

(٧) الفتح ٤

اثنين من الهجرة لأن سبب نزول الآية ، والمراد بالثاني جنس القتال لا ذاك بعينه .
وأما آية ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ ﴾ ^(١) ، فقد أجاب عنها الطيبي أنها من باب التكرير ، لإفادة أمر زائد ، بدليل تكرير ذكر الرب فيما قبله من قوله : ﴿ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ ﴾ ^(٢) ، ووجهه الاطناب في تنزيهه تعالى عن نسبة الولد إليه ، وشرط القاعدة ألا يقصد التكرير .

وقد ذكر الشيخ بهاء الدين في آخر كلامه : إن المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكوراً في كلام واحد أو كلامين بينهما تواصل ، بأن يكون أحدهما معطوفاً على الآخر ، وله به تعلق ظاهر وتناسب واضح ، وأن يكونا من متكلم واحد ، ودفع بذلك إيراد آية القتال ؛ لأن الأول فيها محكي عن قول السائل والثاني محكي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم .



قاعدة

في الإفراد والجمع

من ذلك السماء والأرض ، حيث وقع في القرآن ذكر الأرض فإنها مفردة ، ولم تجمع ، بخلاف السموات لتقل جمعها وهو أرضون ؛ ولهذا لما أريد ذكر جميع الأرضين قال : ﴿ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ ^(٣) ، وأما السماء فذكرت تارة بصيغة الجمع ، وتارة بصيغة الإفراد لتليق بذلك الحل ، لما أوضحت في أسرار التنزيل . والحاصل أنه حيث أريد العدد أتى بصيغة الجمع للهالة على سعة العظمة والكثرة ، نحو ﴿ سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ ﴾ ^(٤) ، أي جميع سكانها على كثرتهم ، ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ ﴾ ^(٥) أي كل واحد على اختلاف عددها ، ﴿ قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله ﴾ ^(٦) ، إذ المراد نفي علم الغيب عن كل من هو في واحدة واحدة من السموات .

وحيث أريد الجهة أتى بصيغة الإفراد، نحو ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ ^(١) ، ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنِ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ﴾ ^(٢) ، أى من فوقكم .

* * *

ومن ذلك الريح ذكرت مجموعة ومفردة ، فحيث ذكرت في سياق الرحمة جمعت ، أو في سياق العذاب أفردت .

أخرج ابن أبي حاتم وغيره ، عن أبي بن كعب ، قال : « كل شيء في القرآن من الرياح فهو رحمة ، وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب » ، ولهذا ورد في الحديث : « اللهم اجعلها رياحا ، ولا تجعلها ريحا » . وذكر في حكمة ذلك أن رياح الرحمة مختلفة الصفات والمهيات والمنافع ، وإذا هاجت منها ريح أثير لها من مقابلها ما يكسر شورتها ، فينشأ من بينهم ما يريح لطيفة تنفع الحيوان والنبات ؛ فكانت في الرحمة رياحا ، وأما في العذاب فإنها تأتي من وجه واحد ولا معارض لها ولا دافع وقد خرج عن هذه القاعدة قوله تعالى في سورة يونس : ﴿وَجَرَيْنِ بَيْنَهُمَ رِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ ^(٣) ، وذلك لوجهين : لفظي وهو المقابلة في قوله : ﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ ^(٤) ورب شيء يحوز في المقابلة ولا يحوز استقلالا ، نحو ﴿وَمَكُرُوا وَمَكَّرَ اللَّهُ﴾ ^(٥) . ومعنوي ، وهو أن تمام الرحمة هناك إنما تحصل بوحدة الريح لا باختلافها ، فإن السفينة لا تسير إلا بريح واحدة من وجه واحد ، فإن اختلفت عليها الريح كان سبب الهلاك ، والمطلوب هنا ربح واحدة ، ولهذا أكد هذا المعنى بوصفها بالطيب ، وعلى ذلك أيضا جرى قوله : ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ﴾ ^(٥) .

وقال ابن المنير : إنه على القاعدة . لأن سكون الريح عذاب وشدة على أصحاب السنين . ومن ذلك أفراد النور وجمع الظلمات ، وأفراد سبيل الحق وجمع سبيل الباطل ، في

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَفَرَّقَ بَيْنَكُمْ عَنِ سَبِيلِهِ﴾ ^(١)؛ لأن طريق الحق واحدة، وطريق الباطل متشعبة متعددة، والظلمات بمنزلة طرق الباطل، والنور بمنزلة طريق الحق، بل هما، ولهذا وحده «ولي المؤمنين»، وجمع «أولياء الكفار» لتعدد في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ ^(٢).

ومن ذلك إفراد النار حيث وقعت، والجنة وقعت مجموعة ومفردة؛ لأن الجنان مختلفة الأنواع بخس جمعها والنار مادة واحدة، ولأن الجنة رحمة والنار عذاب، فناسب جمع الأولى وإفراد الثانية على حد الرياح والريح.

ومن ذلك إفراد السمع، وجمع البصر؛ لأن السمع غلب عليه المصدرية، فأفرد بخلاف البصر، فإنه اشتهر في الجارحة، ولأن متعلق السمع الأصوات، وهي حقيقة واحدة. ومتعلق البصر الألوان والأشياء، وهي حقائق مختلفة، فأشار في كل منهما إلى متعلقه.

ومن ذلك إفراد الصديق وجمع الشافعين في قوله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ﴾ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ^(٣)، وحكمته كثرة الشفعاء في العادة، وقلة الصديق. قال الزمخشري: ألا ترى أن الرجل إذا امتحن بإرهاق ظالم، نهضت جماعة وافرة من أهل بلدى لشفاعته رحمة، وإن لم يسبق له بأكثرهم معرفة، وأما الصديق فأعز من بيض الأنوق.

ومن ذلك: «الألباب» لم يقع إلا مجموعاً، لأن مفردة ثقيل لفظاً.

ومن ذلك مجيء المشرق والمغرب بالإفراد والتثنية والجمع، حيث أفردا فاعتباراً للجهة، وحيث تثنيا فاعتباراً لمشرق الصيف والشتاء ومغربها، وحيث جمعا فاعتباراً

لتعدد المطالع في كل فضل من فصلي السنة .

وأما وجه اختصاص كل موضوع بما وقع فيه ، ففي سورة الرحمن وقع بالثنائية ، لأن سياق السورة سياق المزدوجين ، فإنه سبحانه وتعالى ذكر أولاً نوعي الإيجاد وهما الخلق والتعليم ، ثم ذكر سراجي العالم الشمس والقمر ، ثم نوعي النبات ما كان على ساق وما لاساق له ، وهما النجم والشجر ، ثم نوعي السماء والأرض ، ثم نوعي العدل والظلم ، ثم نوعي الخارج من الأرض ، وهما الحبوب والرياحين ، ثم نوعي المكافئين وهما الإنس والجان ، ثم نوعي المشرق والمغرب ، ثم نوعي البحر الملح والعذب ؛ فلهذا حسن ثنائية المشرق والمغرب في هذه السورة ، وجمعا في قوله : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴾ ^(١) ، وفي سورة الصافات للدلالة على سعة القدرة والمظامة .

فائدة

حيث ورد « البار » مجموعا في صفة الآدميين قيل « أبرار » ، وفي صفة الملائكة قيل « بررة » ؛ ذكره الراغب ، ووجهه بأن الثاني أبلغ ، لأنه جمع بار ، وهو أبلغ من « بر » مفرد الأول .

وحيث ورد الأخ مجموعا في النسب قبل إخوة ، وفي الصداقة قيل إخوان ، قاله ابن فارس وغيره ؛ وأورد عليه في الصداقة : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ ^(٢) ، وفي النسب ﴿ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ ﴾ ^(٣) .

فائدة

ألف أبو الحسن الأنخس كتابا في الأفراد والجمع ، ذكر فيه جمع ما ونوع في القرآن

مفرداً ، ومفرد ما وقع جماعاً ، وأكثره من الواضحات ، وهذه أمثلة من خفي ذلك .

المن : لا واحده .

السُّلوى : لم يُسمع له بواحد .

النصارى : قيل جمع نصرانيّ ، وقيل جمع نصير ، كنديم وقبيل .

العَوّان : جمعه عَوْن .

المُدى : لا واحده .

الإعصار : جمعه أعاصير .

الأنصار : واحده نصير ، كشریف وأشراف .

الأزلام : واحدها زَلَم ، ويقال : زَلَمَ بالضم .

مِدْراراً : جمعه مدارير .

أساطير : واحده أسطورة ، وقيل أسطار ، جمع سَطَر .

الصُّور : جمع صُوزة ، وقيل واحد الأصواز .

فُرَادى : جمع أفراد ، جمع فرد .

قِنُوان : جمع قِنُو . وصنوان : جمع صِنُو ؛ وليس في اللغة جمع ومثنى بصيغة واحدة .

إلا هذان ، ولفظ ثالث لم يقع في القرآن ، قاله ابن خالويه في كتاب « ليس » .

الحوايا : جمع حاوية ، وقيل حاوباء .

نُشْرا : جمع نُشُور .

عُضين وعِزّين : جمع عُضة وعِزة .

المُشائى : جمع مثنى .

تارة : جمعها تارات وتير .

أبقاظاً : جمع يَقْظُ .

الأرائك : جمع أريكة .

سرى : جمعه سريان ، كخعتى وخصيان .

آناء الليل : جمع إِنَاءٌ بالقصر كعمى ، وقيل : إِنَى كقِرْد . وقيل إِنَوَةٌ كقِرْفَة .

الصياصى : جمع صيصية .

منسأة : جمعها مناسى .

الحرور : جمعه حُرور بالضم .

غُرَايِب : جمع غُرَيْب .

أتراب : جمع تَرْب .

الألاء : جمع إِلَى كِمَى ، وقيل إِلَى كَمَفَى ، وقيل إِلَى كَمَرْد ، وقيل أَلَو .

التراقى : جمع تَرْقُوة ، بفتح أوله .

الأمشاج : جمع مَشِج .

ألفاقا : جمع لِف ، بالكسر .

العِشار : جمع عُشر .

الخنس : جمع خَلسة ، وكذا الكُنس .

الزبانية : جمع زَبْنِيَّة ، وقيل زَاين ، وقيل زَبَانِي .

أشتاناً : جمع شَتّ وشَتيت .

أباييل : لا واحد له ، وقيل واحدُه إِبُول مثل عَجُول ، وقيل : إِبِيل مثل إَكِيل .

فائدة

ليس في القرآن من الألفاظ المعدولة إلا ألفاظ العدد « مثنى وثلاث ورباع » ، ومن غيرها « طوى » ، فيما ذكره الأخفش في الكتاب المذكور ، ومن الصفات « آخر » في قوله تعالى : ﴿ وَأَخْرُ مُنْشَاهَاتٍ ﴾ ^(١) .

قال الراغب وغيره : هي معدولة عن تقدير ما فيه الألف واللام ، وليس له نظير في كلامهم ، فإن « أفعَل » إما أن يذكر معه « مِن » لفظاً أو تقديرأ ، فلا يثنى ولا يُجمع ولا يؤنث ، وتحذف منه « مِن » فتدخل عليه الألف واللام ، ويثنى ويجمع ، وهذه اللفظة من بين أخواتها يجوز فيها ذلك من غير الألف واللام .

وقال الكرماني في الآية المذكورة : لا يمتنع كونها معدولة عن الألف واللام مع كونها وصفاً لنسكرة ؛ لأن ذلك مقدر من وجه ، غير مقدر من وجه .

قاعدة

مقابلة الجمع بالجمع ثارة تقتضى مقابلة كل فرد من هذا بكل فرد من هذا ، كقوله : ﴿ وَاسْتَفْشَوْا ثِيَابَهُمْ ﴾ ^(٢) ، أى استفشى كل ثوب منهم ثوبه .

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾ ^(٣) ، أى على كل من مخاطبين أمه .

﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ ^(٤) ، أى كلاً في أولاده .

﴿ وَالْوِلْدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ ﴾ ^(٥) ، أى كل واحدة ترضع ولدها .

وثارة يقتضى ثبوت الجمع لكل فرد من أفراد المحكوم عليه ، نحو ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ ^(٦) . وجعل منه الشيخ عز الدين : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ ﴾ ^(٧) .

(٣) النساء ٢٣

(٢) نوح ٧

(١) آل عمران ٧

(٦) البقرة ٤

(٥) البقرة ٢٣٣

(٤) النساء ١١

(٧) البقرة ٢٥

وتارة يحتمل الأمرين فيحتاج إلى دليل يبين أحدهما .

وأما مقابلة الجمع بالفرد فالغالب ألا يقتضى تعميم المفرد ، وقد يقتضيه كما في قوله تعالى : ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ﴾ ^(١) ، المعنى : على كل واحد لكل يوم طعام مسكين ، والَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ^(٢) ، لأن على كل واحد منهم ذلك .

قاعدة في الألفاظ يظن بها الترادف ، وليست منه .

من ذلك الخوف والخشية ؛ لا يكاد القوي يفرق بينهما ، ولا شك أن الخشية أعلى منه ، وهى أشد الخوف ؛ فإنها مأخوذة من قولهم : شجرة خشية أى يابسة ، وهو قوات بالكلية ، والخوف من ناقة خوفاء أى بها داء ، وهو نقص ، وليس بفوات ؛ ولذلك خصت الخشية بالله في قوله تعالى : ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ ^(٣) . وفرق بينهما أيضاً ، بأن الخشية تكون من عظام الخشْي ، وإن كان الخاشي قوياً ، والخوف يكون من ضعف الخائف وإن كان الخوف أمراً يسيراً ؛ ويدل لذلك أن الخاء والشين والياء في تعاليها تدل على العظمة ، نحو شيخ للسيد الكبير ، وخيش لما غاظ من اللباس ، ولذا وردت الخشية غالباً في حق الله تعالى نحو : ﴿مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ ^(٤) ، ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ ^(٥) وأما ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ قَوِّهِمْ﴾ ^(٦) ، ففيه نكتة لطيفة ، فإنه في وصف الملائكة ، ولما ذكر قوتهم وشدة خلقهم ، عبر عنهم بالخوف لبيان أنهم وإن كانوا غلاظاً شداداً فهم بين يديه تعالى ضعفاء ، ثم أردفه بالفوقية الدالة على العظمة ، فجمع بين الأمرين ؛ ولما كان ضعف البشر معلوماً لم يحتاج إلى التنبيه عليه . ومن ذلك الشح والبخل ؛ والشح هو أشد البخل . قال الراغب : الشح يخل مع حرص .

وفترق المسكرى بين البخل والفضن ، بأن الضن أصله أن يكون بالموارى والبخل بالهبات ؛ ولهذا يقال : هوضنين بعله ولا يقال بخيل ؛ لأن العلم بالعارية أشبه منه بالهبة ، لأن الواهب إذا وهب شيئاً خرج عن ملكه ؛ بخلاف العارية ، ولهذا قال تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ ^(١) ، ولم يقل : ببخيل .

ومن ذلك السبيل والطريق ، والأول أغلب وقوعاً في الخير ، ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير إلا مقروناً بوصف أو إضافة تخلّصه لذلك . كقوله : ﴿ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ^(٢) وقال الراغب : السبيل الطريق التي فيها سهولة ، فهو أخص .

ومن ذلك جاء وآتى ؛ فالأول يقال في الجواهر والأعيان ، والثاني في المعاني والأزمان ، ولهذا ورد « جاء » في قوله : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ ﴾ ^(٣) ، ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ ^(٤) ، ﴿ وَجِئَ بِوَمَيْذَنٍ مِّنْهُمْ ﴾ ^(٥) . وآتى في ﴿ أَنَّى أَمْرُ اللَّهِ ﴾ ^(٦) ، ﴿ أَنَاهَا أَمْرُنَا ﴾ ^(٧) .

وأما ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾ ^(٨) أي أمره ، فإن المراد به أهوال القيامة المشاهدة ، وكذا ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ ﴾ ^(٩) ، لأن الأجل كالشاهدة ، ولهذا عبر عنه بالحضور في قوله : « حضره الموت » ولهذا فترق بينهما في قوله : ﴿ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ * وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ ﴾ ^(١٠) ، لأن الأول العذاب وهو مشاهد مرئى ، بخلاف الحق .

وقال الراغب : الإتيان مجيء بسهولة ، فهو أخص من مطلق المجيء ، قل : يومه قيل للسائل المار على وجهه : آتى وأتاوى .

(٣) يوسف ٧٢

(٦) الحج ١

(٩) الأعراف ٣٥

(٢) الأحقاف ٣٠

(٥) الفجر ٢٣

(٨) الفجر ٢٢

(١) التكوين ٢٤

(:) يوسف ١٨

(٧) يونس ٢٤

(١٠) الحجر ٦٣ ، ٦٤

ومن ذلك مدوآمد ، قال الرغب : أكثر ما جاء الإمداد في المحبوب ، نحو ﴿وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ﴾ ^(١) ، والذئ السكروه نحو ﴿وَمَمْدَلُهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ ^(٢) .

ومن ذلك سقى وأسقى ؛ فالأول لما لا كلفة فيه ، ولهذا ذكر في شراب الجنة ، نحو ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا﴾ ^(٣) ، والثاني لما فيه كلفة ، ولهذا ذكر في ماء الدنيا ، نحو ﴿لَأَسْقِيَنَّاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ ^(٤) . وقال الراغب : الإسقاء أبلغ من السقى ، لأن الإسقاء أن يجعل له ماء يسقى منه ويشرب ، والسقى أن يعطيه ما يشرب .

ومن ذلك عمل وفعل ؛ فالأول لما كان من امتداد زمان ؛ نحو ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ﴾ ^(٥) ، ﴿مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا﴾ ^(٦) ، لأن خلق الأنعام والثمار والزروع بامتداد ، والثاني بخلافه ، نحو ﴿كَيْفَ قَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ ^(٧) ، ﴿كَيْفَ قَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ ^(٨) ، ﴿كَيْفَ قَعَلْنَا بِهِمْ﴾ ^(٩) ، لأنها إهلاكات وقعت من غير إبطاء ، ﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ ^(١٠) ، أي في طرفة عين . ولهذا عبر بالأول في قوله : ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ ^(١١) ، حيث كان المقصود المناورة عليها لا الإتيان بها مرة أو بسرعة ، وبالثاني في قوله : ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ﴾ ^(١٢) ، حيث كان ، بمعنى سارعوا ، كما قال : ﴿فَاسْتَدِيقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ ^(١٣) ، وقوله : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ ^(١٤) ، حيث كان المقصد يأتون بها على سرعة من غير توان .

ومن ذلك القعود والجلوس ؛ فالأول لما فيه ثبث بخلاف الثاني ، ولهذا يقال : قواعد البيت ولا يقال جوالسه ، للزومها ولبثها ؛ ويقال : جاليس الملك ولا يقال قعيده ؛

(٣) الإنسان ٢١

(٦) يس ٧١

(٩) إبراهيم ٤٥

(١٢) الحج ٧٧

(٢) مريم ٧٩

(٥) سبأ ١٣

(٨) العنكبوت ٦

(١١) البقرة ٢٥

(١٤) المؤمنون ٤

(١) الطور ٢٢

(٤) الجن ١٦

(٧) الفيل ١

(١٠) الدخان ٥٠

(١٣) البقرة ١٤٨

لأن مجالس الملوك يستحب فيها التخفيف ، ولهذا استعمل الأول في قوله : ﴿ مَقَمِدْ صِدْقٍ ﴾ ^(١) ، للإشارة إلى أنه لا زوال له ، بخلاف ﴿ تَفَحَّجُوا فِي الْمَجَالِسِ ﴾ ^(٢) ؛ لأنه يجلس فيه زماناً يسيراً .

ومن ذلك التمام والكمال ؛ وقد اجتمعا في قوله : ﴿ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ ^(٣) ، فقيل : الإتمام لإزالة نقصان الأصل ، والإكمال لإزالة نقصان العوارض بعد تمام الأصل ، ولهذا كان قوله : ﴿ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ ^(٤) ، أحسن من « تامة » ، فإن التمام من العدد قد علم ، وإما في احتمال نقص في صفاتها . وقيل : تمّ يشعر بحصول نقص قبله ، وكمل لا يشعر بذلك . وقال العسكري : الكمال اسم لاجتماع أبعاد الموصوف به ، والتمام اسم للجزء الذي يتم به الموصوف ، ولهذا يقال : القافية تمام البيت ، ولا يقال : كماله ، ويقولون : البيت يكمله ، أى باجماعه .

ومن ذلك الإعطاء والإيتاء ، قال الخوئي : لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما ؛ وظهر لي بينهما فرق بنى عن بلاغة كتاب الله ، وهو أن الإيتاء أقوى من الإعطاء في إثبات مفعوله ، لأن الإعطاء له مطاوع ، تقول : أعطاني فمطوت ، ولا يقال في الإيتاء : آتاني فأيت ، وإنما يقال آتاني فأخذت ، والفعل الذي له مطاوع أضعف في إثبات مفعوله من الفعل الذي لا مطاوع له ؛ لأنك تقول : قطعت فاقطع ، فيدل على أن فعل الفاعل كان موقوفاً على قبول في الحل ، لولا ما ثبت المفعول ، ولهذا يصح قطعه فما انقطع . ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك ، فلا يجوز ضربه فانضرب ، أو فما انضرب ، ولا قتلته فاقتل ، ولا فما انقل ، لأن هذه أفعال إذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول في الحل والفاعل مستقل بالأفعال التي لا مطاوع لها ، فالإيتاء أقوى من الإعطاء . قال . وقد تفكرت في مواضع من

القرآن فوجدت ذلك مراعى ، قال تعالى : ﴿ تَوَتَّى الْمَلَائِكَةُ مَن تَشَاءُ ﴾ ^(١) ، لأن الملك شئ عظيم لا يعطاه إلا من له قوة ، وكذا ﴿ يُوْتَى الْحِكْمَةُ مَن يَشَاءُ ﴾ ^(٢) ، ﴿ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي ﴾ ^(٣) ، لعظم القرآن وشأنه ، وقال : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ ^(٤) : لأنه مورد في الموقف مرتحل عنه ، قريب إلى منازل العز في الجنة ، فغير فيه بالإعطاء ، لأنه يُترك عن قرب وينقل إلى ما هو أعظم منه ، وكذا ﴿ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ ^(٥) ؛ لما فيه من تكرير الإعطاء والزيادة إلى أن يرضى كل الرضا ؛ وهو مستر أيضاً بالشفاعة ، وهي نظير الكوثر في الانتقال بمقتضى الحاجة منه ، وكذا ﴿ أُعْطِيَ كُلُّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ﴾ ^(٦) ، لتكرار حدوث ذلك باعتبار الموجودات حتى يعطوا الجزية ، لأنها موقوفة على قبول منا وإما يعطونها عن كثره .

فائدة : قال الراغب : خصّ دفع الصدقة في القرآن بالإيتاء ، نحو ﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ ﴾ ^(٧) ، ﴿ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ ﴾ ^(٨) ، قال : وكل موضع ذكر في وصف الكتاب « آتينا » فهو أبلغ من كل موضع ذكر فيه « أوتوا » لأن « أوتوا » قد يقال إذا أوتى من لم يكن منه قبول « وآتيناهم » يقال فيمن كان منه قبول .

ومن ذلك السنة والعام ؛ قال الراغب : الغالب استعمال السنة في الحول الذي فيه الشدة والجذب ، ولهذا يعبر عن الجذب بالسنة ، والعام مافيه الرخاء والخصب ، وبهذا تظهر الفسحة في قوله : ﴿ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ ^(٩) ؛ حيث عبر عن المستثنى بالعام وعن المستثنى منه بالسنة .

قاعدة في السؤال والجواب

الأصل في الجواب أن يكون مطابقاً للسؤال ، إذا كان السؤال متوجّهاً ، وقد يعدل

(١) آل عمران ٢٦	(٢) البقرة ٢٦٩	(٣) الحجر ٨٧
(٤) الكوثر ١	(٥) الضحى ٥	(٦) طه ٥
(٧) البقرة ٧٧	(٨) البقرة ١٧٧	(٩) العنكبوت ١٤

في الجواب عما يقتضيه السؤال ، تنبيهاً على أنه كان من حق السؤال أن يكون كذلك ، ويسميه السكاكي الأسلوب الحكيم .

وقد يحىء الجواب أعم من السؤال للحاجة إليه في السؤال ، وقد يحىء . أنقص لانتضاء الحال ذلك .

مثال ما عدل عنه قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾ ^(١) .

سألوا عن الهلال : لم يبدؤوا دقيقاً مثل الخيط ، ثم يزايد قليلاً قليلاً حتى يتلى ، ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ ؟ فأجيبوا ببيان حكمة ذلك ، تنبيهاً على أن الأهم السؤال عن ذلك لا ما سألوا عنه ، كذا قال السكاكي ومتابعوه . واسترسل التفتازاني في الكلام إلى أن قال : لأنهم ليسوا ممن يطالع على دقائق الهيئة بسهولة .

وأقول : ليت شعري ، من أين لهم أن السؤال وقع عن غير ما حصل الجواب به ! وما المانع من أن يكون إنما وقع عن حكمة ذلك ليملموها ، فإن نظم الآية محتمل لذلك ، كما أنه محتمل لما قالوه . والجواب ببيان الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال الذي قلناه ، وقرينة ترشد إلى ذلك ؛ إذ الأصل في الجواب المطابقة للسؤال ، والخروج عن الأصل يحتاج إلى دليل ، ولم يرد بإسناد لا صحيح ولا غيره أن السؤال وقع على ما ذكره ؛ بل ورد ما يؤيد ما قلناه ؛ فأخرج ابن جرير عن أبي العالية ، قال : باخنا أنهم قالوا : يا رسول الله ، لم خلقت الأهل ، فأنزل الله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ ﴾ ، فهذا صريح في أنهم سألوا عن حكمة ذلك ، لاعن كلفته من جهة الهيئة . ولا يظن ذو دين بالصحابة الذين هم أدق فهم ، وأغزر علماً ، أنهم ليسوا ممن يطالع على دقائق الهيئة بسهولة ، وقد اطلع عليها آحاد المعجم الذين أطبق الناس على أنهم أبله أذهاناً من العرب بكثير ؛ وهذا لو كان الهيئة أصل معتبر ، فكيف وأكثرها فاسد لادليل عليه ! وقد صفت كتاباً في نقض أكثر مسانئها بالأدلة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي صمد إلى

السماء ، ورآها عياناً ، وعلم ماحوته من عجائب الملكوت بالمشاهدة ، وأتاه الوحي من خالقها ، ولو كان السؤال وقع عما ذكره لم يتمتع أن يجابوا عنه باقظ يصل إلى أفهامهم ؛ كما وقع ذلك لما سألوا عن الحجرة وغيرها من الملكوتيات . نعم المثال الصحيح لهذا القسم ، جواب موسى لفرعون حيث قال : ﴿ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ * قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴿ ^(١) ، لأن « ما » سؤال عن المسامية أو الجنس ؛ ولما كان هذا السؤال في حق البارئ سبحانه وتعالى خطأ لأنه لا جنس له ، فيذكروا تدرج ذاته ، عدل إلى الجواب بالصواب ، ببيان الوصف المرشد إلى معرفته ؛ ولهذا تعجب فرعون من عدم مطابقته للسؤال ، فقال لمن حوله : ﴿ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴾ ^(٢) ، أى جوابه الذى لم يطابق السؤال ، فأجاب موسى بقوله : ﴿ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴾ ^(٣) ، المتضمن إبطال ما يعتقدونه من ربوبية فرعون نصاً وإن كان دخل في الأول ضمناً اغلاطاً ، فزاد فرعون في الاستهزاء ، فلما رآهم موسى لم يفتنوا ، أغلظ في الثالث بقوله : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ^(٤) .

ومثال الزيادة في الجواب قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ﴾ ^(٥) ، في جواب ﴿ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ ^(٦) .
وقول موسى : ﴿ هِيَ عَصَايَ أَنْزَلْتُ عَلَيْهَا وَأَهْبَسَ بِهَا عَلَى غَمَمِي ﴾ ^(٧) في جواب : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴾ ^(٨) زاد في الجواب استلذاذاً بخطاب الله تعالى .

وقول قوم إبراهيم : ﴿ تَعْبُدُونَ أَصْنَامًا فَنَنْزِلُهَا عَاكِفِينَ ﴾ ^(٩) في جواب ﴿ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ ^(١٠) ، زادوا في الجواب إظهاراً للاستهزاء بعبادتها والاستمرار على مواظبتها ليزداد غيظ السائل .

(٣) الأمام ٦٤ ، ٦٥

(٤) الشعراء ٧٠ ، ٧١

(١) الشعراء ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٨

(٣) طه ١٧ ، ١٨

ومثال النقض منه ، قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ ﴾ ^(١) ، في جواب ﴿ أَنْتَ بقرآنٍ غيرِ هذا أوْبَدِّلَهُ ﴾ ^(٢) ، أجاب عن التبديل دون الاختراع . قال الزمخشري : لأن التبديل في إمكان البشر دون الاختراع . فطوى ذكره للتنبيه على أنه سؤال محال . وقال غيره : التبديل أسهل من الاختراع ، وقد نفى إمكانه ، فالاختراع أولى .

* * *

تنبيه

قد يُعَدَّل عن الجواب أصلاً ؛ إذا كان السائل قصده التمثيل ، نحو ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ ^(٣) ، قال صاحب الإفصاح : إنما سأل اليهود تمجيزاً وتغليظاً ، إذ كان الروح يقال بالاشتراك على روح الإنسان والقرآن وعيسى وجبريل وملك آخر وصنف من الملائكة ، فقصده اليهود أن يسألوه ، فبأنى مسمى أجابهم قائلوا : ليس هو ، فجاءهم الجواب مجحلاً ، وكان هذا الإجمال كيداً يرذبه كيدهم .

* * *

قاعدة

قيل : أصل الجواب أن يعاد فيه نفس السؤال ، ليكون وفقه ، نحو ﴿ أَأَنْتَ لَا أَنْتَ يَوْسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ ﴾ ^(٤) ، و « أنا » في جوابه « هو أنت ؟ » في سؤالهم . وكذا ﴿ أَأَقْرَزْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَزْنَا ﴾ ^(٥) ، فهذا أصله ، ثم إنهم أتوا عوض ذلك بحروف الجواب اختصاراً وتركاً للتكرار .

وقد يُحذف السؤال ثقةً بفهم السامع بتقديره ، نحو ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ ^(٦) ، فإنه لا يستقيم أن يكون السؤال والجواب من واحد ، فتعين أن يكون « قل لله » جواب سؤال ، كأنهم سألوا لما سمعوا ذلك : فمن يبدأ الخلق ثم يعيده ؟

قاعدة

الأصل في الجواب أن يكون مشاكلاً للسؤال، فإن كان جملة إسمية فينبغي أن يكون الجواب كذلك. ويحتمل كذلك في الجواب المقدّر؛ إلا أن ابن مالك قال في قولك: زيد، في جواب مَنْ قرأ؟ إنه من باب حذف الفعل، على جمل الجواب جملة فعلية. قال: وإنما قدرته كذلك لا مبتدأ مع احتماله، جرياً على عادتهم في الأجوبة إذا قصدوا تمامها، قال تعالى: ﴿مَنْ يُحِبِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ * قُلْ يُخَيِّمُ الَّذِي أَنْشَأَهَا ﴿١﴾، ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقْنَهُ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ ﴿٢﴾، ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ ﴿٣﴾ ولما أتى بالفعل مع فوات مشاكله السؤال، علم أن تقدير الفعل أولاً أولى. انتهى.

وقال ابن الزمكاني في البرهان: أطلق النحويون القول بأن زبداً في جواب من قام؟ فاعل، على تقدير قام زيد، والذي توجبه صناعة علم البيان، أنه مبتدأ لوجهين: أحدهما: أن يطابق الجملة المسئول بها في الإسمية، كما وقع التطابق في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ﴾ قَالُوا خَبْرًا ﴿٤﴾ في الفعلية، وإنما لم يقع التطابق في قوله: ﴿مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ﴾ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٥﴾، لأنهم لو طابقوا لكانوا مقرّين بالإنزال، وهم من الإذعان به على مفاوز.

الثاني: أن اللبس لم يقع عند السائل إلاّ فيمن فعل الفعل، فوجب أن يتقدّم الفاعل في المعنى؛ لأنه متعلّق غرض السائل، وأما الفعل فمعلوم عنده؛ ولا حاجة به إلى السؤال عنه، فخرى أن يقع في الأواخر التي هي محلّ التكميلات والفضلات.

وأشكّل على هذا ﴿بَلْ قَمَلَهُ كِبِيرُهُمْ﴾ ﴿٦﴾ في جواب ﴿أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا﴾ ﴿٦﴾؛ فإن السؤال وقع عن الفاعل لا عن الفعل، فإنهم لم يستفهموه عن الكسر، بل عن الكسر، ومع ذلك صدر الجواب بالفعل.

وأجيب بأن الجواب مقدّر دلّ عليه السياق ؛ إذ « بل » لا تصلح أن يصدر بها الكلام ، والتقدير : « ما فاعلته بَلْ فَقَلَهُ » .

قال الشيخ عبد القاهر : حيث كان السؤال مافوظاً به فالأكثر ترك الفعل في الجواب والاقتصار على الاسم وحده ، وحيث كان مضمراً فالأكثر التصريح به لضعف الدلالة عليه ، ومن غير الأكثر ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ ﴾ ^(١) ، في قراءة البناء للمفعول .

فائدة

أخرج البرّار عن عباس قال : ما رأيت قوماً خيراً من أصحاب محمد ، ما سألوه إلا عن اثنتي عشرة مسألة كلها في القرآن .

وأورده الإمام الرازي باللفظ « أربعة عشر حرفاً » ، وقال : منها ثمانية في البقرة :

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي ﴾ ^(٢) .

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ ﴾ ^(٣) .

﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُمْ ﴾ ^(٤) .

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ ^(٥) .

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ﴾ ^(٦) .

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ﴾ ^(٧) .

﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ ^(٨) .

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْحَيْضِ ﴾ ^(٩) .

(٣) البقرة ١٨٩

(٥) البقرة ٢١٩

(٩) البقرة ٢٢٢

(٢) البقرة ١٨٦

(٥) البقرة ٢١٧

(٨) البقرة ٢١٩

(١) النور ٣٦ ، ٣٧

(٤) البقرة ٢١٥

(٧) البقرة ٢٢٠

والتاسع : ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ﴾ ^(١) في المائة ..

والعاشر : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ ^(٢) .

والحادى عشر : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ ^(٣) .

والثانى عشر : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ﴾ ^(٤) .

والثالث عشر : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ ^(٥) .

والرابع عشر : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ﴾ ^(٦) .

قلت : السائل عن الروح وعن ذى القرنين مشركو مكة أو اليهود كما فى أسباب النزول لا الصحابة ، فالخالص اثنا عشر كما صحت به الرواية .

* * *

فائدة

قال الراغب : السؤال إذا كان للتعريف تعدى إلى المفعول الثانى ؛ تارة بنفسه وتارة بـ «عن» وهو أكثر ، نحو : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ ^(٥) ، وإذا كان لاستدعاء مال فإنه يعدى بنفسه أو بمن ، وبنفسه أكثر ، نحو : ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ ^(٧) ، ﴿وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ﴾ ^(٨) ، ﴿وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ ^(٩) .

* * *

قاعدة فى الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل

الاسم يدل على الثبوت والاستمرار ، والفعل يدل على التجدد والحدوث ، ولا يحسن وضع أحدهما موضع الآخر ، فن ذلك قوله تعالى : ﴿وَكَلِّبُهُمْ بِأَسِطٍ ذِرَاعِيهِ﴾ ^(١٠) ،

(١) النازعات ٤٢

(٢) الأنفال ١

(٣) المائدة ٤

(٤) البقرة ١٥

(٥) الإسراء ٨٥

(٦) طه ١٠٥

(٧) النساء ٣٢

(٨) المتحنة ١٠

(٩) الأحزاب ٥٣

(١٠) الكهف ١٨

وقيل : « يبسط » لم يؤد الغرض ، لأنه يؤذن بمزاولة الكلب البسط ، وأنه يتجدد له شيء بعد شيء ، فبإسقاط أشهر بثبوت الصفة .

وقوله : ﴿ هَلْ مِنْ خَائِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ ﴾ ^(١) ، لو قيل « رازقكم » لفات ما أفاده الفعل من تجدد الرزق شيئاً بعد شيء ؛ ولهذا جاءت الحال في صورة المضارع ، مع أن العامل الذي يفيد ماضٍ ، نحو ﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾ ^(٢) ، إذ المراد أن يفيد صورة ما هم عليه وقت الحى ، وأنهم آخذون في البكاء يتجددونه شيئاً بعد شيء ؛ وهو المسمى حكاية الحال الماضية ، وهذا هو سرُّ الإعراض عن اسم الفاعل والمفعول ؛ ولهذا أيضاً عبر بـ « الذين ينفقون » ولم يقل : « المنفقون » ، كما قيل : المؤمنين والمنفقون ، لأن النفقة أمر فعلي شأنه الانقطاع والتجدد ، بخلاف الإيمان ، فإن له حقيقة تقوم بالقلب ، يدوم مقتضاها ، وكذلك التقوى والإسلام والصبر والشكر والهدى والعلم والضلالة والبصر ؛ كلُّها لها مسميات حقيقية أو مجازية تستمر وآثار تتجدد وتقطع ، فجاء بالاستعمالين .

وقال تعالى في سورة الأنعام : ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾ ^(٣) ، قال الإمام فخر الدين : أما كان الاعتناء بشأن إخراج الحى من الميت أشد ، أى فيه بالمضارع ، ليدل على التجدد كما في قوله : ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ ^(٤) .

تنبيهات

الأول : المراد بالتجدد في الماضى الحصول ، وفي المضارع أن يتكرر ويقع مرة بعد أخرى . صرح بذلك جماعة ؛ منهم الزمخشري في قوله : ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ ^(٤) .

قال الشيخ بهاء الدين السبكي : وبهذا يتضح الجواب عما يورد من نحو « علم الله كذا » ، فإن علم الله لا يتجدد ، وكذا سائر الصفات الدائمة التي يستعمل فيها الفعل ، وجوابه أن معنى « علم الله كذا » وقع علمه في الزمن الماضي ، ولا يلزم أنه لم يكن قبل ذلك ، فإن العلم في زمن ماضٍ أعم من المستمر على الدوام قبل ذلك الزمن وبعده وغيره ، ولهذا قال تعالى حكاية عن إبراهيم : ﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ... ﴾ ^(١) ، الآيات ، فاتى بالماضى في الخلق ، لأنه مفروغ منه ، وبالمضارع في الهداية والإطعام والإسقاء والشفاء ، لأنها متكررة متجددة تقع مرة بعد أخرى .

الثاني : مضمر الفعل فيما ذكر كظاهرة ، ولهذا قالوا : إن سلام الخليل أبلغ من سلام الملائكة حيث ﴿ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴾ ^(٢) ، فإن نصب « سلاماً » إنما يكون على إرادة الفعل ، أى سلمنا سلاماً ، وهذه العبارة مؤذنة بحدوث التسليم منهم ، إذ الفعل متأخر عن وجود الفاعل ، بخلاف سلام إبراهيم ، فإنه مرتفع بالابتداء ، فاقضى الثبوت على الإطلاق ، وهو أولى مما يعرض له الثبوت ، فكأنه قصد أن يخيبهم بأحسن مما حيّوه به .

الثالث : ما ذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت ، والفعل على التجدد والحدوث ، هو المشهور عند أهل البيان ، وقد أسكره أبو المطرف بن عميرة في كتاب الترميزات على التبيان لابن الزمكاني ، وقال : إنه غريب لا مستند له ، فإن الاسم إنما يدل على معناه فقط ؛ أما كونه يُثبت المعنى لشيء فلا . ثم أورد قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ بِعَذِّ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴾ ^(٣) ، وقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴾ ^(٤) .

وقال ابن : لغة العربية تلوين الكلام ، وبحجى الفعلية تارة والإسمية أخرى

من غير تكلف لما ذكروه ، وقد رأينا الجملة الفعلية تصدر من الأقوياء المخلص اعتماداً على أن المقصود حاصل بدون التأكيد، نحو: ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا ﴾ ^(١) ، ولاشئ بعد ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ ﴾ ^(٢) . وقد جاء التأكيد في كلام المناققين ، فقالوا: ﴿ إِنَّمَا خَنُ مُصْلِحُونَ ﴾ ^(٣) .

قاعدة في المصدر

قال ابن عطية : سبيل الواجبات الإتيان بالمصدر مرفوعاً ، كقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا سَكِّمَتُورٌ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ ^(٤) ، ﴿ فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ ^(٥) ، وسبيل المندوبات الإتيان به منصوباً ، كقوله تعالى : ﴿ فَضْرَبَ الرَّقَابِ ﴾ ^(٦) ، ولهذا اختلفوا : هل كانت الوصية للزوجات واجبة لاختلاف القراءة في قوله : ﴿ وَصِيَّةٌ لِأَزْوَاجِهِمْ ﴾ ^(٧) بالرفع والنصب .

قال أبو حيان : والأصل في هذه التفرقة في قوله تعالى : ﴿ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴾ ^(٨) فإن الأول مندوب . والثاني واجب ، والنسكتة في ذلك أن الجملة الإسمية أثبت وآكد من الفعلية .



قاعدة في المعطف

هو ثلاثة أقسام :

عطف على اللفظ ، وهو الأصل وشرطه إمكان توجه العامل إلى المعطوف .
وعطف المحل وله ثلاث شروط : أحدها إمكان ظهور ذلك المحل في الصفيح ، فلا يجوز صهرت يزيد وعمراً ، لأنه لا يجوز صهرت زيداً . الثاني : أن يكون الموضع بحق ، الإصالة ، فلا يجوز « هذا الضارب زيداً وأخيه » ، لأن الوصف

(٣) البقرة ١١

(٦) محمد ٤

(٢) البقرة ٢٨٥

(٥) البقرة ١٧٨

(٨) النذاريات ٢٥

(١) آل عمران ٥٣

(٤) البقرة ٢٢٩

(٧) البقرة ٢٤٠

المستوفى لشروط العمل ، والأصلُ إعماله لا إضافته . الثالث : وجود المحرز ، أى الطالب لذلك المحلّ ، فلا يجوز « إن زيدا » وعمراً قاعداً ، لأن الطالب لرفع عمرو هو الابتداء ، وهو قد زال بدخول « إن » . وخالف فى هذا الشرط الكسائى مستدلاً بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّائِغُونَ ... ﴾ ^(١) الآية . وأجيب ، بأن خبر « إن » فيها محذوف ، أى ماجورون أو آمنون . ولا تختص مراعاة الموضع بأن يكون العامل فى اللفظ زائداً . وقد أجاز الفارسى فى قوله : ﴿ وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ^(٢) ، أن يكون يوم القيامة عطفاً على محل هذه . وعطف التوهم ، نحو « ليس زيد قائماً ولا قاعداً بالخلف » على توهم دخول الباء فى الخبر . وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم ، وشرط حسنه كثرة دخوله هناك . وقد وقع هذا العطف فى الجرور فى قول زهير :

بَدَا لِي أَيْ لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقُ شَيْئًا إِذَا كَانَ حَاضِرًا

وفى الجزوم فى قراءة غير أبى عمرو ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنْ ﴾ ^(٣) خرّجه الخليل وسيبويه على أنه عطف على التوهم ، لأن معنى « لَوْلَا أَخَّرْتَنِي فَأَصَّدَّقْتُ » ومعنى « أَخَّرْتَنِي أَصَّدَّقْتُ » واحد ، وقراءة قبل ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾ ^(٤) ، خرّجه الفارسى عليه لأنه من الموصولة فيها معنى الشرط .

وفى المنصوب فى قراءة حمزة وابن عامر ﴿ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ ^(٥) بفتح الباء ، لأنه على معنى « وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ » .

وقال بعضهم فى قوله تعالى : ﴿ وَحَفِظْنَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ ﴾ ^(٦) : إنه عطف على

(١) المائدة ٦٩ (٢) هود ٦٠

(٣) المنافقون ١٠ ، وانظر تفسير القرطبي ١٨ : ١٣١

(٤) يوسف ٦٩٠ ومى قراءة ابن كثير ، وانظر تفسير القرطبي ٩ : ٢٥٧

(٥) هود ٧٧ (٦) الصافات ٦ ، ٧

على معنى ﴿إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾^(١)، وهو إِنَّا خَلَقْنَا الْكَوَاكِبَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا زينةً للسماء .

وقال بعضهم في قراءة ﴿وَدُّوا لَوْ تَدَّهِنُ فَيُدْهِنُوا﴾^(٢) : إنه على معنى « أن تدهن » .

وقيل في قراءة حفص : ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعُ﴾^(٣) . بالنصب : إنه عطف على معنى « لعلِّي أن أبلغ » ، لأن خبر « لعل » يقرن بأن كثيراً . وقيل في قوله تعالى : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ﴾^(٤) ، إنه على تقدير « ليشركم ويذيقكم » .

تنبيه

ظن ابن مالك أن المراد بالتوهم الغلط ، وليس كذلك ، كما نبه عليه أبو حيان وابن هشام ، بل هو مقصد صواب ، والمراد أنه عطف على المعنى ، أى جَوَزَ العربى في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه ، فمطف ملاحظاً له ، لا أنه غلط في ذلك ، ولهذا كان الأدب أن يقال في مثل ذلك في القرآن : إنه عطف على المعنى .

مسألة

اختلف في جواز عطف الخبر على الإنشاء وعكسه ، فمنه البيانون وابن مالك وابن عصفور ، ونقله عن الأكثرين ، وأجازه الصفار وجماعة ، مستدلّين بقوله تعالى : ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٥) في سورة البقرة ، ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٦) ، في سورة الصف .

وقال الزمخشري في الأولى : ليس المعتمد بالعطف الأمر حتى يطلب له مشاكل ، بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة ثواب الكافرين .

(٣) غافر ٣٦ ، ٣٧ .

(٢) النمل ٩ .

(١) الصافات ٦ ، ٧ .

(٦) الصف ١٣ .

(٥) البقرة ٢٥ .

(٤) أنعام ٦٤ .

(م ٢١ - الإنشائ ج ٢)

وفي الثانية : إن العطف على « تؤمنون » ، لأنه بمعنى « آمنوا » . وردَّ بأن الخطاب به للؤمنين ، ويد « بشر » للنبي صلى الله عليه وسلم ، وبأن الظاهر في « تؤمنون » أنه تفسير للتجارة لا طلب .

وقال السكاكي : الأمران معطوفان على « قل » مقدرة ، قيل « يأياها » وحذف القول كثير .

• • •

مسألة

اختلف في جواز عطف الإسمية على الفعلية وعكسه ، فالجمهور على الجواز ، وبعضهم على المنع ، وقد لهج به الرازي في تفسيره كثيراً . وردَّ به على الحنفية القائلين بتحريم أكل متروك التسمية أخذاً من قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾ ^(١) قال : هي حجة للجواز لا للتحريم ، وذلك أن الواو ليست عاطفة لتخالف الجملتين بالإسمية والفعلية ، ولا للاستئناف ؛ لأن أصل الواو أن تربط ما بعدها بما قبلها ، فبقي أن تكون للحال ، فتكون جملة الحال مقيدة للنهي ، والمعنى : لا تأكلوا منه في حال كونه فسقا ، ومفهومه جواز الأكل إذا لم يكن فسقاً ، والفسق قد فتره الله تعالى بقوله : ﴿ أَوْفَقْنَا أَهْلَ لَيْلٍ لَّيْلٍ لَّيْلٍ لَّيْلٍ ﴾ ^(٢) ، فالعنى لا تأكلوا منه إذا سُمي عليه غير الله . ومفهومه : فكلوا منه إذا لم يسمَّ عليه غير الله تعالى . انتهى .

قال ابن هشام : ولو أ بطل العطف بتخالف الجملتين بالإنشاء والخبر لكان صواباً .

مسألة

اختلف في جواز العطف على معمولي عاملين ، فالشهور عن سيبويه المنع ، وبه قال المبرِّد وابن السراج وهشام ، وجوزّه الأخفش والكسائي والقرءاء والزجاج ، وخرج

عليه قوله تعالى : ﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ * وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ * وَاختِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١﴾ ،
فيمن نصب « آيات » الأخيرة .

مسألة

اختلف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار ، فجمهور البصريين على المنع ، وبعضهم والكوفيون على الجواز ، وخرج عليه قراءة حمزة : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ (٢) .

وقال أبو حيان في قوله تعالى : ﴿وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَرُوا بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (٣) : إن المسجد معطوف على ضمير « به » ، وإن لم يعد الجار . قال : والذي نختاره جواز ذلك لوروده في كلام العرب كثيراً نظماً ونثراً ، قال : ولسنا متعبدين باتِّباع جمهور البصريين بل نتبع الدليل .

تم الجزء الثاني وبليه الجزء الثالث

وأوله النوع الثالث والأربعون في الحكم والمقابلة

(٢) النساء ١ ، وفي قراءة حمزة ، واظهر تفسير القرطبي ٥ : ٢

(١) الجانية ٣ —

(٣) البقرة ٢١٧

فهرس الموضوعات

النوع السادس والثلاثون

٣ — ٨٨	في معرفة غريبه
٣	ذكر جماعة من ألف في هذا النوع وكتبهم
٣ — ٥	أقوال العلماء في هذا الشأن
•	فصل في ضرورة معرفة الغريب للمفسر
•	ذكر ماورد عن ابن عباس وأصحابه في تفسير غريب
٥ — ٤٦	القرآن مرتباً على السور
٤٦ — ٥٤	ذكر ماورد من الغريب وتفسيره عن غير ابن عباس
٥٥ — ٨٨	فصل فيما روى من الشعر موافقاً لألفاظ القرآن

* * *

النوع السابع والثلاثون

٨٩ — ١٠٤	فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز
٨٩ — ٩١	أمثلة مما نقل عن العلماء في ذلك
٩١ ، ٩٢	ماورد بلغة كنانة
٩٢ — ٩٤	ماورد بلغة هذيل
٩٤ ، ٩٥	ماورد بلغة حمير
٩٥ ، ٩٦	ماورد بلغة جرم
٩٧	ماورد بلغة أزدشنوة
٩٧	ماورد بلغة مذحج
٩٧ ، ٩٨	ماورد بلغة خثعم

٩٨	ماورد بلغة قيس عيلان
٩٨	ماورد بلغة سعد العشيرة
٩٨ ، ٩٩	ماورد بلغة كنفدة
٩٩	ماورد بلغة عذرة
٩٩	ماورد بلغة حضرموت
٩٩	ماورد بلغة غسان
٩٩	ماورد بلغة مزينة
٩٩	ماورد بلغة لحم
١٠٠	ماورد بلغة جذام
١٠٠	ماورد بلغة بني حنيفة
١٠٠	ماورد بلغة اليمامة
١٠٠	ماورد بلغة سبأ
١٠٠	ماورد بلغة سليم
١٠٠	ماورد بلغة عمارة
١٠٠	ماورد بلغة خزاعة
١٠١	ماورد بلغة عمان
١٠١	ماورد بلغة لحم
١٠١	ماورد بلغة أنمار
١٠١	ماورد بلغة الأشعر بين
١٠١	ماورد بلغة الأوس
١٠١	ماورد بلغة الخزرج
١٠١	ماورد بلغة مدين

١٠٢	عدد اللغات التي في القرآن
١٠٣	ماورد بلغة همدان
١٠٣	ماورد بلغة تقيف
١٠٣	ماورد بلغة عك



الباب الثامن والثلاثون

١٢٠—١٠٥	فيما وقع بغير لغة العرب
١٠٨—١٠٥	أقوال العلماء في هذا الشأن
١٠٩—١٠٨	الألفاظ الأجممية الواردة في القرآن مرتبة على حروف المعجم
١١٩	قصيدة ابن السبكي التي ضمنها الألفاظ الأجممية في القرآن
١١٩	قصيدة ابن حجر في هذا الشأن
١٢٠	قصيدة المؤلف في هذا الشأن أيضا



النوع التاسع والعشرون

٢٩—١٢١	في معرفة الوجوه والنظائر
٢٢ ، ١٢١	أقوال العلماء في هذا الشأن
٣١—١٢٢	أمثلة مماورد من الألفاظ ذات الوجوه :
٢٤ ، ١٢٢	المهدي
١٢٤	السوء

١٢٥	الصلاة
١٢٦ ، ١٢٥	الرحمة
١٢٧ ، ١٢٦	الفتنة
١٢٨ . ١٢٧	الروح
١٢٩ ، ١٢٨	القضاء
١٣٠ ، ١٢٩	الذكر
١٣١ ، ١٣١	الدعاء
١٣١	الإحصان
١٣٠ - ١٣٢	فصل عن ابن فارس في الألفاظ المختلفة الوجوه
١٣٩ ، ١٣٨	فصل في ذكر قواعد في هذا الشأن

• • •

النوع الأربعون

٢٥٩ - ١٤١	في معرفة الأدوات التي يحتاج إليها المفسر
١٤٣ - ١٤١	المعزة
١٤٤ - ١٤٣	أحد
١٤٧ - ١٤٤	إذ
١٥٢ - ١٤٧	إذا
١٥٥ - ١٥٢	إذاً
١٥٦ - ١٥٥	أف
١٥٩ - ١٥٦	أل
١٥٩	ألاً
١٦١ - ١٥٩	إلاً

١٦١	الآن
١٦٣—١٦١	إلى
١٦٣	اللهم
١٦٥—١٦٣	أم
١٦٦—١٦٥	أما
١٦٧ ، ١٦٦	إما
١٧٠—١٦٧	إن
١٧٣—١٧٠	أن
١٧٤ ، ١٧٣	إن
١٧٤	أن
١٧٥	أتى
١٨٧—١٧٥	أو
١٨٠ ، ١٧٩	أولى
١٨٠	إى
١٨١ ، ١٨٠	أى
١٨١	إيا
١٨٢ - ١٨١	أبان
١٨٢	أين
١٨٥—١٨٢	الباء المفردة
١٨٦ ، ١٨٥	بل
١٨٧—١٨٦	بل

۱۸۷	بُش
۱۸۸ ، ۱۸۷	بین
۱۸۸	الناء
۱۸۸	تبارك
۱۸۸	تقال
۱۹۰ ، ۱۸۹	نم
۱۹۰	نم
۱۹۱ ، ۱۹۰	جعل
۱۹۱	حاش
۱۹۲ — ۱۹۴	حتى
۱۹۵ ، ۱۹۴	حيث
۱۹۵	دون
۱۹۶ ، ۱۹۵	ذو
۱۹۶	رويدا
۱۹۷ ، ۱۹۶	رَب
۱۹۸ ، ۱۹۷	السين
۱۹۸	سوف
۱۹۹ ، ۱۹۸	سواء
۱۹۹	ساء
۱۹۹ ،	سبعان
۲۰۰	ظن
۲۰۱ ، ۲۰۲	على

٢٠٣ ، ٢٠٢

عن

٢٠٦ - ٢٠٣

عسى

٢٠٧ ، ٢٠٦

عند

٢٠٩ - ٢٠٨

غير

٢١١ - ٢٠٩

القاء

٢١٢ ، ٢١١

في

٢١٣ - ٢١٢

قد

٢١٥ - ٢١٤

الكاف

٢١٦ ، ٢١٥

كاد

٢١٧ ، ٢١٦

كان

٢١٨ ، ٢١٧

كانن

٢١٨

كانين

٢١٨

كذا

٢٢٠ ، ٢١٨

كل

٢٢٠

كلا وكلنا

٢٢٢ ، ٢٢١

كلا

٢٢٣ ، ٢٢٢

كم

٢٢٣

كني

١٢٣ ، ٢٢٣

كيف

٢٢٧ - ٢٢٤

اللام

٢٣٠ - ٢٢٧

لا

٢٣١ ، ٢٣٠

لات

٢٣١	لاجرم
٢٣٢-٢٣١	لكن
٢٣٢	لكن
٢٣٢	لدى ولدن
٢٣٢	اهل
٢٣٣	لم
٢٣٥-٢٣٤	لما
٢٣٦-٢٣٥	لن
٢٣٩-٢٣٦	لو
٢٤١-٢٣٩	لا
٢٤١	لوما
٢٤١	ليت
٢٤٢ ، ٢٤١	ليس
٢٤٥-٢٤٢	ما
٢٤٦-٢٤٥	ماذا
٢٤٦	متى
٢٤٧ ، ٢٤٦	مع
٢٤٩-٢٤٧	من
-٢٤٩	من
٢٥٠	مها
٢٥١ ، ٢٥٠	النون
٢٥٢ ، ٢٥١	التنوين

٢٥٢	نعم
٢٥٢	نعم
٢٥٣ ، ٢٥٢	الماء
٢٥٣	ها
٢٥٣	هات
٢٥٤ ، ٢٥٣	هل
٢٥٤	هلم
٢٥٤	هنا
٢٥٥ ، ٢٥٤	هيت
٢٥٥	هيات
٢٥٨ — ٢٥٥	الواو
٢٥٨	وى كأن
٢٥٩ ، ٢٥٨	ويل
٢٥٩	يا



النوع الحادى والاربعون فى معرفة إعرابه

٢٦٠ — ٢٨٠

٢٦٠

— ٢٦٠

٢٦٨ — ٢٦٠

المصنفات الواردة فى هذا الشأن
أقوال العلماء فى أهمية الإعراب للمفسر
الأمور التى يجب مراعاتها عن إعراب الآيات

٢٦٩	تنبيه في ذكر الحكم عند ما يتجاذب المعنى والإعراب شيئا واحدا
٢٧٧-٢٦٩	توجيه إعراب بعض الآيات
٢٨٠-٢٧٧	فصل فيما قرئ من القرآن بثلاثة أوجه
٢٨٠	قاعدة في ذكر ماورد في القرآن وأعرب مفعولا معه



النوع الثاني والأربعون

٣٢٠-٢٨١	في قواعد مهمة يحتاج المفسر إلى معرفتها
٢٨١	قاعدة في الضمائر
٢٨٤-٢٨١	مراجعة الضمير
٢٨٤	قاعدة في عود الضمير على أقرب مذكور
٢٨٥ ، ٢٨٤	قاعدة في توافق الضمائر في المراجع
٢٨٦ ، ٢٨٥	ضمير الفصل
٢٨٧ ، ٢٨٦	ضمير الشأن والقصة
٢٨٨ ، ٢٨٧	قاعدة في حكم عود الضمير على جمع العاقلات
٢٨٨ ، ٢٨٨	قاعدة في ترتيب مراعاة اللفظ والمعنى في الضمائر
٢٩١-٢٨٩	قاعدة في التذكير والتأنيث
٢٩٥-٢٩١	قاعدة في التعريف والتنكير
٢٩٥	قاعدة في ذكر الحكمة في تنكير « أحد والحمد »
٢٩٩-٢٩٦	قاعدة أخرى تتعلق بالتنكير والتعريف
	قاعدة
٣٠٢-٢٩٩	قاعدة في الإفراد والجمع

- ٣٠٤-٣٠٢ فصل عن الأخفش في الإفراد والجمع في القرآن
- ٣٠٥ فائدة في الألفاظ المعدولة في القرآن
- ٣٠٥ قاعدة في مقابلة الجمع بالجمع
- ٣١٠-٣٠٦ قاعدة في ذكر بعض الألفاظ يظن بها الترادف وليست منه
- ٣١٥-٣١٠ قاعدة في السؤال والجواب
- ٣١٦، ٣١٥ فائدة فيما سأل فيه الصحابة محمد صلى الله عليه وسلم
- ٣١٧، ٣١٦ قاعدة في الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل
- ٣١٧ تنبيه في المراد بالتجدد
- ٣١٨ » في ذكر مضمحل الفعل ومظهره
- ٣١٩-٣١٨ » في دلالة الاسم على الثبوت والفعل على التجدد
- ٣١٩ قاعدة في المصدر
- ٣٢١-٣١٩ قاعدة في العطف وهو ثلاثة أقسام:
- ٣٢١ تنبيه حول المراد بالتوهم
- ٣٢٢ مسألة في جواز عطف الجملة الإسمية على الفعلية وعكسه
- ٣٢٣ مسألة في حكم جواز العطف على معمولي عاملين
- ٣٢٣ مسألة في جواز العطف على الضمير المجرور

تصويبات



خطأ	صواب	
الملق	الفلق	٤٦
والرّتيّ	والرّثنيّ	٥٨
تَدَنِيّ	تُدْنِيّ	٦٣
اللَّيْل	اللَّيْل	٦٣
المَلِك	المَلِك	٦٤
أبحار	أثمار	١٠١
همدان	همدان	١٠٢
قريس	قريش	١٠٤
رسلا	رسولا	١٥٦
﴿والصائبون﴾	﴿والصائبون﴾	٢٧٦

* تذكر في هذا المكان بعض التصويبات على أن ننشر كل ما يظهر لنا من ذلك فيما بعد في آخر الجزء الرابع إن شاء الله وهو آخر الكتاب .